الجمهوريّة التّونسيّة
وزارة التّربية

عالم القراءة

كتاب النّصوص

لتلاميذ السّنة السّادسة من التّعليم الأساسيّ

تأليف

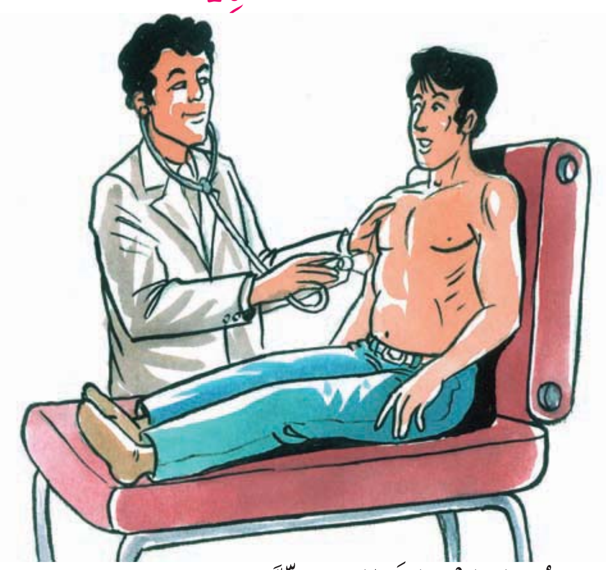
محرز بلعيد
حكيم بنعبادة
سامي الجازي
خالد التمزرطي
نافع العبدلي

تقييــم

عز الدين الرزقي
منية قارة بيبان
مسعود الماجري

المركز الوطني البيداغوجي

1- اَلدَّوَاءُ بِيَدِكَ



... شبَكَ ٱلطَّبِيبُ ذِرَاعَيْهِ وَقَالَ بِجِدِّيَّةٍ :

– هَاتِ مَا عِنْدَكَ ...

مَسحَ عُمَرُ عَلَى شَعْرِهِ ٱلْغَزِيرِ ٱلأَسْوَدِ ٱلَّذِي لاَ تُرَى شُعَيْرَاتُ سَوَالِفِهِ ٱلْبَيْضَاءُ إِلاَّ بِحَدِّ ٱلْبَصَرِ وَقَالَ :

– لاَ أَعْتَقِدُ أَنِّي مَرِيضٌ بِٱلْمَعْنَى ٱلْمَأْلُوفِ.

فَٱزْدَادَ ٱهْتِمَامُ ٱلطَّبِيبِ وَهْوَ يُمْعِنُ فِيهِ ٱلنَّظَرَ بِٱسْتِمْرَارٍ، فَأَرْدَفَ عُمَرُ مُوَضِّحًا:

– أَعْنِي أَنِّي لاَ أَشْكُو عَرَضًا مِنَ ٱلأَعْرَاضِ ٱلْمَرَضِيَّةِ ٱلْمأْلُوفَةِ. وَلَكِنِّي أَشْعُرُ بِخُمُودٍ غَرِيبٍ.

– أَهَذَا كُلُّ مَا هُنَالِكَ ؟

– أَظُنُّ هَذَا.

– لَعَلَّهُ مِنَ ٱلإِجْهَادِ ٱلْمُسْتَمِرِّ.

– رُبّمَا، وَلَكِنَّنِي غَيْرُ مُقْتَنِعٍ تَمَامًا.

– طَبْعًا، وَإِلاَّ مَا شَرَّفْتَنِي.

– ٱلْحَقُّ أَنَّهُ نَتِيجَةً لِذَلِكَ ٱلْخُمُودِ مَاتَتْ رَغْبَتِي فِي ٱلْعَمَلِ بِحَالٍ لاَ تُصَدَّقُ ... لَيْسَ تَعَبًا بِٱلْمَعْنَى ٱلْمَأْلُوفِ. يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي مَا زِلْتُ قَادِرًا عَلَى ٱلْعَمَلِ وَلَكِنِّي لاَ أَرْغَبُ فِيهِ... لَمْ تَعُدْ لِي رَغْبَةٌ فِيهِ عَلَى ٱلإِطْلاَقِ ، تَرَكْتُهُ لِلْمُحَاسِبِ ٱلْمُسَاعِدِ فِي مَكْتَبِي، وَكُلُّ ٱلْقَضَايَا تُؤَجَّلُ عِنْدِي مُنْذُ شَهْرٍ.

– أَلَمْ تُفَكِّرْ فِي إِجَازَةٍ ؟
وَيُوَاصِلُ عُمَرُ حَدِيثَهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ :
– وَكَثِيرًا مَا أَضِيقُ بِٱلدُّنْيَا، بِٱلنَّاسِ، بِٱلأُسْرَةِ نَفْسِهَا، فَٱقْتَنَعْتُ بِأَنَّ ٱلْحَالَ أَخْطَرُ مِنْ أَنْ أَسْكُتَ عَنْهَا ... فَخَطَرَ لِي عَلَى سَبِيلِ ٱلأَمَلِ أَنَّنِي سأَجِدُ لِذَلِكَ سَبَبًا عُضْوِيًّا.
قَالَ ٱلطَّبِيبُ بَاسِمًا :
– مَا أَجْمَلَ أَنْ تُحَلَّ مَشَاكِلُنَا ٱلْخَطِيرَةُ بِحَبَّةٍ بَعْدَ ٱلأَكْلِ أَوْ مِلْعَقَةٍ قَبْلَ ٱلنَّوْمِ.
ثُمَّ مَضَى بِهِ إِلَى حُجْرَةِ ٱلْكَشْفِ. خَلَعَ عُمَرُ مَلاَبِسَهُ وَ رَقَدَ عَلَى ٱلسَّرِيرِ ٱلطِّبِّيِّ، وَتَتَابَعَتِ ٱلأَوَامِرُ فَأَبْرَزَ لِسَانَهُ وَفَتَحَ بِشَدِّ ٱلْجَفْنَيْنِ عَيْنَيْهِ وَنَقَرَتِ ٱلأَصَابِعُ ٱلرَّشِيقَةُ عَلَى مَوَاضِعَ فِي ٱلصَّدْرِ، وَضَغَطَتْ بِشِدَّةٍ عَلَى أَمَاكِنَ فِي ٱلْبَطْنِ وَٱسْتُعْمِلَتِ ٱلسَّمَّاعَةُ وَمِقْيَاسُ ٱلضَّغْطِ، وَتَنَفَّسَ بِعُمْقٍ وَسَعَلَ وَهَتَفَ «آهْ» مِنَ ٱلْحَلْقِ مَرَّةً وَمِنَ ٱلأَعْمَاقِ مَرَّةً أُخْرَى... وَجَعَلَ يَخْتَلِسُ ٱلنَّظَرَاتِ إِلَى وَجْهِ ٱلطَّبِيبِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ شَيْئًا. فَرَغَ ٱلطَّبِيبُ مِنَ ٱلْكَشْفِ فَسَبَقَ إِلَى مَكْتَبِهِ وَمَا لَبِثَ أَنْ لَحِقَ بِهِ عُمَرُ.
فَرَكَ ٱلطَّبِيبُ يَدَيْهِ وَٱبْتَسَمَ ٱبْتِسَامَةً عَرِيضَةً وَقَالَ :
– عَزِيزِي ٱلْمُحَامِي ٱلْكَبِيرَ، لاَ شَيْءَ ٱلْبَتَّةَ.
– ٱلْبَتَّةَ ؟
– دَعْنِي أَصِفْ لَكَ حَيَاتَكَ كَمَا ٱسْتَنْبَطْتُهَا مِنَ ٱلْكَشْفِ. أَنْتَ رَجُلٌ نَاجِحٌ نَسِيتَ ٱلْمَشْيَ أَوْ كِدْتَ، تَأْكُلُ فَاخِرَ ٱلطَّعَامِ، تُرْهِقُ نَفْسَكَ بِٱلْعَمَلِ وَتَشْغَلُ دِمَاغَكَ بِقَضَايَا ٱلنَّاسِ وَأَمْلاَكِكَ، فَأَخَذَ ٱلْقَلَقُ يُسَاوِرُكَ عَلَى مُسْتَقْبَلِ عَمَلِكَ وَمَصِيرِ أَمْوَالِكَ.
ضَحِكَ عُمَرُ بِفُتُورٍ وَقَالَ :
– صُورَةٌ صَادِقَةٌ فِي جُمْلَتِهَا وَلَكِنِّي لَمْ أَعُدْ أَهْتَمُّ بِشَيْءٍ.
– حَسَنًا، لاَشَيْءَ بِكَ، وَلَكِنَّ ٱلْعَدُوَّ رَابِضٌ عَلَى ٱلْحُدُودِ... اِعْتَدِلْ فِي ٱلطَّعَامِ وَٱلْتَزِمْ بِرِيَاضَةٍ مُنْتَظِمَةٍ كَالْمَشْيِ... فَلَنْ تَلْقَى مَا تَخْشَاهُ.
– أَلَنْ تَكْتُبَ لِي دَوَاءً ؟
– ٱلدَّوَاءُ ٱلْحَقِيقِيُّ بِيَدِكَ أَنْتَ وَحْدَكَ.

نجيب محفوظ،الشّحّاذ،
دار مصر للطباعة، 1982، ص ص 8-9
(بتصرّف)

1 أكتشف النصّ

1- أَتأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَٱلعُنْوانَ وَأُحَاوِلُ ٱلإِجابَةَ عَنِ ٱلسُّؤالَيْنِ ٱلآتِيَيْنِ .

- مَنِ ٱلْمُتخاطِبَانِ ؟
- عَمَّ يَتحدَّثَانِ ؟

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا تَوَقَّعْتُ.

2 أحلّل النصّ

1- أَنْقُلُ ٱلجَدْوَلَ عَلَى كُرَّاسِي وَأُحَدِّدُ مُكَوِّنَاتِ ٱلسَّرْدِ فِي ٱلنَّصِّ:

ٱلأَحْدَاثُ	ٱلشَّخْصِيَّاتُ	ٱلإِطَارُ ٱلمَكَانِيُّ	ٱلإِطَارُ الزَّمَانِيُّ
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....

2- يَبْدُو ٱلطَّبِيبُ غَيْرَ مُقْتَنِعٍ بِجَدْوَى ٱسْتِعْمَالِ ٱلدَّوَاءِ وَحْدَهُ لِمُعَالَجَةِ ٱلْمَرَضِ.
أَسْتَخْرِجُ قَرِينَتَيْنِ تَدْعَمَانِ هَذِهِ ٱلْمُلاحَظَةَ.

3- أين يَكْمُنُ سَبَبُ مَرَضِ عُمَرَ حَسَبَ ٱلطَّبِيبِ ؟

4- أَتَتَبَّعُ كَلامَ ٱلشَّخْصِيَّتَيْنِ ٱلْمُتَحَاوِرَتَيْنِ.

أ – لِمَاذَا وَرَدَ كَلامُ ٱلطَّبِيبِ مُخْتَصَرًا فِي بِدَايَةِ ٱلْمُحَاوَرَةِ ؟

ب– لِمَاذَا غَلَّبَ ٱلْمَرِيضُ ٱلإِنْصَاتَ عَلَى ٱلْكَلامِ فِي نِهَايَةِ ٱلْمُحَاوَرَةِ ؟

5- قَالَ ٱلطَّبِيبُ : «ٱلْعَدُوُّ رَابِضٌ عَلَى ٱلْحُدُودِ»، فَأَيُّ عَدُوٍّ يَتَرَبَّصُ بِعُمَرَ ؟

3 أبدي رأيي

قَالَ ٱلطبيبُ لِلْمَرِيضِ : «الدَّوَاءُ ٱلْحَقِيقِيُّ بِيَدِكَ أَنْتَ».

أ – هَلْ تُوَافِقُهُ ؟

ب – كَيْفَ يَقْدِرُ ٱلإِنْسَانُ عَلَى مُدَاوَاةِ نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ ؟

4 أتوسّع

أَوْصَى ٱلطَّبِيبُ ٱلْمَرِيضَ بِٱلاِعْتِدَالِ فِي ٱلطَّعَامِ وَبِمُمَارَسَةِ ٱلرِّيَاضَةِ.
أَذْكُرُ سُلُوكَاتٍ أُخْرَى تُمَكِّنُ مِنَ ٱلْمُحَافَظَةِ عَلَى سَلامَةِ ٱلْجِسْمِ وَٱلْعَقْلِ.

2- الدَّرَّاجَةُ الصَّفْرَاءُ



فَتَحَتْ أُمِّي عُقْدَةَ مِنْدِيلِهَا وَمَدَّتْ لَنَا ٱلْقِطْعَةَ ٱلْبَيْضَاءَ وَقَالَتْ لَنَا :«اِشْتَرِيَا كَعْكًا، فَٱلْكَعْكُ أَحْسَنُ مِنَ ٱلْحَلْوَى.» أجَبْنَاهَا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : «نَعَمْ ، نَعَمْ، سنَشْرِي كَعْكًا. نَحْنُ نُحِبُّ ٱلْكَعْكَ.» نَظَرَتْ إِلَيْنَا مَلِيًّا وَقَدِ ٱحْمَرَّ وَجْهَانَا، ثُمَّ قالَتْ فِي لَهْجَةٍ صَارِمَةٍ، وَهْيَ تَرْفَعُ سَبَّابَةَ يَدِهَا ٱلْيُمْنَى :«تَشْتَرِيَانِ ٱلْكَعْكَ وَتَأْكُلاَنِهِ فَذَلِكَ أَحْسَنُ مِنْ رُكُوبِ ٱلدَّرَّاجَاتِ. أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟» نَزَلَتْ عَلَيْنَا كَلِمَاتُهَا كَٱلصَّاعِقَةِ ، فَٱضْطَرَبْنَا لَحْظَةً، ثُمَّ تَنَاوَلْنَا ٱلدِّينَارَ وَخَرَجْنَا مِنَ ٱلدَّارِ وَقَصَدْنَا دُكَّانَ عَمِّ ٱلْعَرُوسِي. شاهَدْنَا ٱلدَّرَّاجَاتِ عَنْ بُعْدٍ، فأَسْرَعْنَا نَرْكُضُ ونَعْدُو وَنَطِيرُ، وَقَفْنَا أَمَامَهَا نَلْهَثُ وَنَبْحَثُ بِأَعْيُنِنَا ٱلأَرْبعِ عَنِ ٱلدَّرَّاجَةِ ٱلصَّفْرَاءِ .

اِنْتَبَهَ إِلَيْنَا عَمُّ ٱلعَرُوسِي، فَقَالَ :

«خَرَجَتِ ٱلصَّفْرَاءُ مُنْذُ حِينٍ. عُودَا بَعْدَ نِصْفِ سَاعَةٍ، سَوْفَ تَجِدَانِهَا رَجَعَتْ».

– نُفَضِّلُ ٱلاِنْتِظَارَ. نَنْتَظِرُ ٱلآنَ هُنا كَيْ لاَ يَكْتَرِيَهَا طِفْلٌ آخرُ. خُذِ ٱلدِّينَارَ ٱلآنَ.

فَنظَرَ إِلَيْنَا مُبْتَسِمًا ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ ٱلْغَلِيظَةَ فَوَضَعْنَا لَهُ ٱلْقِطْعَةَ ٱلنَّقْدِيَّةَ فِي كَفِّهِ فَتَلَقَّاهَا فِي هُدُوءٍ...

وَعَادَتْ ٱلدَّرَّاجَةُ ٱلصَّفْرَاءُ فَأَخَذْنَاهَا وَتَابَعْنَا سَيْرَنَا رُوَيْدًا، أَنَا عَلَى يَمِينِهَا وَأَخِي عَلَى يَسَارِهَا، وَٱبْتَعَدْنَا عَنِ ٱلدُّكَّانِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، ثُمَّ ٱنْعَرَجْنَا يَسْرَةً فَجَمَعَ أَخِي ٱلْكَبِيرُ شَجَاعَتَهُ وَقَالَ لِي : «شُدَّ بِي ٱلْمِقْوَدَ. سَأَرْكَبُ أَنَا أَوَّلاً.» وَٱمْتَطَى ٱلدَّرَّاجَةَ وَكَأَنَّهُ يَتَسَلَّقُ جَبَلاً، وَأَنَا مَاسِكٌ بِٱلْمِقْوَدِ بِكُلِّ قُوَايَ، ثُمَّ سِرْنَا بِصُعُوبَةٍ. سَارَتِ ٱلدَّرَّاجَةُ بِبُطْءٍ وَأَخِي مُتَّكِئٌ عَلَيَّ بِجِسْمِهِ كُلِّهِ يَكَادُ يُهَشِّمُنِي وَيَطْرَحُنِي أَرْضًا. جَعَلَ يُدِيرُ سَاقَيْهِ بِجِدٍّ وَعَنَاءٍ. مِلْنَا يَمْنَةً فَكِدْنَا نَقْتَحِمُ ٱلْحَوَانِيتَ. أَدَارَ أَخِي ٱلْمِقْوَدَ بِكُلِّ مَا لَدَيْهِ مِنْ قُوَّةٍ، فَمَالَتْ بِنَا ٱلدَّرَّاجَةُ يَسْرَةً وَكِدْنَا نَصْطَدِمُ بِٱلْعَرَبَاتِ ٱلْمَارَّةِ وَٱلْجُدْرَانِ وَكُلِّ مَا يَعْتَرِضُ طَرِيقَنَا.

تَصَبَّبَ عَرَقُنَا وَتَابَعْنَا سَيْرَنَا بِجُهْدٍ جَهِيدٍ وَشَجَاعَةٍ نَادِرَةٍ، أَنَا مَاسِكٌ بِٱلْمِقْوَدِ لاَ أَتْرُكُهُ يَحِيدُ وَأَخِي يُدِيرُ سَاقَيْهِ بِصُعُوبَةٍ وَيَنْظُرُ إِلَى ٱلعَجَلَةِ الأَمَامِيَّةِ مَاسِكًا ٱلْمِقْوَدَ مُتَشَبِّثًا بِهِ عَاضًّا شَفَتَيْهِ وَلِسَانَهُ ... وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَإِذَا هُوَ يَسْتَقِيمُ فَوْقَ ٱلدَّرَّاجَةِ بِثِقَةٍ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ أَمَامَهُ فِي ثَبَاتٍ فَتَنْسَابُ ٱلدَّرَّاجَةُ مُتَّزِنَةً ٱنْسِيَابًا رَائِعًا... اِبْتَعَدَ عَنِّي أَخِي حَتَّى صَارَ صَغِيرًا جِدًّا لاَ يَكَادُ يُرَى. تَمَلَّكَنِي خَوْفٌ شَدِيدٌ فَٱلْتَصَقْتُ بِٱلْجِدَارِ وَكِدْتُ أَفْقِدُ صَوَابِي. مَرَّتْ دَقَائِقُ كَأَنَّهَا سَاعَاتٌ وَإِذَا بِأَخِي يُقْبِلُ نَحْوِي مُشْرِقَ ٱلْوَجْهِ مُنْشَرِحًا.

محمود بلعيد، عصافير الجنّة،
الدار العربيّة للكتاب، 1994، ص ص 69-92
(بتصرّف)

1 اكتشف النصّ

1- أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلآتِيَ وَأُحَاوِلُ ٱلإِجَابَةَ عَنِ ٱلأَسْئِلَةِ ٱلْمَطْرُوحَةِ :

«تَمَلَّكَنِي خَوْفٌ شَدِيدٌ فَٱلْتَصَقْتُ بِٱلْجِدَارِ وَكِدْتُ أَفْقِدُ صَوَابِي.»

– مَنِ ٱلْمُتَكَلِّمُ فِي هَذَا ٱلْمَقْطَعِ ؟
– مَا سِرُّ خَوْفِهِ ؟
– مَا صِلَةُ هَذَا ٱلْمَقْطَعِ بِعُنْوَانِ ٱلنَّصِّ ؟

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَتَحَقَّقُ مِنْ صِحَّةِ إِجَابَاتِي.

2 أحلّل النصّ

1- فِي ٱلنَّصِّ شَخْصِيَّتَانِ رَئِيسِيَّتَانِ لَهُمَا مَشْرُوعٌ وَاحِدٌ.
أ – أُعَيِّنُ هَاتَيْنِ ٱلشَّخْصِيَّتَيْنِ.
ب – أُحَدِّدُ مَشْرُوعَهُمَا.
ج – هَلْ تَحَقَّقَ مَشْرُوعُهُمَا ؟
د – مَنْ مِنْهُمَا ٱلْمُسْتَفِيدُ مِنْ هَذَا ٱلْمَشْرُوعِ ؟

2- تَوَزَّعَتِ ٱلْأَحْدَاثُ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَمْكِنَةٍ.
أ – أُحَدِّدُ هَذِهِ ٱلْأَمْكِنَةَ.
ب – مَا هُوَ ٱلْمَكَانُ ٱلَّذِي شَهِدَ أَكْثَرَ ٱلْأَحْدَاثِ ؟

3- مَا دَوْرُ كُلٍّ مِنَ ٱلْأُمِّ وَ عَمْ ٱلْعَرُوسِي فِي تَطَوُّرِ أَحْدَاثِ ٱلنَّصِّ؟

4- هَلْ كَانَتِ ٱلْأُمُّ عَلَى عِلْمٍ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ طِفْلَاهَا ؟
أَسْتَدِلُّ بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ تَدْعَمُ إِجَابَتِي.

5- تَبْدُو ٱلْمُحَافَظَةُ عَلَى ٱلتَّوَازُنِ أَصْعَبَ مَا يُوَاجِهُهُ مَنْ يَرُومُ تَعَلُّمَ رُكُوبِ ٱلدَّرَّاجَةِ.
أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُ هَذِهِ ٱلْمَصَاعِبَ.

6- أ – رَفَعَتِ ٱلْأُمُّ سَبَّابَةَ يَدِهَا ٱلْيُمْنَى. مَاذَا تَقْصِدُ بِهَذِهِ ٱلْحَرَكَةِ ؟
ب – أَبْحَثُ عَنْ أَسْمَاءِ بَقِيَّةِ أَصَابِعِ ٱلْيَدِ.

3 أبدي رأيي

اِكْتَرَى ٱلْأَخَوَانِ ٱلدَّرَّاجَةَ رَغْمَ تَحْذِيرِ ٱلْأُمِّ. مَا رَأْيُكَ فِي تَصَرُّفِهِمَا ؟

4 أتوسّع

أَتَعَاوَنُ مَعَ بَعْضِ رِفَاقِي لِـ :
– صِيَاغَةِ نَصَائِحَ لِرَاكِبِي ٱلدَّرَّاجَاتِ،
– صُنْعِ إِشَارَاتِ مُرُورٍ خَاصَّةٍ بِٱسْتِعْمَالِ ٱلدَّرَّاجَاتِ.

3- الْغُرَابُ و الثَّعْلَبُ



سُمُوُّ ٱلْغُرَابِ أَوَى مَرَّةً ... إِلَى دَوْحَةٍ فَوْقَهَا قَدْ جَثَمْ
وَكَانَتْ بِمِنْقَارِهِ جُبْنَةٌ ... يَهُشُّ إِلَى أَكْلِهَا ذُو ٱلنَّهَمْ
فَوَافَاهُ مُسْتَرْوِحًا ثَعْلَبٌ ... يَهِيجُ حَشَاهُ بِمِثْلِ ٱلضَّرَمْ
فَحَيَّا ٱلْغُرَابَ وَقَالَ لَهُ: ... «سَلامٌ أَيَا صَاحِبِي ٱلْمُحْتَرَمْ
لَعَمْرِيَ إِنَّكَ بَاهِرُ شَكْلٍ ... بَدِيعُ ٱلْمَلامِحِ مِنْ غَيْرِ ذَمْ
وَرِيشُكَ زَاهِي ٱلْجَمَالِ فَأَنْتَ ... جَمِيلٌ مِنَ ٱلرَّأْسِ حَتَّى ٱلْقَدَمْ
فَلَوْ أَنَّ صَوْتَكَ نَاسَبَ رِيشَكَ حُسْنًا لَكَانَ لَكَ ٱلْحُسْنُ تَمْ»
فَأَفْرَجَ مِنْقَارَهُ فَإِذَا ... بِجُبْنَتِهِ فِي فَمٍ، أَيَّ فَمْ
تَلَقَّفَهَا ذُو ٱلدَّهَاءِ سَرِيعًا ... فَكَانَتْ لَهُ مِنْ أَلَذِّ ٱللُّقَمْ
فَكَادَ ٱلْغُرَابُ يَذُوبُ حَيَاءً ... وأَنْشَأَ يَقْرَعُ سِنَّ ٱلنَّدَمْ
وَأَقْسَمَ أَنْ لَنْ يُمَلَّقَ بَعْدُ ... وَلَكِنْ تَأَخَّرَ ذَاكَ ٱلْقَسَمْ

(أمثال لا فونتين، عَرَّبها نَظْمًا نقولا أبو هنا
دار المواسم، بيروت، 1995، ص ص 21 – 22
(بتصرّف)

الشرح

- أَوَى : لَجأَ
- الدَّوْحَةُ : ٱلشجرَةُ ٱلْعَظِيمَةُ
- جَثَمَ : عَلَى ٱلْمكَانِ، وقعَ عَلَيْهِ
- هَشَّ إِلَيْهِ : اِرْتَاحَ وَنَشِطَ
- ٱلنَّهَمُ : ٱلشَّرَاهَةُ
- مُسْتَرْوِحًا : مُتَشَمِّمًا
- ٱلضَّرَمُ : لَهَبُ ٱلنَّارِ

1 أكتشف النصّ

1 . أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ.
2 . أَذْكُرُ ثَلاَثَةَ أَحْدَاثٍ مُرَتَّبَةٍ حَسَبَ زَمَنِ وُقُوعِهَا أُلَخِّصُ بِهَا مَا سَيَقَعُ بَيْنَ ٱلثَّعْلَبِ وَٱلْغُرَابِ.

2 أحلّل النصّ

1 - أُحَدِّدُ أَقْسَامَ ٱلنَّصِّ الثَّلاثَةَ (وَضْعَ ٱلْبدَايَةِ، سِيَاقَ ٱلتَّحوُّلِ، وَضْعَ ٱلنَّهايَةِ).

2 - أَ- فَقَدَ ٱلْغُرَابُ قِطْعَةَ ٱلْجُبْنِ. مَا سَبَبُ ذَلِكَ ؟
ب- غَنِمَ ٱلثَّعْلَبُ قِطْعَةَ ٱلْجُبْنِ . مَا سَبَبُ ذَلِكَ ؟

3 - أ - لِمَاذَا ٱسْتَعْمَلَ ٱلشَّاعِرُ حَرْفَ ٱلْفَاءِ فِي مُنَاسَبَتَيْنِ بِٱلْبَيْتِ ٱلثَّامِنِ ؟
ب - أُكَوِّنُ جُمَلاً مُسْتَعْمِلاً حَرْفَ ٱلْفَاءِ مُسْتَعِينًا بِٱلْمِثَالِ ٱلآتِي :
«سُرَّ ٱلْغُرَابُ بِمَدِيحِ ٱلثَّعْلَبِ فَفَتَحَ مِنْقَارَهُ ٱسْتِعْدَادًا لِلْغِنَاءِ فَإِذَا قِطْعَةُ ٱلْجُبْنِ تَسْقُطُ وَتَقَعُ فِي فَمِ ٱلثَّعْلَبِ »

4 - لِلْغُرَابِ مَشْرُوعٌ، وَلِلثَّعْلَبِ مَشْرُوعٌ :
أ - مَا هُوَ مَشْرُوعُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ؟
ب - مَا هُوَ ٱلْمَشْرُوعُ ٱلَّذِي تَحقَّقَ ؟

5- أ – مَا هِيَ ٱلْعِبْرَةُ ٱلْمُسْتَفَادَةُ مِنَ ٱلنَّصِّ ؟

ب – أَذْكُرُ ٱلشَّخصِيَّةَ ٱلَّتِي صَرَّحَتْ بهَا.

6- هَلْ تُنَاسِبُ ٱلأَوْصَافُ ٱلَّتِي نَعَتَ بِهَا ٱلثَّعْلَبُ ٱلْغُرَابَ مَا تَعْرِفُهُ عَنِ ٱلْغُرَابِ ؟

3 أبدي رأيي

هَلْ كَانَ بِٱلإِمْكَانِ أنْ يُحقِّقَ كُلٌّ مِنَ ٱلْغُرَابِ وَٱلثَّعْلَبِ مَشْرُوعَهُ ؟ عَلِّلْ رَأْيَكَ.

4 أتوسّع

أُنْتِجُ نَصًّا سَرْدِيًّا أَحْكِي فِيهِ حُصُولَ ٱلْغُرَابِ عَلَى قِطْعَةِ ٱلْجُبْنِ قَبْلَ ٱجْتِمَاعِهِ بِٱلثَّعْلَبِ.

4- أُمُومَةٌ



أَحَبَّ ٱلصَّيَّادُ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْحَيَوَانَ حَيًّا، وَٱسْتَطْرَفَتِ ٱلزَّوْجَةُ ٱلْجَرْوَ ٱلْيَافِعَ. كَانَ هَذَا ٱلْجَرْوُ قَدْ ضَلَّ عَنْ غَابَتِهِ وَغَابَ عَنْ إِخْوَتِهِ وَوَصَلَ إِلَى ٱلطَّرِيقِ فَتَوَقَّفَ أَمَامَ ٱلسَّيَّارَةِ مُتَعَجِّبًا مُتَحَيِّرًا تَائِهًا صَاغِرًا. تَصَوَّرَتْهُ ٱلْمَرْأَةُ فِي حَدِيقَتِهَا يَحْظَى بِعَطْفِ ٱلصِّغَارِ وَيَفْخَرُ بِهِ ٱلْكِبَارُ. فَلِلْجِيرَانِ قِطَطٌ وَكِلَابٌ مُتَنَوِّعَةٌ وَطُيُورٌ نَادِرَةٌ وَسَلَاحِفُ وَأَسْمَاكٌ مُلَوَّنَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يَمْتَلِكُ قِرْدًا صَغِيرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْخَرُ بِتَرْبِيَةِ نَعَامَةٍ عِمْلَاقَةٍ، فَلِمَ لَا تُرَبِّي هِيَ بِدَوْرِهَا ذِئْبًا يَكُونُ زِينَةَ ٱلدَّارِ ؟ وَلَمْ تَطُلْ دَهْشَةُ ٱلْحَيَوَانِ، فَقَدْ نَزَلَ ٱلصَّيَّادُ بِحَذَرٍ وَٱقْتَرَبَ مِنْهُ وَأَخَذَهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَأَدْخَلَهُ ٱلسَّيَّارَةَ وَٱنْطَلَقَ...

شَعَرَتْ أُمُّ ٱلْحَيَوَانِ بِأَنَّ ٱلْقَطِيعَ يَنْقُصُهُ فَرْدٌ عَزِيزٌ عَلَيْهَا، فَأَخَذَتْ تَبْحَثُ عَنْ جَرْوِهَا بَيْنَ ٱلْأَشْجَارِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى ٱلطَّرِيقِ فَرَأَتْ عَمَلَ ٱلصَّيَّادِ بِصَغِيرِهَا. وَهَالَهَا أَنْ تَنْطَلِقَ بِهِ ٱلسَّيَّارَةُ، فَلَحِقَتْ بِهَا... زَادَ ٱلسَّائِقُ فِي ٱلسُّرْعَةِ فَزَادَتْ فِي سُرْعَتِهَا وَٱقْتَرَبَتْ مِنَ ٱلسَّيَّارَةِ. ضَاعَفَ ٱلسَّائِقُ ٱلسُّرْعَةَ، فَتَوَقَّفَتْ ٱلْأُمُّ لَحْظَةً تَسْتَجْمِعُ قُوَاهَا، ثُمَّ اسْتَأْنَفَتِ ٱلْعَدْوَ فَكَادَتْ تُلَامِسُ ٱلْحَدِيدَ، فَرَفَعَ ٱلسَّائِقُ ٱلسُّرْعَةَ إِلَى أَقْصَاهَا.

لَمْ تَيْأَسْ ٱلأُمُّ بَلْ ٱنْدَفَعَتْ بِكَامِلِ طَاقَتِهَا وَرَاءَ ٱلسَّيَّارَةِ تَعْدُو وَتَعْدُو، لَكِنَّ ٱلْحَدِيدَ يَبْتَعِدُ عَنْهَا، فَضَاعَفَتْ ٱلْمِسْكِينَةُ قُوَاهَا لَكِنَّ أَعْصَابَهَا ٱنْهَارَتْ، بَيْنَمَا ٱزْدَادَتْ ٱلسَّيَّارَةُ بُعْدًا عَنْ نَاظِرَيْهَا وَهِيَ تَحْمِلُ دَاخِلَهَا صَغِيرَهَا، فَدَبَّ ٱلضُّعْفُ فِي أَوْصَالِهَا.

غَابَ ٱلْحَدِيدُ بِمَنْ فِيهِ، فَدَبَّ ٱلْيَأْسُ إِلَى قَلْبِهَا، تَوَقَّفَتْ تَتَنَفَّسُ بِقُوَّةٍ وَعَصَبِيَّةٍ... اِلْتَفَتَتْ حَوْلَهَا فَرَأَتْ ٱلطَّرِيقَ أَمَامَهَا خَالِيًا وَٱلْغَابَةَ سَاكِنَةً، فَلَمْ تَتَحَمَّلْ ٱلْمَوْقِفَ، فَأَخَذَتْ تَضْرِبُ بِرَأْسِهَا أَرْضَ ٱلطَّرِيقِ. أَيْقَنَتِ ٱلزَّوْجَةُ أَنَّ أُمَّ ٱلْحَيَوَانِ ٱلصَّغِيرِ لَمْ تَعُدْ قَادِرَةً عَلَى ٱللِّحَاقِ بِهِمْ، فَطَلَبَتْ إِلَى زَوْجِهَا أَنْ يُخَفِّضَ مِنْ سُرْعَةِ ٱلسَّيَّارَةِ، ثُمَّ رَجَتْهُ أَنْ يَعُودَ أَدْرَاجَهُ. اِسْتَجَابَ ٱلرَّجُلُ لِطَلَبِهَا فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلدَّهْشَةِ، لَكِنَّ دَهْشَتَهُمَا كَانَتْ أَشَدَّ لِمَرْأَى ٱلأُمِّ ٱلْمُلْتَاعَةِ. اِغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا ٱلزَّوْجَةِ بِٱلدُّمُوعِ وَمَالَبِثَتْ أَنْ فَتَحَتْ بَابَ ٱلسَّيَّارَةِ لِتُطْلِقَ قَيْدَ ٱلْحَيَوَانِ ٱلصَّغِيرِ.

محمود طرشونة، نوافذ،
مؤسّسات باباي، تونس، ط 7، 1997، ص ص 25 – 27
(بتصرّف)

الشرح

– **اِسْتَطْرَفَتِ** **ٱلزَّوْجَةُ ٱلْجَرْوَ** : (ط ر ف) – اِسْتَطْرَفَ ٱلشَّيْءَ : رَآهُ طَرِيفًا، أيْ طَيِّبًا نَادِرًا.
– **تَوَقَّفَ ٱلْجَرْوُ صَاغِرًا** : (ص غ ر) – صَغُرَ : رَضِيَ بِٱلذُّلِّ وَٱلْوَضَاعَةِ. تَوَقَّفَ ٱلجَرْوُ ذَلِيلاً.
– **الأُمُّ ٱلْمُلْتَاعَةُ** : (ل و ع) – اِلْتَاعَتْ ٱلأُمُّ : حَزِنَتْ لِفِرَاقِ صَغِيرِهَا.

1 أكتشف النصّ

1 ـ أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلآتِيَ وَأُجِيبُ عَنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ :
«شَعَرَتِ ٱلأُمُّ بِأَنَّ ٱلقَطِيعَ يَنْقُصُهُ فَرْدٌ عَزِيزٌ عَلَيْهَا»
أ – لِمَاذَا فَقَدَتِ ٱلأُمُّ صَغِيرَهَا ؟
ب – هَلْ سَتَسْتَعِيدُهُ ؟

2 ـ أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ إِجَابَتِي.

2 أحلّل النصّ

1 – أ – أُعَيِّنُ مِمَّا يَلِي ٱلشَّخْصِيَّةَ ٱلَّتِي أَعْتَبِرُهَا مِحْوَرِيَّةً : ٱلذِّئْبَةُ، ٱلزَّوْجَةُ، ٱلصَّيَّادُ، ٱلْجَرْوُ،

ب – أُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي.

2 - أُرَتِّبُ ٱلأَحْدَاثَ ٱلآتِيَةَ كَمَا وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ :

– مُلاَحَقَةُ ٱلذِّئْبَةِ لِلسَّيَّارَةِ.

– إِطْلاَقُ سَرَاحِ ٱلْجَرْوِ.

– سَعْيُ ٱلأُمِّ لاِسْتِرْجَاعِ ٱلْجَرْوِ.

– أَخْذُ ٱلصَّيَّادِ ٱلْجَرْوَ

– فِقْدَانُ ٱلأُمِّ صَغِيرَهَا.

3 – فِي ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلنَّصِّ تَحَوَّلَ نَسَقُ ٱلأَحْدَاثِ مِنَ ٱلتَّسَارُعِ إِلَى ٱلتَّبَاطُؤِ.

أ – أُعَيِّنُ ٱلْقَرَائِنَ ٱلْمُنَاسِبَةَ لِلتَّسَارُعِ وَٱلْقَرَائِنَ ٱلْمُنَاسِبَةَ لِلتَّبَاطُؤِ.

ب – أَشْرَحُ سَبَبَ ٱلتَّسَارُعِ وَسَبَبَ ٱلتَّبَاطُؤِ.

4 – «كَادَتِ ٱلذِّئْبَةُ تُلاَمِسُ ٱلْحَدِيدَ»

أ – مَا ٱلْمَقْصُودُ بِٱلْحَدِيدِ ؟

ب – لِمَاذَا قَابَلَ ٱلرَّاوِي بَيْنَ ٱلذِّئْبَةِ وَٱلْحَدِيدِ ؟

5 – جَرَتْ أَحْدَاثُ ٱلنَّصِّ فِي مَكَانَيْنِ.

أ – أُحَدِّدُهُمَا.

ب – أَيُّ ٱلْمَكَانَيْنِ أَعَاقَ ٱلذِّئْبَةَ عَنِ ٱلظَّفَرِ بِصَغِيرِهَا ؟

6 – أُكْمِلُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ بِمَا يُنَاسِبُ مِمَّا جَاءَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ :

فِي سِيَاقِ ٱلتَّحَوُّلِ ٱسْتَعْمَلَ الرَّاوِي جُمَلاً فِعْلِيَّةً قَصِيرَةً لِـ (تَصْوِيرِ حَالَةٍ – إِبْرَازِ تَعَاقُبِ ٱلأَحْدَاثِ).

ب – أُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي.

3 أبدي رأيي

يَحْرِصُ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ عَلَى تَرْبِيَةِ حَيَوَانَاتٍ غَيْرِ أَلِيفَةٍ.

أ – اُذْكُرْ بَعْضَ دَوَاعِي هَذَا ٱلسُّلُوكِ.

ب– هَلْ تَرَى هَذِهِ ٱلدَّوَاعِيَ مُقْنِعَةً ؟

4 أتوسّع

يَتَسَبَّبُ ٱلصَّيْدُ ٱلْعَشْوَائِيُّ فِي ٱنْقِرَاضِ بَعْضِ ٱلأَنْوَاعِ ٱلْحَيَوَانِيَّةِ، لِذَلِكَ أُنْشِئَتْ عَدِيدُ ٱلْمَحْمِيَّاتِ لِلْحِفَاظِ عَلَيْهَا. أُعِدُّ، بِٱلتَّعَاوُنِ مَعَ بَعْضِ رِفَاقِي، بَحْثًا عَنْ مَحْمِيَّاتِ بِلاَدِي وَعَنْ أَهَمِّ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلَّتِي تَعِيشُ فِيهَا.

5- الاخْتِيارُ الصَّعْبُ



جاءَ ٱلطَّبِيبُ وَفَحَصَ ٱلْمَرِيضَ وَحَقَنَهُ ثُمَّ صَرَّحَ بِٱرْتِيَاحِهِ لِلْحَالَةِ مُؤَكِّدًا أَنَّ ٱلْخَطَرَ زَالَ تَمَامًا. وَغادَرَ ٱلطَّبِيبُ ٱلْحُجْرَةَ يَتْبَعُهُ مَحْجُوبٌ حَتَّى أَدْرَكَهُ فِي ٱلْفِناءِ. اِلْتَفَتَ إِلَيْهِ قَائِلاً:

– ٱلْحَقِيقَةُ ما قُلْتُ لأَبِيكَ. لَوْلاَ أَنَّ ٱلإِصَابَةَ جُزْئِيَّةٌ لَكَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ، بَيْدَ أَنِّي مَا صَارَحْتُهُ بِأَنَّهُ لَنْ يَعُودَ إِلَى عَمَلِهِ وبِأَنَّهُ سَيُلاَزِمُ ٱلْفِرَاشَ بِضْعَةَ أَشْهُرٍ. لَكِنَّهُ سَيُحَرِّكُ جَنْبَهُ ٱلْمَشْلُولَ، بَلْ رُبَّمَا عَاوَدَ ٱلْمَشْيَ.

أَظْلَمَتِ ٱلدُّنْيَا فِي عَيْنَيْهِ وَعادَ إِلَى ٱلْحُجْرَةِ ذَاهِلاً، وَكَانَ أَبُوهُ ذَا طَبِيعَةٍ عَمَلِيَّةٍ لاَ يَدَعُ أَمْرًا مُعَلَّقًا إِذَا أَمْكَنَ أَنْ يَبُتَّ فِيهِ بِرَأْيٍ، فَدَعَا ٱبْنَهُ إِلَى ٱلاِقْتِرَابِ مِنَ ٱلْفِرَاشِ وَقَالَ بِلِسَانٍ ثَقِيلٍ:

– أَصْغِ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ، لَنْ أَعُودَ إِلَى عَمَلِي بِٱلشَّرِكَةِ. هَذِهِ هِيَ ٱلْحَقِيقَةُ. فَمَاذَا تَرَى؟

فَٱزْدَادَ صَدْرُ مَحْجُوبٍ ٱنْقِبَاضًا وَلاَزَمَ ٱلصَّمْتَ، فَٱسْتَدْرَكَ ٱلرَّجُلُ :

– رُبَّمَا مَنَحَتْنِي ٱلشَّرِكَةُ مُكَافَأَةً صَغِيرَةً سَتَنْفَدُ قَبْلَ مُضِيِّ أَشْهُرٍ قَلاَئِلَ، وَلَكِنْ سَأُحَاوِلُ قُصَارَى جُهْدِي ٱلْبَحْثَ عَمَّنْ يَجِدُ لَكَ وَظِيفَةً تَنْهَضُ بِنَا جَمِيعًا.

فَقَالَ محجُوبٌ بِتوسُّلٍ وَقَدْ نطقَتْ عَيْنَاهُ بِٱلألَمِ وٱلقُنُوطِ :

– ٱلامْتِحَانُ، يَا أَبِي، عَلَى ٱلأَبْوَابِ، فَإِذَا وُظِّفْتُ ٱلآنَ فسَأُعَدُّ كَحَامِلِ ٱلْبَاكَالُورِيَا، وَفِي ذَلِكَ ضَيَاعٌ لِمُسْتَقْبَلِي عظِيمٌ....

فَقالَ ٱلْأَبُ فِي حُزْنٍ :

– أَعْلَمُ ذَلِكَ وَلَكِنْ مَا ٱلحِيلَةُ ؟ أَخَافُ أَنْ نَتعَرَّضَ لِلْفَضِيحَةِ أَوْ نَهْلكَ جُوعًا !

فَقالَ ٱلشَّابُّ بِتَوَسّلٍ حَارٍّ وَبِصَوْتٍ مَلأَهُ حَمَاسًا وَقُوَّةً :

– أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، فَقَطْ بَيْنِي وَبَيْنَ ثَمْرَةِ كَدٍّ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا... أَمْهِلْنِي قَلِيلاً يَا أَبتِ، سَتَكْفِينَا ٱلْمُكَافَأَةُ حَتَّى أَنْهَضَ علَى قَدَمَيَّ. لَنْ نَجُوعَ، لَنْ نَتعَرَّضَ لِلْفَضِيحَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ.

– ومَاذَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِنَا إِنْ أَخْطأَ تَقْدِيرُكَ... إِنْ خَابَ سَعْيُكَ لاَ قَدَّرَ اللَّهُ؟ إِنَّ حَيَاتَنَا بِيَدِكَ.

دَخلَتِ ٱلأُمُّ عَلَيْهِمَا، وَكَانَتْ قَدْ سَمِعَتْ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا، فَجَعَلَتْ تُقَلِّبُ نَظَرَهَا بَيْنَ زَوْجِهَا ٱلْمُقْعَدِ وَٱبْنِهَا ٱلْمُنْكَسِرِ... خَيَّمَ عَلَى ٱلْمَكَانِ صَمْتٌ ثَقِيلٌ، وإِذَا يَدَا ٱلأُمِّ تَمْتَدَّانِ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلإِصْرَارِ إِلَى رَقَبَتِهَا فَتَنْتَزِعَانِ عِقْدَهَا ٱلذَّهَبِيَّ ثُمَّ تَتَنَاوَبَانِ عَلَى نَزْعِ ٱلأَسَاوِرِ... اِنْدَهَشَ ٱلأَبُ لَكِنَّ زَوجَتَهُ عَاجَلَتْهُ بِقَوْلِهَا : «هِيَ لَنَا جَمِيعًا، فَلِمَ أَسْتَأْثِرُ بِهَا دُونَكُمَا ؟» أَحسَّ الابْنُ بِأَنَّ أَبْوَابَ ٱلْعَرْشِ قَدِ ٱنْفَتَحَتْ أَمَامَهُ، فَٱرْتَمَى عَلَى أُمِّهِ يَحْضُنُهَا، وَمَسَحَ دَمْعًا تَرَقْرَقَ فِي عَيْنَيْهِ.

نجيب محفوظ ،القاهرة الجديدة،
دار مصر للطّباعة، ص 38 – 39
(بتصرّف)

1 أكتشف النصّ

1 - أَتأَمَّلُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وأَتَصوَّرُ هَذَا ٱلاخْتِيَارَ ٱلصَّعْبَ.
2 - أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ تَصَوُّرِي.

2 أحلّل النصّ

1 - أُرَتِّبُ ٱلْأَحْدَاثَ ٱلآتِيَةَ حَسَبَ تَعَاقُبِهَا فِي ٱلنَّصِّ :
– رُدُودُ ٱلابْنِ وَدِفَاعُهُ عَنْ نَفْسِه.
– تَنَازُلُ ٱلأُمِّ عَنْ مَصُوغِهَا لِصَالِحِ عَائِلَتِهَا.
– مَجِيءُ ٱلطَّبِيبِ وَفَحْصُ ٱلْمَرِيضِ.

– عَرْضُ ٱلْأَبِ ٱلحَلَّ ٱلَّذِي يَرَاهُ لِلْمُشْكِلِ
– ٱلتَّصْرِيحُ بِٱلْحَالَةِ ٱلصِّحِّيَّةِ لِلأَبِ.

2 ـ مَا هِيَ ٱلْحَقِيقَةُ ٱلَّتِي صَارَحَ بِهَا ٱلطَّبِيبُ ٱلْمَرِيضَ ؟

3 ـ مَا هُوَ ٱلْمُشْكِلُ ٱلَّذِي نَجَمَ عَنْ تِلْكَ ٱلْحَقِيقَةِ ؟

4 ـ أُصَنِّفُ شَخْصِيَّاتِ ٱلنَصِّ إِلَى :
– شَخْصِيَّاتٍ مَعْنِيَّةٍ بِٱلْمُشْكِلِ.
– شَخْصِيَّاتٍ مُحَايِدَةٍ.

5 ـ أ – مَا هِيَ أَكْثَرُ شَخْصِيَّاتِ ٱلنَّصِّ تأَثُّرًا بِٱلْمُشْكِلِ ؟ لِمَاذَا ؟
ب – أَسْتَدِلُّ عَلَى هَذَا ٱلتأَثُّرِ بِشَوَاهِدَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

6 ـ كَيْفَ ٱنْفَرَجَتِ ٱلأَزْمَةُ ٱلَّتِي عَاشَتْهَا عَائِلَةُ مَحْجُوبٍ ؟

7 ـ أَسْتَعِينُ بِٱلأَحْدَاثِ ٱلْمُرَتَّبَةِ فِي ٱلتَّمْرِينِ ٱلأَوَّلِ لِتَلْخِيصِ ٱلنَّصِّ.

3 أبدي رأيي

تَحَادَثَ ٱلأَبُ وَٱبْنُهُ حَوْلَ ٱلْمُشْكِلِ ٱلَّذِي حَلَّ بِٱلْعَائِلَةِ، وَلَمْ يُشْرِكَا ٱلأُمَّ.
مَا رَأْيُكَ فِي تَصَرُّفِهِمَا ؟ لِمَاذَا ؟

4 أتوسّع

هَلْ يَفْقِدُ ٱلعَامِلُ جِرَايَتَهُ عِنْدَ ٱنْقِطَاعِهِ عَنِ ٱلْعَمَلِ ؟
هَلْ يَتَمَتَّعُ بِضَمَانَاتٍ عِنْدَ ٱلْمَرَضِ ؟
أَحْمِلُ هَذَيْنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ وَغَيْرَهُمَا إِلَى ٱلْمَصَالِحِ ٱلْمُخْتَصَّةِ (مَكْتَبِ ٱلتَّشْغِيلِ، تَفَقُّدِيَّةِ ٱلشُّغْلِ، ٱلصُّنْدُوقِ ٱلْوَطَنِيِّ لِلضَّمَانِ ٱلاِجْتِمَاعِيِّ، ...) وأُعِدُّ بَحْثًا عَنْ حُقُوقِ ٱلْعَامِلِ.

6- صِراعٌ



بَقيتُ فَوْقَ عُدْوَةِ ٱلنَّهْرِ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ أُقَاوِمُ كُلَّ رَغْبَةٍ فِي ٱلالْتِحَاقِ بِٱلتِّلاَلِ وأَرْفُضُ حَتَّى ٱلنَّظَرَ إِلَى ٱلْمِيَاهِ ٱلْهَادِرَةِ مِنْ حَوْلِي ... وعِنْدَمَا بَزَغَتْ شَمْسُ ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ وَدَبَّ ٱلنَّشَاطُ فِي أَوْصَالِي مِنْ جَدِيدٍ نَهَضْتُ. بَلَّلْتُ أَطْرَافِي وأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ فِي رَهْبَةٍ وَشَوْقٍ. ثُمَّ تَشَجَّعْتُ وَٱنْحَدَرْتُ وَخُضْتُ ٱللُّجَّةَ، وَفِي نِيَّتِي قَطْعُ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلْقَرِيبَةِ ذَهَابًا وإِيَّابًا كَتَجْرِبَةٍ لِلْعُبُورِ، لَكِنَّ شَوْقِي إِلَى بُلُوغِ سَاحِلِ النَّجَاةِ كَانَ أَشَدَّ وأَقْوَى.

وَٱنْدَفَعْتُ نَحْوَ وَسَطِ ٱلْمَجْرَى أُقَاوِمُ ٱنْدِفَاعَ ٱلْمَاءِ وأَسْبَحُ دُونَ وَهَنٍ أَوْ كَلَلٍ. كُنْتُ لاَ أَلْتَفِتُ إِلَى ٱلْوَرَاءِ وَلاَ أُبَالِي بِمَا حَوْلِي بَلْ أُحَاوِلُ دَائِمًا أَنْ أُحَافِظَ عَلَى نَفْسِ ٱلاتِّجَاهِ كَأَنَّنِي قَدْ أَوْثَقْتُ عَيْنَيَّ بِنُقْطَةٍ ثَابِتَةٍ رَسَمْتُهَا لِلْوُصُولِ... ثُمَّ أَخَذَ ٱلإِعْيَاءُ يَتَسَرَّبُ إِلَى أَطْرَافِي، وبَدَأَتْ أَنْفَاسِي تَضِيقُ وَتَتَتَابَعُ بِسُرْعَةٍ رَهِيبَةٍ، وَكِدْتُ أُشْرِفُ عَلَى ٱلاخْتِنَاقِ. حَدَّدْتُ لَحْظَتَهَا مَوْقِعِي جَيِّدًا فَإِذَا ٱلسَّاحِلُ لاَ يَزَالُ بَعِيدًا، وَإِذَا بِي أَنْجَرِفُ بِقُوَّةٍ وأَنْحَرِفُ عَنْ هَدَفِي، وأَدْرَكْتُ أَنَّهُ لاَ سَبِيلَ إِلَى ٱلنَّجَاةِ مِنَ ٱلْغَرَقِ إِذَا ٱسْتَمَرَّ

ٱنْجِرَافِي عَلَى تِلْكَ ٱلْوَتِيرَةِ. جَمَعْتُ مَا تَبَقَّى لِي مِنْ جُهْدٍ وَصَعَّدْتُ بَصَرِي فَوْقَ ٱلْمَاءِ وَتَنَفَّسْتُ مِلْءَ رِئَتَيَّ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ وَثَلاثًا. ثُمَّ تَشَوَّفْتُ إِلَى ٱلضفَّةِ مِنْ جَدِيدٍ وَأَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي : «لاَ تَفْشَلْ يَا هَذَا، لاَ تَفْشَلْ. أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى مُغَالَبَةِ التَيَّارِ، أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى قَطْعِ النَّهْرِ».

وَجَدَّفْتُ بِيَدَيَّ وَسَاقَيَّ وَصَعَدْتُ مَعَ ٱللُّجَّةِ وَنَزَلْتُ وَوَاصَلْتُ ٱلسِّبَاحَةَ وَأَنَا مُصَمِّمٌ عَلَى عَدَمِ ٱلْاِسْتِسْلاَمِ. وَكُنْتُ فِي ٱلأَثْنَاءِ أُحَاوِلُ أَنْ أَنْغَمِسَ فِي ٱلْمَاءِ أَكْثَرَ مِنَ ٱللاَّزِمِ. أَغْمَضْتُ عَيْنَيَّ لَحْظَةً بِسَبَبِ رَذَاذٍ أَصَابَنِي. وَعِنْدَمَا فَتَحْتُهُمَا رَأَيْتُ جِذْعَ شَجَرَةٍ قَدْ دَفَعَهُ ٱلتَّيَّارُ نَحْوِي وَكَادَ يَصْدِمُ رَأْسِي وَيَقْضِي عَلَيَّ. وَبِسُرْعَةٍ غَطَسْتُ فِي ٱلْمَاءِ وَمَرَقْتُ مِنْ تَحْتِ ٱلْجِذْعِ فَمَرَّ بِسَلاَمٍ. وَلَمَّا أَخْرَجْتُ رَأْسِي ضَاعَفْتُ ٱلْجُهْدَ كَيْ أَنْعَتِقَ مِنَ ٱلْمِنْطَقَةِ الصَّعْبَةِ. وَمَا كِدْتُ أَشْعُرُ بِٱلنَّجَاةِ مِنَ ٱلْخَطَرِ حَتَّى هَدَأَتْ أَوْصَالِي فَجْأَةً مَعَ هُدُوءِ ٱلتَّيَّارِ ثُمَّ سَكَنَتْ وَتَوَقَّفَتْ عَنِ ٱلْحَرَكَةِ. تَوَهَّمْتُ حِينَهَا أَنَّهَا قَدْ خَذَلَتْنِي وَأَنَّهَا قَدْ شُلَّتْ نِهَائِيًّا مِنْ شِدَّةِ الإِعْيَاءِ.

اِلْتَفَتُّ وَرَائِي فَهَالَتْنِي تَمَوُّجَاتُ ٱللُّجَّةِ ٱلْهَادِرَةِ خَلْفِي وَخِفْتُ أَنْ يُعِيدَنِي ٱلنَّهرُ إِلَى رَحَاهُ. تَحَرَّكَتْ آنَذَاكَ أَعْضَائِي مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهَا، وَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ وَاصَلْتُ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ حَرَكَةٍ وَتَجْدِيفٍ إِلَى أَنِ ٱرْتَطَمَتْ سَاقَايَ بِٱلْقَاعِ فَلَمْ أُصَدِّقْ، ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أُصَدِّقْ ... لَمْ أُصَدِّقْ أَنِّي نَجَوْتُ إِلاَّ عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنَ ٱلْمَاءِ وَمَشَيْتُ خُطُوَاتٍ عَلَى ٱلْيَابِسَةِ. عِنْدَئِذٍ فَقَطْ دَاخَلَنِي ٱلاِطْمِئْنَانُ وَٱسْتَلْقَيْتُ عَلَى ٱلْعُدْوَةِ...

عمر بن سالم، الأسد والتّمثال،
الدّار التّونسيّة للنشر، ص ص 194 – 196
(بتصرّف)

الشرح

- **عُدْوَةُ النَّهر** : (ع د و) – ٱلعُدْوَةُ هِيَ ٱلشَّاطِئُ وٱلجانبُ.
- **ٱلْمِيَاهُ ٱلْهَادِرَةُ** : (هـ د ر)– هَدَرَ : رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجُرَتِهِ. وَٱلْمِيَاهُ ٱلْهَادِرَةُ هِيَ ٱلَّتِي تُحْدِثُ بِتَدَفُّقِهَا صَوْتًا قَوِيًّا.
- **تَشَوَّفْتُ إِلَى ٱلضفَّةِ** : (ش و ف) – تَشَوَّفَ : تَطَلَّعَ. تَشَوَّفْتُ إِلَى ٱلضِّفَّةِ : رَفَعْتُ إِلَيْهَا بَصَرِي.
- **أَنْعَتِقُ مِنَ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلصَّعْبَةِ** : (ع ت ق) – اِنْعَتَقَ : تَحَرَّرَ. وَٱلْمَعْنَى تَخَلَّصَ ٱلرَّاوِي مِنَ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلصَّعْبَةِ وَنَجَا مِنْ مَخَاطِرِهَا.

1 أكتشف النصّ

1 ـ أتأمَّلُ عُنْوَانُ ٱلنّصِّ وأتخيَّلُ طَرَفَيْ ٱلصِّرَاعِ.
2 ـ أَقْرأُ ٱلنَّصَّ وأَذْكُرُ ٱلْمنْتَصِرَ فِي هَذَا ٱلصِّرَاعِ.

2 أحلّل النصّ

1 — وَقعَتْ أَحْدَاثُ ٱلنَّصِّ فِي ثَلاثَةِ أَمَاكِنَ. أَنْسَخُ مَا يَلِي عَلى كُرَّاسِي وَأَرْبُطُ كُلَّ حَدَثٍ بِٱلْمَكَانِ ٱلْمُناسبِ.

– ٱلتردُّدُ فِي عُبُورِ ٱلنَّهْرِ	عُدْوَةُ ٱلنَّهْرِ الأُولَى
– ٱلنَّجَاةُ	
– مُقَاوِمَةُ ٱنْدِفَاعِ ٱلْمَاءِ	مَجْرَى ٱلْمَاءِ
– ٱلْمُرُوقُ تَحْتَ جِذْعِ شَجَرَةٍ	
– ٱلانْحِرَافُ بِفِعْلِ قُوَّةِ ٱللُّجَجِ	عُدْوَةُ ٱلنَّهْرِ ٱلثَّانِيَةُ.

2 — أكْتُبُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْجُمْلَةَ ٱلَّتِي تُناسِبُ ٱلنَّصَّ وأُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي :
– ٱلنَّهْرُ شَخْصِيَّةٌ مُسَاعِدَةٌ لِلْبَطَلِ.
– ٱلنَّهْرُ شَخْصِيَّةٌ مُعَرْقِلَةٌ لِلْبَطَلِ.

3 — مَتَى قَرَّرَ ٱلْبَطَلُ عُبُورَ ٱلنَّهْرِ ؟ لِمَاذَا ؟

4 — وَلَجَ ٱلْبَطَلُ مِيَاهَ ٱلنَّهْرِ للتَّجْرِبَةِ . فَمَا ٱلَّذِي دَفَعَهُ إِلَى مُوَاصَلَةِ ٱلسِّبَاحَةِ ؟

5 — تَمَكَّنَ ٱلْبَطَلُ مِنْ تَجَاوُزِ عِدَّةِ صُعُوبَاتٍ. أُصَنِّفُهَا كَمَا يَلِي :
– صُعُوبَاتٌ تَتَعلَّقُ بِذَاتِ ٱلْبَطَلِ
– صُعُوبَاتٌ تَتَعلَّقُ بِٱلْمَكَانِ.

6 — آمَنَ ٱلْبَطَلُ بِقُدْرَتِهِ عَلَى ٱلانْتِصَارِ عَلَى مِيَاهِ ٱلنَّهْرِ رَغْمَ إِحْسَاسِهِ بِٱلضُّعْفِ. أَسْتَخْرِجُ فِي جَدْوَلٍ ٱلعِبَارَاتِ ٱلَّتِي تَصِفُ ضُعْفَهُ وَٱلْعِبَارَاتِ ٱلَّتِي تَصِفُ تَحَدِّيَهُ.

7 — أ — مَنِ ٱلرَّاوِي فِي هَذَا ٱلنصِّ ؟
ب — مَا هِيَ ٱلأَدَوَاتُ ٱللُّغَوِيَّةُ ٱلدَّالَّةُ عَلَيْهِ ؟

8 — رَغْمَ قُوَّةِ ٱلنَّهْرِ فَإِنَّ ٱلْبَطَلَ رَسَمَ لِنَفْسِهِ مَشْرُوعًا لِعُبُورِهِ، وَنَفَّذَهُ. مَا هِيَ ٱلْقَرَائِنُ ٱلَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّ ٱلْمَشْرُوعَ قَدْ مَرَّ بِٱلْمَرَاحِلِ ٱلتَّالِيَةِ : ٱلشُّعُورُ بِٱلْحَاجَةِ، ٱلتَّخْطِيطُ، ٱلتَّنْفِيذُ وَٱلتَّقْيِيمُ؟

3 أبدي رأيي

مَاذَا كُنْتَ تَفعَلُ لَوْ وَجَدْتَ نَفْسَكَ مَكَانَ ٱلرَّاوِي ؟
عَلِّلْ ٱخْتِيَارَكَ.

4 أتوسّع

للنّهْرِ مَنَافِعُ وَمَخَاطِرُ، بَعْضُهَا يَمَسُّ ٱلإِنْسَانَ، وَبَعْضُهَا يَقَعُ عَلى ٱلطَّبِيعَةِ. أُعِدُّ مَعَ رِفَاقِي مَلَفًّا أُفَصِّلُ فِيهِ ذَلِكَ بِٱلنَّصِّ وَٱلصُّورَةِ.

7- الطِّفْلُ وَالْحَمَامَتَانِ



كَانَ لِنبيلٍ زَوْجُ حَمَام، وَكَانَ شَدِيدَ ٱلْوَلَعِ بِهما مُتَتَبِّعًا لِحَرَكَاتِهِمَا وَسَكَنَاتِهِمَا وَتَغَارِيدِهِمَا ٱلْمُتَوَاصِلَةِ. فَلاَحَظَ عَلَيْهِ أَبُوهُ شِدَّةَ هَذَا ٱلشَّغَفِ وإِهْمَالَهُ لِبَعْضِ دُرُوسِهِ. فَقَرَّرَ فِي نَفْسِهِ أَمْرًا.

وَذَاتَ يَوْمٍ بَادَرَهُ قَائِلاً :

– لَقَدْ قَرَّرْتُ يَا بُنَيَّ أَنْ أَصْطَحِبَكَ مَعِي ٱلآنَ فِي جَوْلَةٍ مُمْتِعَةٍ أَشْتَرِي لَكَ أَثْنَاءَهَا مَا يَطِيبُ لَكَ مِنْ لُعَبٍ وَحَلَوِيَّات. فَلْتَسْتَعِدَّ لِذَلِكَ حَالاً.

فَفَرِحَ ٱلطِّفْلُ وَٱرْتَمَى عَلَى أَبِيهِ يُقَبِّلُهُ ثُمَّ وَلَّى رَاكِضًا لِيُغَيِّرَ مِنْ مَلاَبِسِهِ ٱسْتِعْدَادًا لِلْخُرُوجِ.

وَلَمْ أَفْهَمْ أَنَا سَبَبَ هَذَا ٱلإِنْعَامِ ٱلْمُفَاجِئِ ٱلَّذِي خَصَّ بِهِ زَوْجِي نَبِيلاً دُون إِخْوَتِهِ، وَهْوَ ٱلْحَرِيصُ عَلَى ٱلْمُسَاوَاةِ بَيْنَهُمْ. وَعِنْدَمَا ٱسْتَفْسَرْتُهُ عَنِ ٱلدَّافِعِ لِذَلِكَ قَالَ لِي هَامِسًا :

– لَقَدْ ذَبَحْتُ حَمَامَتَيْهِ فِي غَفْلَةٍ مِنْهُ، وَسأُطْلِعُهُ عَلَى ذَلِكَ أَثْنَاءَ هذهِ ٱلْجَوْلَةِ فِي جَوٍّ مِنَ ٱلْمَرَحِ وَٱلانْبِسَاطِ حَتَّى لاَ يُصْدَمَ.

فقُلْتُ، وَقَدْ صُدِمْتُ بِدَوْرِي لِمَا أَعْرِفُهُ عَنِ ٱبْنِي مِنْ حُبٍّ لِلْحَمَامَتَيْنِ :

– وَمَا ٱلَّذِي أَلْجَأَكَ إِلَى هذَا ٱلتَّصَرُّفِ ٱلْقَاسِي ؟ أَلاَ تَعْرِفُ مَكَانَتَهُمَا فِي قَلْبِهِ؟

– مِنْ أَجْلِ تِلْكَ ٱلْمَكَانَةِ ذَبَحْتُهُمَا، فَإِنْ هَامَ بِغَيْرِ ٱلدَّرْسِ ٱلْيَوْمَ فَسَيَهِيمُ غَدًا فِي ٱلدُّنْيَا دُونَ دَلِيلٍ.

– وَلَكِنَّهُ رَقِيقُ ٱلْقَلْبِ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ، وَقَدْ يَصْدِمُهُ هَذَا ٱلتَصَرُّفُ إِلَى دَرَجَةِ ٱلإِضْرَارِ بِصِحَّتِهِ. إِنَّ ذَبْحَ حَمَامَتَيْهِ مُفَاجَأَةٌ أَلِيمَةٌ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَيْهِ.

– إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعَوِّدَهُ عَلَى ٱلصَّدَمَاتِ حَتَّى يُجَابِهَ ٱلْحَيَاةَ بِقَلْبِ رَجُلٍ. فَٱلْحَيَاةُ مَشْحُونَةٌ بِٱلْمُفَاجَآتِ وَٱلصَّدَمَاتِ. وَإِذَا لَمْ نُعَوِّدْهُ عَلَى تَحَمُّلِهَا مِنَ ٱلآنَ أَصْبَحَ فِي خَطَرٍ مُحَقَّقٍ.

وَخَرَجَ ٱلاِثْنَانِ ثُمَّ عَادَا بَعْدَ سَاعَةٍ يَحْمِلاَنِ عُلَبًا مُغَلَّفَةً وَقَرَاطِيسَ . اِتَّجَهَ نَبِيلٌ إِلَى ٱلثَلاَّجَةِ لِيُرْوِيَ عَطَشَهُ، فَسِرْتُ وَراءَهُ وَوَدِدْتُ أَنْ أَمْنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ، لكِنَّهُ فَتَحَهَا، وَمَا رَاعَنِي إِلاَّ أَنَّهُ وَلَّى مُنْدَهِشًا وَقَدْ فَاضَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعًا، فَسأَلْتُهُ فِي تَجَاهُلٍ :

– أَوَ لَسْتَ مُوَافِقًا عَلَى ذَبْحِهِمَا ؟ كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّ بُلُوغَكَ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِكَ يَضَعُ قَدَمَكَ عَلَى عَتَبَةِ ٱلرُّجُولَةِ. أَلَيْسَ ٱلأَفْضَلُ أَنْ تَهْتَمَّ بِمَا يُهَيِّئُكَ لِهَذَا ٱلطَّوْرِ ٱلْجَدِيدِ مِنْ حَيَاتِكَ ؟

– بَلَى ... لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ٱلْمَوْضُوعِ وَٱقْتَنَعْتُ بِرَأْيِهِ، وَلَكِنَّنِي وَدِدْتُ أَنْ أُوَدِّعَهُمَا قَبْلَ أَنْ تَفْعَلُوا ... يَا لَلْأَسَفِ.

ثُمَّ ٱنْحَنَى عَلَى ٱلْحَمَامَتَيْنِ يُقَبِّلُهُمَا لَحمًا طَرِيًّا. وَرَفَعَ رأْسَهُ يَنْظُرُ إِلَيَّ وَعَيْنَاهُ تَنِمَّانِ عَنِ ٱلأَلَمِ ٱلصَّرِيحِ، بَيْنَمَا شَفَتَاهُ تُصَوِّرَانِ ٱبْتِسَامَةً مَغْصُوبَةً مُتَكَلَّفَةً.

هند عزّوز، في الدرب الطويل،
الدّار التّونسيّة للنشر، تونس، ص ص **123 – 126**
(بتصرّف)

الشرح

– **ٱلانْبِسَاطُ** : (ب س ط) – اِنْبَسَطَ فُلاَنٌ : سُرَّ.
– **اِبْتِسَامَةٌ مُتَكَلَّفَةٌ** : (ك ل ف) – تَكَلَّفَ ٱلشَّيْءَ : حَمَلَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ. وَٱلاِبْتِسَامَةُ ٱلْمُتَكَلَّفَةُ هِيَ ٱلْمُصْطَنَعَةُ غَيْرُ ٱلصَّادِقَةِ.

1 أكتشف النصّ

1. أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وَ أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ ٱلْمُصَاحِبَةَ.
– أَتصوَّرُ علاقَةَ ٱلطِّفلِ بِٱلْحَمامتَيْنِ.
2. أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلْنَّصِّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وَ أَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ تَصَوُّرَاتِي.

2 أحلّل النصّ

1 – أ – أَنْسَخُ ٱلْجُمْلَةَ الآتِيَةَ عَلَى كُرَّاسِي وأُكْمِلُهَا بِمَا يُنَاسِبُ مِمَّا وَرَدَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ. ٱلرَّاوِي هُوَ (ٱلطِّفْلُ – ٱلأُمُّ – ٱلأَبُ).
ب – أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ٱلْقَرِينَةَ ٱلدَّالَّةَ عَلَيْهِ.
2 – وَرَدَ ٱلْحَدَثُ ٱلرَّئِيسِيُّ ضِمْنَ ٱلْحِوَارِ.
أ– أُحَدِّدُ هذَا ٱلْحَدَثَ.
ب – أَذْكُرُ ٱلشَّخْصِيَّتَيْنِ ٱللَّتَيْنِ أَثَّرَ فِيهِمَا.
ج– أُبَيِّنُ سَبَبَ تأْثِيرِهِ فِي كُلٍّ مِنْ هَاتَيْنِ ٱلشَّخْصِيَّتَيْنِ.
3 – لِمَاذَا ٱرْتَابَ ٱلرَّاوِي فِي ٱهْتِمَامِ ٱلأَبِ ٱلْمُفَاجِئِ بِنَبِيلٍ ؟
4 – كَيْفَ ٱسْتَدْرَجَ ٱلأَبُ ٱبْنَهُ لِيُقْنِعَهُ بِالتَّخَلِّي عَنِ ٱلْحَمَامَتَيْنِ ؟
5 – أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ قَرِينَتَيْنِ عَلَى ٱلأَقَلِّ تَدُلاَّنِ عَلَى تأَلُّمِ نَبِيلٍ لِفَقْدِ حَمَامَتَيْهِ.
6 – بِمَ حَاوَلَ ٱلرَّاوِي التَّخْفِيفَ مِنْ مُصَابِ نَبِيلٍ ؟
7 – أ – أَسْتَعْمِلُ ٱلْمُعْجَمَ لِشَرْحِ «ٱلشَّغَفِ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (ش غ ف).
ب – وَرَدَ ٱلفِعْلُ «هَامَ» فِي ٱلنَّصِّ فِي مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ. أَشْرَحُهُ حَسَبَ ٱلسِّيَاقِ.
8 – هَذِهِ أَحْدَاثٌ أَرْبَعَةٌ مُرَتَّبَةٌ حَسَبَ زَمَنِ وُقُوعِهَا. أَسْتَعِينُ بِهَا لأُلَخِّصَ ٱلنَّصَّ :
- ذَبْحُ ٱلْأَبِ ٱلْحَمامَتَيْنِ.
- إِخْبَارُ ٱلأُمِّ بِذَبْحِهِمَا.
- اِصْطِحَابُ ٱلطِّفْلِ فِي جَوْلَةٍ.
- اِكْتِشَافُ ٱلطِّفلِ مَا حَلَّ بِحمَامَتَيْهِ.

3 أبدي رأيي

ذَبحَ الأَبُ ٱلْحَمَامَتَيْنِ دُونَ عِلْمِ بَقِيَّةِ أَفْرَادِ ٱلْعَائِلَةِ.

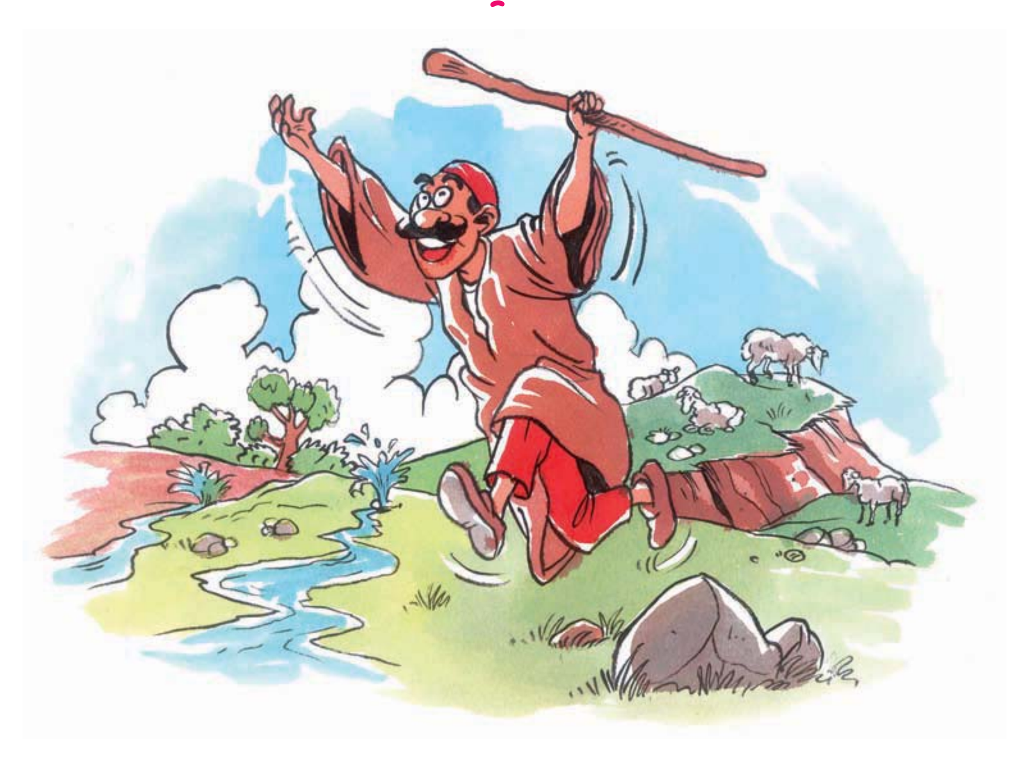
أ – مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا ٱلتَّصَرُّفِ ؟

ب – هَلْ تَرَى أَنَّ ذَبْحَ ٱلْحَمَامَتَيْنِ يَجْعَلُ ٱلطِّفْلَ يَنْصَرِفُ إِلَى دُرُوسِهِ ؟

4 أتوسّع

أَبْنِي جَدْوَلَ أَوْقَاتِ ٱلطِّفْلِ لِيَتَمَكَّنَ مِنَ ٱلتَّوْفِيقِ بَيْنَ مُمَارَسَةِ هِوَايَتِهِ وإِنْجَازِ دُرُوسِهِ.

8- ٱلرَّاعِي وَٱلْمَاءُ



وَصَلَ ٱلرَّاعِي إِلَى رَبْوَةٍ تَنَاثَرَتْ عَلَيْهَا أَعْشَابٌ قَدْ أَصَابَهَا ٱلذُّبُولُ. أَجَالَ بَصَرَهُ حَوْلَهُ فَٱنْقَبَضَ صَدْرُهُ لِمَرْأَى شُوَيْهَاتِهِ ٱلعَجْفَاءِ. أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى صَخْرَةٍ وَأَجْهَدَ خَيَالَهُ فِي طَرِيقَةٍ تَحْفَظُ لَهُ ذَلِكَ ٱلسَّائِلَ ٱلشَّفَّافَ وَتَصُونُهُ مِنَ ٱلضَّيَاعِ. حَفَرَ بِعَصَاهُ سَاقِيَةً تَنْحَدِرُ مِنَ ٱلْهَضْبَةِ وَحَفَرَ حَوْضًا فِي سَفْحِهَا تَجَمَّعَتْ فِيهِ ٱلمِيَاهُ ٱلْغَزِيرَةُ ... كَانَتْ فِكْرَتُهُ حُلْمًا بَعِيدًا وَهَا هِيَ يُشَاهِدُهَا وَيُخَطِّطُ لَهَا بِعَصَاهُ...أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَسَرَحَ بِخَيَالِهِ ثَانِيَةً فَرَأَى شُوَيْهَاتِهِ تُقْبِلُ لِتُطْفِئَ ظَمَأَ صَيْفٍ طَوِيلٍ... رَأَى ٱلرَّاعِي عَلَى سَطْحِ ٱلْمَاءِ صُورَةَ قَرْيَةٍ خِصْبَةٍ خَضْرَاءَ وَفِيرَةِ ٱلزَّرْعِ وَٱلثَّمَرِ ... أَحَسَّ بِنِهَايَةِ ٱلشَّقَاءِ وَإِدْبَارِ ٱلْجُوعِ... تَحَرَّكَتْ يَدَاهُ، يَدَانِ نَحِيفَتَانِ، يَدَانِ تَغُوصَانِ فِي ٱلأَرْضِ لِتُكَدِّسَا ٱلتُّرْبَةَ عَلَى ضَفَّتَيِ ٱلسَّاقِيَةِ... وَتَوَاصَلَ ٱلْحَفْرُ، وَتَوَاصَلَ ٱلْجُهْدُ مُتَحَدِّيًا ٱلزَّمَانَ ٱلصُّلْبَ. أَنْصَتَ إِلَى هَاجِسٍ يَهْتِفُ لَهُ : «حَوِّلْ جَدْبَ ٱلأَرْضِ إِلَى خِصْبٍ».

وَٱمْتَدَّتِ السَّاقِيَةُ، وَكَبُرَ ٱلْحَوْضُ، أَصْبَحَ مَجْمَعًا لِسَواقٍ عَدِيدَةٍ تَنْحَدِرُ مِنْ مُرْتَفَعَاتِ ٱلْهِضَابِ، وَصَارَ شَكْلُ ٱلْحَوْضِ جَمِيلَ ٱلْهَنْدَسَةِ وَٱلتَّخْطِيطِ. ٱلرَّاعِي يُسَابِقُ ٱلشَّمْسَ ... يَمْسَحُ بِكُمِّ «كَدْرُونِهِ» ٱلْعَرَقَ ٱلْمُتَصَبِّبَ عَلَى صُدْغَيْهِ، يَصْفَعُ أَدِيمَ ٱلأَرْضِ بِمِعْوَلِهِ صَفَعَاتٍ مُتَتَالِيَةً يُسْمَعُ لَهَا صَوْتٌ رَتِيبٌ يُرَدِّدُ صَدَاهُ فَضاءُ ٱلْجِبَالِ ... وَكَثُرَتِ ٱلسَّوَاقِي ٱلْمُنْحَدِرَةُ نَحْوَ ٱلْحَوْضِ وَصَارَتْ جَدَاوِلَ ...وَانْقَلَبَ ٱلْحَوْضُ إِلَى بُحَيْرَةٍ صَغِيرَةٍ كَتَبَ عَلَى ضِفَافِهَا ٱلزَّمَنُ حِكَايَةَ ٱلرَّاعِي. وَٱمْتَدَّ ٱلْعُشْبُ عَلَى جَوَانِبِهَا أَمْلَس أَخْضَرَ نَاعِمًا، وَٱكْتَسَحَتِ ٱلْخُضْرَةُ التُّرْبَةَ ٱلْجَرْدَاءَ.

ٱلرَّاعِي يُسَابِقُ ٱلشَّمْسَ... يَمْسَحُ بِكُمِّهِ ٱلْعَرَقَ ٱلْحَاجِبَ عَنْهُ الرُّؤْيَةَ... لَمَحَ تَدَفُّقًا غَزِيرًا فِي إِحْدَى ٱلسَّوَاقِي... أَعَادَ مَسْحَ ٱلْعَرَقِ ٱلْمَخْلُوطِ بِٱلتُّرْبَةِ ٱلْمُبَلَّلَةِ... غَمرَتْهُ لَذَّةُ ٱلانْتِصَارِ وَسَرَتْ فِي كَامِلِ جِسْمِهِ ... جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَأَقْعَى فَاغِرًا فَاهُ، وَٱنْبَرَى يَنْهَلُ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلْمُتَدَفِّقِ جَرْعَاتٍ مُتَتَالِيَةً. وَٱنْسابَ ٱلْمَاءُ فِي حَلْقِهِ كَٱلسُّلاَفِ ... نَهَلَ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ. حَلاَوَةُ ٱلارْتِوَاءِ تَسْرِي فِي شَرَايِينِهِ. رأَى شُوَيْهَاتِهِ فَتَيَاتٍ جَمِيلاَتٍ يَسْبَحْنَ فِي حَوْضٍ مَرْمَرِيٍّ، وَغَمَرَتْهُ فَرْحَةُ ٱلظَّفَرِ بِحَرَارَةٍ عَذْبَةٍ، فَرْحَةُ ٱلْعُثُورِ عَلَى كَنْزٍ ثَمِينٍ... جَعَلَ يَجْرِي كَٱلْمَعْتُوهِ، وَيُنَادِي وَٱلْعَرَقُ يُهَلِّلُ أَسَارِيرَ وَجْهِهِ : «يَا أَبْنَاءَ قَرْيَتِي ! اجْرُوا، أَسْرِعُوا ! إِنَّه ٱلْمَاءُ ... ! لَقَدْ وَجَدْتُ لَكُمْ عَيْنًا تَقِيكُمْ شَرَّ ٱلْجَفَافِ ... ! يَا أَوْلاَدَ عَمِّي أَحْضِرُوا ٱلْمَعَاوِلَ لِتَحْفِرُوا ٱلسَّوَاقِيَ وَتُوصِلُوا ٱلْماءَ إِلَى بُيُوتِكِمْ. افْرَحُوا يَا رِجَالُ .... زَغْرِدْنَ يَا نِسَاءُ... لَقَدْ جَادَ عَلَيْنَا ٱللَّهُ وَأَرَاحَنَا مِنَ ٱلْجَدْبِ !»

وَلَمْ يُفِقْ الرَّاعِي مِنْ نَوْبَتِهِ إِلاَّ عَلَى صَوْتِ أُمِّهِ تَصْرُخُ عَالِيًا : «وَيْحَكَ... ! أَيْنَ تَاهَتِ ٱلشِّيَاهُ ... ؟»

ريم العيساوي، لماذا تموت العصافير ؟،
منشورات «قصص»، 1988، ص 12 – 13
(بتصرّف)

الشرح

– **إِدْبَارُ ٱلْجُوعِ** : (د ب ر) – أَدْبَرَ : ذَهَبَ وَوَلَّى.
– **أَدِيمُ الأَرْضِ** : (أ د م) – أدِيمُ ٱلأَرْضِ هُوَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا.
– **اِكْتَسَحَتِ ٱلْخُضْرةُ التُّرْبَةَ** : (ك س ح) – اِكْتَسَحَ الشَّيْءَ : ذَهَبَ بِهِ. وَهُنَا، غَطَّتِ ٱلْخُضْرَةُ ٱلتُّرْبَةَ.

1 أكتشف النص

1 - أتأمَّلُ عُنْوانَ ٱلنَّصِّ وَٱلصُّورَةَ وأُعَبِّرُ عمَّا توحيان بِهِ.
2 - أَقْرأُ كامِلَ ٱلنَّصِّ وأُجيبُ عَنِ ٱلسُّؤالِ :
هَلْ تَحقَّقَ حُلْمُ ٱلرَّاعِي ؟

2 أحلل النص

1 – تَناوَبَتْ فِي هَذَا ٱلنَّصِّ أَحْدَاثٌ وَاقِعيَّةٌ وأَحْدَاثٌ خَيَالِيَّةٌ، أَنْقُلُ مَا يَلِي عَلَى كُرَّاسِي وَأَرْبُطُ كُلَّ قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ ٱلنَّصِّ بِمَا يُوافِقُهُ :
– مَقَامُ ٱلْبِدَايَةِ أَحْدَاثُهُ وَاقِعِيَّةٌ
سِيَاقُ ٱلتَّحَوُّلِ
– مَقَامُ ٱلنِّهَايَةِ أَحْدَاثُهُ خَيَالِيَّةٌ
2 – بِمَ يُمْكِنُ تَفْسِيرُ كَثافَةِ ٱلأَحْدَاثِ وَتَسَارُعِهَا فِي ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلنَّصِّ (مِنْ : «أَجْهَدَ خَيَالَهُ ...» إِلَى : «... أَرَاحَنَا مِنَ ٱلْجَدْبِ !») ؟
3 – أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ قَرِينَتَيْنِ عَلَى ٱلأَقَلِّ تَدُلاَّنِ عَلَى تأْثِيرِ ٱلْمَكَانِ فِي مَسَارِ الأَحْدَاثِ.
4 – بَذَلَ ٱلرَّاعِي جُهْدًا كَبِيرًا لِتَجْمِيعِ ٱلْمَاءِ فِي حَوْضٍ.
أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنِ ٱلْقَرَائِنِ ٱلدَّالَّةِ عَلى ذَلِكَ.
5 – أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلْفِقْرَةِ ٱلثَّالِثَةِ ٱلأَفْعَالَ ٱلَّتِي تُصَوِّرُ فَرْحَةَ ٱلرَّاعِي بِتَدَفُّقِ ٱلْمَاءِ.
6 – فِي ٱلنَّصِّ مُقَابَلَةٌ بَيْنَ حَالَتَيِ ٱلْجَدْبِ وَٱلْخِصْبِ. أَسْتَخْرِجُ ، فِي جَدْوَلٍ، ثَلاَثَ عِبَارَاتٍ عَلَى ٱلأَقَلِّ تَتَعَلَّقُ بِكُلِّ حَالَةٍ.

3 أبدي رأيي

1 - «انْبَرَى ٱلرَّاعِي يَنْهَلُ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلْمُتَدفِّقِ جَرْعَاتٍ مُتَتَالِيَةً.»
هَلْ سُلُوكُ ٱلرَّاعِي سَلِيمٌ أَمْ لاَ ؟ عَلِّلْ إِجَابَتَكَ .
2 - حَلُمَ ٱلرَّاعِي بِمَشْرُوعٍ يَدْفَعُ عَنْ قَرْيَتِهِ ٱلْجَدْبَ. أَذْكُرُ شَرْطَيْنِ عَلَى ٱلأَقَلِّ أَرَاهُمَا ضَرُورِيَّيْنِ لإِنْجَازِ هَذَا ٱلْمَشْرُوعِ.

4 أتوسّع

أُعِدُّ مَعَ بَعْضِ رِفَاقِي مَلَفًّا عَنِ ٱلْمَوَارِدِ ٱلْمَائِيَّةِ وَسُبُلِ ٱسْتِغْلاَلِهَا وَٱلْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا.

للتقييم

9- سَمَكٌ ... وَدُلْفِينٌ

أَفَاقَ حَامِدٌ مِنْ حُلْمِ يَقْظَتِهِ ... شَاهَدَتْ عَيْنَاهُ ٱلْمُسَمَّرَتَانِ فِي ٱلْمَاءِ سِرْبًا كَبِيرًا مِنَ ٱلسَّمَكِ، سَرْدِينَةٍ غَلِيظَةٍ، اسْكُمْبَرِي غَلِيظٍ . كَانَ ٱلسَّمَكُ يَبْدُو تَحْتَ ضَوْءِ ٱلأَنَابِيبِ كَأَنَّهُ قِطَعٌ مِنَ ٱلْفِضَّةِ تَتَراقَصُ فِي ٱلْمَاءِ ... كَانَ ٱلسَّمَكُ يَقْفِزُ فَوْقَ ٱلْمَاءِ كَأَنَّه يُرِيدُ أَنْ يَتَذَوَّقَ شَيْئًا مِنَ ٱلْهَوَاءِ ٱلَّذِي يَتَنَفَّسُهُ ٱبْنُ ٱليَابِسَةِ. وَسَرَتِ ٱلْفَرْحَةُ فِي ٱلْقُلُوبِ ، وَعَلاَ ٱلْبِشْرُ ٱلْوُجُوهَ، وَحَدَّقَ ٱلْجَمِيعُ فِي ٱلْمَاءِ ... لَقَدْ بَدَأَتْ أَسْرَابٌ أُخْرَى مِنَ ٱلسَّمَكِ تَتَجَمَّعُ حَوْلَ ٱلْمَرْكَبِ، فَحَلَّ مَحَلَّ ٱلصَّمْتِ وَٱلْكَآبَةِ حَدِيثٌ وَفُكاهَةٌ ، وأَسْرَعَ ٱلْقَائِدُ يُعْطِي ٱلإِشارَةَ ٱلضَّوْئِيَّةَ لِلْقَارِبَيْنِ ٱلْبَعِيدَيْنِ فَأَقْبَلاَ فِي حَرَكَةٍ بَطِيئَةٍ تَتَخَلَّلُهَا أَصْوَاتُ ٱلْمَجَاذِيفِ، وَحَوْلَ كُلِّ قَارِبٍ تَتَرَاقَصُ أَسْرَابُ ٱلسَّمَكِ.

وَصَلَ ٱلْقَارِبَانِ فَقَفَزَ ٱلْجَمِيعُ مِنَ ٱلْمَرْكَبِ ٱلْكَبِيرِ... كَانَ ٱلْبَحَّارَةُ يَجْذِبُونَ ٱلشَّبَكَةَ بِكُلِّ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ قُوَّةٍ حَتَّى لاَ تُفْلِتَ مِنْ قَبْضَتِهِمْ أَيُّ سَمَكَةٍ... وَفَجْأَةً عَلاَ صِيَاحُهُمْ :

– ٱلدُّلْفِينُ ! ٱلدُّلْفِينُ ... !

لَكِنَّ سِرْبَ ٱلدَّلاَفِينِ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ جَذْبِ ٱلْبَحَّارَةِ. ٱلدُّلْفِينِ هُوَ عَدُوُّ ٱلْبَحَّارَةِ ٱللَّدُودُ فِي مَوْسِمِ ٱلسَّرْدِينَةِ. إِنَّهُ يَقْفِزُ وَسَطَ ٱلشَّبَكَةِ ثُمَّ يُمَزِّقُهَا فَيَفْتَحُ لِلسَّمَكِ مَنافِذَ ٱلْهَرَبِ. خَارَتْ عَزِيمَةُ ٱلْبَحَّارَةِ ... لَقَدْ رَمَوْا ٱلدَّلاَفِينَ بِٱلْحِجارَةِ ٱلْمُعَدَّةِ لِلْغَرَضِ إِلَى أَنْ نَفِدَتْ وَلَمْ تُجْدِ نَفْعًا... خَرَجَتِ ٱلشَّبَكَةُ فَارِغَةً بَعْدَ أَنْ عَادَ ٱلسَّمَكُ ٱلْكَثِيرُ إِلَى قَاعِ ٱلْبَحْرِ فَزِعًا مِنَ ٱلدَّلاَفِينِ. عَادَ ٱلْوُجُومُ إِلَى ٱلْمَرْكَبَةِ وأُطْفِئَتِ ٱلأَضْوَاءُ وَرُفِعَتِ ٱلْمِرْسَاةُ، وأَخَذَ ٱلْمَرْكَبُ طَرِيقَهُ نَحْوَ ٱلْمِينَاءِ وَقَدْ فَقَدَ ٱلسَّمَكَ وَٱلشِّبَاكَ.

... وَدَخَلَ حَامِدٌ مَنْزِلَهُ صَامِتًا، فَٱسْتَقْبَلَتْهُ زَوْجَتُهُ مُطْرِقَةً. أَلْقَى نَظْرَةً عَلَى أَبْنَائِهِ ٱلنِّيَامِ فِي صَمْتٍ ثُمَّ ٱسْتَلْقَى عَلَى فِرَاشِهِ. تَنَهَّدَ وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ فِي حَسْرَةٍ :

– غَدًا لَنْ أَعُودَ إِلَى ٱلْمَرْكَبِ.

– ٱلْمُهِمُّ أَنَّكَ عُدْتَ سَالِمًا.

وَرَفَعَتِ ٱلْمَرْأَةُ كَفَّهَا لِتَمْسَحَ دَمْعًا تَرَقْرَقَ فِي عَيْنَيْهَا.

– إِذَا نِمْتُ لاَ تُوقِظِينِي.

لَكِنَّ ٱلرَّجُلَ لَمْ يُغْمَضْ لَهُ جَفْنٌ حَتَّى بَانَتْ تَبَاشِيرُ ٱلْفَجْرِ، فَقَفَزَ مِنْ فِرَاشِهِ، وٱنْتَعَلَ حِذاءَهُ، وأَخَذَ قُفَّتَهُ، ثُمَّ سَارَ بِخُطًى حَثِيثَةٍ نَحْوَ ٱلْمِينَاءِ...

عبد الوهّاب الفقيه رمضان ،رجل في الأوحال،
الدّار التّونسيّة للنّشر، 1985 ، **ص ص** 130 – 131
(بتصرّف)



10- ٱلْمَنْزِلُ ٱلْجَدِيدُ



ٱلطَّرِيقُ ضَيِّقَةٌ مُتَعَرِّجَةٌ ٱنْتَثَرَتْ فِيهَا بِرَكٌ صَغِيرَةٌ خَلَّفَهَا ٱلْمَطَرُ وَسُرْعَانَ مَا عَكَّرَتْهَا أَرْجُلُ ٱلصِّبْيَةِ ٱلْحَافِيَةُ ٱلَّتِي هَرَعَتْ تَخُوضُ ٱلْمَاءَ عَابِثَةً فَيَتَطَايَرُ مِنْ أَقْدَامِهَا نُثَارٌ قَاتِمٌ يُصِيبُ ٱلْجُدْرَانَ . سَارَ يُونُسُ عَلَى حَذَرٍ يَتَحَاشَى ٱلْمَاءَ دُونَ أَنْ يُقَطِّبَ أَوْ يَلُوحَ فِي وَجْهِهِ ٱلأَسْمَرِ أَثَرُ ٱلتَّبَرُّمِ وَٱلضِّيقِ. فَهُوَ يَسِيرُ وَقَدْ عَشَّشَ ٱلْفَرَحُ فِي صَدْرِهِ. إِنَّهُ رَاضِي النَّفْسِ مُرْتَاحُ ٱلضَّمِيرِ، وَمَا كَانَتْ تَرِكَةُ ٱلْمَطَرِ ٱلْمُثَقَّلَةُ بِٱلطِّينِ لِتُكَدِّرَ صَفْوَهُ. وَسَارَتْ خَلْفَهُ عَلَى بُعْدِ خُطُوَاتٍ مِنْهُ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ ضَيِّقَةَ ٱلصَّدْرِ مُتَبَرِّمَةً بِٱلْحَيِّ وَمَا فِيهِ وَمنْ فِيهِ.

وَمَرَّا بِخِرْبَةٍ ٱرْتَفَعَتْ عَنِ ٱلأَرْضِ أَشْبَارًا، وَٱقْتَرَبَا مِنْ مَنْزِلٍ يَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلاثِ طَبَقَاتٍ أُغْلِقَتْ نَوَافِذُهُ وَسَيْطَرَ عَلَيْهِ سُكُونٌ عَمِيقٌ، فَلاحَ لِعَيْنَيْ يُونُسَ كَأَنَّمَا يَقُومُ وَحْدَهُ فِي ٱلْحَيِّ فَخَفَقَ قَلْبُهُ طَرَبًا وَٱلْتَفَتَ إِلَى زَوْجَتِهِ فَرِحًا وَقَدْ تَهَلَّلَتْ أَسَارِيرُهُ، وَقَالَ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى ٱلْبَيْتِ : «هَذَا هُوَ ٱلْبَيْتُ!» نَظَرَتْ فَاطِمَةُ وَلَمْ تَنْبُسْ بِكَلِمَةٍ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ مَطَّتْ شَفَتَهَا ٱلسُّفْلَى أَسَفًا. وَٱسْتَمَرَّا فِي سَيْرِهِمَا حَتَّى بَلَغَا ٱلْبَابَ.

دَفَعَ يُونُسُ ٱلْبَابَ وَدَلَفَتْ فَاطِمةُ وَهْيَ غَارِقَةٌ فِي ٱلصَّمْتِ تُدِيرُ عَيْنَيْهَا فِي ٱلسَّاحَةِ ٱلرَّطْبَةِ فَلاَ تَزْدَادُ إلاَّ ٱمْتِعَاضًا. وأَسْرَعَ إِلَيْهَا يُونُسُ وأَخَذَ بِيَدِهَا وَهْيَ تَرْقَى ٱلدَّرَجَ ولِسَانُهُ لاَ يَكُفُّ عَنِ الدَّوَرَانِ فِي حَلْقِهِ يتَغَنَّى بمَحَاسِنِ بَيْتِهِ ٱلْجَدِيدِ. وَدَخَلاَ الطَّبَقَةَ الأولَى وَرَاحَا يَجُوسَانِ خِلاَلَ غُرُفَاتِهَا ٱلْوَاسِعَةِ وَهْوَ يَقُولُ : «أُنْظُرِي، مَا أَرْوَعَ ٱلْبَحْرَ !» فَقَالَتْ وَهْيَ تُشِيحُ بِوَجْهِهَا : «هَيَّا نَهْبِطْ. مَا أَقْسَى ٱلْبَرْدَ هُنَا !» وَ رَاحَا يَهْبِطَانِ وَفَاطِمَةُ تَقُولُ في مَرَارَةٍ : «أَكُتِبَ عَلَيْنَا أنّ نَظَلَّ فِي هَذَا ٱلْحَيِّ حَتَّى نَمُوتَ ؟ أَمَا كَانَ الأَفْضَلُ شِراءَ بَيْتٍ آخرَ فِي شَارِعٍ كَبِيرٍ ؟ أَنْفَقْتَ مَا ٱدَّخَرْنَاهُ طَوَالَ ٱلْعُمْرِ لِنَنْتَقِلَ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بيْتٍ قَرِيبٍ مِنْهُ فِي نَفْسِ ٱلشَّارِعِ !»

لَمْ تَنْفُذْ مَرَارَةُ كَلِمَاتِهَا إِلَى قَلْبِهِ، وَلَمْ تُكَدِّرْ نَفْسَهُ، فَٱبْتَسَمَ ٱبْتِسَامَةً لَطِيفَةً وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا فِي زُهُوٍّ، وَقَالَ فِي نَبَرَاتِ ٱلْوَاثِقِ : «لَمْ أَكُنْ قَصِيرَ ٱلنَّظَرِ يَوْمَ ٱشْتَرَيْتُ هَذَا ٱلْبَيْتَ. إِنَّنِي ٱطَّلَعْتُ عَلَى ٱلتَّخْطِيطِ ٱلْجَدِيدِ لِهَذِهِ ٱلْمِنْطَقَةِ، فَوَجَدْتُ أَنَّ شَارِعًا جَدِيدًا سَيَشُقُّ هَذَا ٱلْحَيَّ وأَنَّ هَذَا ٱلْبَيْتَ سَيَقَعُ عَلَى نَاصِيَةِ ذَلِكَ ٱلشَّارِعِ ٱلْجَدِيدِ».

عبد الحميد جودة السحّار، الشارع الْجديد،
دار مصر للطّباعة، القاهرة، د.ت، ط 3 ، ص ص 1 – 6
(بتصرّف)

11 ـ ٱلْمَسْؤُولِيَّةُ



وَلَجْتُ مَحطَّةَ ٱلْقِطَارِ فَأَلْفَيْتُهَا تَعُجُّ بِٱلْمُسَافِرِينَ يُسْرِعُونَ فِي تَدَافُعٍ غَيْرِ مُبَرَّرٍ لِٱمْتِطَاءِ ٱلْقِطَارِ وَٱلْفَوْزِ بِمَقْعَدٍ مُرِيحٍ، وَيَخْشَوْنَ أَنْ يَنْطَلِقَ ٱلْقِطَارُ دُونَهُم، وَٱلْحَالُ أَنَّ سَاعَةَ ٱنْطِلاَقِهِ لَمْ تَحِنْ بَعْدُ وَأَنَّ مَقَاعِدَهُمْ مَحْجُوزَةٌ مُنْذُ ٱقْتِنَائِهِمْ تَذَاكِرَهُمْ. يَكَادُ بَعْضُهُمْ يَعْرُجُ فِي سَيْرِهِ لِثِقَلِ أَمْتِعَتِهِ ٱلَّتِي يَحْمِلُهَا لاَهِثًا مُتَصَبِّبًا عَرَقًا أَوْ يَسْحَبُهَا خَلْفَهُ.

اِسْتَجَبْتُ دُونَ وَعْيٍ لِحَرَكَةِ ٱلرُّكَّابِ وَحَثَثْتُ مِثْلَهُمْ ٱلْخُطَى رَغْمَ عِلْمِي بِرَقْمِ مَقْعَدِي ٱلْمُسَجَّلِ بِتَذْكِرَةِ سَفَرِي وَبِمَوْعِدِ ٱنْطِلاَقِ ٱلْقِطَارِ. هِيَ طَبِيعَةُ نِظَامِ ٱلْجَمَاعَاتِ تَفْرِضُ سُلُوكَهَا وَمَنَاهِجَ حَيَاتِهَا عَلَى ٱلأَفْرَادِ فَيَنْقَادُونَ لَهَا عَنْ رِضًا ، وَيَتَآلَفُونَ مَعَهَا وَيَتَنَازَلُونَ عَنْ آرَائِهِمْ وَسُلُوكِهِمْ ٱلشَّخْصِيِّ. اِسْتَوْقَفَنِي أَحَدُهُمْ وَهْوَ يُمْسِكُ بِيَدِ سَيِّدَةٍ عَجُوزٍ، وَسَأَلَنِي بِكُلِّ لُطْفٍ عَنْ وِجْهَةِ سَفَرِي، فَأَعْلَمْتُهُ بِهَا دُونَ أَنْ أَسْتَنْكِرَ سُؤَالَهُ. رَجَانِي عِنْدَهَا، إِنْ كُنْتُ لاَ أَرَى حَرَجًا، أَنْ أَرْعَى وَالِدَتَهُ فِي رِحْلَتِهَا، فَوِجْهَتُنَا وَاحِدَةٌ، وَقَدْ تَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ أَثْنَاءَ ٱلرِّحْلَةِ ، وَقَالَ وَكَأَنَّهُ يُطَمْئِنُنِي : «سَتَكُونُ أُخْتِي فِي ٱنْتِظَارِهَا

بِمَحَطَّةِ ٱلْوُصُولِ، فَهِيَ عَلَى عِلْمٍ بِقُدُومِهَا عَلَى مَتْنِ هَذَا ٱلْقِطَارِ.» ثُمَّ مَدَّنِي بِٱسْمِ أُخْتِهِ وَعُنْوَانِهَا وَرَقْمِ هَاتِفِهَا لِاسْتِعْمَالِهِ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ.

أَحْسَسْتُ بِشَيْءٍ غَامِضٍ يَكْتَنِفُنِي، قَدْ يَكُونُ مَزِيجًا مِنَ ٱلشُّعُورِ بِٱلرِّضَا وَٱلْحَرَجِ مَعًا، أَوْ هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْمَقُ. فَٱلرَّجُلُ تَوَسَّمَ فِيَّ ٱلْخَيْرَ وَٱخْتَارَنِي دُونَ غَيْرِي مِنْ بَيْنِ مِئَاتِ ٱلرُّكَّابِ وَحَمَّلَنِي مَسْؤُولِيَّةً قَد لاَ أَكُونُ فِي مُسْتَوَاهَا. لَمْ أَرْفُضْ وَلَمْ أُخَيِّبْ ظَنَّهُ... رَحَّبْتُ بِٱلتَّكْلِيفِ دُونَ وَعْيٍ مِنِّي... شَيْءٌ مَّا فِي هَذِهِ ٱلسَّيِّدَةِ شَدَّنِي إِلَيْهَا... وَدُونَ تَرَدُّدٍ مَدَدْتُ إِلَيْهَا يَدِي تُسْنِدُهَا مِنَ ٱلْجِهَةِ ٱلثَّانِيَةِ وَتُسَاعِدُهَا صُحْبَةَ ٱبْنِهَا عَلَى صُعُودِ ٱلْقِطَارِ، فَقَدْ كَانَ حِمْلِي خَفِيفًا : مِحْفَظَةٌ دَاخِلَهَا كِتَابٌ وَأَوْرَاقٌ.

شَدَّتْ ٱلْمَرْأَةُ عَلَى يَدِي بِقُوَّةٍ كَأَنَّهَا تَنْقُلُ مَسْؤُولِيَّةَ رِعَايَتِهَا مِن ٱبْنِهَا وَتُحَمِّلُنِي إِيَّاهَا وَتَخْتَبِرُنِي إِنْ كُنْتُ أَهْلاً لَهَا لِتُحَرِّرَ ٱبْنَهَا مِنْهَا. هِيَ رِسَالَةٌ كَانَتْ تُرِيدُ تَبْلِيغَهَا لِي، أَدْرَكْتُ فَحْوَاهَا أَوْ هَكَذَا خُيِّلَ إِلَيَّ. وَشَعَرْتُ بِتَيَّارٍ غَرِيبٍ يَسْرِي فِي جِسْمِي. ضَغَطْتُ عَلَى يَدِهَا مُتَجَاوِبًا مَعَ ضَغْطِهَا أَمْنَحُهَا ٱلاطْمِئْنَانَ وَٱلسَّلاَمَةَ وَ أَفُوزُ بِحُسْنِ ظَنِّهَا، فَوَجَدْتُهَا يَدًا ضَعِيفَةً تَكَادُ عِظَامُهَا تَبْرُزُ مِنْ جِلْدَتِهَا ٱلْمُجَعَّدَةِ. خِفْتُ أَنْ تَتَهَشَّمَ تَحْتَ ضَغْطِ يَدِي فَأَرْخَيْتُهَا بِٱلْمِقْدَارِ ٱلَّذِي يُحَافِظُ عَلَى تَوَازُنِهَا وَلاَ يُؤْذِيهَا. أَجْلَسْنَاهَا بِٱلْمَقْعَدِ ٱلْمُوَاجِهِ لِمَقْعَدِي وَرَجَوْنَا صَاحِبَهُ أَنْ يَسْتَبْدِلَ مَكَانَهُ بِمَكَانِهَا ٱلْمُسَجَّلِ بِتَذْكِرَةِ سَفَرِهَا فَلَمْ يُمَانِعْ. ثُمَّ وَدَّعَهَا ٱبْنُهَا بَعْدَ أَنْ كَرَّرَ رَجَاءَهُ وَٱعْتِذَارَهُ عَنِ ٱلإِحْرَاجِ، وَأَكَّدَ لِي وَدَاعَتَهَا وَطِيبَةَ نَفْسِهَا. رَفَعْتُ عَنْهُ ٱلْحَرَجَ وَوَعَدْتُهُ بِرِعَايَتِهَا وَأَنَا فِي غَايَةِ ٱلسُّرُورِ بِهَذَا ٱلتَّكْلِيفِ.

علي الحوسي ، حقائب العمر،
دار شوقي للنشر، 2002 ، ص ص 19-20
(بتصرّف)

الشرح

– **أَحْسَسْتُ بِشَيْءٍ يَكْتَنِفُنِي** : (ك ن ف) – اِكْتَنَفَهُ : أَحَاطَ بِهِ وَغَمَرَهُ. تَمَلَّكَ ٱلرَّاوِيَ إِحْسَاسٌ غَرِيبٌ.

– **تَوَسَّمَ ٱلرَّجُلُ فِيَّ ٱلْخَيْرَ** : (و س م) – تَوَسَّمَ ٱلْخَيْرَ : تَخَيَّلَهُ. وَفِي ٱلنَّصِّ، أَحَسَّ ٱلرَّجُلُ بِأَنَّ ٱلرَّاوِيَ خَيِّرٌ.

1 أكتشف النصّ

1- أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلْمُوَالِيَ وَأُسَجِّلُ مَا يُوحِي لِي بِهِ مِنْ مَعَانٍ :
« رَفَعْتُ عَنْهُ ٱلْحَرَجَ وَوَعَدْتُهُ بِرِعَايَتِهَا وَأَنَا فِي غَايَةِ ٱلسُّرُورِ بِهَذَا ٱلتَّكْلِيفِ. »

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُقَارِنُ مَا ٱسْتَوْحَيْتُ مِنَ ٱلْمَقْطَعِ ٱلسَّابِقِ بِمَا وَرَدَ فِي هَذَا ٱلنَّصِّ.

2 أحلّل النصّ

1- أُرَتِّبُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْأَحْدَاثَ ٱلآتِيَةَ كَمَا وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ :
– قَبُولُ ٱلرَّاوِي طَلَبَ ٱلابْنِ رِعَايَةَ أُمِّهِ أَثْنَاءَ ٱلسَّفَرِ.
– وُصُولُ ٱلرَّاوِي إِلَى مَحَطَّةِ ٱلْقِطَارِ.
– اِلْتِقَاءُ ٱلرَّاوِي بِٱبْنِ ٱلْعَجُوزِ.
– مُسَاعَدَةُ ٱلرَّاوِي ٱلْعَجُوزَ عَلَى رُكُوبِ ٱلْقِطَارِ.
– اِنْدِفَاعُ ٱلرَّاوِي بَيْنَ ٱلْمُسَافِرِينَ.

2- أ – هَلْ كَانَ ٱلرَّاوِي رَاضِيًا عَنْ تَصَرُّفَاتِ ٱلْمُسَافِرِينَ فِي مَحَطَّةِ ٱلْقِطَارِ؟
ب – مَا هِيَ ٱلْقَرَائِنُ ٱلدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ ؟

3- اِنْقَادَ ٱلرَّاوِي إِلَى حَرَكَةِ ٱلْمُسَافِرِينَ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ ٱقْتِنَاعِهِ بِجَدْوَاهَا، فَبِمَ يُمْكِنُ تَفْسِيرُ ٱنْقِيَادِهِ هَذَا ؟

4- لِمَاذَا رَجَا ٱلرَّجُلُ ٱلرَّاوِيَ أَنْ يَرْعَى وَالِدَتَهُ ؟

5- اِحْتَاجَتْ ٱلْعَجُوزُ إِلَى مُسَاعَدَةٍ لِتُسَافِرَ فِي ٱلْقِطَارِ.
أ– أَذْكُرُ ٱلشَّخْصِيَّاتِ ٱلَّتِي سَاعَدَتْهَا.
ب – أَنْقُلُ ٱلْجَدْوَلَ ٱلآتِيَ عَلَى كُرَّاسِي وَأُكَمِّلُ ٱلْبَيَانَاتِ ٱلْمَطْلُوبَةَ :

ٱلشَّخْصِيَّـــاتُ	ٱلأَعْمَالُ ٱلَّتِي قَامَتْ بِهَا

6- بَدَتْ حَرَكَةُ ٱلرَّاوِي فِي مَحَطَّةِ ٱلْقِطَارِ سَرِيعَةً، ثُمَّ تَبَاطَأَتْ. بِمَ يُمْكِنُ تَفْسِيرُ هَذَا ٱلتَّغْيِيرِ؟

7- مَا هِيَ ٱلْمَشَاعِرُ ٱلَّتِي ٱنْتَابَتْ ٱلرَّاوِيَ وَهْوَ يُمْسِكُ بِيَدِ ٱلْعَجُوزِ ؟

8- اِسْتَجَابَ ٱلرَّاوِي لِمُسَاعَدَةِ ٱلْعَجُوزِ بِسُرْعَةٍ.

أ- أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلْفِقْرَةِ ٱلثَّالِثَةِ تَرْكِيبًا يَدُلُّ عَلَى سُرْعَةِ هَذِهِ ٱلِاسْتِجَابَةِ.

ب- أَسْتَعْمِلُهُ فِي جُمْلَةٍ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ مَوْقِفٍ مُشَابِهٍ.

3 أبدي رأيي

حَمَّلَ ٱلِابْنُ ٱلرَّاوِي مَسْؤُولِيَّةَ مُرَافَقَةِ وَالِدَتِهِ ٱلْعَجُوزِ.

أ- لِمَاذَا لَمْ يُرَافِقْهَا هُوَ بِنَفْسِهِ، حَسَبَ رَأْيِكَ ؟

ب- لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ، هَلْ كُنْتَ تَتَصَرَّفُ مِثْلَهُ ؟ لِمَاذَا ؟

4 أتوسّع

أَصُوغُ مَعَ رِفَاقِي مِيثَاقًا يَضْبِطُ مَا يُمْكِنُنَا ٱلْقِيَامُ بِهِ فِي مَجَالِ رِعَايَةِ ٱلْمُسِنِّينَ وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِمْ.

12- غَزَالَةٌ



ذَاتَ يوْمٍ جلَسَ سَالِمٌ كَعادَتِهِ خلْفَ ٱلْكُثْبانِ يَترَقَّبُ مُرُورَ ٱلْقَوَافِلِ حِينَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ كرِيسْتِنْ. تَعَجَّبَ سَالِمٌ وَٱضْطَرَبَ مِنْ رُؤْيَةِ ٱمْرَأَةٍ وَحْدَهَا فِي ٱلصَّحْرَاءِ، فِي حِينِ فَرِحَتْ كرِيسْتِنْ بِٱلْعُثُورِ عَلَى رَجُلٍ مِثْلِهِ يَكُونُ رَفِيقًا لَهَا فِي ٱلْفَيَافِي وَيُعَلِّمُهَا كَيْفَ تَصْطَادُ غَزَالَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْتُلَهَا. ضَحِكَ سَالِمٌ وَطَلَبَ مِنْ كْرِيسْتِنْ أَنْ تَنْتَظِرَ حَتَّى يَهْدَأَ حَرُّ ٱلظَّهِيرَةِ.

حِينَ بَدَأَتْ ٱلأَشْيَاءُ تَمُدُّ ظِلاَلَهَا قَامَ سَالِمٌ إِلَى سَيَّارَةِ لاَنْدْرُوفَرْ وَجَلَسَتْ كْرِيسْتِنْ إِلَى جَانِبِهِ. أَخَذَ ٱلْمِقْوَدَ وَرَاحَ يَقْطَعُ ٱلصَّحْرَاءَ ٱلْمُتَرَامِيَةَ بَعِيدًا عَنِ ٱلْعُمْرَانِ وَعَنْ طَرِيقِ ٱلْقَوَافِلِ. بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱلسَّيْرِ تَوَقَّفَ فِي ظِلِّ جَبَلٍ أَجْرَدَ حِجَارَتُهُ سَوْدَاءُ مُشَقَّقَةٌ صَهَدَتْهَا ٱلشَّمْسُ ٱلْمُحْرِقَةُ. تَرَجَّلَ وَرَاحَ يَبْحَثُ فِي ٱلأَرْضِ عَنْ شَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى مُرُورِ ٱلْغِزْلاَنِ... وَأَخِيرًا ظَفِرَ بِأَبْعَارِهَا وَبِآثَارِ أَظْلاَفِهَا عَلَى ٱلرِّمَالِ، ثُمَّ قَدَّرَ أَيَّ ٱلاتِّجَاهَاتِ سَلَكَتْ، وَعَادَ يَمْتَطِي ٱلسَّيَّارَةَ مِنْ جَدِيدٍ.

لَمْ يَقْطَعْ مَسَافَةً طَوِيلَةً حَتَّى لاَحَتْ مِنْ وَرَاءِ تَمَوُّجَاتِ كُثْبَانِ ٱلرِّمَالِ غَزَالَتَانِ تَرْعَيَانِ ٱلْحَنْظَلَ وَٱلْحَنْدَقُوقَ. عِنْدَ سَمَاعِ أَزِيزِ مُحَرِّكِ ٱلسَّيَّارَةِ قَفَزَتَا مَذْعُورَتَيْنِ أَمَامَهَا. أَشْرَقَتْ أَسَارِيرُ كْرِيسْتِنْ إِشْرَاقًا امْتَزَجَ بِٱلدَّهْشَةِ وَقَالَتْ كَمَنْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ: « اُنْظُرْ كَيْفَ أَخَذَتْ لَوْنَهَا مِنْ لَوْنِ ٱلصَّحْرَاءِ، بَيْضَاءُ اللَّوْنِ تَعْلُو ظَهْرَهَا حُمْرَةٌ، رَفِيعَةُ ٱلْقَوَائِمِ. وَتِلْكَ ٱلْعُيُونُ..!»

اِنْطَلَقَتْ ٱلسَّيَّارَةُ تَطْوِي تِلْكَ ٱلسُّهُوبَ طَيًّا، وَٱلْغَزَالَتَانِ تَعْدُوَانِ، تَجْمَعَانِ قَوَائِمَهُمَا ثُمَّ تَنْشُرَانِهَا، وَتَثِبَانِ وَثَبَاتٍ رَشِيقَةً. ٱلسَّيَّارَةُ خَلْفَهُمَا مَجْنُونَةٌ تَتَمَايَلُ، تَهْتَزُّ وَتَحْصُدُ بِعَجَلاَتِهَا ٱلرِّمَالَ، وَكْرِيسْتِنْ جَامِدَةٌ. اِنْحَبَسَتْ أَنْفَاسُهَا وَتَيَبَّسَتْ أَطْرَافُهَا وَهْيَ تُمْسِكُ بِقُضْبَانِ ٱلْمَقْعَدِ حَوْلَهَا.

بَدَأَ ذَكَرُ ٱلْغَزَالِ يَتَبَاعَدُ عَنْ أُنْثَاهُ، وَمَالَ فِي ٱتِّجَاهٍ آخَرَ. بَقِيَتْ ٱلأُنْثَى وَحْدَهَا. ٱلسَّيَّارَةُ تُلاَحِقُهَا وَٱلسِّبَاقُ مُتَوَاصِلٌ. ثُمَّ بَدَأَتْ سُرْعَتُهَا تَهْدَأُ شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى أَنْ تَوَقَّفَتْ عَنِ ٱلسَّيْرِ تَمَامًا. اِسْتَنْفَذَتْ كُلَّ طَاقَتِهَا وَٱرْتَمَتْ عَلَى ٱلأَرْضِ خَائِرَةَ ٱلْقُوَى مُسْتَسْلِمَةً. تَوَقَّفَتِ ٱلسَّيَّارَةُ عَنِ ٱلْمُلاَحَقَةِ، وَنَزَلَتْ كْرِيسْتِنْ مُسْرِعَةً تَلْتَقِطُ ٱلْغَزَالَةَ. كَانَ صَدْرُهَا يَهْتَزُّ عَالِيًا وَوَجِيفُ قَلْبِهَا يَتَرَدَّدُ صَدَاهُ فِي أَعْمَاقِ ٱلصَّحْرَاءِ. أَلْقَتْ إِلَيْهَا نَظْرَةً كُلُّهَا لَوْمٌ وَٱحْتِقَارٌ مِنْ تِلْكَ ٱلْعَيْنِ ٱلْوَاسِعَةِ ٱلسَّوْدَاءِ. وَٱعْتَرَاهَا ٱرْتِجَافٌ، رُبَّمَا مِنْ شِدَّةِ ٱلتَّعَبِ أَوْ مِنَ ٱلْخَوْفِ، فَأَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا، ثُمَّ أَلْقَتْ بِجِيدِهَا إِلَى ٱلْخَلْفِ وَأَسْلَمَتِ ٱلرُّوحَ...

حسن نصر، خيول الفجر،
دار اليمامة للنشر والتوزيع، 1997 ص ص 21–24
(بتصرّف)

الشرح

- **صَهَدَتِ ٱلشَّمْسُ ٱلْحِجَارَةَ** : (ص هـ د) – صَهَدَهُ ٱلْحَرُّ : اِشْتَدَّ عَلَيْهِ.
- **ٱلْحَنْظَلُ وَٱلْحَنْدَقُوقُ** : مِنَ ٱلنَّبَاتِ ٱلْعُشْبِيِّ ٱلْبَرِّيِّ.
- **وَجِيفُ قَلْبِهَا** : (و ج ف) – وَجَفَ ٱلشَّيْءُ : اِضْطَرَبَ. وَوَجِيفُ ٱلْقَلْبِ خَفَقَانُهُ.

1 أكتشف النصّ

1- يَسْتَقْطِبُ ٱلْجَنُوبُ ٱلتُّونُسِيُّ كَثِيرًا مِنَ ٱلسُّيَّاحِ. أَتَأَمَّلُ ٱلْمَشْهَدَ وَأُحَاوِلُ أَنْ أَكْشِفَ غَايَةَ ٱلسَّائِحَةِ كْرِيسْتِنْ مِنْ رِحْلَتِهَا فِي ٱلصَّحْرَاءِ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأُجِيبُ عَنِ ٱلسُّؤَالِ : «هَلْ حَقَّقَتْ كْرِيسْتِينْ غَايَتَهَا ؟»

2 أحلّل النصّ

1- أُرَتِّبُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْأَحْدَاثَ ٱلآتِيَةَ حَسَبَ تَعَاقُبِهَا فِي ٱلنَّصِّ :
– اسْتِسْلاَمُ ٱلْغَزَالَةِ
– ٱلْبَحْثُ عَنْ طَرِيدَةٍ
– الْتِقَاءُ كْرِيسْتِنْ بِسَالِمٍ
– مُلاَحَقَةُ ٱلْغَزَالَةِ

2- أ – أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلْمَقْطَعِ ٱلْمُتَعَلِّقِ بِمُلاَحَقَةِ ٱلْغَزَالَةِ.
ب – أُكَمِّلُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلْآتِيَةَ بِمَا يُنَاسِبُ مِمَّا جَاءَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ : جَاءَ سَرْدُ ٱلْأَحْدَاثِ فِي هَذَا ٱلْمَقْطَعِ (خَطِّيًّا – غَيْرَ خَطِّيٍّ) لأَنَّهُ (يُوَافِقُ – لاَ يُوَافِقُ) تَرْتِيبَهَا فِي ٱلْوَاقِعِ.

3- أ– أُحَدِّدُ ٱلْإِطَارَ ٱلزَّمَانِيَّ لِلأَحْدَاثِ.
ب– أُحَدِّدُ ٱلإِطَارَ ٱلْمَكَانِيَّ وَأُبَيِّنُ كَيْفَ سَاعَدَ عَلَى مُطَارَدَةِ ٱلْغَزَالَتَيْنِ.

4- أ– مَا هِيَ ٱلشَّخْصِيَّةُ ٱلْبَطَلَةُ فِي هَذَا ٱلنَّصِّ ؟
ب– أَصَرَّتْ هَذِهِ ٱلشَّخْصِيَّةُ عَلَى أَنْ تَظَلَّ حُرَّةً. هَلْ وَجَدَتْ عَوْنًا مِنَ ٱلشَّخْصِيَّاتِ ٱلأُخْرَى ؟

5- لِمَاذَا أَصَرَّتْ كْرِيسْتِنْ عَلَى ٱلْقَبْضِ عَلَى ٱلْغَزَالَةِ حَيَّةً ؟

6- يَبْدُو سَالِمٌ خَبِيرًا فِي صَيْدِ ٱلْغِزْلاَنِ. أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ٱلْقَرَائِنَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.

7- أَسْتَعِينُ بِٱلأَحْدَاثِ ٱلْمُرَتَّبَةِ فِي ٱلتَّمْرِينِ ٱلأَوَّلِ لِأُلَخِّصَ ٱلنَّصَّ.

8- أُسْنِدَتْ إِلَى ٱلسَّيَّارَةِ أَفْعَالٌ وَصِفَاتٌ بَشَرِيَّةٌ.
أ– أَسْتَخْرِجُهَا فِي جَدْوَلٍ.
ب– هَلْ سَاهَمَتْ فِي :
– نَجَاةِ ٱلْغَزَالَةِ ؟
– تَحْقِيقِ مَشْرُوعِ كْرِيسْتِنْ ؟
– تَسَارُعِ ٱلأَحْدَاثِ ؟

3 أبدي رأيي

أَلْقَتِ ٱلْغَزَالَةُ إِلَى مُطَارِدَيْهَا نِظْرَةَ لَوْمٍ وَٱحْتِقَارٍ. مَاذَا تَرَاهَا تَقُولُ لَوْ أَنَّهَا تَكَلَّمَتْ ؟

4 أتوسّع

أُعِدُّ، بِٱلتَّعَاوُنِ مَعَ بَعْضِ رِفَاقِي، بَحْثًا عَنِ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلصَّحْرَاوِيَّةِ أُغْنِي بِهِ مِلَفَّ ٱلتَّعَلُّمِ. يُمْكِنُ أَنْ أُصَنِّفَ هَذِهِ ٱلْحَيَوَانَاتِ وَفْقَ طَرِيقَةِ تَنَقُّلِهَا، أَوْ نِظَامِهَا ٱلْغِذَائِيِّ، أَوْ كَيْفِيَّةِ تَكَاثُرِهَا...

13- كَنْزُ ٱلْفُقَرَاءِ



كَانَ فِي مَا مَضَى زَوْجَانِ مِنْ أَفْقَرِ ٱلنَّاسِ لاَ يَمْلِكَانِ شَيْئًا. لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا خُبْزٌ لِيُوضَعَ فِي ٱلسَّلَّةِ وَلاَ قُفَّةٌ لِوَضْعِ ٱلْخُبْزِ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا بَيْتٌ يَضَعَانِ فِيهِ قُفَّتَهُمَا، وَلاَ لَهُمَا أَرْضٌ يَبْنِيَانِ عَلَيْهَا بَيْتًا... كَانَا يَشْعُرَانِ بِفَقْدِ ٱلْبَيْتِ أَكْثَرَ مِنْ فَقْدِ ٱلْخُبْزِ. كَانَا يَوَدَّانِ لَوْ قَضَيَا ٱلْعُمْرَ صَائِمَيْنِ فِي مُقَابِلِ بَيْتٍ يُمْكِنُ لَهُمَا فِيهِ أَنْ يُوقِدَا نَارًا يَصْطَلِيَانِ عَلَى وَمِيضِ لَهِيبِهَا وَيَتَحَدَّثَانِ. حَقًّا إِنَّ ٱلْأَهَمَّ مِنَ ٱلْغِذَاءِ فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَا مِلْكِيَّةُ بَيْتٍ يُؤْوَى، إِذْ بِدُونِ هَذِهِ ٱلْأَرْبَعَةِ حِيطَانٍ يُصْبِحُ ٱلإِنْسَانُ وَٱلْحَيَوَانُ سَوَاءً...

فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ وَفِي ٱلطَّرِيقِ ٱلعَامِّ، كَانَا يَرْتَعِشَانِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْقَرِّ. اِصْطَدَمَتْ أَقْدَامُهُمَا بِقِطٍّ فَٱحْتَجَّ ٱلْقِطُّ عَلَى مُعَامَلَتِهِمَا لَهُ بِعُوَاءٍ. كَانَ هَذَا ٱلْقِطُّ أَكْثَرَ مِنْهُمَا بُؤْسًا لاَ يَمْلِكُ إِلاَّ جِلْدًا يَلُمُّ عِظَامَهُ. أَمْسَكَا ٱلْقِطَّ لاَ لِيَأْكُلاَهُ بَلْ لِيُعْطِيَاهُ قَلِيلاً مِنَ ٱلْخُبْزِ كَانَتْ ٱسْتَجْدَتْهُ ٱلزَّوْجَةُ. وَلَمَّا أَكَلَ ٱلْقِطُّ قَصَدَا إِلَى كُوخٍ مَتْرُوكٍ. لَمْ يَجِدَا فِي ذَلِكَ ٱلْكُوخِ

سِوَى ثُقْبٍ تَتَسَلَّلُ مِنْهُ أَشِعَّةُ ٱلْبَدْرِ عِنْدَمَا يَسْمَحُ ٱلسَّحَابُ بِذَلِكَ...غَابَتْ أَشِعَّةُ ٱلْبَدْرِ وَغَابَ ٱلْقِطُّ مَعَهَا، وَبَقِيَا هُمَا جَالِسَيْنِ فِي تِلْكَ ٱلظُّلْمَةِ ٱلْحَالِكَةِ وَفِي هَذَا ٱلْكُوخِ ٱلْحَالِكِ، وَٱلَّذِي يَزِيدُهُ حُلْكَةً فَقْدُ ٱلنَّارِ. قَالاَ : « لَوْ أَمْكَنَ لَنَا إِيقَادُ نَارٍ فِي هَذَا ٱلْبَرْدِ فَنَصْطَلِي بِهَا وَنَتَسَامَرُ عَلَى ضَوْئِهَا !» لَكِنْ وَا أَسَفَاهُ، لاَ نَارَ فِي ٱلْكُوخِ. إِنَّهُمَا تَعِسَانِ كُلَّ ٱلتَّعَاسَةِ.

وَأَخِيرًا تَفَطَّنَا إِلَى جَمْرَتَيْنِ تَلْمَعَانِ فِي طَرَفِ ٱلْكُوخِ، جَمْرَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْ ٱللَّوْنِ... قَرَّبَا أَيْدِيهِمَا سُرُورًا، وَكَانَ ٱلرَّجُلُ يَقُولُ لِزَوْجَتِهِ :

– هَلْ تُحِسِّينَ بِحَلاَوَةِ ٱلدِّفْءِ ٱلَّتِي أُحِسُّ بِهَا ؟.. يَقُولُ ذَلِكَ وَهْيَ تَبْسُطُ يَدَيْهَا فَوْقَ ٱلنَّارِ...

– اُنْفُخْ أَنْتَ قَلِيلاً.

– كَلاَّ، تَدُومُ ٱلْجَمَرَاتُ بِلاَ نَفْخٍ أَكْثَرَ.

وَجَعَلاَ يَتَحَدَّثَانِ عَنِ ٱلْمَاضِي بِلَهْجَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَيُّ حُزْنٍ لِأَنَّهُمَا شَعَرَا بِسَعَادَةٍ وَهُمَا يَتَدَفَّآنِ عَلَى أَنْفَاسِ هَاتَيْنِ ٱلْجَمْرَتَيْنِ. وَهَكَذَا ٱلْفُقَرَاءُ يَكْفِيهِمُ ٱلْقَلِيلُ يَسْعَدُونَ بِهِ. وَأَتَمَّا لَيْلَتَهُمَا بَيْنَ ٱلْحَدِيثِ وَٱلتَّدَفُّؤِ، وَٱلْجَمْرَتَانِ دَائِمَتَا ٱلْوَمِيضِ فِي تِلْكَ ٱلزَّاوِيَةِ ٱلْمُظْلِمَةِ مِنَ ٱلْكُوخِ...

وَعِنْدَ ٱنْبِثَاقِ ٱلْفَجْرِ وَجَدَا نَفْسَيْهِمَا أَمَامَ عَيْنَيْ ذَلِكَ ٱلْقِطِّ ٱلَّذِي أَطْعَمَاهُ مِنْ خُبْزِهِمَا. لَقَدْ بَاتَا فِي دِفْءٍ مِنْ بَرِيقِ عَيْنَيْهِ.

علي الدوعاجي، سهرت منه الليالي،
الدار التونسيّة للنشر ، 1995، ص ص 19–21
(بتصرّف)

الشرح

– **اُلْقَرُّ** : (ق ر ر) هُوَ ٱلْبَرْدُ

– **تَصْطَلِي** بِٱلنَّارِ : (ص ل ي) – اِصْطَلَى بِٱلنَّارِ : اِسْتَدْفَأَ بِهَا.

– **اِسْتَجْدَتْ** ٱلزَّوْجَةُ خُبْزًا : (ج د ي) – اِسْتَجْدَى : طَلَبَ ٱلْجَدْوَى، أَيْ ٱلْعَطِيَّةَ. طَلَبَتْ ٱلزَّوْجَةُ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ خُبْزًا.

– ٱلْجَمْرَتَانِ دَائِمَتَا **ٱلْوَمِيضِ** : (و م ض) – ٱلْوَمِيضُ هُوَ ٱللَّمَعَانُ.

1 اكتشف النصّ

1- أَتَأَمَّلُ ٱلْعُنْوَانَ وَٱلصُّورَةَ وَأَتَصَوَّرُ ٱلْكَنْزَ ٱلَّذِي عَثَرَ عَلَيْهِ ٱلزَّوْجَانِ.
2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا تَصَوَّرْتُ.

2 أحلّل النصّ

1- جَرَتْ أَحْدَاثُ ٱلنَّصِّ فِي مَكَانَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ :
أ- أُعَيِّنُهُمَا.
ب- أَرْسُمُ عَلَى كُرَّاسِي جَدْوَلاً أُوَزِّعُ دَاخِلَهُ مَا يَتَعَلَّقُ بِكُلٍّ مِنْ هَذَيْنِ ٱلْمَكَانَيْنِ مُسْتَعِينًا بِمَا يَلِي : [ٱلظُّلْمَةُ، ٱلْبَرْدُ، ٱلضِّيقُ، ٱلأَمَانُ، ٱلسَّعَادَةُ، ٱلْبُؤْسُ، ٱلدِّفْءُ، ٱلاِتِّسَاعُ، ٱلشَّقَاءُ].
2- أ- أَكْتُبُ عَلَى كُرَّاسِي حَدَثَيْنِ سَبَقَا دُخُولَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلْكُوخَ وَحَدَثَيْنِ تَلَيَاهُ .
ب- أَنْسَخُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ عَلَى كُرَّاسِي وَأُكَمِّلُهَا بِمَا يُنَاسِبُ مِمَّا بَيْنَ قَوْسَيْنِ :
تَرْتِيبُ ٱلأَحْدَاثِ فِي ٱلنَّصِّ (يُوَافِقُ – لاَ يُوَافِقُ) تَرْتِيبَهَا فِي ٱلْوَاقِعِ.
3- تَحَدَّثَ ٱلرَّاوِي عَنِ ٱلزَّوْجَيْنِ كَأَنَّهُمَا شَخْصِيَّةٌ وَاحِدَةٌ. مَا هُوَ ٱلضَّمِيرُ ٱلَّذِي ٱنْتَشَرَ فِي ٱلنَّصِّ لِيُعَبِّرَ عَنِ ٱتِّحَادِهِمَا ؟
4- يَشْتَرِكُ ٱلزَّوْجَانِ و ٱلْقِطُّ ٱلشَّرِيدُ فِي أَكْثَرَ مِنْ صِفَةٍ. أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ صِفَتَيْنِ عَلَى ٱلأَقَلِّ، وَأَسْتَدِلُّ عَلَيْهِمَا بِقَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ.
5- تَبْدُو أَحْدَاثُ ٱلنَّصِّ تَحْقِيقًا وَهْمِيًّا لِرَغْبَةٍ تَاقَ إِلَيْهَا ٱلزَّوْجَانِ. مَا هِيَ ٱلْقَرِينَةُ ٱلدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ فِي ٱلنَّصِّ.
6- تَعَمَّدَ ٱلرَّاوِي إِخْفَاءَ سِرِّ ٱلْجَمْرَتَيْنِ بِٱلاِعْتِمَادِ عَلَى بَعْضِ خَاصِّيَاتِ ٱلإِطَارِ ٱلَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ ٱلأَحْدَاثُ. أُبَيِّنُ ذَلِكَ مُسْتَدِلاًّ بِقَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ.
7- عَبَّرَ ٱلرَّاوِي عَنْ شِدَّةِ حَاجَةِ ٱلزَّوْجَيْنِ إِلَى ٱلْمَأْوَى.
أ - أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلْفِقْرَةِ ٱلأُولَى ٱلتَّرْكِيبَ ٱلَّذِي تَكَرَّرَ لِهَذَا ٱلْغَرَضِ.
ب- أَسْتَعْمِلُهُ فِي سِيَاقٍ آخَرَ.

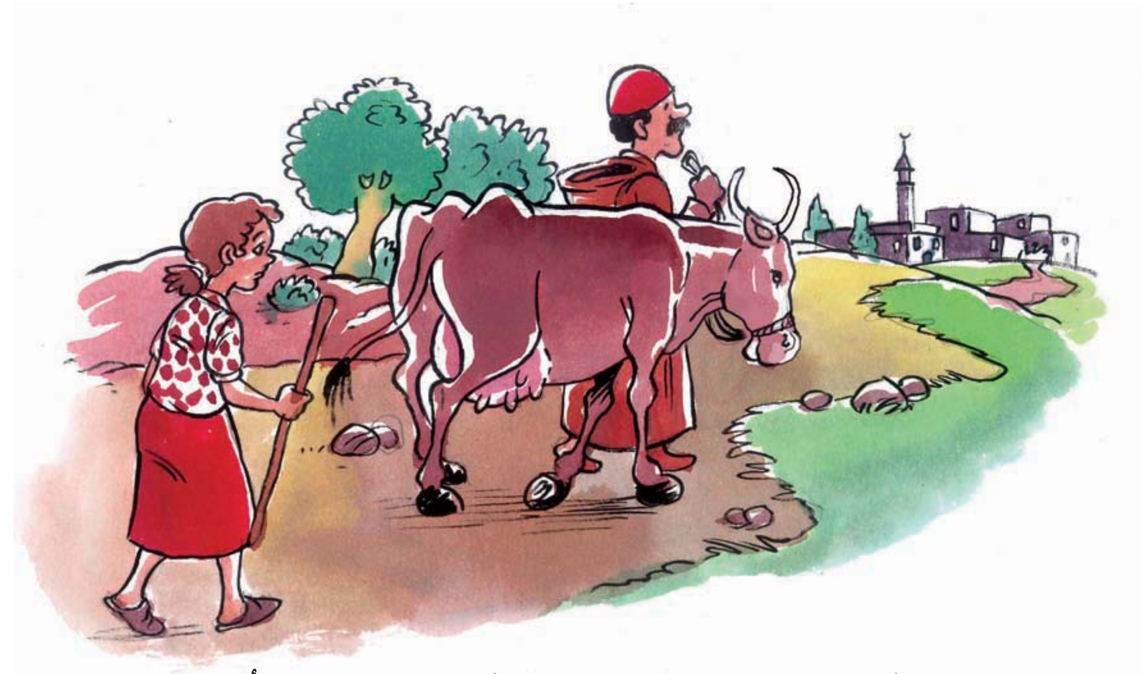
3 أبدي رأيي

قَالَ ٱلرَّاوِي : " إِنَّ ٱلأَهَمَّ مِنَ ٱلْغِذَاءِ فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَا مِلْكِيَّةُ بَيْتٍ يُؤْوَى "
هَلْ تُشَاطِرُهُ ٱلرَّأْيَ ؟ لِمَاذَا ؟

4 أتوسّع

كَيْفَ يُمْكِنُ لِهَذَيْنِ ٱلزَّوْجَيْنِ أَنْ يَحْصُلاَ عَلَى مَسْكَنٍ يَحْفَظُ كَرَامَتَهُمَا ؟

14 ـ نِدَاءُ ٱلْمَرَاعِي ٱلْبَعِيدَةِ



لَمَّا ٱسْتَقَرَّ أَمْرُ جابرٍ بِٱلْمَدِينَةِ ٱلْكَبِيرَةِ، أَرْسَلَ فِي طَلَبِ أُسْرَتِهِ. وَكَانَ عَلَى ٱلأَبِ أَنْ يَخْتَارَ ٱلْمَدِينَةَ أَوْ ٱلْحُقُولَ، وَمِنْ هُنَا بَدَأَتْ مَأْسَاتُهُ. لَمْ يَتَصَوَّرْ نَفْسَهُ يَحيَا بَعِيدًا عَنْ هَذِهِ ٱلأَرْضِ وَلَوْ أَنَّهُ لاَ يَمْلِكُ مِنْهَا شَيْئًا. لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْطَعَ ٱلصِّلَةَ بِهَا، أَنْ يَتْرُكَهَا هَكَذَا وَيَمْضِيَ إِلَى حَيْثُ لاَ يَدْرِي، أَنْ يَرْتَمِيَ فِي حِضْنِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْكَبِيرَةِ، ذَلِكَ ٱلْبَحْرِ ٱلزَّاخِرِ ٱلَّذِي لاَ يَعْرِفُ عَنْ أَسْرَارِهِ وَتَقَلُّبَاتِهِ شَيْئًا. وَتَلَفَّتَ حَوْلَهُ مِرَارًا... مَا ٱلَّذِي يَشُدُّهُ هُنَا ؟ هَذَا ٱلْمَحْصُولُ ٱلضَّئِيلُ ؟ لَكِنْ كَيْفَ سَيَعِيشُ هُنَاكَ؟ أَيَبِيعُ ٱلْمَحْصُولَ وَيَأْخُذُ ثَمَنَهُ مَعَهُ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ؟ وَمَاذَا يَفْعَلُ لَوْ قُدِّرَ لَهُ أَنْ يَعُودَ ؟ أَيَبْدَأُ مِنْ جَدِيدٍ ؟

...اِنْقَضَى مَوْسِمُ ٱلْحَصَادِ وَأَخَذَ ٱلأَبُ حِصَّتَهُ مِنْ صَاحِبِ ٱلأَرْضِ، فَلَمْ يَعُدْ لَدَيْهِ مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ لِتَأْجِيلِ قَرَارِ ٱلرَّحِيلِ. وَفِي يَوْمٍ قَائِظٍ حَزَمَ أَمْرَهُ وَنَزَلَ إِلَى سُوقِ ٱلْقَرْيَةِ بِكُلِّ مَا جَنَاهُ مِنْ مَجْهُودِ سَنَةٍ كَامِلَةٍ. وَعَادَ فِي ٱلْمَسَاءِ يَجُرُّ بَقَرَةً شَابَّةً شَهْبَاءَ تَلْمَعُ عَيْنَاهَا فُتُوَّةً وَنَشَاطًا... ٱلأَبُ وَٱلصَّبِيَّةُ وَٱلْبَقَرَةُ ٱلشَّهْبَاءُ يَدْخُلُونَ ٱلْحَيَّ وَيَتَوَغَّلُونَ فِي أَزِقَّتِهِ

وَيطْرُقُونَ بَابَ ٱلاِبْنِ ٱلْمُوَظَّفِ بِٱلْعَاصِمَةِ. رَحَّبَ جَابِرٌ بِأَبِيهِ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، لَكِنَّ نَظَرَاتِهِ كَانَتْ تَقُولُ أَشْيَاءَ... وَفِي نَفْسِهِ أَنْ يَتْرُكَ ٱلأَمْرَ لأَبِيهِ يَتَدَبَّرُ تَصْرِيفَهُ حَسَبَ مَا يَتَوَفَّرُ لَهُ فِي ٱلظُّرُوفِ ٱلْجَدِيدَةِ...

بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بَدَأَ ٱلْعُسْرُ، إِذْ ثَقُلَتِ ٱلظُّرُوفُ ٱلْجَدِيدَةُ عَلَى ٱلْفَلاَّحِ ٱلشَّيْخِ وَضَاقَتْ بِهَا نَفْسُهُ... ثُمَّ كَانَتْ خُصُومَاتُ ٱلْجِيرَانِ بِسَبَبِ ٱلرَّوَائِحِ ٱلَّتِي لَمْ تَعْتَدْ عَلَيْهَا أُنُوفُهُمْ ٱلرَّقِيقَةُ قَبْلَ مَجِيءِ ٱلْبَقَرَةِ... وَمُضَايَقَاتُ صِبْيَةِ ٱلْحَيِّ... وَمُلاَحَقَةُ حُرَّاسِ ٱلْجِنَانِ ٱلَّتِي تَقْتَرِبُ مِنْهَا ٱلْبَقَرَةُ ٱلشَّهْبَاءُ ٱلْبَرِيئَةُ... كُلُّ ذَلِكَ قَلَبَ حَيَاةَ ٱلأَبِ جَحِيمًا أَضَافَتْ إِلَيْهِ حَطَبًا جَدِيدًا تَلْمِيحَاتُ ٱبْنِهِ ٱلْمُوَظَّفِ بِوُجُوبِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنَ ٱلْبَقَرَةِ إِنْ عَاجِلاً أَوْ آجِلاً. أَلَمْ يَفْقِدْ جُزْءًا هَامًّا مِنْ احْتِرَامِ أَهْلِ ٱلْحَيِّ لَهُ مِنْ يَوْمِ مَجِيءِ هَذِهِ ٱلدَّابَّةِ ٱللَّعِينَةِ ؟ أَمَّا ٱلْمِحْنَةُ ٱلْكُبْرَى فَكَانَتْ يَوْمَ أَمْسَكَ بَعْضُ أَعْوَانِ ٱلْبَلَدِيَّةِ ٱلْمِقْوَدَ مِنْ يَدِ ٱلأَبِ يُرِيدُونَ تَطْبِيقَ ٱلْحَجْزِ عَلَى ٱلْبَقَرَةِ. يَوْمَهَا بَلَغَتْ ٱلْمَأْسَاةُ قِمَّتَهَا، وَرَأَتِ ٱلأُسْرَةُ ٱلْفَلاَّحَ ٱلْعَجُوزَ يَبْكِي لأَوَّلِ مَرَّةٍ.

فِي فَجْرِ ٱلْيَوْمِ ٱلْمُوَالِي أَيْقَظَ ٱلأَبُ ٱبْنَتَهُ وَأَلْبَسَهَا «قَشَّابِيَّتَهُ» ٱلصُّوفِيَّةَ ٱلْخَشِنَةَ، ثُمَّ جَمَعَ كُومَةَ ٱلْهَشِيمِ ٱلَّتِي نَضَدَهَا لِلْبَقَرَةِ وَأَمَرَ ٱلصَّبِيَّةَ بِٱتِّبَاعِهِ لِتَسْتَحِثَّ ٱلْبَقَرَةَ بِٱلْعَصَا ٱلصَّغِيرَةِ كُلَّمَا تَوَانَتْ فِي ٱلْمَسِيرِ. وَعَادَ ٱلْجَمِيعُ إِلَى «عِشَّتِهِمْ» ٱلْقَدِيمَةِ ٱلرَّابِضَةِ بِأَطْرَافِ قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ وَسَطَ حُقُولٍ وَاسِعَةٍ لاَ يَمْلِكُونَ شَيْئًا مِنْهَا لَكِنْ فِيهَا مَرْعًى خَصِيبٌ وَطُمَأْنِينَةٌ تُعِيدُ إِلَى نُفُوسِهِمْ نَكْهَةَ ٱلْحَيَاةِ مِنْ جَدِيدٍ...

عبد الواحد براهم ، مربّعات بلاستيك،
الشركة التونسيّة لفنون الرسم، ص ص 49 – 51
(بتصرّف)

1 أكتشف النصّ

1- أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَعُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وَأُحَاوِلُ ٱلإِجَابَةَ عَنْ هَذَيْنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ :
– هَلْ ٱسْتَقَرَّ صَاحِبُ ٱلْبَقَرَةِ بِٱلْمَدِينَةِ ؟ لِمَاذَا ؟

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُعَدِّلُ إِجَابَتِي عِنْدَ الاقْتِضَاءِ.

2 أحلّل النصّ

1- أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلنَّصِّ وَأُحَدِّدُ أَقْسَامَهُ ٱلثَّلاثَةَ : وَضْعَ ٱلْبِدَايَةِ، سِيَاقَ ٱلتَّحَوُّلِ وَوَضْعَ ٱلنِّهَايَةِ.

2- أُرَتِّبُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلأَحْدَاثَ ٱلآتِيَةَ حَسَبَ زَمَنِ وُقُوعِهَا.
- ٱلْقَبْضُ عَلَى ٱلْبَقَرَةِ ٱلسَّائِبَةِ.
- رَحِيلُ ٱلأَبِ وَٱبْنِهِ وَبَقَرَتِهِمَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ.
- دَعْوَةُ جَابِرٍ أُسْرَتَهُ لِلالْتِحَاقِ بِهِ.
- شِرَاءُ ٱلأَبِ بَقَرَةً.
- عَوْدَةُ ٱلأَبِ وَٱبْنِهِ وَبَقَرَتِهِمَا إِلَى ٱلْقَرْيَةِ.

3- هَذِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ ٱلأَحْدَاثِ ٱلَّتِي وَقَعَتْ فِي ٱلْمَدِينَةِ :
- مُلاَحَقَةُ حُرَّاسِ ٱلْجِنَانِ ٱلْبَقَرَةَ - خُصُومَاتُ ٱلأَبِ مَعَ ٱلْجِيرَانِ - قَبْضُ أَعْوَانِ ٱلْبَلَدِيَّةِ عَلَى ٱلْبَقَرَةِ - مُضَايَقَةُ ٱلصِّبْيَةِ لِلْبَقَرَةِ وَصَاحِبِهَا.

أ - أُعَيِّنُ ٱلْحَدَثَ ٱلَّذِي نَتَجَ عَنِ ٱلأَحْدَاثِ ٱلأُخْرَى.
ب - أُعَيِّنُ حَدَثَيْنِ عَلَى ٱلأَقَلِّ كَانَا مُتَزَامِنَيْنِ. (أَيْ وَقَعَا فِي زَمَنٍ وَاحِدٍ)

4- بَدَا ٱلأَبُ مُتَخَوِّفًا مِنَ ٱلإِقَامَةِ بِٱلْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُلَّ بِهَا، فَمَا سَبَبُ مَخَاوِفِهِ ؟

5- ظَلَّ ٱلأَبُ مُتَرَدِّدًا بَيْنَ ٱلْبَقَاءِ بِٱلْحُقُولِ وَٱلرَّحِيلِ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ.
أَشْرَحُ دَوَاعِيَ هَذَا ٱلتَّرَدُّدِ وَأَسْتَدِلُّ عَلَيْهَا بِقَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

6- أ - لِمَاذَا بَكَى ٱلأَبُ ؟
ب - هَلْ أَثَّرَ هَذَا ٱلْمَشْهَدُ فِي ٱلابْنِ ؟

7- فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلأُولَى أَسْئِلَةٌ عَدِيدَةٌ وَرَدَتْ عَلَى لِسَانِ ٱلرَّاوِي.
أ - مَا هِيَ ٱلْحَالَةُ ٱلنَّفْسِيَّةُ ٱلَّتِي تُعَبِّرُ عَنْهَا هَذِهِ ٱلأَسْئِلَةُ ؟
ب - هَلْ هِيَ حَالَةُ ٱلرَّاوِي أَمْ ٱلابْنِ أَمْ ٱلأَبِ ؟
ج - عَلِّلْ إِجَابَتَكَ.

3 أبدي رأيي

لَوْ كُنْتَ مَكَانَ ٱلأَبِ، هَلْ :
- تَبِيعُ ٱلْبَقَرَةَ وَتَسْتَقِرُّ بِٱلْمَدِينَةِ ؟
- تَبْقَى بِٱلْمَدِينَةِ وَتَحْتَفِظُ بِٱلْبَقَرَةِ ؟
- تَعُودُ بِبَقَرَتِكَ إِلَى ٱلْقَرْيَةِ ؟

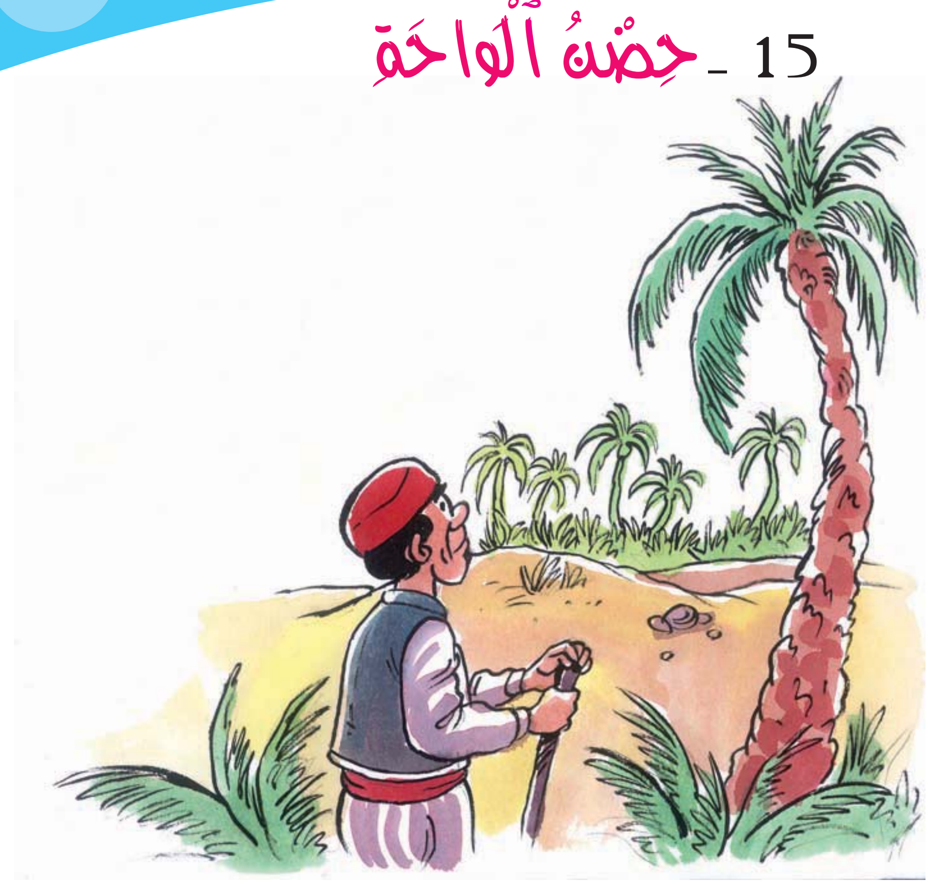
عَلِّلْ ٱخْتِيَارَكَ.

4 أتوسّع

تَسْتَوْجِبُ ٱلْحَيَاةُ ضِمْنَ مَجْمُوعَةٍ ٱلِالْتِزَامَ بِقَوَاعِدِ ٱلْعَيْشِ مَعًا وَٱلتَّنَازُلَ عَنْ بَعْضِ ٱلْعَادَاتِ.

أَصُوغُ، مَعَ رِفَاقِي، مِيثَاقًا فِي خَمْسَةِ قَوَاعِدَ يُنَظِّمُ ٱلتَّعَايُشَ بَيْنَ مُتَسَاكِنِي ٱلْحَيِّ أَوْ ٱلْقَرْيَةِ.

15 - حِضْنُ ٱلْوَاحَةِ



يَمَّمْتُ حِضْنَكِ، وَٱلأَشْوَاقُ تَحْدُونِي … إِنْ كُنْتِ مُشْتَاقَةً مِثْلِي فَضُمِّينِي

قدْ طَوَّحَتْ بِي مَقَادِيرِي، وَهَا أَنَذَا … أَعُودُ حَتَّى وَإِنْ لَمْ تَسْتَعِيدِينِي

هَجَرْتُ حِضْنكِ مغْرُورًا، عَلَى صِغَرِي، … إِذْ كَانَ طَيْشِي بِٱلأَسْفَارِ يُغْرِينِي

رَحَلْتُ ذَاتَ صَبَاحٍ مِثْلَمَا رَحَلَتْ … عَنِ ٱلْخَمَائِلِ أَسْرَابُ ٱلْحَسَاسِينِ

وَعِشْتُ عُمْرِي بَعِيدًا لاَ تُقَرِّبُنِي … مِنْكِ ٱللَّيَالِي وَلاَ ٱلأَيَّامُ تُدْنِينِي

يَا وَاحَتِي طُفْتُ بِٱلآفَاقِ مُلْتَمِسًا … وَهْمًا يُرَاوِدُ أَحْلاَمَ ٱلْمَجَانِينِ

وَرُحْتُ أَغْزِلُ أَوْهَامِي وَأَنْسِجُهَا … فَكَانَ بُرْدٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَكْسُونِي

وَرُحْتُ أَضْرِبُ فِي ٱلآفَاقِ مُلْتَمِسا … حِضْنًا كَحِضْنِكِ يُؤْوِينِي وَيَحْمِينِي

فَلاَ كَحِضْنِكِ بِٱلتَّرْحِيبِ يَحْضُنُنِي … وَلاَ كَحُبِّكِ فِي يَأْسِي يُسَلِّينِي

وَلاَ كَنَخْلِكِ فِي ٱلْقَيْظِ يُظَلِّلُنِي … وَلاَ كَيُنْبُوعِكِ ٱلرَّقْرَاقِ يُرْوِينِي

وَلاَ كَأَهْلِكِ مُنَّاعِي وَحَامِيَتِي … إِنْ نَالَنِي ٱلضَّيْمُ رَصُّوا صَفَّهُمْ دُونِي

أحمد اللّغماني (بتصرّف)

الشرح

– **ٱلْبُرْدُ** : (ب ر د) – ٱلْبُرْدُ كِساءٌ مُخَطَّطٌ يُلْتَحَفُ بِهِ. شَبَّهَ ٱلشَّاعِرُ أَحْلاَمَهُ ٱلَّتِي لَمْ تَتَحَقَّقْ بِلِبَاسٍ وَهْمِيٍّ لاَ يَكْسُو ٱلْجِسْمَ.
– **ٱلْقَيْظُ** : (ق ي ظ) – ٱلْقَيْظُ هُوَ صَمِيمُ ٱلصَّيْفِ.
– **ٱلضَّيْمُ** : (ض ي م) – ٱلضَّيْمُ هُوَ ٱلظُّلْمُ وَٱلإِذْلاَلُ.
– **رَصُّوا صَفَّهُمْ دُونِي** : (ر ص ص) – رَصَّ ٱلشَّيْءَ : ضَمَّهُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ. وَٱلْمَعْنَى أَنَّ أَهْلَ ٱلْوَاحَةِ يَحْمُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا كَأَنَّهُمْ سُدٌّ مَنِيعٌ.

1 أكتشف النصّ

1- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلْقَصِيدَةِ وَأُكَمِّلُ ٱلْجُمْلَةَ عَلَى كُرَّاسِي بِمَا يُنَاسِبُهَا مِمَّا جَاءَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ : (ضَيْفٌ يَنْزِلُ بِٱلْوَاحَةِ – مُهَاجِرٌ عَنِ ٱلْوَاحَةِ – يَرْغَبُ فِي زِيَارَةِ ٱلْوَاحَةِ – أَصِيلُ ٱلْوَاحَةِ – لاَ يَعْرِفُ ٱلْوَاحَةَ)
ٱلْمُتَكَلِّمُ...

2- أَسْتَخْرِجُ ٱلْقَرِينَةَ ٱلَّتِي تَدْعَمُ إِجَابَتِي.

3- أَكْتُبُ عَلَى كُرَّاسِي كُلَّ عِبَارَةٍ مُقْتَرِنَةً بِٱلْمَعْنَى ٱلَّذِي يُنَاسِبُهَا :

– يَمَّمْتُ حِضْنَكَ : تَرَكْتُهُ – قَصَدْتُهُ
– ٱلأَشْوَاقُ تَحْدُونِي : تَدْفَعُنِي – تُبْعِدُنِي
– طَوَّحَتْ بِي مَقَادِيرِي : ضُعْتُ – ضَعُفْتُ
– أَضْرِبُ فِي ٱلآفَاقِ : أُخَاصِمُ – أَتَنَقَّلُ

2 أحلّل النصّ

1- مَتَى غَادَرَ ٱلرَّاوِي وَاحَتَهُ ؟
2- أ– مَا ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلرَّاوِيَ يَهْجُرُ وَاحَتَهُ ؟
ب– هَلْ ظَفِرَ بِمَا هَاجَرَ مِنْ أَجْلِهِ ؟
ج– أَسْتَخْرِجُ ٱلْقَرَائِنَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.

3- مَتَى أَدْرَكَ ٱلرَّاوِي قِيمَةَ وَاحَتِهِ ؟

4- ٱلْقَصِيدَةُ مُغَامَرَةٌ عَاشَهَا ٱلرَّاوِي.

أ – أَرْبُطُ عَلَى كُرَّاسِي أَطْوَارَ هَذِهِ ٱلْمُغَامَرَةِ بِٱلأَبْيَاتِ ٱلْمُنَاسِبَةِ :

– بِدَايَةُ ٱلْمُغَامَرَةِ ٱلْبَيْتَانِ 1 و 2

– وَسَطُهَا ٱلْبَيْتَانِ 3 و 4

– نِهَايَتُهَا ٱلأَبْيَاتُ مِنْ 5 إِلَى 11

ب – أَكْتُبُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْجُمْلَةَ ٱلصَّحِيحَةَ مِمَّا يَلِي :

– ٱلسَّرْدُ يُوَافِقُ تَرْتِيبَ ٱلأَحْدَاثِ.

– ٱلسَّرْدُ لاَ يُوَافِقُ تَرْتِيبَ ٱلأَحْدَاثِ.

5- أ – فِي أَيِّ بَيْتٍ يَبْدَأُ ٱلشَّاعِرُ ٱسْتِرْجَاعَ مَاضِيهِ ؟

ب – مَا هِيَ ٱلْقَرَائِنُ ٱلدَّالَّةُ عَلَى هَذَا ٱلْاِسْتِرْجَاعِ ؟

6- أ – مَا هُوَ ٱلتَّرْكِيبُ ٱلَّذِي ٱسْتَعْمَلَهُ ٱلشَّاعِرُ فِي ٱلأَبْيَاتِ ٱلثَّلاَثَةِ ٱلأَخِيرَةِ لِإِبْرَازِ أَفْضَالِ ٱلْوَاحَةِ عَلَيْهِ؟

ب – أُقَارِنُ ٱلتَّرْكِيبَيْنِ ٱلآتِيَيْنِ وَأُبَيِّنُ أَيُّهُمَا أَقْوَى تَعْبِيرًا عَنْ فِكْرَةِ ٱلشَّاعِرِ :

– لاَ كَيَنْبُوعِكَ ٱلرَّقْرَاقِ يُرْوِينِي.

– يُنْبُوعُكَ ٱلرَّقْرَاقُ يُرْوِينِي.

7- أُلَخِّصُ ٱلْقِصَّةَ فِي خَمْسِ جُمَلٍ مُتَرَابِطَةٍ وَأَجْعَلُ ٱلسَّرْدَ مُوَافِقًا لِتَرْتِيبِ أَحْدَاثِهَا كَمَا جَرَتْ فِي ٱلْوَاقِعِ.

3 أبدي رأيي

يَهْجُرُ بَعْضُ ٱلنَّاسِ مَوَاطِنَهُمْ رَغْبَةً فِي عَيْشٍ أَفْضَلَ.
هَلْ بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ يُحَقِّقُوا رَغْبَتَهُمْ بِيُسْرٍ ؟ لِمَاذَا ؟

4 أتوسّع

أَنْتَقِي مِنَ ٱلْقَصِيدَةِ أَبْيَاتًا أَثَّرَتْ فِيَّ. أَحْفَظُهَا وَأُلْقِيهَا عَلَى مَسَامِعِ رِفَاقِي وَمُعَلِّمِي إِلْقَاءً مُنَغَّمًا.

16 - نِدَاءٌ



تَغَيَّرَ صَوْتُ ٱلشَّابِّ وَجَفَّ لِسَانُهُ، وَسَارَ نَحْوَ ٱلْبَابِ يُرِيدُ ٱلنُّزُولَ، وَكَانَتْ ٱلْفَتَاةُ قَدْ سَبَقَتْهُ... أَلْقَى إِلَى ٱلْمُسَافِرِينَ نَظْرَةً تَنِمُّ عَنِ ٱلانْكِسَارِ وَقَالَ :

– مَا ٱلَّذِي يُمْكِنُ قَوْلُهُ فِي هَذَا ٱلْوَقْتِ ٱلضَّيِّقِ ؟ أَتَمَنَّى لَكُمْ رِحْلَةً مَيْمُونَةً.

كَانَ ٱلشَّابُّ قَدْ صَعِدَ ٱلطَّائِرَةَ قَبْلَ قَلِيلٍ وَعَلَى وَجْهِهِ ٱبْتِسَامَةُ لُطْفٍ، وَبِيُمْنَاهُ حَقِيبَةٌ... وَمِنْ خَلْفِهِ دَخَلَتْ فَتَاةٌ مُمْتَقِعَةُ ٱلْوَجْهِ، غَيْرُ وَاثِقَةِ ٱلْخُطَى، عَلَى كَتِفِهَا حَقِيبَةٌ نِسَائِيَّةٌ لاَمِعَةٌ، قَدْ حَجَبَتْ عَيْنَيْهَا نَظَّارَتَانِ بُنِّيَّتَانِ لَيْسَ مِنَ ٱلصَّعْبِ أَنْ تَرَى خِلاَلَهُمَا مُقْلَتَيْهَا ٱلْوَرِمَتَيْنِ... فَتَاةٌ خَجُولَةٌ مُنْطَوِيَةٌ أَوْ هَكَذَا تَبْدُو مِنَ ٱلنَّظْرَةِ ٱلأُولَى. وَفِعْلاً تَوَقَّفَتْ حِينَ شَاهَدَهَا ٱلرُّكَّابُ ثُمَّ أَسْنَدَتْ قِوَامَهَا ٱلنَّحِيفَ إِلَى جِدَارِ ٱلطَّائِرَةِ.تَقَدَّمَ ٱلشَّابُّ حَثِيثًا إِلَى جِهَةِ ٱلْوَسَطِ وَقَالَ :

– أَيُّهَا ٱلسَّادَةُ ٱلأَفَاضِلُ، مَتَّعَكُمْ ٱللَّهُ بِٱلصِّحَّةِ. بَعِيدًا عَنْ كَلِمَاتِ ٱلاعْتِذَارِ وَحِرْصًا عَلَى ٱلْوَقْتِ أَقُولُ لَكُمْ : أَنَا ٱلطَّبِيبُ ٱلْجَرَّاحُ فَتْحِي ٱلْمِسْكِينِي، أَعْمَلُ بِمُسْتَشْفَى ٱلْكُلَى، وَهَذِهِ إِحْدَى مَرِيضَاتِ ٱلْقِسْمِ. إِنَّهَا، بِٱخْتِصَارٍ تَعِيشُ مِنْ ثَـلاَثِ سَنَوَاتٍ بِلاَ كُلْيَتَيْنِ، وَهِيَ مُسَجَّلَةٌ بِمُسْتَشْفَى زَرْعِ ٱلْكُلَى بِبَارِيسَ. لَقَدْ أَبْرَقُوا لَنَا مُنْذُ

سَاعَةٍ، وَهَذَا نَصُّ ٱلْبَرْقِيَّةِ، لِيُعْلِمُونَا بِأَنَّهُمْ عَثَرُوا لَهَا عَلَى كُلْيَةٍ مُنَاسِبَةٍ، فَجِئْتُ وَإِيَّاهَا عَلَى عَجَلٍ... وَاحِدٌ مِنْكُمْ فَقَطْ يَسْتَطِيعُ إِنْقَاذَهَا... إِنَّ أَمَامَهَا فُرْصَةً نَادِرَةً لِلْحَيَاةِ ٱلطَّبِيعِيَّةِ... أُنَاشِدُكُمْ بِٱسْمِ ٱلْمُوَاطَنَةِ وَٱلإِنْسَانِيَّةِ وَٱلْقِيَمِ ٱلْخَالِدَةِ أَنْ تَمْنَحُوهَا هَذِهِ ٱلْفُرْصَةَ. لَنْ يُضَحِّيَ أَحَدُكُمْ بِعُضْوٍ وَلاَ بِقَارُورَةِ دَمٍ... إِنَّ مَكَانًا وَاحِدًا يَكْفِي لإِنْقَاذِ نَفْسٍ مُعَذَّبَةٍ، أَيُّهَا السَّادَةُ ٱلْكِرَامُ...

مَا أَعْجَبَ صَبْرَ هَذَا ٱلْجَرَّاحِ ! لَقَدْ ذَهَبَتْ كَلِمَاتُهُ أَدْرَاجَ ٱلرِّيَاحِ وَلَمْ يَبْدُ عَلَيْهِ ٱلضِّيقُ أَوِ ٱلسَّأْمُ. لاَ أَحَدَ مِنَ ٱلرُّكَّابِ تَزَحْزَحَ، كَأَنَّهُمْ لَيْسُوا مَعَهُ فِي نَفْسِ ٱلطَّائِرَةِ. ٱلْبَعْضُ يَخْتَلِسُ ٱلنَّظَرَ إِلَى سَاعَتِهِ وَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ مَلاَمِحُ ٱلضَّجَرِ وَٱلتَّأَفُّفِ، وَٱلْبَعْضُ هَمَسَ لِجَارِهِ بِمَا قَدْ يَلْحَقُ مُنْتَظِرِيهِ فِي بَارِيسَ مِنَ ٱلشُّكُوكِ وَٱلْمَخَاوِفِ، وَٱلْبَعْضُ تَشَاغَلَ بِٱلْحِذَاءِ وَٱلأَزْرَارِ...

وَفَجْأَةً هَبَّ مِنْ مُؤَخَّرَةِ ٱلطَّائِرَةِ شَيْخٌ وَسَأَلَ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلْحَيْرَةِ عَمَّا يَحْدُثُ. بَدَا مِنْ إِشَارَاتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا مِمَّا قِيلَ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ ٱلطَّبِيبُ وَٱقْتَرَبَ مِنْهُ حَتَّى كَادَ يَلْمَسُ أُذُنَهُ وَقَالَ لَهُ :

– إِنَّهَا حَالَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ... ٱلْفَتَاةُ تَنْتَظِرُهَا كُلْيَةٌ فِي بَارِيسَ، وَإِذَا فَاتَتْهَا هَذِهِ ٱلرِّحْلَةُ خَذَلَهَا ٱلْحَظُّ.

– آسِفٌ، سَمْعِي ثَقِيلٌ، لَمْ أَفْهَمْ مَا كُنْتَ تَقُولُ مُنْذُ حِينٍ. كَانَ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَعْلَمَ.

وَأَخَذَ بِذِرَاعِ زَوْجَتِهِ وَٱتَّجَهَ نَحْوَ ٱلْبَابِ.

علي دب، حبّات قمح،
دار سحر للنشر، 1995، ص ص 15–19
(بتصرّف)

1 أكتشف النصّ

1. أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ فَقَطْ، وَأَسْتَعِينُ بِٱلْمَشْهَدِ لأُجِيبَ عَنِ ٱلأَسْئِلَةِ ٱلآتِيَةِ :
   – مَنِ ٱلْمُنَادِي ؟
   – مَنِ ٱلْمُنَادَى ؟
   – مَا مَوْضُوعُ ٱلنِّدَاءِ ؟
2. أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَخْتَبِرُ صِحَّةَ مَا تَوَقَّعْتُ.

2 أحلّل النصّ

1- فِي مَا يَلِي أَهَمُّ أَحْدَاثِ ٱلنَّصِّ :
- تَجَاهُلُ ٱلرُّكَّابِ نِدَاءَ ٱلطَّبِيبِ
- صُعُودُ ٱلطَّبِيبِ وَٱلْمَرِيضَةِ إِلَى ٱلطَّائِرَةِ
- طَلَبُ مُسْتَشْفَى بَارِيسَ إِحْضَارَ ٱلْمَرِيضَةِ
- تَنَازُلُ ٱلشَّيْخِ عَنْ مَقْعَدِهِ لِلْمَرِيضَةِ
- طَلَبُ ٱلطَّبِيبِ مِنَ ٱلْمُسَافِرِينَ مُسَاعَدَةَ ٱلْمَرِيضَةِ

أ- أُرَتِّبُهَا عَلَى كُرَّاسِي حَسَبَ زَمَنِ وُقُوعِهَا (كَمَا جَرَتْ فِي ٱلْوَاقِعِ).
ب- أُرَتِّبُهَا كَمَا وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ.

2- بُنِيَتْ أَحْدَاثُ ٱلنَّصِّ عَلَى حَاجَةِ ٱلْمَرِيضَةِ إِلَى ٱلْعِلاَجِ.
أ- مَا هِيَ ٱلشَّخْصِيَّاتُ ٱلَّتِي ٱسْتَجَابَتْ لِهَذِهِ ٱلْحَاجَةِ ؟
ب- مَاهِيَ ٱلشَّخْصِيَّاتُ ٱلَّتِي لَمْ تَسْتَجِبْ لَهَا ؟

3- أ- لِمَاذَا حَرِصَ ٱلطَّبِيبُ عَلَى طَمْأَنَةِ ٱلْمُسَافِرِينَ وَكَسْبِ ثِقَتِهِمْ ؟
ب- مَا وَسِيلَتُهُ فِي ذَلِكَ ؟

4- أ- مَاذَا طَلَبَ ٱلطَّبِيبُ مِنَ ٱلْمُسَافِرِينَ ؟
ب- بِمَ قُوبِلَ طَلَبُهُ ؟
ج- مَا كَانَ رَدُّ فِعْلِهِ ؟

5- مَا ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّيْخَ يَسْأَلُ عَمَّا حَدَثَ ؟

6- أ- أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي وَصَفَ فِيهِ ٱلطَّبِيبُ ٱلْمَرِيضَةَ.
ب- أَنْقُلُ مَا يَأْتِي عَلَى كُرَّاسِي ثُمَّ أَرْسُمُ ٱلْعَلاَمَةَ (×) فِي ٱلْمَكَانِ ٱلْمُنَاسِبِ :
وَرَدَ هَذَا ٱلْوَصْفُ مُخْتَصَرًا لِأَنَّ ٱلطَّبِيبَ :
- لاَ يَهُمُّهُ مِنْ صِفَاتِ ٱلْمَرِيضَةِ إِلاَّ مَا ذَكَرَ.
- حَرِيصٌ عَلَى نَقْلِ ٱلْمَرِيضَةِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ.
- لاَ يَعْرِفُ ٱلْمَرِيضَةَ جَيِّدًا.

7- أَنْسَخُ مَا يَلِي وَأَخْتَارُ ٱلشَّرْحَ ٱلْمُنَاسِبَ :
- مُمْتَقِعَةُ ٱلْوَجْهِ = قَدْ شَحُبَ وَجْهُهَا – قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ – قَدِ ٱنْتَفَخَ –
- أُنَاشِدُكُمْ = أُطَالِبُكُمْ – أَشْكُرُكُمْ – أَلُومُكُمْ

– يَخْتَلِسُ ٱلنَّظَرَ = يُطِيلُ ٱلنَّظَرَ – يَسْتَرِقُ ٱلنَّظَرَ – يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ
– خَذَلَهَا ٱلْحَظُّ = نَدِمَتْ – خَسِرَتْ – رَبِحَتْ

8- وَرَدَ فِي إِحْدَى جُمَلِ ٱلْفِقْرَةِ ٱلثَّالِثَةِ تَرْكِيبٌ يُعَبِّرُ عَنِ ٱمْتِنَاعِ كُلِّ ٱلرُّكَّابِ عَنْ تَرْكِ مَقَاعِدِهِمْ.
أ– أَسْتَخْرِجُه.
ب– أَسْتَعْمِلُهُ فِي سِيَاقٍ آخَرَ.

9- أَسْتَعِينُ بِٱلأَحْدَاثِ ٱلْمُرَتَّبَةِ فِي ٱلتَّمْرِينِ (2–أ) وَأُلَخِّصُ ٱلنَّصَّ فِي خَمْسِ جُمَلٍ مُتَرَابِطَةٍ.

3 أبدي رأيي

1- لِمَاذَا تَنَازَلَ ٱلشَّيْخُ عَنْ مَكَانِهِ لِفَائِدَةِ ٱلْمَرِيضَةِ ؟
– مَا ٱلَّذِي مَنَعَ بَقِيَّةَ ٱلْمُسَافِرِينَ مِنَ ٱلْقِيَامِ بِذَلِكَ حَسَبَ رَأْيِكَ ؟

2- مَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ عِشْتَ نَفْسَ ٱلْمَوْقِفِ ؟

4 أتوسّع

" نِدَاءٌ " كَلِمَةٌ تُوحِي بِطَلَبِ ٱلنَّجْدَةِ، ٱلْمُسَاعَدَةِ، ٱلْبَذْلِ، ٱلتَّضْحِيَةِ...
أَجْمَعُ مِنْ وَسَائِلِ ٱلإِعْلَامِ ٱلْمَكْتُوبَةِ وَٱلْمَسْمُوعَةِ وَٱلْمَرْئِيَّةِ وَمِنْ مَصَادِرَ غَيْرِهَا نِدَاءَاتٍ مُخْتَلِفَةَ ٱلْمَوَاضِيعِ.

17 - ٱلأَخُ ٱلْمُنْقِذُ



حَانَ مَوْعِدُ إِرْجَاعِ ٱلْقَرْضِ لَكِنِّي عَجَزْتُ عَنْ تَسْدِيدِهِ لِأَنِّي أَفْلَسْتُ. وَثِيقَةُ مِلْكِيَّةِ مَنْزِلِي مَرْهُونَةٌ لَدَى ٱلْبَنْكِ. مَاذَا أَفْعَلُ ؟ مَقَرُّ سُكْنَى أَوْلَادِي مُعَرَّضٌ لِلْبَيْعِ. أَنَا خَسِرْتُ فِي تِجَارَتِي، أَمَّا ٱلْبَنْكُ فَلاَ يَعْرِفُ إِلاَّ ٱلرِّبْحَ. إِنَّهُ مُصِرٌّ عَلَى ٱسْتِرْجَاعِ ٱلدَّيْنِ. لَسْتُ فِي نَظَرِ ٱلْبَنْكِ إِلاَّ وَاحِدًا مِنْ كَثِيرِينَ كَانَ قَدْ طَبَّقَ عَلَيْهِمْ قَانُونَ ٱلتَّعَامُلِ ٱلْمَالِيِّ. أُولَئِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ مِثْلِي. لَعَنَ ٱللَّهُ ٱلْفَقْرَ وَٱلْبِطَالَةَ وَسُوءَ ٱلتَّصَرُّفِ وَكُلَّ سَبَبٍ يُرْغِمُ ٱلْمَرْءَ عَلَى ٱلاِقْتِرَاضِ.

إِنِّي أَنْتَسِبُ إِلَى عَائِلَةٍ فَقِيرَةٍ. تُوُفِّيَ أَبِي وَتَرَكَنِي صَغِيرًا مَعَ أَخِي عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ. ذُقْتُ ٱلْحِرْمَانَ وَتَجَرَّعْتُ مَرَارَةَ ٱلذُّلِّ. اِشْتَغَلْتُ بِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْحِرَفِ حَتَّى ٱلشَّاقِّ مِنْهَا رَغْمَ صِغَرِ سِنِّي. لَمْ أَتَعَلَّمْ مِهْنَةً فَبَقِيتُ أَنْتَقِلُ مِنْ شُغْلٍ إِلَى آخَرَ، وَكَثِيرًا مَا تَطُولُ أَيَّامُ ٱلْبِطَالَةِ قَبْلَ أَنْ أَعْثُرَ عَلَى مَوْطِنِ شُغْلٍ جَدِيدٍ. عَزَمْتُ يَوْمًا عَلَى أَنْ أَقْضِيَ عَلَى دَابِرِ ٱلاحْتِيَاجِ، أَنْ أَضَعَ حَدًّا لِمَأْسَاتِي وَتَعَاسَتِي. عَزَمْتُ وَٱهْتَدَيْتُ إِلَى أَنَّ سَلاَسِلَ ٱلْفَقْرِ لاَ تَقْطَعُهَا إِلاَّ ٱلتِّجَارَةُ، فَقَرَّرْتُ أَنْ أُصْبِحَ تَاجِرًا فِي حِيِّنَا أَبِيعُ ٱلْمَوَادَّ ٱلْغِذَائِيَّةَ بِٱلتَّفْصِيلِ.

أَسْرَعْتُ إِلَى صُنْدُوقٍ كَانَ أَبِي يُخْفِي فِيهِ وَثَائِقَهُ. فَتَّشْتُ، وَسُرْعَانَ مَا وَجَدْتُ لِفَافَةً. نَظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا هِيَ وَثِيقَةُ مَنْزِلِهِ. هَذَا ٱلْمَنْزِلُ لِيَ ٱلْحَقُّ فِي نِصْفِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أُمِّي. سَأَرْهَنُهُ مُقَابِلَ قَرْضٍ أَلِجُ بِهِ عَالَمَ ٱلتِّجَارَةِ. أَعْدَدْتُ مَلَفًّا حَظِيَ بِٱلْمُوَافَقَةِ. وَمَا هِيَ إِلاَّ أَيَّامٌ حَتَّى فَتَحْتُ بِٱلْحَيِّ مَتْجَرًا، وَلَمْ يَكُنْ لِي فِيهِ مُنَافِسٌ. سُرَّ سُكَّانُهُ فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ. كَانَتِ ٱلثِّقَةُ هِيَ أَسَاسَ ٱلتَّعَامُلِ بَيْنَنَا، يَتَسَلَّمُونَ ٱلْبِضَاعَةَ ٱلَّتِي يَرْغَبُونَ فِيهَا وَيَدْفَعُونَ مَتَى يَتَوَفَّرُ ٱلْمَالُ.

حَانَ مَوْعِدُ إِرْجَاعِ ٱلْقِسْطِ ٱلأَوَّلِ مِنَ ٱلْقَرْضِ فَوَجَدْتُ صُعُوبَةً فِي جَمْعِهِ مِنَ ٱلْمَبَالِغِ ٱلْمُوَزَّعَةِ لَدَى ٱلْحُرَفَاءِ. وَكَانَ تَسَاهُلِي مَعَهُمْ فِي ٱلْبَيْعِ ٱلْمُؤَجَّلِ ٱلثَّمَنِ يَزِيدُهُمْ إِقْبَالاً عَلَى ٱلشِّرَاءِ مِمَّا جَعَلَنِي أُسَدِّدُ ٱلْقِسْطَ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْقَرْضِ بِصُعُوبَةٍ أَيْضًا. وَنَفِدَتِ ٱلْبِضَاعَةُ مِنَ ٱلدُّكَّانِ، وَلَمْ أَجْمَعْ مِنَ ٱلْمَالِ مَا يُمَكِّنُنِي مِنْ تَعْوِيضِهَا... بَقِيتُ أَتَجَرَّعُ مَرَارَةَ ٱلْخَيْبَةِ إِلَى أَنْ أَعْلَمَنِي ٱلْبَنْكُ بِفَوَاتِ أَجَلِ تَسْدِيدِ ٱلدَّيْنِ. أَعْطَانِي مُهْلَةً، وَلَمْ تَبْقَ عَلَى نِهَايَتِهَا إِلاَّ أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ. اِحْتَرْتُ وَأَظْلَمَتِ ٱلدُّنْيَا فِي عَيْنَيَّ، وَتَرَاءَى لِيَ ٱلْمَنْزِلُ يُبَاعُ بِٱلْمَزَادِ ٱلْعَلَنِيِّ... كُنْتُ وَحِيدًا فِي مَتْجَرٍ لاَ بِضَاعَةَ فِيهِ أَعْتَصِرُ رَأْسِي بَيْنَ كَفَّيَّ، وَإِذَا بِأَخِي عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ يَدْخُلُ عَلَيَّ. لَقَدْ عَلِمَ بِمَا يُهَدِّدُ ٱلْمَنْزِلَ ٱلْمُشْتَرَكَ. رَبَّتَ عَلَى كَتِفِي فِي حُنُوٍّ... وَمِنَ ٱلْغَدِ أَسْرَعْنَا إِلَى ٱلْبَنْكِ فَنَقَدْنَاهُ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلْقَرْضِ بِفَائِضِهِ، وَٱسْتَرْجَعْنَا ٱلْوَثِيقَةَ.

محمّد المصمودي، سرّ النوافذ المغلقة ،
مطبعة التسفير الفنّيّ، 1999، ص ص 45–48
(بتصرّف)

1 أكتشف النصّ

1ـ أَقْرَأُ ٱلْعُنْوَانَ وَأَتَصَوَّرُ ٱلْمَأْزِقَ ٱلَّذِي وَقَعَ فِيهِ ٱلرَّاوِي وَمَا فَعَلَهُ أَخُوهُ لإِنْقَاذِهِ.
2ـ أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا تَوَقَّعْتُ.

2 أحلّل النصّ

1ـ أ– أَقْرَأُ ٱلأَحْدَاثَ ٱلآتِيَةَ :
– تَدَخُّلُ ٱلأَخِ لِلْمُسَاعَدَةِ
– ٱلْعَجْزُ عَنْ إِرْجَاعِ ٱلْقَرْضِ

– وَفَاةُ ٱلأَبِ
– فَشَلُ ٱلْمَشْرُوعِ ٱلتِّجَارِيِّ
– ٱلاقْتِرَاضُ مِنَ ٱلْبَنْكِ
ب– أُرَتِّبُهَا كَمَا جَاءَتْ فِي ٱلسَّرْدِ.
ج– أُرَتِّبُهَا كَمَا جَاءَتْ فِي ٱلْوَاقِعِ.

2- ٱنْقَسَمَتِ ٱلشَّخْصِيَّاتُ ٱلآتِيَةُ إِلَى مُسَاعِدٍ لِلرَّاوِي وَمُعَرْقِلٍ لَهُ. أُصَنِّفُهَا فِي ٱلْجَدْوَلِ ٱلْمَعْرُوضِ بَعْدَ أَنْ أَنْسَخَهُ عَلَى كُرَّاسِي : [ٱلْبَنْكُ – ٱلأَخُ – ٱلْحُرَفَاءُ].

ٱلشَّخْصِيَّـاتُ	أَعْمَالُهَا
– ٱلْمُسَاعِدَةُ :	
– ٱلْمُعَرْقِلَةُ :	

3- عَانَى ٱلرَّاوِي قَسَاوَةَ ٱلْحَيَاةِ فِي طُفُولَتِهِ. أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ قَرِينَتَيْنِ، عَلَى ٱلأَقَلِّ، تَدُلاَّنِ عَلَى هَذِهِ ٱلْقَسَاوَةِ.

4- أَثَّرَ ٱلإِفْلاَسُ فِي ٱلرَّاوِي تَأْثِيرًا عَمِيقًا. أَذْكُرُ مَظْهَرَيْنِ، عَلَى ٱلأَقَلِّ، لِهَذَا ٱلتَّأْثِيرِ.

5- ٱنْطَلَقَ ٱلسَّرْدُ مِنْ حَاضِرِ ٱلرَّاوِي ثُمَّ عَادَ إِلَى مَاضِيهِ ٱلْبَعِيدِ. بِمَ يُمْكِنُ تَفْسِيرُ هَذَا ٱلْمُنْطَلَقِ، وَهَذِهِ ٱلْعَوْدَةِ ؟

6- لِمَاذَا ٱنْقَلَبَتْ عَلاَقَةُ ٱلرَّاوِي بِٱلْبَنْكِ مِنَ ٱلرِّضَا بِٱلتَّعَامُلِ مَعَهُ إِلَى ٱلشَّكْوَى مِنْ مُطَالَبَتِهِ بِإِرْجَاعِ ٱلدَّيْنِ.

7- أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلْفِقْرَةِ ٱلأُولَى مِنَ ٱلنَّصِّ ثُمَّ أَنْسَخُ ٱلْجُمْلَتَيْنِ ٱلآتِيَتَيْنِ عَلَى كُرَّاسِي وأُكَمِّلُهُمَا بِمَا يُنَاسِبُ مِمَّا جَاءَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ :
أ– غَلَبَ عَلَى هَذِهِ ٱلْفِقْرَةِ ٱسْتِعْمَالُ (ٱلْجُمَلِ ٱلْفِعْلِيَّةِ – ٱلْجُمَلِ ٱلاِسْمِيَّةِ)
ب– سَاعَدَتْ غَلَبَةُ هَذَا ٱلنَّوْعِ مِنَ ٱلْجُمَلِ فِي (تَصْوِيرِ حَالَةِ ٱلرَّاوِي – تَعْدَادِ ٱلأَعْمَالِ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا).

3 أبدي رأيي

تَسَبَّبَ ٱلْبَيْعُ ٱلْمُؤَجَّلُ ٱلدَّفْعِ فِي تَقَلُّصِ مَدَاخِيلِ ٱلرَّاوِي وَتَرَاكُمِ دُيُونِهِ.
هَلْ تَرَى أَنَّ ٱلْبَيْعَ ٱلْمُؤَجَّلَ ٱلدَّفْعِ مُضِرٌّ بِٱلتِّجَارَةِ دَائِمًا ؟ لِمَاذَا ؟

4 أتوسّع

أُعِدُّ، بِٱلتَّعَاوُنِ مَعَ بَعْضِ رِفَاقِي، بَحْثًا عَنْ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ ٱلْقُرُوضِ ٱلْبَنْكِيَّةِ.

18- فِي سَيَّارَةِ ٱلْأُجْرَةِ



مَدَّ ٱلسَّائِقُ ذِرَاعَهُ ٱلْيُمْنَى وَأَنْزَلَ ٱلنَّافِذَةَ ٱلْأَمَامِيَّةَ وَسَأَلَ :

– إِلَى أَيْنَ ؟

– إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ؟

– هَيَّا ٱصْعَدِي.

كَانَتْ رِيمُ وَاقِفَةً عَلَى حَافَةِ ٱلطَّرِيقِ ٱلزِّرَاعِيَّةِ وَمَصَابِيحُ ٱلسَّيَّارَاتِ ٱلْمُسْرِعَةِ تَتَوَالَى كَٱلنَّهْرِ ٱلْمُتَدَفِّقِ، فَبَدَتْ مُصْطَفَّةً أَشْبَهَ بِسَاقِيَةٍ مِنَ ٱلْأَنْوَارِ مُعَلَّقَةٍ. كَانَتْ رِيمُ فَلاَّحَةً شَابَّةً طَوِيلَةَ ٱلْقَوَامِ مُنْتَصِبَةَ ٱلْقَامَةِ، كَانَتِ ٱلرِّيحُ تَعْبَثُ بِخُصَلٍ مِنْ شَعْرِهَا ٱلْغَزِيرِ وَبِجِلْبَابِهَا ٱلْأَسْوَدِ. وَبَيْنَ يَدَيْهَا طِفْلُهَا ٱلصَّغِيرُ مَلْفُوفٌ فِي فُوطَةٍ وَرْدِيَّةٍ.

لَوَّحَتْ لِسَيَّارَةِ ٱلْأُجْرَةِ بِيَدِهَا، فَأَضَاءَتِ ٱلْإِشَارَةُ عَلَى جَانِبِهَا ٱلْأَيْمَنِ ثُمَّ ٱنْحَرَفَتْ لِتَتَوَقَّفَ أَمَامَهَا... أَسْرَعَتْ نَحْوَ ٱلسَّيَّارَةِ وَفَتَحَتِ ٱلْبَابَ ٱلْخَلْفِيَّ ثُمَّ صَعِدَتْ وَٱنْطَلَقَتِ ٱلسَّيَّارَةُ. لَمْ تَلْتَفِتْ رِيمُ إِلَى جَارَيْهَا ٱلْجَالِسَيْنِ فِي ٱلْمَقْعَدِ ٱلْخَلْفِيِّ. فَقَطْ خَمَّنَتْ أَنَّهُمَا شَابَّانِ، فَقَدْ كَانَا يَنْطَلِقَانِ مِنْ حِينٍ لِآخَرَ فِي ٱلضَّحِكِ ٱلْمُدَوِّي. أَمَّا ٱلسَّائِقُ فَكَانَ لاَ يَكُفُّ عَنِ ٱلْغَمْغَمَةِ بِكَلاَمٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ، وَعَيْنَاهُ ٱلْعَجُوزَتَانِ لاَ تَكُفَّانِ عَنِ ٱلتَّطَلُّعِ فِي ٱلْمِرْآةِ. اِسْتَوَتْ رِيمُ فِي مَقْعَدِهَا وَشَدَّتْ رَضِيعَهَا إِلَيْهَا، وَأَسْلَمَتْ جَسَدَهَا لِهَدْهَدَةِ ٱلطَّرِيقِ.

أَشْعَلَ أَحَدُ ٱلشَّابَّيْنِ سِيجَارَةً وَمَدَّ أُخْرَى لِرَفِيقِهِ ثُمَّ أَشْعَلَ لَهُ ٱلْقَدَّاحَةَ، فَقَالَ ٱلسَّائِقُ بِصَوْتِهِ ٱلْغَاضِبِ ٱلْمُغَمْغِمِ وَعَيْنَاهُ تَتَطَلَّعَانِ فِي ٱلْمِرْآةِ:

– هِيهْ... سَيِّدِي. مَعْذِرَةً ! إِنَّ ٱلتَّدْخِينَ مَمْنُوعٌ فِي ٱلسَّيَّارَةِ.

لَمْ يَسْمَعْهُ ٱلشَّابُّ، أَوْ سَمِعَهُ وَتَجَاهَلَهُ. نَفَثَ دُخَانَهُ فِي مُتْعَةٍ لِيَعُمَّ ٱلسَّيَّارَةَ كُلَّهَا، بَيْنَمَا كَانَ رَفِيقُهُ يَأْخُذُ نَفَسًا عَمِيقًا جَعَلَ جَمْرَةَ ٱلسِّيجَارَةِ تَتَوَهَّجُ فِي ظُلْمَةِ ٱلسَّيَّارَةِ.

أَضَافَ ٱلسَّائِقُ وَهْوَ يَنْظُرُ إِلَى ٱلسَّيِّدَةِ وَٱبْنِهَا فِي ٱلْمِرْآةِ ٱلصَّغِيرَةِ :

– آ سَيِّدِي. قُلْتُ لَكَ إِنَّ ٱلتَّدْخِينَ مَمْنُوعٌ فِي ٱلسَّيَّارَةِ. ثُمَّ إِنَّكُمَا تُضَايِقَانِ ٱلسَّيِّدَةَ وَطِفْلَهَا.

كَانَ ٱلصَّغِيرُ قَدْ شَرَعَ يَصْرُخُ صُرَاخًا مُتَتَالِيًا. فَضَمَّتِ ٱلسَّيِّدَةُ طِفْلَهَا بِشِدَّةٍ إِلَى صَدْرِهَا. وَتَابَعَ ٱلشَّابُّ تَدْخِينَ سِيجَارَتِهِ كَأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ، فَهَمَسَ لَهُ رَفِيقُهُ بِصَوْتٍ سَمِعَهُ كُلُّ مَنْ يَرْكَبُ مَعَهُمَا :

– عَيْبٌ عَلَيْنَا، هَذَا ٱلرَّجُلُ مُسِنٌّ، وَهَذِهِ سَيِّدَةٌ تَحْمِلُ رَضِيعًا...

أَنْزَلَ ٱلشَّابُّ بِلَّوْرَ نَافِذَتِهِ وَأَلْقَى مِنْهَا بِٱلسِّيجَارَتَيْنِ، وَوَاصَلَتِ ٱلسَّيَّارَةُ طَرِيقَهَا فِي صَمْتٍ...

الحسن واد الرحمان، من المقعد الخلفيّ،
كتاب العربي : القصّة العربيّة أصوات ورؤى جديدة ،العدد 31،
ص ص 100–102
(بتصرّف)

1 أكتشف النصّ

1- أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلْآتِيَ وَأُحَاوِلُ ٱلْإِجَابَةَ عَنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ ٱلْمَطْرُوحَيْنِ :

"كَانَ ٱلسَّائِقُ لَا يَكُفُّ عَنِ ٱلْغَمْغَمَةِ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ، وَعَيْنَاهُ ٱلْعَجُوزَتَانِ لَا تَكُفَّانِ عَنِ ٱلتَّطَلُّعِ فِي ٱلْمِرْآةِ".

– مَا هِيَ أَسْبَابُ غَضَبِ ٱلسَّائِقِ ؟

– تُرَى، مَاذَا كَانَ يَقُولُ فِي غَمْغَمَتِهِ ؟

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَتَأَكَّدُ مِنْ صِحَّةِ إِجَابَتِي.

2 أحلّل النصّ

1- أ- أُحَدِّدُ زَمَنَ وُقوعِ أَحْداثِ ٱلنَّصِّ.
ب - أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ٱلْقَرِينَةَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.

2- بَدَا ٱلسَّائِقُ غَاضِبًا.
أ- أَسْتَخْرِجُ ٱلْقَرِينَةَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى غَضَبِهِ.
ب - مَا سَبَبُ هَذَا ٱلْغَضَبِ ؟

3- نَهَى ٱلسَّائِقُ ٱلشَّابَّيْنِ عَنِ ٱلتَّدْخِينِ. مَا هُمَا ٱلْحُجَّتَانِ ٱللَّتَانِ ٱسْتَنَدَ إِلَيْهِمَا ؟

4- أ- أَقْرَأُ مَا يَلِي : « لَمْ يَسْمَعِ ٱلشَّابُّ ٱلسَّائِقَ أَوْ سَمِعَهُ وَتَجَاهَلَهُ »
ب- أَنْسَخُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ عَلَى كُرَّاسِي وَأُكَمِّلُهَا بِمَا يُنَاسِبُ مِمَّا جَاءَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ.
ٱلرَّاوِي (يَعْلَمُ – لاَ يَعْلَمُ) مَا تُفَكِّرُ فِيهِ ٱلشَّخْصِيَّاتُ.

5- هَذَانِ حَدَثَانِ : تَوَقُّفُ ٱلسَّيَّارَةِ – وُقُوفُ ٱلْمَرْأَةِ عَلَى حَافَةِ ٱلطَّرِيقِ
أ - أُرَتِّبُهُمَا حَسَبَ وُرُودِهِمَا فِي ٱلنَّصِّ.
ب - أُرَتِّبُهُمَا حَسَبَ زَمَنِ وُقُوعِهِمَا.

3 أبدي رأيي

هَذِهِ بَعْضُ تَصَرُّفَاتِ ٱلشَّخْصِيَّاتِ. مَا رَأْيُكَ فِيهَا ؟
– ٱلشَّابَّانِ دَخَّنَا دَاخِلَ ٱلسَّيَّارَةِ.
– ٱلسَّائِقُ غَضِبَ وَغَمْغَمَ.
– ٱلْمَرْأَةُ لَزِمَتِ ٱلصَّمْتَ.

4 أتوسّع

أُعِدُّ مَعَ أَفْرَادِ فَرِيقِي بَحْثًا عَنْ مَضَارِّ ٱلتَّدْخِينِ نُغْنِي بِهِ مَلَفَّ ٱلتَّعَلُّمِ.

19- فَيْضُ أُمُومَةٍ



إِنَّهُ نَائِمٌ حِذْوَهَا. إِنَّهُ يُؤْنِسُهَا بِوَجْهِهِ ٱلصَّغِيرِ بَعْدَ ٱنْتِظَارٍ دَامَ سَنَوَاتٍ. كَانَتْ قَدْ جَرَّبَتْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَتَحَرَّكَ جَنِينٌ فِي أَحْشَائِهَا وَصْفَاتِ ٱلأَطِبَّاءِ ٱلْمُخْتَصِّينَ، وَأَخْلَاطَ ٱلْعَرَّافِينَ وَنَصَائِحَ ٱلْعَجَائِزِ ٱلْمُجَرِّبَاتِ حَتَّى كَادَتْ تَيْأَسُ مِنْ أَنْ تَنْعَمَ يَوْمًا بِإِحْسَاسِ ٱلأُمُومَةِ. لَكِنَّهَا أَحَسَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ بِغَثَيَانٍ، لَمْ تُصَدِّقْ أَوَّلَ ٱلأَمْرِ، إِلاَّ أَنَّهَا مَا لَبِثَتْ أَنْ ٱعْتَادَتْ حُضُورَ ٱلْفَرْحَةِ بِدَاخِلِهَا فَٱلْتَهَمَتْ مِنْ أَجْلِهِ أَغْلَى ٱلأَطْعِمَةِ وَتَجَرَّعَتْ مِنْ أَجْلِهِ ٱلأَلْبَانَ كَارِهَةً.

وَبَيْنَمَا كَانَ ٱلأَرَقُ ٱلْقَاتِلُ يَسْتَبِدُّ بِهَا فِي ٱللَّيَالِي ٱلْبَارِدَةِ ٱلطَّوِيلَةِ، تَرَاءَتْ لَهَا أَشْبَاحٌ مَقِيتَةٌ، رَأَتْ نَفْسَهَا تُفَارِقُ ٱلْحَيَاةَ أَثْنَاءَ ٱلْوِلَادَةِ، أَوْ تَضَعُ مَوْلُودًا دُونَ حَرَاكٍ، فَتَنْسَكِبُ ٱلدُّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهَا وَتُحَاصِرُهَا كَوَابِيسُ ٱلْيَقَظَةِ، لَكِنَّهَا مَنَّتِ ٱلنَّفْسَ بِمَوْلُودٍ تَهَبُهُ يَوْمًا ٱلْحَيَاةَ وَيُطْرِدُ سَأْمَهَا وَيُزِيلُ هُمُومَهَا.

إِنَّهُ نَائِمٌ حِذْوَهَا. إِنَّهُ يُشَارِكُهَا فِرَاشَهَا ٱلرَّحْبَ بَعِيدًا عَنْ مَهْدِهِ ٱلْمُزْدَانِ بِٱلأَغْطِيَةِ وَٱللُّعَبِ، يَغُطُّ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ بَعْدَ أَنْ غَيَّرَتْ قُمَاطَهُ وَأَرْضَعَتْهُ لَبَنَهَا ٱلْغَزِيرَ ٱلْمُتَدَفِّقَ وَدَثَّرَتْهُ بِأَغْطِيَتِهِ ٱلزَّرْقَاءِ ٱلَّتِي كَانَتْ قَدْ قَضَّتْ فِي تَطْرِيزِهَا شُهُورًا مُتَعَاقِبَةً.

نظَرَتْ إِلَيْهِ بِعَيْنِ ٱلرَّحْمَةِ وٱلْحَنَانِ وَشَعَّتْ فِي كِيَانِهَا بَسْمَةُ رِضًا عَمِيقَةٌ أَلَذُّ مِنْ جَمِيعِ لَذَائِذِ ٱلدُّنْيَا، وَأَخَذَتْ تُسَوِّي أَثْوَابَهُ وَتُدَاعِبُ بِيَدِهَا ٱلْعَرِيضَةِ أَنَامِلَهُ ٱلصَّغِيرَةَ ٱلْوَرْدِيَّةَ، وَطَبَعَتْ عَلَى جَبِينِهِ قُبْلَةً، ثُمَّ رَفَعَتْهُ إِلَى صَدْرِهَا، فَأَخَذَ ٱلْمَلاَكُ مَا ٱنْسَكَبَ فِي فَمِهِ مِنْ سَائِلِ ٱلْحَيَاةِ. قَرَّبَتْهُ مِنْ صَدْرِهَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ وَدَثَّرَتْهُ بِحَرَارَةِ أَنْفَاسِهَا وَفَيْضِ أُمُومَتِهَا فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ ٱلسَّاكِنَةِ ٱلْبَارِدَةِ.

وَحِينَ ٱرْتَوَى ٱلْكَائِنُ ٱلصَّغِيرُ وَسَكَنَتْ شَفَتَاهُ مِنَ ٱلرِّضَاعَةِ رَفَعَتْهُ إِلَى مُسْتَوَى رَأْسِهَا وَتَأَمَّلَتْهُ مَلِيًّا. هَدْهَدَتْهُ، رَبَّتَتْ عَلَى ظَهْرِهِ وَهْيَ تُمْسِكُ رَأْسَهُ ٱلْهَشَّ بِرَاحَتَيْهَا حَتَّى لاَ يَمِيلَ إِلَى ٱلْوَرَاءِ، **فَتَجَشَّأَ** رَاضِيًا وَدَاعَبَ أَنْفَهَا وَشَعْرَهَا بِفَمِهِ ٱلصَّغِيرِ إِلَى أَنْ غَلَبَهُ ٱلنُّعَاسُ فَنَامَ قَرِيرَ ٱلْعَيْنِ. وَظَلَّتْ طُولَ ٱللَّيْلِ تَحْضُنُهُ مَرَّةً وَتُرَاقِبُهُ أُخْرَى، لَقَدْ مَلأَ عَلَيْهَا كُلَّ حَيَاتِهَا. وَلَمَّا ٱنْبَلَجَ ٱلصُّبْحُ بِنُورٍ خَافِتٍ أَفَاقَتْ مِنْ غَفْوَتِهَا لِتَتَفَقَّدَهُ وَتَرْعَاهُ، لَكِنَّهَا وَجَدَتْهُ تَحْتَ جَنَاحِهَا أَزْرَقَ ٱللَّوْنِ، **فَاغِرَ** ٱلْفَمِ وَٱلْعَيْنِ، سَاكِنًا بَارِدًا...

بوراوي عجينة، خفايا الزمان ،
دار سحر، 1994، ص ص 412–413
(بتصرّف)

الشرح

– **ٱلأَرَقُ** : (أ ر ق) – ٱلأَرَقُ هُوَ ٱمْتِنَاعُ ٱلنَّوْمِ لَيْلاً.
– **ٱلْكَوَابِيسُ** : (ك ب س) – ٱلْكَابُوسُ هُوَ ضَغْطٌ يَقَعُ عَلَى صَدْرِ ٱلنَّائِمِ لاَ يَقْدِرُ مَعَهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ.
– **تَجَشَّأَ** : (ج ش أ) – تَجَشَّأَتِ ٱلْمَعِدَةُ : تَنَفَّسَتْ مِنِ ٱمْتِلاَءٍ.
– **فَاغِرَ ٱلْفَمْ** : (ف غ ر) – فَغَرَ فَمَهُ : فَتَحَهُ.

1 أكتشف النصّ

1- أ – أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ.
ب– أَصِفُ فِي جُمْلَةٍ حَالَةَ ٱلأُمِّ، وَأُحَاوِلُ أَنْ أُعَلِّلَهَا.
2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا ذَهَبْتُ إِلَيْهِ.

3 أحلّل النصّ

1- أ– تَبْدُو ٱلأُمُّ شَدِيدَةَ ٱلتَّعَلُّقِ بصَغِيرِهَا. لِمَاذَا ؟
ب – أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا ٱلتَّعَلُّقِ.

2- عَاشَتِ ٱلأُمُّ سَنَوَاتٍ فِي شَوْقٍ إِلَى مَوْلُودٍ، فَأَثَّرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِيَّتِهَا وَسُلُوكِهَا.
أُعَيِّنُ مِمَّا يَلِي بَعْضَ مَظَاهِرِ هَذَا ٱلتَّأْثِيرِ [ٱلْخَوْفُ، ٱلأَرَقُ، ٱلصُّرَاخُ، مُلاَزَمَةُ ٱلرَّضِيعِ، رَاحَةُ ٱلْبَالِ، إِطَالَةُ ٱلنَّظَرِ إِلَى ٱلرَّضِيعِ، ٱلْهُرُوبُ مِنَ ٱلْبَيْتِ]

3- لَمْ تَتَخَلَّصِ ٱلأُمُّ مِنَ ٱلْكَوَابِيسِ ٱلَّتِي كَانَتْ تُحَاصِرُهَا قَبْلَ أَنْ تَضَعَ مَوْلُودَهَا.
أ– أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي تَضَمَّنَ ٱسْتِرْجَاعًا لِهَذِهِ ٱلْحَالَةِ.
ب– بِمَ صَارَتِ ٱلأُمُّ تَتَغَلَّبُ عَلَيْهَا ؟
ج– فِيمَ يَبْدُو ٱلشَّبَهُ بَيْنَ نِهَايَةِ ٱلنَّصِّ وَمَا كَانَ يَتَرَاءَى لِلأُمِّ أَثْنَاءَ حَالاَتِ ٱلأَرَقِ؟

4- اِعْتَمَدَ ٱلرَّاوِي فِي سَرْدِهِ ٱلْمُرَاوَحَةَ بَيْنَ أَحْدَاثِ ٱلْحَاضِرِ وَأَحْدَاثِ ٱلْمَاضِي.
أ – أُحَدِّدُ ٱلْمَقَاطِعَ ٱلْمُتَعَلِّقَةَ بِأَحْدَاثِ ٱلْمَاضِي
ب– أُحَدِّدُ ٱلْمَقَاطِعَ ٱلْمُتَعَلِّقَةَ بِأَحْدَاثِ ٱلْحَاضِرِ.

5- اِفْتُتِحَتِ ٱلْفِقْرَتَانِ ٱلأُولَى وَٱلثَّانِيَةُ بِنَفْسِ ٱلْجُمْلَةِ.
أ – أَقْرَأُ هَذِهِ ٱلْجُمْلَةَ.
ب– بِمَ يُمْكِنُ أَنْ تُفَسِّرَ هَذَا ٱلتِّكْرَارَ ؟

3 أبدي رأيي

قَالَ ٱلرَّاوِي : "جَرَّبَتْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَتَحَرَّكَ جَنِينٌ فِي أَحْشَائِهَا وَصْفَاتِ الأَطِبَّاءِ ٱلْمُخْتَصِّينَ، وَأَخْلاَطَ ٱلْعَرَّافِينَ وَنَصَائِحَ ٱلْعَجَائِزِ ٱلْمُجَرِّبَاتِ ".
أَيُّ هَذِهِ ٱلطُّرُقِ ٱلثَّلاَثِ أَسْلَمُ ؟ وَلِمَاذَا ؟

4 أتوسّع

يَحْتَاجُ ٱلرَّضِيعُ عِنَايَةً فَائِقَةً. أُعِدُّ مَجْمُوعَةً مِنَ ٱلأَسْئِلَةِ فِي ٱلْمَوْضُوعِ وَأَطْرَحُهَا عَلَى أُمِّي أَوْ عَلَى طَبِيبٍ، وَأُسَاهِمُ بِٱلاِسْتِجْوَابِ ٱلَّذِي أُجْرِيهِ فِي أَحَدِ أَرْكَانِ مَجَلَّةِ قِسْمِي أَوْ مَدْرَسَتِي.

20- حَبُّ ٱلْمُلُوكِ



حَلَّ رَبِيعُ هَذِهِ ٱلسَّنَةِ، فَأَزْهَرَتْ غَرْسَتِي كَٱلْمُعْتَادِ، ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ أَزْهَارُهَا أَنْ عُقِدَتْ، وَلَكِنَّ عَيْنِي أَجْفَلَتْ وَٱضْطَرَبَ قَلْبِي أَيَّمَا ٱضْطِرَابٍ إِذْ رَاحَتْ ٱلْأَيَّامُ تَكِرُّ وَٱلثَّمْرُ عَلَى غَرْسَتِي لاَ يَلْتَمِعُ وَلاَ يَنْتَفِخُ كَمَا يَلْتَمِعُ وَيَنْتَفِخُ عَلَى جَارَاتِهَا. وَمَا هُوَ غَيْرُ شَهْرٍ حَتَّى أَخَذَتِ ٱلثِّمَارُ تَحْمَرُّ قَبْلَ ٱلْأَوَانِ وَأَخَذَتِ ٱلْأَوْرَاقُ تَصْفَرُّ عَلَى هَذَا ٱلْغُصْنِ ثُمَّ عَلَى ذَاكَ إِلَى أَنْ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ غُصْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ لَمْ يُدْرِكْهَا ٱلاِصْفِرَارُ. فَأَيْقَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ ٱلاِصْفِرَارَ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ ٱصْفِرَارِ ٱلْمَوْتِ. وَٱسْتَشَرْتُ أَكْثَرَ مِنْ خَبِيرٍ، فَلَمْ تُجْدِنِي خِبْرَتُهُمْ نَفْعًا، وَخَانَتْنِي جَمِيعُ ٱلْحِيَلِ فَٱسْتَسْلَمْتُ. وَشَقَّ عَلَيَّ جِدًّا أَنْ يَطُولَ ٱحْتِضَارُ غَرْسَتِي، وَمَا بَقِيتُ أُطِيقُ أَنْ أُطِلَّ عَلَيْهَا مِنْ شُبَّاكِي فَأَشْهَدُ صِرَاعَهَا ٱلصَّامِتَ مَعَ ٱلْمَوْتِ. وَلِذَلِكَ أَمَرْتُ بِقَطْعِهَا وَهَرَبْتُ مِنَ ٱلْبَيْتِ كَيْ لاَ أَشْهَدَ ٱلْمَأْسَاةَ بِعَيْنِي...

نَعَمْ. لَقَدْ أَمَرْتُ بِقَطْعِهَا، وَأَنَا ٱلَّذِي غَرَسْتُهَا بِيَدِي يَوْمَ كَانَ غِلْظُهَا فِي غِلَظِ خِنْصَرِي وَقَامَتُهَا لاَ تَرْتَفِعُ فَوْقَ ٱلتُّرَابِ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ مِتْرٍ. أَمَّا عَدَدُ أَوْرَاقِهَا فَمَا أَظُنُّ

أَنَّهُ يَتجاوزُ ٱلْعِشْرِينَ. غَرَسْتُهَا وَغَرَسْتُ إِلَى جَانِبِهَا عُودًا قَوِيًّا مُسْتَقِيمًا وَرَبَطْتُهَا إِلَى ٱلْعُودِ لِيَصُونَهَا فِي طُفُولَتِهَا مِنْ عَبَثِ ٱلرِّيَاحِ وَٱلثُّلُوجِ وَلِتَنْمُوَ نُمُوًّا سَلِيمًا. وَمَضَيْتُ أَرْعَى غَرْسَتِي بِعَيْنَيَّ وَقَلْبِي قَبْلَ فِكْرِي وَيَدِي، فَلاَ يَمُرُّ يَوْمٌ إِلاَّ أُطِلُّ عَلَيْهَا مِنْ شُبَّاكِي مَرَّاتٍ فِي ٱلنَّهَارِ لأَرَى أَفِي خَيْرٍ هِيَ وَعَافِيَةٍ وَسَلاَمٍ، وَإِذَا كَانَتْ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ ٱلْمَاءِ وَٱلسَّمَادِ أَوْ إِلَى ٱلْمِقْرَضِ لِتَشْذِيبِ ٱلآبِدِ مِنْ أَغْصَانِهَا. وَلَكَمْ أَبْهَجَنِي أَنْ أُلْقِيَ عَلَيْهَا ٱلسَّلاَمَ ذَاتَ صَبَاحٍ مِنْ رَبِيعِهَا ٱلثَّانِي وَإِذَا بِهَا تَرُدُّ ٱلسَّلاَمَ بِحَفْنَةٍ مِنَ ٱلأَزْهَارِ ٱلْبِيضِ ٱلْمُكَوْكَبَةِ فِي قَلْبِهَا. ثُمَّ لَكَمْ زَادَ فِي بَهْجَتِي أَنْ لاَ يَنْتَصِفَ شَهْرُ جُويلِيَةَ مِنْ تِلْكَ ٱلسَّنَةِ حَتَّى تُصْبِحَ ٱلْحَفْنَةُ مِنَ ٱلزَّهْرِ حَفْنَاتٍ مِنْ حَبِّ ٱلْمُلُوكِ ٱلْمُتَوَرِّدِ ٱلْوَجْنَتَيْنِ ٱلْمُسْتَطِيلِ ٱلْعُنُقِ ٱلشَّهِيِّ ٱلْمَذَاقِ.

اِسْتَقْبَلْنَا أَنَا وَغَرْسَتِي عِشْرِينَ رَبِيعًا، كُنَّا خِلاَلَهَا نَسِيرُ فِي ٱتِّجَاهَيْنِ مُتَعَاكِسَيْنِ دُونَ أَنْ يَبْتَعِدَ وَاحِدُنَا عَنِ ٱلآخَرِ وَدُونَ أَنْ نَفْتَرِقَ. فَقَدْ كَانَتْ قُوَايَ ٱلْبَدَنِيَّةُ تَمْشِي إِلَى ٱلتَّقَلُّصِ وَٱلنَّفَاذِ، وَقُوَاهَا إِلَى ٱلتَّمَدُّدِ وَٱلازْدِيَادِ، حَتَّى أَنِّي بِتُّ عَاجِزًا عَنِ ٱلْوُصُولِ إِلَى قِمَّتِهَا وَلَوْ بِٱلسَّلاَلِمِ ٱلْعَالِيَةِ. إِلاَّ أَنَّنَا، وَإِنْ مَشَيْنَا فِي ٱتِّجَاهَيْنِ مُتَعَاكِسَيْنِ، كُنَّا أَبَدًا مُتَلاَصِقَيْنِ بِقَلْبَيْنَا وَرُوحَيْنَا، فَمَا أَطْلَلْتُ مَرَّةً عَلَيْهَا مِنْ شُبَّاكِي إِلاَّ شَعَرْتُ بِأَنِّي أُطِلُّ عَلَى رَفِيقٍ صَدِيقٍ أَوْ عَلَى دُنْيَا مِنَ ٱلسِّحْرِ وَٱلْفِتْنَةِ.

وَفِي مَسَاءِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي شَهِدَ رَحِيلَ غَرْسَتِي جَلَسْتُ إِلَى مَائِدَةِ ٱلْعَشَاءِ وَفِي نَفْسِي جَنَازَةٌ، فَلَمْ أَتَنَاوَلْ غَيْرَ حَبَّاتٍ قَلِيلَةٍ مِنْ حَبِّ ٱلْمُلُوكِ ٱلأَحْمَرِ مَا أَظُنُّ أَنِّي تَذَوَّقْتُ فِي حَيَاتِي أَحْلَى مِنْهَا وَأَشْهَى... وَعِنْدَمَا سَأَلْتُ عَنْ تِلْكَ ٱلْحَبَّاتِ مِنْ أَيْنَ جِيءَ بِهَا قِيلَ لِي إِنَّهَا مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي قَطَعُوهَا قَبْلَ سَاعَتَيْنِ.

ميخائيل نعيمة، هوامش،
مؤسسة نوفل ، بيروت 1988، ص ص 43– 44
(بتصرّف)

1 اكتشف النصّ

1- « لَمْ أَتَنَاوَلْ غَيْرَ حَبَّاتٍ قَلِيلَةٍ مِنْ حَبِّ ٱلْمُلُوكِ ٱلأَحْمَرِ مَا أَظُنُّ أَنِّي تَذَوَّقْتُ فِي حَيَاتِي أَحْلَى مِنْهَا وَأَشْهَى »
أَطْرَحُ فَرَضِيَّاتٍ عَنْ سِرِّ هَذِهِ ٱلْحَلاَوَةِ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا ٱفْتَرَضْتُ.

2 أحلّل النصّ

1- فِي ٱلنَّصِّ مُرَاوَحَةٌ بَيْنَ أَحْدَاثِ ٱلْحَاضِرِ وَأَحْدَاثِ ٱلْمَاضِي.
أ- هَلْ وَرَدَتْ ٱلأَحْدَاثُ فِي ٱلنَّصِّ مُرَتَّبَةً كَمَا جَرَتْ فِي ٱلْوَاقِعِ ؟
ب- أُوَزِّعُ فِقْرَاتِ ٱلنَّصِّ عَلَى زَمَنَيْ ٱلأَحْدَاثِ (ٱلْمَاضِي وَٱلْحَاضِرِ).

2- أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى عِنَايَةِ ٱلرَّاوِي بِغَرْسَتِهِ.

3- شَعَرَ ٱلرَّاوِي بِأَلَمٍ وَمَرَارَةٍ حِينَ بَلَغَتْ غَرْسَتُهُ رَبِيعَهَا ٱلْعِشْرِينَ. أَذْكُرُ ٱلسَّبَبَ.

4- أ- هَلْ أَثَّرَ فَارِقُ ٱلسِّنِّ بَيْنَ ٱلرَّاوِي وَغَرْسَتِهِ فِي عَلاَقَتِهِمَا ؟
ب- أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ٱلْقَرِينَةَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.

5- أُبَيِّنُ مَرَاحِلَ تَدَهْوُرِ حَالَةِ ٱلْغَرْسَةِ كَمَا وَصَفَهَا ٱلرَّاوِي.

6- فِي ٱلنَّصِّ ٱسْتِرْجَاعٌ لأَحْدَاثٍ سَعِيدَةٍ عَاشَهَا ٱلرَّاوِي مَعَ غَرْسَتِهِ. أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي وَرَدَ فِيهِ هَذَا ٱلاِسْتِرْجَاعُ.

7- اِسْتَعْمَلَ ٱلرَّاوِي فِي وَصْفِ ٱلْغَرْسَةِ عِدَّةَ عِبَارَاتٍ تُطْلَقُ عَلَى ٱلإِنْسَانِ. أَقْرَأُ ٱلْجُمَلَ ٱلَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا هَذِهِ ٱلْعِبَارَاتُ.

8- ٱهْتَمَّ ٱلرَّاوِي بِٱلْمُقَابَلَةِ بَيْنَ طَوْرِ ٱلنَّضَارَةِ وَطَوْرِ ٱلذُّبُولِ فِي حَيَاةِ هَذِهِ ٱلْغَرْسَةِ.
أَنْسَخُ ٱلْجَدْوَلَ ٱلآتِي عَلَى كُرَّاسِي وَأُفَصِّلُ فِيهِ هَذَا ٱلتَّقَابُلَ :

حَالَةُ ٱلنَّبْتَةِ فِي طَوْرِ ٱلنَّضَارَةِ	حَالَةُ ٱلنَّبْتَةِ فِي طَوْرِ ٱلذُّبُولِ

3 أبدي رأيي

أَمَرَ ٱلرَّاوِي بِقَطْعِ ٱلْغَرْسَةِ، أُبْدِي رَأْيِي فِي هَذَا ٱلْمَوْقِفِ وَأَدْعَمُهُ مُعْتَمِدًا قَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ وَأُخْرَى مِنْ خَارِجِهِ.

4 أتوسّع

تَنْشَأُ بَيْنَ ٱلإِنْسَانِ وَٱلنَّبَاتِ أَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْحَيَوَانِ عَلاَقَةٌ حَمِيمَةٌ تَزْدَادُ بِمُرُورِ ٱلزَّمَنِ مَتَانَةً.
أَجْمَعُ نُصُوصًا طَالَعْتُهَا أَوْ حِكَايَاتٍ وَاقِعِيَّةً سَمِعْتُهَا عَنْ هَذِهِ ٱلْعَلاَقَةِ، وَأُغْنِي بِهَا مَلَفَّ ٱلتَّعَلُّمِ.

للتقييم

21- فِي طَرِيقِي إِلَى ٱلْمَنْزِلِ

عُدْتُ إِلَى مَوْطِنِي بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ. اِتَّجَهْتُ نَحْوَ حَيِّي وَأَخَذْتُ أَذْرَعُ ٱلأَنْهُجَ بِخُطًى ثَابِتَةٍ مُتَّزِنَةٍ، فَرَاقَنِي مَا شَهِدَهُ مِنْ مَظَاهِرِ تَطَوُّرٍ. رَجَعَتْ بِيَ ٱلذَّاكِرَةُ إِلَى ٱلْحَالَةِ ٱلَّتِي كَانَ عَلَيْهَا مُنْذُ سِنِينَ، كَانَ فِي حَاجَةٍ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ ضَرُورِيَّاتِ ٱلْحَيَاةِ، وَهَا قَدْ تَوَفَّرَتْ لَهُ... لَكِنْ هَلْ تَغَيَّرَتْ عَقْلِيَّاتُ أَهْلِهِ ؟ لَمْ تَكَدْ تَجُولُ بِخَاطِرِي هَذِهِ ٱلأَفْكَارُ حَتَّى لَمَحْتُ ٱلْعَمَّ صَالِحًا خَبَّازَ ٱلْحَيِّ. لَقَدْ كُنْتُ أَقْصِدُهُ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ لأَشْتَرِيَ خُبْزَةً سَاخِنَةً نَاضِجَةً. دَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْدُ أَنَّهُ عَرَفَنِي، ثُمَّ دَلَكَ عَيْنَيْهِ وَحَمْلَقَ فِيَّ مُتَسَائِلاً: « أَلَسْتَ ٱلأَعْرَجَ ؟» فَأَجَبْتُهُ « إِنَّكَ لَمْ تَنْسَنِي، أَنَا هُوَ » ... لَمْ أَكَدْ أَتَقَدَّمُ خُطُوَاتٍ حَتَّى ٱعْتَرَضْتُ ٱلْعَمَّ دِرْبَالْ. اِسْتَوْقَفَنِي وَسَلَّمَ عَلَيَّ بِحَرَارَةٍ، لَقَدْ عَرَفَنِي مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ فَصَاحَ وَهُوَ يُعَانِقُنِي: « أَهْلاً بِٱلأَعْرَجِ »، وَدَعَانِي إِلَى مَقْهَاهُ لَكِنِّي وَعَدْتُهُ بِزِيَارَةٍ وَوَاصَلْتُ سَيْرِي...

أَشْرَفْتُ عَلَى سَاحَةٍ فَسِيحَةٍ سُيِّجَتْ وَجُهِّزَتْ وَأَصْبَحَتْ مَلْعَبًا لِشُبَّانِ ٱلْحَيِّ. اِسْتَرْجَعْتُ سَنَوَاتٍ خَلَتْ... فَهَذِهِ ٱلسَّاحَةُ هِيَ سَبَبُ مِحْنَتِي. لَقَدْ لَعِبْتُ فِيهَا سَنَوَاتٍ كُرَةَ ٱلْقَدَمِ. كُنْتُ لاَعِبًا مُمْتَازًا. كَمْ سَجَّلْتُ أَهْدَافًا ! وَكَمْ تَصَايَحَ ٱلْجُمْهُورُ إِكْبَارًا وَتَشْجِيعًا ! اِنْزَلَقَتْ رِجْلِي ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا أَخُوضُ غُمَارَ إِحْدَى ٱلْمُبَارَيَاتِ فَٱلْتَوَتْ وَتَكَسَّرَتْ... ثُمَّ خَرَجَتْ مِنَ ٱلْجَبِيرَةِ بَعْدَ مُدَّةٍ عَرْجَاءَ. لَمْ يَكْفِنِي حَسْرَةُ ٱلانْقِطَاعِ عَنِ ٱللَّعِبِ حَتَّى رَمَانِي ٱلْقَدَرُ بِسَهْمٍ آخَرَ: لَقَدْ أَصْبَحَ أَنْصَارُ ٱلْفَرِيقِ ٱلْمُنَافِسِ يُعَيِّرُونَنِي بِعَرَجِي.

وَاصَلْتُ سَيْرِي نَحْوَ ٱلْمَنْزِلِ فَٱلْتَقَيْتُ بِٱلْحَاجِ عَلِيٍّ ٱلْعَطَّارِ. سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَتَوَقَّفَ وَأَخَذَ يَتَفَحَّصُنِي فَقُلْتُ لَهُ: « أَنَا عُلْوَانُ»، فَقَالَ: « أَنْتَ... أَلَسْتَ ٱلأَعْرَجَ ؟» أَجَبْتُ « بَلَى، أَنَا هُوَ. لَكِنِّي لَسْتُ أَعْرَجَ. لَقَدْ شُفِيتُ بَعْدَ أَنْ أُجْرِيَتْ عَلَيَّ عَمَلِيَّةٌ فِي فِرَنْسَا. لَقَدْ ٱسْتَقَامَتْ رِجْلِي»، تَرَكْتُهُ وَأَنَا غَاضِبٌ، أُفَكِّرُ فِي ٱلَّذِينَ يَعْرِفُونَنِي جَيِّدًا، لِمَاذَا لَمْ يَنْسَوْا عَرَجِي ؟ أَلأَنَّ ٱلْعَرَجَ عَيْبٌ، أَتُنْسَى ٱلاسْتِقَامَةُ وَ لاَ تُنْسَى ٱلْعُيُوبُ؟ أَنَا تُبْتُ عَنْ لَعِبِ ٱلْكُرَةِ، وَيَحُزُّ فِي نَفْسِي أَنْ يُذَكِّرَنِي ٱلنَّاسُ بِعَيْبِي.

هَلْ أَتَوَقَّفُ عَنْ مُوَاصَلَةِ ٱلسَّيْرِ نَحْوَ ٱلْمَنْزِلِ ؟ أَلَيْسَ مِنَ ٱلأَفْضَلِ أَنْ أُفَكِّرَ فِي ٱلْعَوْدَةِ إِلَى ٱلْمَهْجَرِ ؟ لاَ، لَنْ أَعُودَ، سَأَبْقَى فِي وَطَنِي، سَأَصْمُدُ... لَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى بَعْثِ مَشْرُوعٍ صَغِيرٍ بِمَا وَفَّرْتُ مِنْ عَمَلِي بَعْدَ عِلاَجِي، سَأُنْشِئُ مَعْمَلاً لِصِنَاعَةِ ٱلأَحْذِيَةِ ٱلرِّيَاضِيَّةِ، سَأَنْتَفِعُ حَتْمًا وَسَأَكُونُ عُنْصُرًا مُسَاهِمًا فِي رُقِيِّ قَرْيَتِي.

محمد المصمودي، قال صديقي،
مطبعة التسفير الفنّيّ، 2001، ص ص 39–40
(بتصرّف)

للإدماج

22- ٱلْحُلْمُ يَتَحَقَّقُ



بَيْنَمَا كَانَتْ أُسْرَةُ ٱلشَّيْخِ كَرَامَةَ أَمَامَ ٱلْبَيْتِ تَنْعَمُ بِشَيْءٍ مِنْ دِفْءِ آوَاخِرِ نُوفَمْبَر، إِذْ بِسَالِمٍ يَقِفُ بِجَانِبِ ٱلْمَنْزِلِ وَهْوَ يَحْمِلُ بِيَدِهِ حَقِيبَةً كَبِيرَةً. لَمْ تَطُلْ وَقْفَتُهُ، فَقَدْ رَأَتْهُ صَالِحَةُ، فَأَلْقَتِ ٱلْفَأْسَ مِنْ يَدِهَا وَصَاحَتْ :" سَالِمٌ ٱبْنِي جَاءَ...! " وَجَرَى ٱلْجَمِيعُ يُرَحِّبُونَ وَيَحْتَضِنُونَ وَيُقَبِّلُونَ. أَمْسَكَ كَرَامَةُ بِيَدِ وَلَدِهِ وَقَالَ وَهْوَ يَبْتَسِمُ : " مَا رَأْيُكَ فِي ٱلسَّاحَةِ ؟ "

كَانَتِ ٱلْعَائِلَةُ قَدْ أَنْهَتْ بِنَاءَ ٱلْمَنْزِلِ ٱلْجَدِيدِ مُنْذُ شَهْرٍ. فَرَجَعَ سَالِمٌ إِلَى ٱلْجَامِعَةِ وَتَرَكَ ٱلسَّاحَةَ ٱلْكَبِيرَةَ ٱلَّتِي ارْتَفَعَ فِيهَا ٱلْمَسْكَنُ قَاحِلَةً تَرَاكَمَتْ فِيهَا ٱلأَحْجَارُ وَٱلأَتْرِبَةُ. وَظَلَّ ٱلْوَالِدُ، أَثْنَاءَ غِيَابِ سَالِمٍ، يَجْمَعُ أَفْرَادَ عَائِلَتِهِ كُلَّ صَبَاحٍ لِيَشْتَرِكُوا مُتَعَاوِنِينَ فِي تَنْظِيفِ جِهَةٍ مِنَ ٱلسَّاحَةِ.

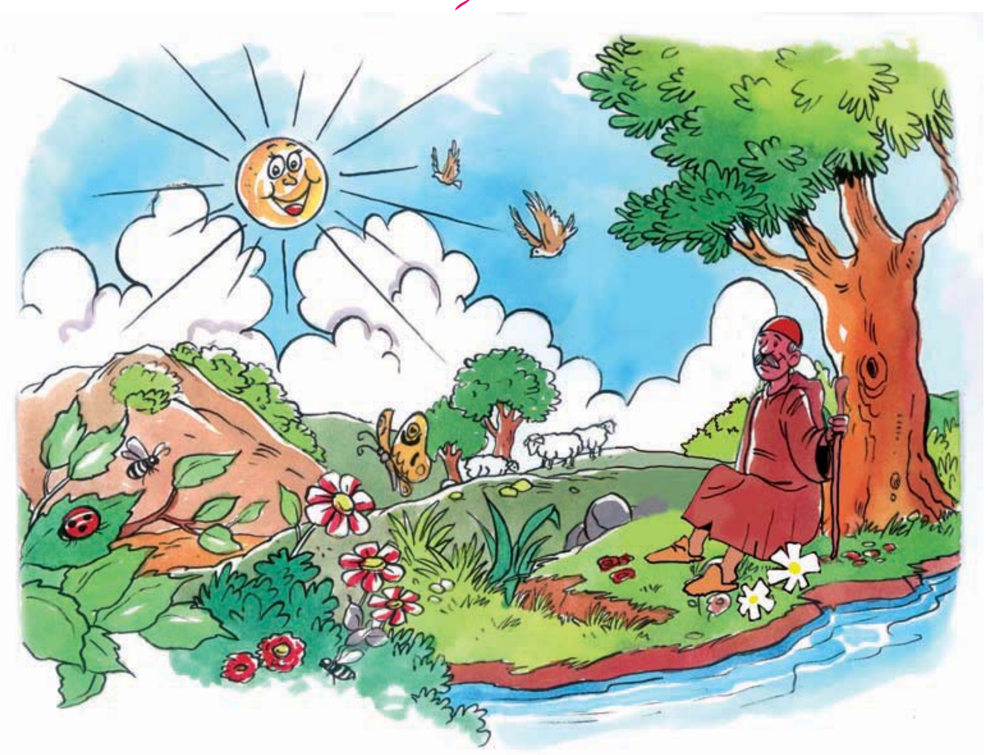
نَظَرَ سَالِمٌ وَقَالَ :" أَحْسَنْتُمْ صُنْعًا. لَقَدْ أَصْبَحَتِ ٱلسَّاحَةُ نَظِيفَةً، لَكِنَّهَا مَا زَالَتْ جَرْدَاءَ. مَا رَأْيُكَ يَا أَبِي لَوْ نَغْرِسُ حُدُودَهَا شَجَرًا. فَكَمَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَى تَنْظِيفِهَا، هَيَّا نَتَعَاوَنْ عَلَى تَشْجِيرِهَا. أَيْنَ زَهْرَةُ وَعَامِرٌ ؟ لاَ يَهُمُّنَا ٱلإِنْجَازُ ٱلْقَلِيلُ. ٱلْيَسِيرُ يَصِيرُ كَثِيرًا... "

اِبْتَسَمَتِ ٱلأُمُّ وَقَالَت: " ٱلْمَسْؤُولِيَّةُ لِلرِّجَالِ، فَمَا دَخْلِي أَنَا ودَخْلُ أُخْتِكَ زَهْرَةَ؟ أَنْتُمْ رِجَالٌ..."

فَأَجَابَ سَالِمٌ وَالِدَتَهُ :" وَٱللَّهِ لَنْ يَتِمَّ لَنَا عَمَلٌ ثَابِتٌ صَالِحٌ دُونَ مُشَارَكَتِكِ وَمُشَارَكَةِ أُخْتِي زَهْرَةَ... إِنَّ ٱلْمَرْأَةَ إِنْسَانٌ خَلاَّقٌ، وَبِغَيْرِ مُشَارَكَتِهَا لَنْ نَصْنَعَ شَيْئًا."أَجْمَعَتِ ٱلْعَائِلَةُ عَلَى رَأْيِ سَالِمٍ، فَأَقْبَلُوا عَلَى ٱلأَرْضِ يَقْلِبُونَ تُرْبَتَهَا وَيَغْرِسُونَ فِيهَا شُجَيْرَاتٍ. كَانَتِ ٱلأَيَّامُ تَمُرُّ وَجُهْدُ ٱلأُسْرَةِ يَتَضَاعَفُ، وَٱلْعَرَقُ يُرْوِي ٱلأَرْضَ. وَكَانَتِ ٱلأَشْجَارُ عَلَى حُدُودِ ٱلسَّاحَةِ تَنْمُو وَتُطَاوِلُ ٱلسَّمَاءَ.

الطاهر علي عمران ، الشيخ كرامة ،
الدار التونسية للنشر ، ص ص 126 – 128
(بتصرّف)

23 ـ ٱلرَّبِيعُ



ٱلْمَاءُ يَلْمَعُ صَافِيًا رَقْرَاقَا — وَٱلشَّمْسُ تَلْثِمُ خَدَّهُ ٱلْبَرَّاقَا
وَٱلْعُشْبُ رَفْرَافٌ عَلَيْهِ ضَبَابَةٌ — شَفَّتْ فَزَادَتْ حُسْنَهُ إِشْرَاقَا
هَذَا خَرُوفٌ رَاحَ يَرْتَعُ فِي بِسَاطِ ٱلْعُشْبِ أَوْ يَسْتَنْشِقُ ٱسْتِنْشَاقَا
وَثُغَاءُ أُمِّهِ يَسْتَحِثُّ قُدُومَهُ — فَيَخِفُّ نَحْوَ حَلِيبِهَا سَبَّاقَا
أَوْ طَائِرٌ بَيْنَ ٱلْأَشِعَّةِ يَرْتَمِي — فِي إِثْرِ آخَرَ شَادِيًا صَفَّاقَا
فِي زُرْقَةِ ٱلْأَجْوَاءِ يُرْسِلُ نَغْمَةً — تَمْتَدُّ حَتَّى تَبْلُغَ ٱلْآفَاقَا
وَطَنِينُ نَحْلٍ سَارِحٍ بَيْنَ ٱلْأَزَاهِرِ يَجْتَنِي مِنْ غَضِّهَا مَا رَاقَا
وَٱلْأَسْمَرُ ٱلْفَلَّاحُ تَحْتَ ٱلظِّلِّ يَفْتَرِشُ ٱلْحَشِيشَ يُقَبِّلُ ٱلْأَوْرَاقَا
ٱلْكَوْنُ يَغْمُرُهُ سُرُورٌ طَافِحٌ — يَنْصَبُّ مِثْلَ ضِيَائِهِ دَفَّاقَا
إِلَّا أَنَا مَا زِلْتُ أَمْضَغُ وَحْشَتِي — وَأُطِيلُ فِيهَا ٱلصَّمْتَ وَٱلْإِطْرَاقَا

جعفر ماجد ، الأعمال الشعريّة ،
الشركة التونسيّة للنشر وتنمية فنون الرسم، 2001 ، ص 42
(بتصرّف)

الشرح

– تَلْثِمُ :(ل ث م) – لَثَمَ : قَبَّلَ. فَحِينَ تُلاَمِسُ أَشِعَّةُ ٱلشَّمْسِ سَطْحَ ٱلْمَاءِ تَبْدُو لِلشَّاعِرِ كَأَنَّهَا تُقَبِّلُهُ.

– يَخِفُّ : (خ ف ف) خَفَّ : أَسْرَعَ وَنَشِطَ.

– غَضُّ ٱلأَزْهَارِ : (غ ض ض) – غَضَّ ٱلنَّبَاتُ وَغَيْرُهُ : صَارَ طَرِيًّا. وٱلأَزْهَارُ ٱلْغَضَّةُ هِيَ ٱلأَزْهَارُ ٱلطَّرِيَّةُ ٱلَّتِي لَمْ يُصِبْهَا ذُبُولٌ.

– سُرُورٌ طَافِحٌ : (ط ف ح) – طَفَحَ : اِمْتَلأَ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَوَانِبِهِ. وٱلسُّرُورُ ٱلطَّافِحُ هُوَ ٱلسُّرُورُ ٱلْعَظِيمُ.

1 أكتشف النصّ

1- أُرَتِّبُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْعِبَارَاتِ ٱلآتِيَةَ لأَحْصُلَ عَلَى بَيْتٍ مِنَ ٱلشِّعْرِ :
(سُرُورٌ طَافِحٌ – دَفَّاقًا – ٱلْكَوْنُ يَغْمُرُهُ – يَنْصَبُّ مِثْلَ ضِيَائِهِ)

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ ٱلتَّرْتِيبِ.

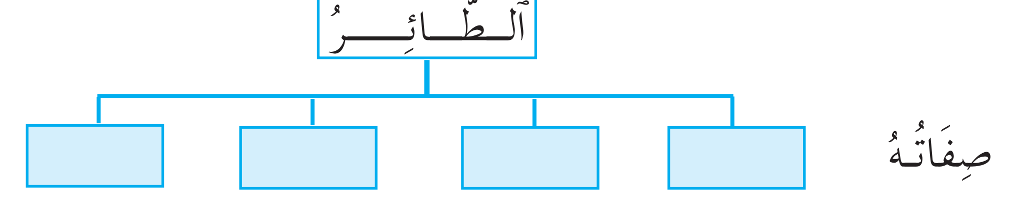
2 أحلّل النصّ

1- وَصَفَ ٱلشَّاعِرُ مَشْهَدًا مِنَ ٱلطَّبِيعَةِ فِي فَصْلِ ٱلرَّبِيعِ.

أ– أَنْسَخُ ٱلْجَدْوَلَ ٱلآتِيَ عَلَى كُرَّاسِي ثُمَّ أُصَنِّفُ فِيهِ ٱلْمَوْصُوفَاتِ ٱلَّتِي وَرَدَتْ بِٱلْقَصِيدَةِ :

حَيَوَانَاتٌ	نَبَاتَاتٌ	بَشَرٌ	عَنَاصِرُ أُخْرَى

ب– أَنْقُلُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْمُخَطَّطَ وَأُكَمِّلُ ٱلْوَصْفَ ٱلْمُتَعَلِّقَ بِٱلطَّائِرِ :



1- اِعْتَمَدَ ٱلشَّاعِرُ فِي وَصْفِهِ حَاسَّتَيْنِ.

أ – أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلْأَبْيَـــاتِ ٱلسِّتَّةِ ٱلْأُولَى وَأُعَيِّنُ هَاتَيْنِ ٱلْحَاسَّتَيْنِ.

ب – أَنْقُلُ ٱلْجَدْوَلَ ٱلآتِيَ عَلَى كُرَّاسِي وَأُصَنِّفُ، وَفْقَ هَاتَيْنِ ٱلْحَاسَّتَيْنِ، ٱلْمَوْصُوفَاتِ وَصِفَاتِهَا ٱلْوَارِدَةَ بِٱلأَبْيَاتِ :

حَاسَّةُ	حَاسَّةُ ....

3- اِهْتَمَّ ٱلشَّاعِرُ بِوَصْفِ مَشَاهِدَ تَغْلُبُ عَلَيْهَا ٱلْحَرَكَةُ.

أ– أُعَيِّنُ ٱلأَبْيَاتَ ٱلَّتِي تَضَمَّنَتْ هَذَا ٱلْوَصْفَ.

ب – هَلْ كَانَ ٱلْوَاصِفُ ثَابِتًا أَمْ مُتَحَرِّكًا ؟

ج– أَسْتَخْرِجُ ٱلْقَرَائِنَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.

4- أَحَسَّ ٱلشَّاعِرُ بِغُرْبَتِهِ عَنْ كُلِّ مَا وَصَفَ.

أ– مَا هُوَ ٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي يَصِفُ هَذَا ٱلإِحْسَاسَ ؟

ب – مَا سَبَبُ هَذَا ٱلإِحْسَاسِ، فِي رَأْيِكَ ؟

3 أبدي رأيي

1- أَنْتَقِي مِنَ ٱلْقَصِيدَةِ ٱلأَبْيَاتَ ٱلَّتِي أَعْجَبَتْنِي وَأُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي .

2- أُلْقِي تِلْكَ ٱلأَبْيَاتَ إِلْقَاءً مُعَبِّرًا.

4 أتوسّع

أُحَرِّرُ نَصًّا قَصِيرًا أَصِفُ فِيهِ مَظَاهِرَ ٱلطَّبِيعَةِ فِي ٱلرَّبِيعِ مِنْ خِلاَلِ نُزْهَةٍ قُمْتُ بِهَا فِي ٱلْحُقُولِ. (ٱلْوَاصِفُ مُتَحَرِّكٌ).

24 - عَزَفَتْ فَأَطْرَبَتْ



أَقَامَتْ مَدْرَسَتُنَا بِمُنَاسَبَةِ ٱخْتِتَامِ ٱلسَّنَةِ ٱلدِّرَاسِيَّةِ، حَفْلاً دَعَتْ إِلَيْهِ ٱلأَوْلِيَاءَ وَٱلتَّلاَمِيذَ. وَقَدْ تَكَفَّلَ أُسْتَاذُنَا فِي ٱلْمُوسِيقَى بِإِعْدَادِ عَرْضٍ لِلْغِنَاءِ وَٱلْعَزْفِ ٱخْتَارَ لَهُ نُخْبَةً مِنَ ٱلتَّلاَمِيذِ ٱلَّذِينَ يَثِقُ بِمَوْهِبَتِهِمْ وَقُدْرَتِهِمْ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ أُخْتِي مَرْيَمُ. بَدَتْ مَرْيَمُ فِي ذَلِكَ ٱلْحَفْلِ تَكْسُوهَا حُلَّةٌ وَرْدِيَّةٌ، وَتَتَمَيَّزُ بِوَسَامَةٍ هَادِئَةٍ، عَلَى ٱلرَّغْمِ مِمَّا شَاعَ فِي وَجْهِهَا مِنْ قَلَقٍ وَٱضْطِرَابٍ.

وَتَتَابَعَ ٱلتَّلاَمِيذُ عَلَى ٱلْمِنَصَّةِ، يُؤَدِّي كُلٌّ مِنْهُمْ مَا طُلِبَ إِلَيْهِ، وَيَظْفَرُ بِتَصْفِيقِ ٱلإِعْجَابِ وَٱلاِسْتِحْسَانِ حَتَّى جَاءَ دَوْرُ مَرْيَمَ، فَخَطَتْ إِلَى ٱلْبِيَانُو وَجِلَةً تَتَعَثَّرُ كَأَنَّمَا عَلَى عَيْنَيْهَا غِشَاوَةٌ حَجَبَتْ عَنْهَا ٱلطَّرِيقَ، فَدَارَتْ بِرَأْسِهَا مَذْعُورَةً تَتَلَمَّسُ ٱلْخَلاَصَ مِنْ حَرَجٍ مُؤْنِسٍ، فَطَالَعَهَا وَجْهُ أُسْتَاذِهَا قَدِ ٱتَّخَذَ مَكَانًا مِنَ ٱلْمِنَصَّةِ يُخْفِيهِ عَنِ ٱلْعُيُونِ، وَٱفْتَرَّ ثَغْرُهُ عَنِ ٱبْتِسَامَةٍ رَقِيقَةٍ تَحْمِلُ بَيْنَ ثَنَايَاهَا ٱلطُّمَأْنِينَةَ وَٱلْوُثُوقَ... فَتَعَلَّقَتْ نَظَرَاتُهَا بِهِ تَسْتَمِدُّ مِنْ وَمِيضِهِمَا ٱلْمُتَأَلِّقِ ٱلثِّقَةَ وَٱلأَمَانَ.

جَلَسَتْ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْمِعْزَفِ، وَٱمْتَدَّتْ يَدَاهَا تُجْرِيَانِ أَصَابِعَهُمَا عَلَى مَفَاتِيحِهِ، فَٱنْبَعَثَتِ ٱلأَنْغَامُ تَتَمَوَّجُ وَتَتَدَرَّجُ، وَتَعْلُو وَتَهْبِطُ، وَتَسْرِي فِي أَرْجَاءِ ٱلْحَفْلِ تُدَاعِبُ ٱلْمَسَامِعَ فِي رِقَّةٍ وَلُطْفٍ. وَعَمَّ ٱلْجَمِيعَ صَمْتٌ شَامِلٌ، وَأُرْهِفَتِ ٱلأَسْمَاعُ لِتَسْتَوْعِبَ ذَلِكَ ٱلنَّغَمَ ٱلشَّجِيَّ تَسْتَعْذِبُهُ فِي شَغَفٍ. وَأَلْفَتِ ٱلصَّبِيَّةُ نَفْسَهَا تَحْيَا فِي غَمْرَةِ نَشْوَتِهَا كَأَنَّهَا فِي غَيْبُوبَةِ مَنَامٍ، وَتَنْتَقِلُ إِلَى أُفُقٍ عُلْوِيٍّ لاَ تُحِسُّ فِيهِ لِلْحَاضِرِينَ مِنْ وُجُودٍ.

وَبَعْدَ حِينٍ أَحَسَّتِ ٱلصَّبِيَّةُ بِأَنَّهَا تَهْبِطُ وَئِيدًا مِنْ أُفُقِهَا ٱلْعُلْوِيِّ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ٱلأَصِيلِ، وَإِذَا هِيَ تَسْتَفِيقُ مِنْ غَفْوَتِهَا ٱلرُّوحِيَّةِ، فَتَجَمَّعَتْ أَصَابِعُهَا تُصَافِحُ ٱلْبِيَانُو إِيذَانًا بِٱلْخِتَامِ، فَعَلاَ ٱلْهُتَافُ وَٱشْتَدَّ ٱلتَّصْفِيقُ، وَحَمِيَ ٱلضَّجِيجُ. فَحَدَّقَتِ ٱلْفَتَاةُ فِي ٱلْجَمْعِ حَيْرَى وَجِلَةً تُسَائِلُ نَفْسَهَا : " مَا ٱلأَمْرُ ؟ وَفِيمَ هَذِهِ ٱلصَّيْحَاتُ ؟ " وَتَحَامَلَتْ عَلَى سَاقَيْهَا تَمْشِي فِي خُطَاهَا ٱلْمُتَعَثِّرَةِ، فَدَنَا مِنْهَا وَالِدِي فِي حُنُوٍّ وَٱبْتِهَاجٍ يَزُفُّ إِلَيْهَا مُكَافَأَةَ ٱلنَّجَاحِ.

محمود تيمور، مجموعة ، دنيا جديدة ،
المطبعة النموذجية، مصر، ص ص 192- 195
(بتصرّف)

الشرح

– وَجِلَةً : (و ج ل) – وَجِلَ : خَافَ.
– غِشَاوَةٌ : (غ ش ي) – غَشَى : غَطَّى. وَٱلْغِشَاوَةُ هِيَ ٱلْغِشَاءُ أَوْ ٱلْغِطَاءُ. حَالَةُ ٱلاضْطِرَابِ جَعَلَتْ مَرْيَمَ تَكَادُ لاَ تُبْصِرُ.
– ٱلْشَّجِيُّ : (ش ج و) – شَجَا : أَطْرَبَ.
– تَهْبِطُ وَئِيدًا : (و ء د) – ٱتَّأَدَ : تَأَنَّي وَتَمَهَّلَ. أَحَسَّتْ ٱلصَّبِيَّةُ بِأَنَّهَا تَعُودُ شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى حَالَتِهَا كَمَا فِي بِدَايَةِ ٱلْعَزْفِ.

1 أكتشف النصّ

1- أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَأَقْرَأُ ٱلْعُنْوَانَ وَأُحَاوِلُ ٱلإِجَابَةَ عَنِ ٱلأَسْئِلَةِ ٱلآتِيَةِ:
– مَنِ ٱلَّتِي عَزَفَتْ فَأَطْرَبَتْ ؟
– أَيْنَ عَزَفَتْ ؟ وَمَنْ أَطْرَبَتْ ؟

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُعَدِّلُ إِجَابَتِي.

2 أحلّل النصّ

1- ٱلْحَدَثُ ٱلرَّئِيسِيُّ فِي ٱلنَّصِّ هُوَ عَزْفُ مَرْيَمَ. أُحَدِّدُ بِدَايَةَ ٱلْقِسْمِ ٱلَّذِي يَتَعَلَّقُ بِٱلْعَزْفِ وَنِهَايَتَهُ.

2- تَضَمَّنَ ٱلْقِسْمُ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلنَّصِّ وَصْفًا لِلْعَازِفَةِ قَبْلَ ٱلْعَزْفِ وَأَثْنَاءَهُ.

أ – أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلْمُتَعَلِّقَ بِوَصْفِهَا قَبْلَ ٱلْعَزْفِ، وَأَسْتَخْرِجُ أَوْصَافَهَا.

ب – أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلْمُتَعَلِّقَ بِوَصْفِهَا أَثْنَاءَ ٱلْعَزْفِ، وَأَسْتَخْرِجُ أَوْصَافَهَا.

3- بَدَتْ ٱلْفَتَاةُ مُضْطَرِبَةً قَبْلَ ٱلْعَزْفِ وَبَعْدَهُ.

أ – مَا سَبَبُ خَوْفِهَا وَٱضْطِرَابِهَا فِي ٱلْحَالَةِ ٱلأُولَى ؟

ب – مَا سَبَبُ خَوْفِهَا وَٱضْطِرَابِهَا فِي ٱلْحَالَةِ ٱلثَّانِيَةِ ؟

4- مَا ٱلَّذِي سَاعَدَ ٱلْفَتَاةَ فِي ٱلتَّغَلُّبِ عَلَى خَوْفِهَا فِي بِدَايَةِ ٱلْعَزْفِ ؟

5- أ– بِمَ شَبَّهَ ٱلرَّاوِي ٱلأَنْغَامَ ٱلْمُنْبَعِثَةَ مِنَ ٱلْبِيَانُو ؟

ب– أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي تَضَمَّنَ هَذَا ٱلتَّشْبِيهَ.

6- أَثَّرَتْ ٱلأَلْحَانُ فِي ٱلْفَتَاةِ وَفِي ٱلْمُتَفَرِّجِينَ.

أ – مَا مَظَاهِرُ هَذَا ٱلتَّأْثِيرِ فِي ٱلْفَتَاةِ ؟

ب– كَيْفَ عَبَّرَ ٱلْمُتَفَرِّجُونَ عَنْ إِعْجَابِهِمْ بِمَا سَمِعُوا ؟

3 أبدي رأيي

هَلْ يَعُودُ نَجَاحُ ٱلْبِنْتِ فِي ٱلْعَزْفِ إِلَى مَهَارَتِهَا، أَمْ إِلَى حُضُورِ ٱلأُسْتَاذِ وَتَشْجِيعِهِ لَهَا ؟
عَلِّلْ رَأْيَكَ.

4 أتوسّع

قَضَتْ ٱلْبِنْتُ أَوْقَاتَ فَرَاغِهَا فِي تَعَلُّمِ ٱلْمُوسِيقَى وَمُمَارَسَةِ ٱلْعَزْفِ.
فِيمَ يُمْكِنُ ٱسْتِغْلَالُ أَوْقَاتِ ٱلْفَرَاغِ أَيْضًا ؟

25 - لَوْحُ ٱلثَّلْجِ



فِي خَيَالِ كُلِّ ٱمْرِئٍ بُطُولَةٌ يَطْمَحُ أَنْ يُحْرِزَهَا، وَبُطُولَةُ مَسْعُودٍ ٱلَّتِي يَحْرِصُ عَلَى أَلاَّ يُبَارِيَهُ فِيهَا أَحَدٌ، هِيَ أَنْ يَكُونَ حَامِلَ ٱلثَّلْجِ ٱلْمِثَالِيَّ. لَقَدْ تَخَيَّرَ هَذِهِ ٱلْمِهْنَةَ وَأَوْلاَهَا كُلَّ جُهْدِهِ. كَانَ يَنْقُلُ أَلْوَاحَ ٱلثَّلْجِ مِنَ ٱلْمَصْنَعِ إِلَى ضَاحِيَةِ ٱلْمَدِينَةِ وَإِلَى «مَقْهَى ٱلنُّزْهَةِ» ٱلْمُشْرِفَةِ عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ. وَلَيْسَ ٱلطَّرِيقُ قَصِيرًا وَلاَ سَهْلاً بَيْدَ أَنَّ مَسْعُودًا يَقْطَعُهُ مُتَوَقِّدَ ٱلنَّشَاطِ، لاَ يَشْعُرُ فِيهِ بِضِيقٍ وَلاَ مَلَلٍ.

لاَ يَكَادُ ٱلصَّيْفُ يَهِلُّ، وَتَسْتَقْبِلُ «مَقْهَى ٱلنُّزْهَةِ» رُوَّادَهَا ٱلْمُصْطَافِينَ حَتَّى يَتَجَلَّى ٱلرَّجُلُ بِجَسَدٍ ضَامِرٍ، وَقَامَةٍ طَوِيلَةٍ وَوَجْهٍ بَارِزِ ٱلْعِظَامِ. وَإِنَّكَ لَتَرَاهُ يَنْدَفِعُ بِخُطًى فَسِيحَةٍ، مَرْفُوعَ ٱلرَّأْسِ، فِي زُهُوٍّ وَٱعْتِزَازٍ، وَفَمُهُ مُنْشَقٌّ عَنِ ٱبْتِسَامَةٍ عَرِيضَةٍ فِيهَا مَلاَمِحُ سَذَاجَةٍ وَٱسْتِخْفَافٍ. إِنَّ هَذِهِ ٱلاِبْتِسَامَةَ هِيَ ٱلطَّابَعُ ٱلْمُمَيِّزُ لَهُ، فِيهَا تَبْرُزُ شَخْصِيَّتُهُ، وَهِيَ تَتَرَاءَى عَلَى ٱلْفَوْرِ سَابِحَةً عَلَى وَجْهِهِ تَبْتَلِعُ قَسَمَاتِهِ، عَلَى حِينِ يَتَمَدَّدُ عَلَى كَتِفِهِ لَوْحُ ٱلثَّلْجِ ٱلْغَارِقُ فِي بُرُودَتِهِ فِي رُكُونٍ وَٱسْتِسْلاَمٍ.

ٱلنَّاسُ جَمِيعًا لاَ يَذْكُرُونَ مَتَى بَدَأَ مَسْعُودٌ يُزَاوِلُ مِهْنَتَهُ تِلْكَ، لَكِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ فِي كُلِّ صَيْفٍ. وَلَيْسَ ٱلرَّجُلُ نَفْسُهُ أَكْثَرَ مَعْرِفَةً بِشَأْنِهِ مِنَ ٱلنَّاسِ حَوْلَهُ، فَقَدْ أَسْقَطَ مِنْ حِسَابَاتِهِ نَظَرِيَّةَ ٱلزَّمَنِ وَقِيَاسَ ٱلأَعْمَارِ، لاَ يُبَالِي مَرَّ ٱلشُّهُورِ وَٱلأَعْوَامِ قَدْرَ مَا يُبَالِي ٱسْتِمْتَاعَهُ بِٱلْحَيَاةِ وَفْقَ هَوَاهُ. إِنَّهُ رَجُلٌ ذُو هِمَّةٍ، أَنُوفٌ، وَهْوَ فِي تَرَفُّعِهِ عَنِيدٌ إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى. أَمَّا كَسْبُهُ فَيَأْتِيهِ مِنْ مَوْرِدَيْنِ : ٱلأَوَّلُ أَجْرُهُ عَلَى حَمْلِ أَلْوَاحِ ٱلثَّلْجِ، وَٱلآخَرُ مَا يَمْنَحُهُ إِيَّاهُ رُوَّادُ ٱلْمَقْهَى مُقَابِلَ أَعْمَالِهِ وَخِدْمَاتِهِ. وَٱلرَّجُلُ يُعْلِنُ فِي كُلِّ مُنَاسَبَةٍ أَنَّهُ يَرْفُضُ ٱلْهِبَاتِ وَٱلْعَطَايَا، فَلَيْسَ هُوَ بِٱلْمُسْتَجْدِي، لَكِنَّهُ رَجُلٌ يَكْسِبُ رِزْقَهُ بِعَرَقِ ٱلْجَبِينِ وَلاَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى دِرْهَمٍ إِلاَّ إِذَا كَانَ جَزَاءً حَلاَلاً عَلَى عَمَلٍ نَهَضَ بِهِ. وَهْوَ رَجُلٌ قَنُوعٌ بِمَا يَنَالُهُ مِنْ كَسْبٍ وَإِنْ قَلَّ. فَإِذَا تَوَافَرَ لَهُ فِي يَوْمِهِ ٱلرِّزْقُ بَادَرَ إِلَى إِنْفَاقِهِ وَإِنْ كَثُرَ. إِنَّ نَظَرِيَّةَ ٱلاِقْتِصَادِ وَٱلاِدِّخَارِ لاَ تَعْرِفُ إِلَى عَقْلِهِ طَرِيقًا، فَهْوَ يَعْتَبِرُ أَيَّامَهُ كُلَّهَا بَيْضَاءَ لَنْ يَغْشَاهَا سَوَادٌ...

إِنَّ حِرْصَهُ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِهِ عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلأَكْمَلِ لَيَجْعَلُهُ يَسْتَمْسِكُ بِٱلدِّقَّةِ فِي إِيصَالِ ٱلأَلْوَاحِ فِي ٱلْمَوَاعِيدِ ٱلْمَرْسُومَةِ، يُغَادِرُ ٱلْمَصْنَعَ فِي ٱلْوَقْتِ ٱلْمُحَدَّدِ وَعَمُودُ ٱلثَّلْجِ عَلَى كَتِفِهِ، وَيَصِلُ فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلْمُحَدَّدَةِ. وَإِذَا رَأَيْتَهُ وَهْوَ يَتَسَلَّمُ مِنَ ٱلْمَصْنَعِ لَوْحَ ٱلثَّلْجِ، أَلْفَيْتَهُ يَعْتَنِي بِهِ كَأَنَّمَا هُوَ طِفْلٌ تَتَرَفَّقُ بِهِ أُمٌّ رَؤُومٌ، يَتَنَاوَلُهُ مُتَلَطِّفًا ثُمَّ يُدْرِجُهُ فِي ٱلْخَيْشِ ٱلْمُعَدِّ لَهُ كَأَنَّهُ قُمَاطَةٌ يَحْمِيهِ مِنْ عَادِيَاتِ ٱلْجَوِّ، وَيَنْطَلِقُ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱنْطِلاَقَ ٱلصَّارُوخِ لاَ يَعُوقُهُ شَيْءٌ. وَيَظَلُّ عَلَى حَالِهِ حَتَّى يَبْلُغَ مَحَطَّةَ ٱلْوُصُولِ شَامِخَ ٱلأَنْفِ يَتَمَلَّكُهُ شُعُورُ ٱلاِنْتِصَارِ. وَمَا أَنْ يَمُرَّ بِحِمْلِهِ وَجِسْمُهُ مُنَدًّى بِقَطَرَاتِ ٱلْمَاءِ ٱلْبَارِدِ حَتَّى تُحِسَّ نَسْمَةً رَطْبَةً تَهُبُّ نَحْوَكَ فِي يَوْمِكَ ٱلْقَائِظِ فَتُكْسِبُكَ ٱلرَّاحَةَ وَٱلاِنْتِعَاشَ.

وَأَسْعَدُ ٱلأَيَّامِ عِنْدَ مَسْعُودٍ هِيَ ٱلأَيَّامُ ٱلَّتِي يَلْتَهِبُ فِيهَا ٱلْجَوُّ. تِلْكَ أَيَّامُهُ ٱلْمُبَارَكَةُ، فِيهَا يَبْلُغُ ذِرْوَةَ نَشْوَتِهِ. فَهْوَ يَتَحَدَّى سِيَاطَ ٱلشَّمْسِ ٱلْحَامِيَةَ وَوَهَجَهَا ٱللاَّسِعَ فَيَرْمِي ٱلْمَارَّةَ بِنَظَرَاتِ ٱلاِسْتِعْلاَءِ وَلِسَانُ حَالِهِ يَقُولُ : «أَيْنَ أَنْتُمْ مِنِّي أَيُّهَا ٱلْمَسَاكِينُ ٱلتُّعَسَاءُ ؟ إِنَّكُمْ فِي ٱلنَّارِ تَصْطَلُونَ وَأَنَا مِنْهَا فِي بَرْدٍ وَسَلاَمٍ..!»

محمود تيمور، ٱلبارونة أمّ أحمد،
المطبعة النموذجيّة، مصر، ص ص 81–82
(بتصرّف)

الشرح

- يَنْدَفِعُ فِي زُهُوٍّ : (ز هـ و) – زَهَا : تَاهَ وَٱفْتَخَرَ وَتَعَاظَمَ. وَٱلْمَعْنَى، يَتَقَدَّمُ مَسْعُودٌ مُفْتَخِرًا بِنَفْسِهِ.
- رَجُلٌ أَنُوفٌ : (أ ن ف) – رَجُلٌ عَزِيزُ ٱلنَّفْسِ، لاَ يَنْتَظِرُ مُسَاعَدَةً مِنَ ٱلْغَيْرِ.
- رَؤُومٌ : (ر ء م) – رَئِمَت ٱلأُنْثَى وَلَدَهَا : أَحَبَّتْهُ وَعَطَفَتْ عَلَيْهِ. وَٱلأُمُّ ٱلرَّؤُومُ هِيَ ٱلأُمُّ ٱلْعَطُوفُ.

1 أكتشف النصّ

1- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ ثُمَّ أَنسخُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ عَلَى كُرَّاسِي وَأُكَمِّلُهَا بِٱلْمُفْرَدَةِ ٱلْمُنَاسِبَةِ مِمَّا جَاءَ بَيْنَ قَوْسَيْن :
اِشْتَغَلَ مَسْعُودٌ بِحَمْلِ أَلْوَاحِ ٱلثَّلْج (ٱضْطِرَارًا – ٱخْتِيَارًا – تَكْلِيفًا).

2- أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ قَرِينَةً تُوَافِقُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلَّتِي تَحَصَّلْتُ عَلَيْهَا.

2 أحلّل النصّ

1- أَسْتَعْمِلُ ٱلْمُعْجَمَ لِشَرْح :
- جِسْمٌ ضَامِرٌ، بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (ض م ر).
- يَغْشَاهَا سَوَادٌ، بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (غ ش ي).

2- يُؤَدِّي مَسْعُودٌ عَمَلَهُ بِدِقَّةٍ وَإِتْقَانٍ. أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ٱلْقَرَائِنَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.

3- عَلاَمَ يَدُلُّ رَفْضُ مَسْعُودٍ ٱلْهِبَاتِ وَٱلْعَطَايَا ؟

4- اِهْتَمَّ ٱلرَّاوِي بِوَصْفِ مَسْعُودٍ مِنْ نَوَاحٍ مُخْتَلِفَةٍ. أَسْتَخْرِجُ ٱلصِّفَاتِ ٱلْمُتَعَلِّقَةَ بِـ :
- جِسْمِهِ
- طِبَاعِهِ وَسُلُوكِهِ مَعَ ٱلنَّاسِ
- حَرَكَاتِهِ أَثْنَاءَ قِيَامِهِ بِعَمَلِهِ

5- فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلرَّابِعَةِ مَقْطَعٌ يَصِفُ عِنَايَةَ مَسْعُودٍ بِلَوْحِ ٱلثَّلْجِ.

أ- أَسْتَخْرِجُ ٱلأَفْعَالَ ٱلْمُسْتَعْمَلَةَ فِي هَذَا ٱلْوَصْفِ.
ب- فِي أَيِّ صِيغَةٍ وَرَدَتْ (ٱلْمَاضِي، ٱلْمُضَارِعِ، ٱلأَمْرِ) ؟
ج- بِمَ شَبَّهَ ٱلرَّاوِي عَلاَقَةَ مَسْعُودٍ بِلَوْحِ ٱلثَّلْجِ ؟

6- ٱلأَيَّامُ ٱلْقَائِظَةُ هِيَ أَسْعَدُ ٱلأَيَّامِ لَدَى مَسْعُودٍ. لِمَاذَا ؟

7- مَاذ يَقْصِدُ مَسْعُودٌ بِقَوْلِهِ :« إِنَّكُمْ فِي ٱلنَّارِ تَصْطَلُونَ وَأَنَا مِنْهَا فِي بَرْدٍ وَسَلاَمٍ »؟

3 أبدي رأيي

قَالَ ٱلرَّاوِي مُتَحَدِّثًا عَنْ مَسْعُودٍ :« إِنَّ نَظَرِيَّةَ ٱلاقْتِصَادِ وَٱلادِّخَارِ لاَ تَعْرِفُ إِلَى عَقْلِهِ طَرِيقًا، فَهْوَ يَعْتَبِرُ كُلَّ أَيَّامِهِ بَيْضَاءَ لَنْ يَغْشَاهَا سَوَادٌ».
أ- هَلْ يُمْكِنُ لِلأَفْرَادِ وَٱلْجَمَاعَاتِ ٱلاسْتِغْنَاءُ عَنْ تَرْشِيدِ ٱلاِسْتِهْلاَكِ وَعَنِ ٱلادِّخَارِ ؟
ب- أَيِّدْ رَأْيَكَ بِحُجَجٍ وَجِيهَةٍ.

5 أتوسّع

أَجْمَعُ نُصُوصًا تُصَوِّرُ تَعَلُّقَ أَصْنَافٍ مِنَ ٱلشَّغَّالِينَ بِمِهَنِهِمْ وَتَفَانِيهِمْ فِي أَدَائِهَا، وَأُغْنِي بِهَا مَلَفَّ ٱلتَّعَلُّمِ.

26 ـ ٱلسِّلْسِلَةُ ٱلْجَهَنَّمِيَّةُ



كَانَتْ آمِنَةُ جَالِسَةً فِي قَاعَةِ ٱلْمَعْمَلِ ٱلْكَبِيرِ أَمَامَ آلَةِ قَصِّ ٱلْقُمَاشِ ٱلْكَهْرَبَائِيَّةِ. تُوضَعُ أَمَامَهَا لِفَافَاتُ قُمَاشٍ وَارِدٍ مِنَ ٱلْخَارِجِ قَدْ رُسِمَتْ عَلَيْهِ أَشْكَالٌ دَقِيقَةٌ لِقَمِيصٍ مُوَحَّدٍ، فَتُحَرِّكُ فِيهَا ٱلشَّفْرَةَ ٱلْحَادَّةَ مُتَّبِعَةً ٱلْخُطُوطَ. وَحِينَ تَفْرَغُ مِن مُهِمَّتِهَا تَأْخُذُ عَامِلَةٌ أُخْرَى ٱلْقِطَعَ فَتَضَعُهَا فِي عَرَبَةٍ وَتُوَزِّعُهَا عَلَى بَقِيَّةِ ٱلزَّمِيلاَتِ. هَذِهِ تَخِيطُ ٱلصِّدَارَ، وَتِلْكَ ٱلأَكْمَامَ، وَثَالِثَةٌ تُرَكِّبُ ٱلأَزْرَارَ، وَرَابِعَةٌ تَكْوِي، وَخَامِسَةٌ تُرَاقِبُ، وَسَادِسَةٌ تُرَصِّفُ ٱلْقَمِيصَ ٱلْجَاهِزَ فِي صُنْدُوقٍ قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ فِي شَاحِنَةٍ وَيُرْسَلَ عَبْرَ ٱلْمِينَاءِ لِيُبَاعَ فِي أَسْوَاقٍ خَارِجِيَّةٍ أَوْ يُعُودَ إِلَى ٱلْبِلاَدِ سِلْعَةً أَجْنَبِيَّةً.

كَثُرَتْ تَنَقُّلاَتُ رَئِيسَةِ ٱلْعَامِلاَتِ بَيْنَ ٱلصُّفُوفِ بَحْثًا عَنْ مَزِيدِ ٱلسُّرْعَةِ فِي ٱلإِنْجَازِ «إِنَّنَا مُرْتَبِطُونَ بِٱلْتِزَامَاتٍ وَوُعُودٍ مَعَ ٱلأَسْوَاقِ، وَلاَ بُدَّ أَنْ نُنَفِّذَ مَا تَعَهَّدْنَا بِهِ مَعَ ٱلْحُرَفَاءِ حَتَّى لاَ يَهْرُبُوا عَنَّا، فَٱلْمُزَاحَمَةُ، كَمَا تَعْلَمْنَ، شَدِيدَةٌ!». كَانَتْ آمِنَةُ فِي ٱلْمَصْنَعِ

تَلْهثُ وراءَ ٱلزّمنِ، تُريدُ أَنْ تُمسِكَ بهِ فَيُفْلِتُ مِنْها. حُشِرَتْ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ، وَقَيَّدَتْهَا ٱلآلَةُ ٱلضَّخْمَةُ تَقْيِيدًا. كَانَتْ تُشَغِّلُهَا وَتُرَاقِبُهَا وَتَقُومُ مَعَهَا بِحَرَكَاتٍ تَتَكَرَّرُ فِي رَتَابَةٍ آلاَفَ ٱلْمَرَّاتِ كُلَّ يَوْمٍ. تَتَحَرَّكُ ٱلآلَةُ مِنَ ٱلْخَلْفِ إِلَى ٱلأَمَامِ فَتُصَاحِبُهَا ٱلْفَتَاةُ بِعَيْنَيْهَا وَبِيَدَيْهَا وبِكَامِلِ جَسَدِهَا. تَمِيلُ إِلَى ٱلْيَسَارِ فَتَمِيلُ مَعَهَا، تَعْلُو فَتَعْلُو، وَتَنْزِلُ فَتَنْزِلُ مِثْلَهَا. تَدُورُ فِي كُلِّ ٱلاتِّجَاهَاتِ فَتُلاَحِقُهَا فِي سِبَاقٍ لاَ نِهَايَةَ لَهُ. وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ تَكَسَّرَتْ حَلَقَةٌ مِنَ ٱلسِّلْسِلَةِ ٱلْجَهَنَّمِيَّةِ ٱلَّتِي لاَ تَرْحَمُ.

لَقَدْ تَعَوَّدَتْ مَعَ زَمِيلاَتِهَا ذَلِكَ ٱلْعَمَلَ ٱلْمُتْعِبَ وَٱلْحَرَارَةَ وَٱلأَزِيزَ وَٱلْوُقُوفَ وَٱلانْحِنَاءَ... كَانَ ٱلْعَمَلُ يَسِيرُ عَادِيًّا فِي ٱلظَّاهِرِ، لَكِنَّهَا كَانَتْ تُحِسُّ بِٱلتَّوَتُّرِ وَٱلاِخْتِنَاقِ يُخَيِّمَانِ عَلَى ٱلْقَاعَةِ ٱلْكَبِيرَةِ. وَٱنْكَبَّتِ ٱلْعَامِلاَتُ عَلَى أَكْدَاسِ ٱلْقُمَاشِ وَحَوَّلْنَهَا بِسُرْعَةٍ مُذْهِلَةٍ إِلَى أَقْمِصَةٍ زَاهِيَةِ ٱلأَلْوَانِ جَذَّابَةٍ. لَكِنَّ إِحْدَى ٱلْفَتَيَاتِ تَعِبَتْ مِنَ ٱلْعَمَلِ ٱلسَّرِيعِ فَوَضَعَتْ كَفَّيْهَا عَلَى وَجْهِهَا طَلَبًا لِقَلِيلٍ مِنَ ٱلرَّاحَةِ. وَسُرْعَانَ مَا ٱرْتَفَعَ صَوْتُ زَمِيلَتِهَا:« إِنِّي أَنْتَظِرُ قِطْعَتَكِ لِتَرْكِيبِهَا!»

اِلْتَفَتَتْ آمِنَةُ لِتَسْتَطْلِعَ ٱلأَمْرَ وَنَسِيَتْ ٱلْمِقَصَّ ٱلْكَهْرَبَائِيَّ ٱلْكَبِيرَ ٱلْمُعَلَّقَ أَمَامَهَا. كَانَ يَسِيرُ عَلَى ٱلْقُمَاشِ كَمَا ٱتَّفَقَ... وَتَحَرَّكَتِ ٱلشَّفْرَةُ ٱلْحَادَّةُ فِي ٱتِّجَاهِ ٱلْكَفِّ ٱلْيُمْنَى ٱلْمُنْبَسِطَةِ ٱلآمِنَةِ ٱلضَّاغِطَةِ عَلَى ٱلْقُمَاشِ، وَدَاهَمَتْهَا فِي لَمْحِ ٱلْبَصَرِ. أَحَسَّتْ آمِنَةُ بِصَدْمَةِ ٱلشَّفْرَةِ عَلَى يَدِهَا فَجَذَبَتْهَا بِسُرْعَةٍ...

بوراوي عجينة ، ممنوع التصوير،
مؤسّسة سعيدان للطباعة والنشر، 1982
ص ص 87 – 88
(بتصرّف)

1 أكتشف النصّ

1- أَتَأَمَّلُ عُنْوَانَ ٱلنصِّ وَأُجِيبُ عَنِ ٱلسُّؤَالِ "عَنْ أَيِّ سِلْسِلَةٍ يَتَحَدَّثُ ٱلنَّصُّ ؟"

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا ٱفْتَرَضْتُ.

2 أحلّل النصّ

1- أ – لِمَاذَا تَحْرِصُ رَئِيسَةُ ٱلْعَامِلاَتِ عَلَى أَلاَّ يَتَبَاطَأَ نَسَقُ ٱلْعَمَلِ ؟

ب – أَقْرَأُ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا ٱلْحِرْصِ.

2- أ – أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ظُرُوفَ ٱلْعَمَلِ بِٱلْمَصْنَعِ صَعْبَةٌ.
ب – كَيْفَ أَثَّرَتْ تِلْكَ ٱلظُّرُوفُ فِي ٱلْعَامِلاَتِ ؟

3- أ– لِمَاذَا شَبَّهَ ٱلرَّاوِي نِظَامَ ٱلْعَمَلِ فِي ٱلْمَصْنَعِ بِٱلسِّلْسِلَةِ ٱلْجَهَنَّمِيَّةِ ؟
ب – أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي يَصِفُ نِظَامَ ٱلْعَمَلِ ٱلْمُتَسَلْسِلِ.
ج – مَا هِيَ ٱلأَدَوَاتُ ٱللُّغَوِيَّةُ ٱلَّتِي ٱسْتَعْمَلَهَا ٱلْوَاصِفُ فِي هَذَا ٱلْمَقْطَعِ لِلتَّفْصِيلِ ؟

4- فِي ٱلنَّصِّ مَقْطَعٌ وَصْفِيٌّ يَتَعَلَّقُ بِحَرَكَاتِ ٱلْمِقَصِّ ٱلْكَهْرَبَائِيِّ وَٱلْعَامِلَةِ ٱلَّتِي تُرَاقِبُ ٱشْتِغَالَهُ.
أ– أَقْرَؤُهُ وَأَسْتَخْرِجُ ٱلأَفْعَالَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى وَصْفِ ٱلْحَرَكَةِ.
ب– أَيُّ ٱلْحَرَكَاتِ أَسْبَقُ : حَرَكَاتُ ٱلْعَامِلَةِ أَمْ حَرَكَاتُ ٱلآلَةِ ؟
ج– مَاذَا يُمْكِنُ ٱسْتِنْتَاجُهُ مِنْ هَذَا ٱلتَّرْتِيبِ ؟

5- سَكَتَ ٱلسَّرْدُ عَنِ ٱلتَّصْرِيحِ بِمَا أَصَابَ آمِنَةَ.
أ– هَلْ يُوحِي وَصْفُ حَرَكَةِ ٱلْمِقَصِّ ٱلْكَهْرَبَائِيِّ، فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلأَخِيرَةِ، بِمَا أَصَابَهَا ؟
ب– أَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

6- فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلثَّانِيَةِ ٱسْمٌ مَعْنَاهُ ٱلاسْتِمْرَارُ وَٱلاسْتِقْرَارُ.
أ – أَقْرَؤُهُ.
ب– أَسْتَعْمِلُهُ فِي جُمْلَةٍ.

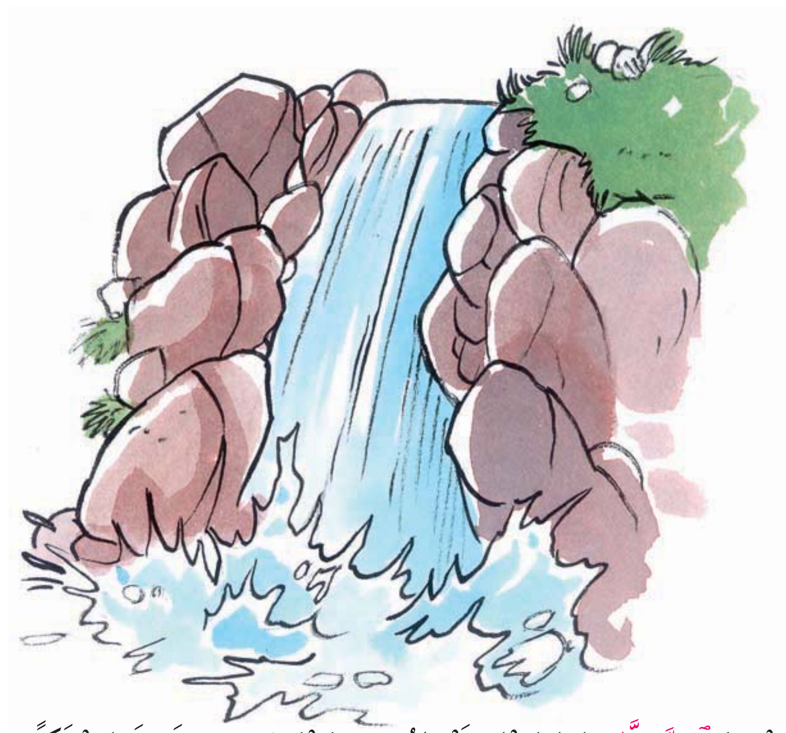
3 أبدي رأيي

فِي هَذَا ٱلْمَصْنَعِ تَشْتَغِلُ ٱلْعَامِلاَتُ عَلَى آلاَتٍ ، لَكِنْ يَبْدُو أَنَّ ٱلآلاَتِ هِيَ ٱلَّتِي تَتَحَكَّمُ فِيهِنَّ.
أ– هَلْ تَرَى هَذَا ٱلرَّأْيَ ؟
ب– عَلِّلْ وِجْهَةَ نَظَرِكَ.

4 أتوسّع

أَصُوغُ بِٱلتَّعَاوُنِ مَعَ بَعْضِ رِفَاقِي، نَصَائِحَ أُوَجِّهُهَا إِلَى ٱلْعَامِلاَتِ مِنْ أَجْلِ ٱلْحِفَاظِ عَلَى صِحَّتِهِنَّ ٱلْبَدَنِيَّةِ وَٱلنَّفْسِيَّةِ وَتَحْقِيقِ إِنْتَاجٍ جَيِّدٍ.

27 ـ ٱلشَّلاَّلُ



سِرْنَا صَوْبَ ٱلشَّلاَّلِ وَشَرَعْنَا نَنْزِلُ فِي مَهْبَطِهِ... كَانَ مَسْلَكًا صَخْرِيًّا صَعْبًا، حَوَالَيْهِ شُجَيْرَاتٌ هَزِيلَةٌ. وَكَانَ لاَ يَزَالُ عَلَى طَبِيعَتِهِ، مَا جَالَتْ فِيهِ يَدُ ٱلإِنْسَانِ بِتَمْهِيدٍ وَلاَ تَعْبِيدٍ. كُنَّا نَقْفِزُ عَلَى ٱلطَّرِيقِ تَارَةً، وَنَتَمَهَّلُ أُخْرَى، حَتَّى وَافَيْنَا ٱلْمَوْضِعَ ٱلْمُخْتَارَ فِي هَذَا ٱلْمَشْهَدِ ٱلْفَرِيدِ، مَشْهَدِ ٱلْجُزُرِ أَوْ أَشْبَاهِ ٱلْجُزُرِ ٱلَّتِي تُوَاجِهُ ٱلشَّلاَّلَ ٱلْعَظِيمَ.

وَقَفْنَا لَحَظَاتٍ نُسَرِّحُ ٱلْبَصَرَ. ٱلْمَاءُ فَوَّارٌ يَرْغُو وَهْوَ يَتَتَابَعُ عَلَى دَرَجِ ٱلصُّخُورِ كَأَنَّهُ سِبَاعٌ ٱسْتَبَدَّ بِهَا ٱلاهْتِيَاجُ فَٱنْقَضَّتْ يُلاَحِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَزَئِيرُهَا ٱلْوَحْشِيُّ كَهَزِيمِ ٱلرَّعْدِ يَرْتَجُّ لَهُ ٱلْفَضَاءُ. إِنَّ هَذَا ٱلْمَوْجَ ٱلثَّائِرَ لَيَنْزِلُ إِلَيْنَا، وَقَدِ ٱنْكَسَرَتْ حِدَّتُهُ وَفَتَرَتْ شِدَّتُهُ، لَكِنَّهُ لاَ يَفْتَأُ مُتَسَايِلاً عَلَى أَرْضٍ تَتَنَاثَرُ فِيهَا ٱلأَحْجَارُ...

وَعُدْنَا نَرْتَقِي ٱلْمَسْلَكَ ٱلصَّخْرِيَّ ٱلزَّلِقَ كَيْ نَسْتَأْنِفَ زِيَارَةَ قِمَّةِ ٱلْجِسْرِ، جِسْرِ ٱلخَزَّانِ ٱلَّذِي أَقَامُوهُ لِيُحَاصِرُوا بِهِ ٱلشَّلاَّلَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَيُلْجِئُوهُ إِلَى مَضِيقٍ، فَيَزِيدُ ذَلِكَ مِنْ تَدَفُّقِ ٱلشَّلاَّلِ وَٱنْدِفَاعِهِ لِيَتَيَسَّرَ ٱسْتِخْدَامُهُ فِي تَوْلِيدِ ٱلْكَهْرَبَاءِ...

سَمَتْ بِنَا ٱلْحَافِلَةُ إِلَى هَذَا ٱلْجِسْرِ ٱلسَّامِقِ، فَأَلْفَيْنَا قِمَّتَهُ مُسْتَطِيلَةً مُسْتَعْرِضَةً يَنْفَسِحُ فِيهَا طَرِيقٌ مَا زَالَ ٱلْعَمَلُ جَارِيًا فِي إِعْدَادِهِ. فِي هَذِهِ ٱلْقِمَّةِ تُهَيْمِنُ ٱلصِّنَاعَةُ عَلَى ٱلطَّبِيعَةِ، إِنَّهَا تَتَحَكَّمُ فِي ٱلشَّلاَّلِ وَتُخْضِعُهُ لِمَشْرُوعٍ ٱقْتِصَادِيٍّ جَلِيلٍ. فَهَذَا ٱلشَّلاَّلُ ٱلَّذِي أَوْسَعَتِ ٱلطَّبِيعَةُ مِنْ جَوَانِبِهِ، فَبَدَّدَتْ مِنْ قُوَّتِهِ وَأَضْعَفَتْ مِنْ سَطْوَتِهِ، تَعْمَدُ إِلَيْهِ ٱلصِّنَاعَةُ بِهَذَا ٱلْجِسْرِ فَتَدْفَعُ بِهِ فِي حَيِّزٍ مَحْدُودٍ حَتَّى يُحَقِّقَ ٱلْمَنْفَعَةَ لِلإِنْسَانِ.

وَقَفْتُ فَوْقَ هَذَا ٱلْجِسْرِ أَنْظُرُ يَمْنَةً، فَإِذَا مَاءٌ يَنْبَسِطُ هَادِئًا كَأَنَّهُ بُحَيْرَةٌ شَاسِعَةٌ. وَأَنْظُرُ يَسْرَةً فَتَرُوعُنِي ٱلْمَهَاوِي ٱلصَّخْرِيَّةُ ٱلْبَعِيدَةُ يَتَسَاقَطُ فِيهَا ٱلْمَاءُ مِنْ ذِرْوَةِ ٱلشَّلاَّلِ. هَزَّنِي هُبُوبُ ٱلرِّيَاحِ كَأَنَّمَا أَنَا حَقًّا عَلَى ذِرْوَةِ جَبَلٍ... فَقَنَعْتُ مِنْ وُقُوفِي بِهَذِهِ ٱللَّحَظَاتِ خَشْيَةَ أَنْ تَدْفَعَنِي ٱلرِّيَاحُ إِلَى أَعْمَاقِ ٱللُّجِّ فَأَكُونُ لَهَا صَيْدًا مِنْ حَيْثُ لاَ أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ...

محمود تيمور ، شمس وليل ،
المطبعة النموذجيّة، مصر، ص ص 167 – 169
(بتصرّف)

الشرح

– ٱلشَّلاَّلُ : (ش ل ل) – ٱلشَّلاَّلُ هُوَ مَوْضِعُ هُبُوطِ مِيَاهِ ٱلأَنْهَارِ ٱلْعَظِيمَةِ.
– يَرْغُو : (ر غ و) – رَغَا ٱلْمَاءُ : صَارَ لَهُ رَغْوَةٌ وَزَبَدٌ.
– هَزِيم : (هـ ز م) – هَزَمَ ٱلشَّيْءُ : صَوَّتَ. وَهَزِيمُ ٱلرَّعْدِ صَوْتُهُ.
– ٱلْمَهَاوِي : (هـ و ي) – هَوَى ٱلشَّيْءُ : سَقَطَ مِنْ عُلْوٍ إِلَى سُفْلٍ. وَٱلْمَهَاوِي مُفْرَدُهَا مَهْوَى وَهُوَ ٱلْمَكَانُ ٱلَّذِي تَسْقُطُ فِيهِ مِيَاهُ ٱلشَّلاَّلِ.

1 اكتشف النصّ

1- أ– أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلآتِي وَأُحَاوِلُ ٱلإِجَابَةَ عَنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ :
« ... قَنَعْتُ مِنْ وُقُوفِي بِهَذِهِ ٱللَّحَظَاتِ خَشْيَةَ أَنْ تَدْفَعَنِي ٱلرِّيَاحُ إِلَى أَعْمَاقِ ٱللُّجِّ... »
– أَيْنَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ٱلرَّاوِي ؟
– مَاذَا يَفْعَلُ هُنَاكَ ؟

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُعَدِّلُ إِجَابَتِي.

2 أحلّل النصّ

1- تَبْدَأُ فِقْرَاتُ ٱلنَّصِّ بِأَفْعَالٍ تُعَيِّنُ مَرَاحِلَ ٱلرِّحْلَةِ.
أ- أَسْتَخْرِجُ هَذِهِ ٱلأَفْعَالَ.
ب- أَنْسَخُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ عَلَى كُرَّاسِي وَأُكَمِّلُهَا بِمَا يُنَاسِبُ مِمَّا يَلِيهَا :
تأتلفُ هَذِهِ ٱلأَفْعَالُ فِي صِنْفَيْنِ هُمَا (ٱلْحَرَكَةُ وَٱلتَّوَقُّفُ) – (ٱلسُّرْعَةُ وَٱلْبُطْءُ) – (ٱلْهُدُوءُ وَٱلاِضْطِرَابُ)
2- يَتَقَدَّمُ ٱلسَّرْدُ وَفْقَ حَرَكَةِ ٱلرَّاوِي فِي ٱلْمَكَانِ.
أ- فِي أَيِّ ٱتِّجَاهٍ كَانَتْ هَذِهِ ٱلْحَرَكَةُ ؟
ب- أَقْرَأُ ٱلْقَرَائِنَ ٱلدَّالَّةَ عَلَيْهَا.
ج- مَا وَظِيفَةُ فَتَرَاتِ ٱلتَّوَقُّفِ ؟
3- أ- هَلْ كَانَ وَصْفُ ٱلرَّاوِي ٱلْمَشْهَدَ ٱنْطِلاَقًا مِنْ نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ أَمْ مِنْ نِقَاطٍ مُخْتَلِفَةٍ ؟
ب- أَقْرَأُ شَوَاهِدَ مِنَ ٱلنَّصِّ تَدْعَمُ إِجَابَتِي.
4- أَقْرَأُ ٱلْجُمَلَ ٱلْمُتَعَلِّقَةَ بِوَصْفِ ٱلْمَاءِ.
أ- مَا ٱلْحَاسَّةُ ٱلَّتِي ٱعْتَمَدَهَا ٱلْوَاصِفُ ؟
ب- بِمَ شَبَّهَ حَرَكَةَ ٱلْمَاءِ ؟ وَصَوْتَهُ ؟
ج- لِمَاذَا لَجَأَ إِلَى هَذَا ٱلتَّشْبِيهِ ؟
5- كَيْفَ ٱسْتَغَلَّ ٱلإِنْسَانُ ٱلطَّبِيعَةَ حَسَبَ ٱلنَّصِّ ؟
6- يَبْدُو ٱلرَّاوِي مُنْبَهِرًا بِٱلشَّلاَّلِ وَبِٱلإِنْسَانِ. فَفِيمَ يَشْتَرِكُ ٱلإِنْسَانُ وَٱلشَّلاَّلُ حَسَبَ هَذَا ٱلنَّصِّ ؟

3 أبدي رأيي

زَارَ ٱلرَّاوِي صُحْبَةَ رِفَاقِهِ ٱلشَّلاَّلَ. فَفِيمَ قَضَوْا وَقْتَهُمْ ؟ وَهَلْ تَرَاهُمْ ٱسْتَمْتَعُوا بِهَذِهِ ٱلزِّيَارَةِ ؟

4 أتوسّع

أُعِدُّ بِٱلتَّعَاوُنِ مَعَ رِفَاقِي، بَحْثًا، بِٱلنَّصِّ وَٱلصُّورَةِ، عَنْ أَشْهَرِ ٱلأَنْهَارِ فِي ٱلْعَالَمِ وَمَجَالاَتِ ٱسْتِغْلاَلِهَا.

28 - ٱلرُّبَّانُ ٱلصَّغِيرُ (1)



اِنْزَلَقَ ٱلزَّوْرَقُ ٱلصَّغِيرُ عَلَى سَطْحِ ٱلْمَاءِ وَأَخَذَ خَالِدٌ وَوَالِدُهُ يُجَدِّفَانِ بِٱتِّجَاهِ شَاطِئِ ٱلْجَزِيرَةِ. كَانَ ٱلْبَحْرُ لاَ يَزَالُ عَلَى صَفَائِهِ، وَٱلشَّمْسُ قَدْ مَالَ لَوْنُهَا إِلَى ٱلاِحْمِرَارِ وَهْيَ تَقْتَرِبُ مِنْ خَطِّ ٱلأُفُقِ. وَبَدَتِ ٱلْجَزِيرَةُ شِبْهَ جَرْدَاءَ، قَلِيلَةَ ٱلْخُضْرَةِ لَوْلاَ بَعْضُ ٱلشُّجَيْرَاتِ ٱلْغَابِيَّةِ ٱلَّتِي تَوَزَّعَتْ فِي أَمَاكِنَ مُتَفَرِّقَةٍ. وَلَمَّا وَصَلَ ٱلزَّوْرَقُ إِلَى ٱلشَّاطِئِ ٱلصَّخْرِيِّ قَفَزَ خَالِدٌ بِخِفَّةٍ مُمْسِكًا طَرَفَ حَبْلٍ، وَرَبَطَ ٱلزَّوْرَقَ حَتَّى لاَ يُبْعِدَهُ ٱلْمَوْجُ. نَزَلَ ٱلأَبُ وَٱبْتَعَدَ قَلِيلاً بَاحِثًا عَنْ مَكَانٍ مُسَطَّحٍ يَصْلُحُ لِنَصْبِ ٱلْخَيْمَةِ، بَيْنَمَا وَقَفَ خَالِدٌ يُرَاقِبُ أُخْتَهُ مَاجِدَةَ ٱلَّتِي كَانَتْ تُشِيرُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ ٱلزَّوْرَقِ ٱلْكَبِيرِ.

وَفَجْأَةً سَمِعَ خَالِدٌ صَرْخَةً وَشَاهَدَ أَبَاهُ يَنْحَنِي إِلَى ٱلأَرْضِ مُتَأَلِّمًا فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَصَابَهُ ٱلذُّعْرُ. رَأَى أَفْعَى ضَخْمَةً تَنْسَلُّ مُبْتَعِدَةً بَيْنَمَا تَكَوَّرَ ٱلأَبُ وَهْوَ يُمْسِكُ سَاقَهُ ٱلْيُمْنَى وَيَئِنُّ مِنَ ٱلأَلَمِ. تَمَالَكَ خَالِدٌ أَعْصَابَهُ رَغْمَ سَنَوَاتِهِ ٱلْخَمْسَ عَشْرَةَ، وَأَسْرَعَ فَسَحَبَ حِزَامَهُ ٱلْجِلْدِيَّ وَكَشَفَ ٱلسَّاقَ ٱلْمَلْدُوغَةَ وَرَبَطَ أَعْلاَهَا مِنْ نَاحِيَةِ ٱلْفَخِذِ، ثُمَّ

أَمْسَكَ بِمُدْيَةِ وَالِدِهِ وَشَقَّ مَكَانَ ٱللَّدْغَةِ وَجَعَلَ ٱلدَّمَ يَسِيلُ. وَخِلاَلَ لَحَظَاتٍ بَدَأَ ٱلأَبُ يَغِيبُ عَنِ ٱلْوَعْيِ... كَانَ هَذَا هُوَ ٱلتَّصَرُّفُ ٱلْوَحِيدُ ٱلْمَعْقُولُ ٱلَّذِي كَانَ عَلَى خَالِدٍ أَنْ يَقُومَ بِهِ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّ سُمَّ ٱلأَفْعَى فَتَّاكٌ إِذَا وَصَلَ إِلَى أَنْحَاءِ ٱلْجِسْمِ.

سَحَبَ خَالِدٌ وَالِدَهُ بِصُعُوبَةٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى ٱلزَّوْرَقِ فَوَضَعَهُ فِيهِ وَأَخَذَ يُجَدِّفُ بِقُوَّةٍ عَائِدًا إِلَى ٱلزَّوْرَقِ ٱلْكَبِيرِ. لَمْ يَعْرِفْ مِنْ أَيْنَ أَتَتْهُ تِلْكَ ٱلْقُوَّةُ ٱلَّتِي جَعَلَتْهُ يَصِلُ بِسُرْعَةٍ. كَانَتْ أُمُّهُ تَقِفُ عَلَى ٱلسَّطْحِ، وَمَا كَادَتْ تَرَى ٱلأَبَ طَرِيحًا فِي قَاعِ ٱلزَّوْرَقِ حَتَّى صَاحَتْ :

– يَا إِلَاهِي..! خَالِدٌ..! هَلْ أَبُوكَ مَرِيضٌ..؟

– بِسُرْعَةٍ يَا أُمِّي... اِنْزِلِي وَسَاعِدِينِي لِنَرْفَعَهُ، لَقَدْ لَدَغَتْهُ أَفْعَى فِي ٱلْجَزِيرَةِ.

أَسْرَعَتِ ٱلأُخْتَانِ وَقَدْ سَمِعَتَا ٱلصِّيَاحَ... وَفِي لَهْفَةٍ وَخَوْفٍ نَزَلَتَا مَعَ أُمِّهِمَا، وَتَعَاوَنَ ٱلْجَمِيعُ عَلَى رَفْعِ ٱلأَبِ إِلَى ٱلسَّطْحِ، ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى غُرْفَتِهِ. كَانَ قَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ تَمَامًا وَظَهَرَ ٱلْعَرَقُ ٱلْبَارِدُ عَلَى أَطْرَافِهِ. أَمْسَكَتِ ٱلأُمُّ بِيَدِهِ وَقَالَتْ فِي ٱرْتِبَاكٍ :

– إِنَّ حَرَارَتَهُ مُرْتَفِعَةٌ... هَلْ أَخْرَجْتَ سُمَّ ٱلأَفْعَى مِنْ مَكَانِ ٱللَّدْغَةِ يَا خَالِدُ؟

– لَقَدْ فَعَلْتُ ٱللاَّزِمَ يَا أُمِّي. يَجِبُ أَنْ نَعُودَ حَالاً لِنَنْقُلَهُ إِلَى ٱلْمُسْتَشْفَى.

– مَعَكَ حَقٌّ. بَعْدَ قَلِيلٍ سَتُصِيبُهُ ٱلْحُمَّى... يَجِبُ أَنْ نَعُودَ فَوْرًا.

وَفَجْأَةً نَظَرَتِ ٱلأُمُّ إِلَى خَالِدٍ فِي حَيْرَةٍ وَكَأَنَّهَا ٱسْتَدْرَكَتْ أَمْرًا :

– وَلَكِنْ... مَنْ سَيَقُودُ الزَّوْرَقَ ؟

(يتبع)

طارق العسلي، الربّان الصغير،
دار العلم للملايين، بيروت، 1988 ص ص 38 – 44
(بتصرّف)

1 أكتشف النصّ

1. أَتَأَمَّلُ الصُّورَةَ وَأَقْرَأُ ٱلْجُمْلَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ، ثُمَّ أَطْرَحُ فَرَضِيَّةً عَمَّا أَصَابَ ٱلأَبَ.
" تَعَاوَنَ ٱلْجَمِيعُ عَلَى رَفْعِ ٱلأَبِ إِلَى ٱلسَّطْحِ، ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى غُرْفَتِهِ."
2. أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَخْتَبِرُ صِحَّةَ مَا ٱفْتَرَضْتُ.

2 أحلّل النصّ

1- أَسْتَعِينُ بِٱلْمُعْجَمِ لِشَرْحِ :
– « يُجَدِّفُ » بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (ج د ف).
– « تَكَوَّرَ » بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (ك و ر).

2- أ– أُعَيِّنُ زَمَانَ ٱلأَحْدَاثِ.
ب– أُعَيِّنُ ٱلأَمْكِنَةَ ٱلَّتِي جَرَتْ فِيهَا.

3- أ– لِمَاذَا نَزَلَ خَالِدٌ وَأَبُوهُ بِٱلْجَزِيرَةِ ؟
ب– هَلْ أَنْجَزَا مَا جَاءَا مِنْ أَجْلِهِ ؟

4- كَيْفَ عَرَفَ خَالِدٌ مَا أَصَابَ أَبَاهُ ؟

5- مَا هِيَ ٱلإِسْعَافَاتُ ٱلأَوَّلِيَّةُ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا لِلْحَدِّ مِنْ مُضَاعَفَاتِ ٱلإِصَابَةِ ؟

6- أ– بِمَ يَتَّصِفُ خَالِدٌ ؟
ب– أَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِشَوَاهِدَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

7- فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلأُولَى مِنَ ٱلنَّصِّ مَقْطَعٌ وَصْفِيٌّ قَصِيرٌ لِمَشْهَدٍ يَغْلُبُ عَلَيْهِ ٱلسُّكُونُ.
أ– أُحَدِّدُهُ.
ب– أَسْتَخْرِجُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْمَوْصُوفَاتِ وَصِفَاتِهَا.
ج– أَنْسَخُ بِدَايَةَ ٱلْجُمْلَةِ ٱلآتِيَةِ عَلَى كُرَّاسِي وَأُكَمِّلُهَا بِمَا يُنَاسِبُ مِمَّا يَلِي.
يُوحِي هَذَا ٱلْوَصْفُ بِـ :
– ٱحْتِمَالِ تَعَرُّضِ ٱلشَّخْصِيَّتَيْنِ لِلْخَطَرِ.
– خَلاَءِ ٱلْجَزِيرَةِ مِنْ كُلِّ عَوْنٍ لِلشَّخْصِيَّتَيْنِ.
– رِحْلَةٍ آمِنَةٍ فِي ٱلْجَزِيرَةِ.

8- اِسْتَعْمَلَ ٱلرَّاوِي، فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلأُولَى، ٱلْحَالَ لِلْوَصْفِ.
أ– أَقْرَأُ جُمْلَةً، عَلَى ٱلأَقَلِّ، وَرَدَتْ فِيهَا ٱلْحَالُ مُفْرَدَةً أَوْ مُرَكَّبًا.
ب– أَسْتَعْمِلُ ٱلْحَالَ مُفْرَدَةً أَوْ مُرَكَّبًا فِي جُمْلَةٍ أَصِفُ فِيهَا شَخْصًا يَقُومُ بِعَمَلٍ.

3 أبدي رأيي

وَقَعَ خَالِدٌ فِي مُشْكِلٍ فَحَاوَلَ حَلَّهُ.

أ– أَتَرَاهُ نَجَحَ فِي ذَلِكَ ؟

ب– مَاذَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ ؟

4 أتوسّع

1- حَاوَلَ خَالِدٌ إِسْعَافَ وَالِدِهِ ٱلْمَلْدُوغِ. أَكْتُبُ ٱلأَعْمَالَ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا مُرَتَّبَةً وَأَعْرِضُهَا عَلَى طَبِيبٍ لأَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ مَا كَتَبْتُ.

2- أُكَوِّنُ، بِٱلتَّعَاوُنِ مَعَ بَعْضِ رِفَاقِي، مَلَفًّا عَنِ ٱلإِسْعَافَاتِ ٱلأَوَّلِيَّةِ ٱلْخَاصَّةِ بِإِحْدَى ٱلإِصَابَاتِ (حَرْقٍ، كَسْرٍ، صَعْقَةٍ كَهْرَبَائِيَّةٍ،...)

29 - ٱلرُّبَّانُ ٱلصَّغِيرُ (2)



غَلَبَ خَالِدٌ ٱرْتِبَاكَهُ وَقَالَ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلثِّقَةِ بِٱلنَّفْسِ :

– أَنَا أَقُودُ ٱلزَّوْرَقَ... لَقَدْ عَلَّمَنِي وَالِدِي طَرِيقَةَ تَشْغِيلِ ٱلْمُحَرِّكِ وَإِدَارَةِ ٱلدَّفَّةِ... لاَ يُوجَدُ أَمَامَنَا أَيُّ حَلٍّ آخَرَ.

وَقَفَتِ ٱلصَّغِيرَةُ رَانِيَةُ تَبْكِي وَقَدْ أَصَابَهَا ٱلذُّعْرُ لِرُؤْيَةِ وَالِدِهَا غَائِبًا عَنِ ٱلْوَعْيِ، فَقَالَ خَالِدٌ فِي حَزْمٍ :

– اِسْمَعُوا... يَجِبُ أَنْ نَتَمَالَكَ أَعْصَابَنَا جَمِيعًا وَنَتَصَرَّفَ بِهُدُوءٍ وَتَعَقُّلٍ... لَقَدْ أَخْرَجْتُ سُمَّ ٱلأَفْعَى مِنْ جَسَدِ وَالِدِنَا، وَلَكِنْ لاَ بُدَّ أَنَّ كَمِّيَّةً صَغِيرَةً مِنْهُ قَدْ تَسَرَّبَتْ إِلَى دَمِهِ، وَهِيَ ٱلَّتِي سَبَّبَتْ إِصَابَتَهُ بِٱلْحُمَّى.

ثُمَّ أَسْرَعَ إِلَى غُرْفَةِ ٱلْقِيَادَةِ وَأَدَارَ ٱلْمُحَرِّكَ.

كَانَ ٱلْبَحْرُ قَدْ بَدَأَ يَمُوجُ قَلِيلاً وَٱلشَّمْسُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى ٱلْمَغِيبِ. نَظَرَ خَالِدٌ أَمَامَهُ مِنْ خِلاَلِ ٱلزُّجَاجِ، ثُمَّ أَخَذَ نَفَسًا عَمِيقًا وَأَمْسَكَ بِعَجَلَةِ ٱلْقِيَادَةِ.

اِنْدَفَعَ ٱلزَّوْرَقُ يَشُقُّ ٱلْمَوْجَ شَقًّا وَهَدِيرُهُ يَصُمُّ ٱلآذَانَ... اِنْتَابَ خَالِدًا قَلَقٌ وَخَوْفٌ بِٱلرَّغْمِ مِنْ قُوَّةِ عَزِيمَتِهِ، فَحَيَاةُ وَالِدِهِ فِي خَطَرٍ، وَهُوَ يَقُودُ لِلْمَرَّةِ ٱلأُولَى زَوْرَقًا ضَخْمًا مَلِيئًا بِٱلأَجْهِزَةِ ٱلْمُعَقَّدَةِ. وَقَدْ زَادَ فِي مَخَاوِفِهِ تَعَكُّرُ ٱلأَحْوَالِ ٱلْجَوِّيَّةِ، فَقَدْ أَصْبَحَ ٱلْبَحْرُ أَكْثَرَ هَيَجَانًا، وَبَدَأَ ٱلْمَوْجُ يَرْتَفِعُ وَيَزْدَادُ عُنْفًا، وَأَخَذَ ٱلْمَرْكَبُ ٱلْكَبِيرُ يَتَمَايَلُ تَبَعًا لِحَرَكَةِ ٱلْمَوْجِ.

اِسْتَجْمَعَ ٱلطِّفْلُ قُوَاهُ وَتَمَالَكَ أَعْصَابَهُ وَأَمْسَكَ عَجَلَةَ ٱلْقِيَادَةِ بِإِصْرَارٍ وَٱنْدَفَعَ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ... كَانَ يَعْرِفُ أَنَّهُ يَقُومُ بِمُغَامَرَةٍ لاَ بُدَّ مِنْهَا لإِنْقَاذِ حَيَاةِ وَالِدِهِ، وَلَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُ أَبَدًا أَنْ تَتَطَوَّرَ ٱلأُمُورُ فَتُصْبِحُ حَيَاةُ عَائِلَتِهِ كُلِّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ... صَارَ ٱلْمَرْكَبُ يَهْتَزُّ وَيَتَمَايَلُ بِعُنْفٍ كَأَنَّهُ لُعْبَةٌ صَغِيرَةٌ فِي يَدِ عِمْلاَقٍ شِرِّيرٍ. إِنَّهُ يَرْتَفِعُ وَيَرْتَفِعُ فَيَكَادُ يَطِيرُ، ثُمَّ يَهْبِطُ كَأَنَّهُ حَصَاةٌ صَغِيرَةٌ تَسْقُطُ مِنْ جَبَلٍ عَالٍ. وَبَدَأَتِ ٱلدُّنْيَا تُظْلِمُ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَٱلرِّيَاحُ تَشْتَدُّ وَتَقْوَى، وَٱلْغُيُومُ ٱلسَّوْدَاءُ تَلْتَفُّ حَوْلَ ٱلزَّوْرَقِ تَكَادُ تَتَسَلَّلُ إِلَى دَاخِلِهِ.

كَادَ خَالِدٌ يَنْهَارُ وَيَتْرُكُ كُلَّ شَيْءٍ، لَكِنَّهُ شَدَّ أَصَابِعَهُ وَتَمَسَّكَ بِعَجَلَةِ ٱلْقِيَادَةِ، كَمَا يَتَمَسَّكُ ٱلْغَرِيقُ بِخَشَبَةِ ٱلْخَلاَصِ. شَعَرَ بِهَا تَهْتَزُّ بِعُنْفٍ، فَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَضَغَطَ عَلَيْهَا بِكُلِّ قُوَاهُ... مَضَى وَقْتٌ طَوِيلٌ لَمْ يَشْعُرْ فِيهِ خَالِدٌ بِأَيِّ شَيْءٍ. كَانَ يُفَكِّرُ فَقَطْ فِي تِلْكَ ٱلْعَجَلَةِ ٱلْمَجْنُونَةِ... عَلَيْهِ أَنْ يُبْقِيَهَا ثَابِتَةً... مَضَى ٱلْوَقْتُ بِبُطْءٍ وَٱلْبَحْرُ يُعَرْبِدُ... وَفَجْأَةً عَادَ إِلَى نَفْسِهِ وَكَأَنَّهُ أَفَاقَ مِنْ إِغْمَاءٍ. ٱلْعَجَلَةُ تَوَقَّفَتْ عَنِ الاهْتِزَازِ، كَانَتْ تَتَحَرَّكُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى أُخْرَى بِهُدُوءٍ وَسَلاَسَةٍ. فَتَحَ خَالِدٌ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَمَامَهُ ثُمَّ حَوْلَهُ فَإِذَا ٱلضَّبَابُ يُحِيطُ بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ ٱلْجِهَاتِ...

(يتبع)

طارق العسلي، الربّان الصغير،
دار العلم للملايين، بيروت، 1988 **ص ص** 38 – 44
(بتصرّف)

الشرح

– تَمالَكَ ٱلطِّفْلُ أَعْصابَهُ : (م ل ك) – تَمالَكَ عَنِ ٱلشَّيْءِ : مَلَكَ نَفْسَهُ عَنْهُ فَلَمْ يَتَناوَلْهُ. وَفِي ٱلنَّصِّ، غَلَبَ ٱلطِّفْلُ خَوْفَهُ وَٱضْطِرابَهُ وَتَشَجَّعَ.

– ٱلْبَحْرُ يُعَرْبِدُ : (ع ر ب د) – عَرْبَدَ فُلانٌ : ساءَ خُلُقُهُ. وَعَرْبَدَ ٱلْبَحْرُ : هاجَ.

– تَتَحَرَّكُ ٱلْعَجَلَةُ بِسَلاسَةٍ : (س ل س) – سَلِسَ ٱلشَّيْءُ : سَهُلَ وَلانَ وَٱنْقادَ. وَفِي ٱلنَّصِّ، صارَتْ عَجَلَةُ ٱلْقِيادَةِ تَتَحَرَّكُ بِسُهُولَةٍ.

1 أكتشف النصّ

1- أَقْدَمَ خالِدٌ مُضْطَرًّا عَلَى قِيادَةِ ٱلزَّوْرَقِ ٱلْكَبيرِ، فَهَلْ نَجَحَ في ذَلِكَ ؟
أُجيبُ بِٱلاعْتِمادِ عَلَى ما عَرَفْتُهُ عَنْ خالِدٍ فِي ٱلنَّصِّ ٱلسَّابِقِ.

2- أَقْرَأُ هَذا ٱلنَّصَّ لِأَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ ما تَوَقَّعْتُ.

2 أحلّل النصّ

1- ما ٱلَّذي دَفَعَ خالِدًا إِلَى ٱلإِسْراعِ بِقِيادَةِ ٱلزَّوْرَقِ ؟

2- لِماذا حاوَلَ خالِدٌ أَنْ يُبَدِّدَ مَخاوِفَ أَفْرادِ عائِلَتِهِ ؟ ماذا طَلَبَ مِنْهُمْ ؟

3- عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنْ دَعْوَةِ خالِدٍ إِلَى ٱلتَّعَقُّلِ فَقَدِ ٱنْتابَهُ ٱلْقَلَقُ وَٱلْخَوْفُ. لِماذا ؟

4- ما ٱلَّذي جَعَلَ خالِدًا يَشْعُرُ بِعِظَمِ ٱلْمَسْؤُولِيَّةِ ؟

5- أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ما يَدُلُّ عَلَى ٱلإِرْهاقِ ٱلَّذي أَصابَ خالِدًا.

6- " كادَ خالِدٌ يَنْهارُ لَكِنَّهُ تَمَسَّكَ بِعَجَلَةِ ٱلْقِيادَةِ."
أ – أُعَوِّضُ ٱلْكَلِمَةَ ٱلَّتي تَحْتَها سَطْرٌ بِما يُناسِبُ مِمَّا يَلي :
(إِلَى أَنْ – غَيْرَ أَنَّ – حَتَّى – فَإِنَّ – بَيْدَ أَنَّ – إِلاَّ أَنَّ – كُلَّما)
ب– أَسْتَعْمِلُ ٱلتَّرْكيبَ في سِياقٍ مُناسِبٍ.

7- فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلثَّانِيَةِ مِنَ ٱلنَّصِّ مَقْطَعٌ وَصْفِيٌّ لِمَشْهَدٍ تَغْلُبُ عَلَيْهِ ٱلْحَرَكَةُ.

أ – أُحَدِّدُهُ وَأَقْرَؤُهُ قِرَاءَةً مُنَغَّمَةً.
ب– أَسْتَخْرِجُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْمَوْصُوفَاتِ وَصِفَاتِهَا.
ج – هَلْ تَجِدُ فِي ٱلْأَحْدَاثِ ٱلْمَرْوِيَّةِ فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلثَّالِثَةِ مَا يَتَنَاسَبُ مَعَ ٱلْمَشْهَدِ ٱلْمَوْصُوفِ ؟

8 ـ فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلْأَخِيرَةِ مِنَ ٱلنَّصِّ وَصْفٌ لِمَشْهَدِ صِرَاعٍ.
أ – أُحَدِّدُ طَرَفَيْ ٱلصِّرَاعِ.
ب– أَيُّهُمَا مُرَشَّحٌ لِلاِنْتِصَارِ حَسَبَ هَذَا ٱلْوَصْفِ ؟

3 أبدي رأيي

1 ـ بَدَا خَالِدٌ رَغْمَ صِغَرِ سِنِّهِ وَاعِيًا بِٱلْمَخَاطِرِ ٱلْمُحْدِقَةِ بِعَائِلَتِهِ، فَهَلْ أَحْسَنَ ٱلتَّصَرُّفَ ؟

2 ـ مَا هِيَ ٱلاِحْتِيَاطَاتُ ٱلَّتِي كَانَ عَلَى ٱلأَبِ أَنْ يَتَّخِذَهَا قَبْلَ ٱلإِبْحَارِ لِيَضْمَنَ لَهُ وَلِعَائِلَتِهِ حُظُوظَ ٱلسَّلاَمَةِ فِي صُورَةِ تَعَرُّضِهِ لِمَكْرُوهٍ ؟

4 أتوسّع

أُنَمِّي قُدْرَتِي عَلَى وَصْفِ ٱلْمَشَاهِدِ بِجَمْعِ نُصُوصٍ تُصَوِّرُ ٱلْبَحْرَ فِي حَالَتَيْ :
– ٱلْهُدُوءِ وَٱلصَّفَاءِ
– ٱلاِضْطِرَابِ وَٱلْهَيَجَانِ.

30 ـ ٱلرُّبَّانُ ٱلصَّغِيرُ (3)



جَلَسَ خَالِدٌ يُفَكِّرُ... ٱلرُّؤْيَةُ مَعْدُومَةٌ فِي ٱلْخَارِجِ... مَاذَا لَوْ ٱصْطَدَمَ زَوْرَقُهُمْ بِسَفِينَةٍ أُخْرَى أَوْ بِصَخْرَةٍ نَاتِئَةٍ فَوْقَ ٱلْمَاءِ ؟ وَتَذَكَّرَ كَلَامَ وَالِدِهِ عَنِ ٱلرَّادَارِ فَٱطْمَأَنَّ قَلْبُهُ... ٱلْجَرَسُ لَمْ يَرِنَّ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ ٱلطَّرِيقَ أَمَامَهُمْ آمِنَةٌ، وَحَالَمَا يَسْمَعُ رَنِينَ ٱلْجَرَسِ سَيُحَوِّلُ ٱتِّجَاهَ ٱلزَّوْرَقِ، وَبِذَلِكَ يَأْمَنُ شَرَّ ٱلاِصْطِدَامِ... وَقَطَعَ عَلَيْهِ تَفْكِيرَهُ دُخُولُ وَالِدَتِهِ إِلَى ٱلْغُرْفَةِ فَبَادَرَهَا سَائِلاً :

ـ كَيْفَ حَالُ أَبِي ؟

ـ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ. ٱنْخَفَضَتْ دَرَجَةُ حَرَارَتِهِ لَكِنَّهُ مَا زَالَ غَائِبًا عَنِ ٱلْوَعْيِ. أَلاَ تَعْتَقِدُ يَا خَالِدُ أَنَّهُ قَدْ آنَ لَنَا أَنْ نَصِلَ ؟ لَقَدِ ٱسْتَغْرَقَتْ مَرْحَلَةُ ٱلذَّهَابِ وَقْتًا أَقْصَرَ!

ـ فِي ٱلْحَقِيقَةِ لاَ أَدْرِي يَا أُمِّي... لَقَدِ ٱعْتَقَدْتُ أَنِّي أَسِيرُ فِي ٱلاتِّجَاهِ ٱلصَّحِيحِ... رُبَّمَا ٱلْعَاصِفَةُ هِيَ ٱلسَّبَبُ...

ـ أَلَمْ تكُنْ تُحَافِظُ عَلى ٱتِّجَاهِكَ أَثْنَاءَ هُبُوبِ ٱلْعَاصِفَةِ ؟

ـ أَعْتَقِد ذَلِكَ... فِي ٱلْحَقِيقَةِ كُنْتُ خَائِفًا وَمُحْتَارًا... لاَ أَدْرِي إِنْ غَيَّرَ ٱلزَّوْرَقُ ٱتِّجَاهَهُ دُونَ أَنْ أَفْطَنَ بِهِ.

وَصَمَتَتِ ٱلأُمُّ قَلِيلاً وَهْيَ تُفكِّرُ، ثُمَّ قَالَتْ :

ـ اِسْمَعْ يَا خَالِدُ، إِذَا ضِعْنَا فِي ٱلْمُحِيطِ سَيُصْبِحُ ٱلأَمْرُ أَكْثَرَ سُوءًا، وَالِدُكَ فِي حَاجَةٍ إِلَى مُسْتَشْفًى لِمُعَالَجَتِهِ وَٱلْعِنَايَةِ بِهِ، وَلَنْ يَصْمُدَ أَكْثَرَ مِنْ سَاعَتَيْنِ أَوْ ثَلاَثٍ عَلَى هَذِهِ ٱلْحَالَةِ... أَرْجُوكَ، اِفْعَلْ شَيْئًا...

جَلَسَ ٱلاِثْنَانِ يَنْظُرَانِ إِلَىَ بَعْضِهِمَا بَعْضًا فِي صَمْتٍ وَحَيْرَةٍ. اِلْتَفَتَ خَالِدٌ إِلَى لَوْحَةِ ٱلأَجْهِزَةِ وَقَالَ فَجْأَةً:

ـ ٱلْبَوْصَلَةُ... يَجِبُ أَنْ أَجِدَ ٱلْبَوْصَلَةَ بَيْنَ كُلِّ هَذِهِ ٱلأَجْهِزَةِ... أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذِهِ هِيَ ٱلْبَوْصَلَةُ... إِنَّ إِبْرَتَهَا تُشِيرُ إِلَى جِهَةِ ٱلشَّمَالِ !

ثُمَّ أَمْسَكَ بِيَدِ أُمِّهِ ٱلَّتِي نَظَرَتْ إِلَيْهِ فِي حَيْرَةٍ وَقَالَ :

ـ حَاوِلِي يَا أُمِّي أَنْ تَتذَكَّرِي جَيِّدًا... عِنْدَمَا كُنَّا نَنْطَلِقُ بِٱتِّجَاهِ ٱلْجَزِيرَةِ، أَيْنَ كَانَتِ ٱلشَّمْسُ ؟

ـ مَا هَذَا ٱلسُّؤَالُ يَا خَالِدُ ؟ ٱلشَّمْسُ كَانَتْ فِي ٱلسَّمَاءِ.

ـ أَعْرِفُ... أَعْرِفُ... أَقْصِدُ هَلْ كَانَتْ عَنْ يَمِينِنَا أَمْ يَسَارِنَا أَمْ خَلْفَنَا ؟

وَشَرَدَتِ ٱلأُمُّ قَلِيلاً تُحَاوِلُ أَنْ تَتذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَتْ :

ـ كَانَتْ أَمَامَنَا مُبَاشَرَةً، كَانَتْ أَمَامَنَا وَكَأَنَّنَا نَسِيرُ نَحْوَهَا. وَلَكِنْ لِمَ هَذَا ٱلسُّؤَالُ؟

ـ عَظِيمٌ يَا أُمِّي... لَقَدْ نَجَوْنَا... لَقَدْ نَجَوْنَا...

ـ مَاذَا تَقْصِدُ ؟ أَرْجُوكَ يَا خَالِدُ، نَحْنُ فِي وَضْعٍ حَرِجٍ وَلاَ مَجَالَ لإِضَاعَةِ ٱلْوَقْتِ.

ـ لَقَدْ عَرَفْتُ الآنَ ٱلْاتِّجَاهَ ٱلَّذِي يَجِبُ أَنْ نَسِيرَ فِيهِ. عِنْدَمَا كُنَّا فِي طَرِيقِ ٱلذَّهَابِ كَانَتْ وِجْهَتُنَا ٱلْغَرْبَ لأَنَّ ٱلشَّمْسَ كَانَتْ أَمَامَنَا... وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ عَلَيْنَا أَنْ نَعُودَ فِي ٱلاتِّجَاهِ ٱلْمُعَاكِسِ، أَيْ فِي ٱتِّجَاهِ ٱلشَّرْقِ.

ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى إِحْدَى ٱلسَّاعَاتِ ٱلْمُتَنَاثِرَةِ عَلَى لَوْحَةِ ٱلْقِيَادَةِ، وَقَالَ :
ـ لَقَدْ كُنَّا نَسِيرُ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْخَاطِئِ. نَحْنُ نَتَّجِهُ جُنُوبًا كَمَا تُشِيرُ هَذِهِ ٱلْبُوصَلَةُ... كُلُّ مَا عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَهُ ٱلآنَ هُوَ أَنْ أُغَيِّرَ وِجْهَةَ ٱلزَّوْرَقِ نَحْوَ ٱلشَّرْقِ. هَيَّا يَا أُمِّي، عُودِي إِلَى غُرْفَةِ وَالِدِي وَوَاصِلِي ٱلْعِنَايَةَ بِهِ، وَأَنَا أَضْمَنُ لكِ أَنْ نَصِلَ إِلَى ٱلشَّاطِئِ خِلاَلَ سَاعَتَيْنِ عَلَى ٱلأَكْثَرِ.

لَمْ يَكُنْ ظَنُّ خَالِدٍ خَاطِئًا، إِذْ بَعْدَ مُرُورِ سَاعَةٍ وَنِصْفٍ عَلَى ٱنْطِلاَقِهِ فِي ٱلاتِّجَاهِ ٱلْجَدِيدِ، وَكَانَ ٱلضَّبَابُ قَدِ ٱنْقَشَعَ، بَدَأَتْ تَلُوحُ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ أَضْوَاءٌ خَافِتَةٌ... وَفَجْأَةً سَمِعَ هَدِيرَ مُحَرِّكَاتٍ قَوِيَّةٍ، وَشَاهَدَ فِي ٱلظَّلاَمِ زَوْرَقًا آخَرَ يَقْتَرِبُ مِنْهُ. وَسُرْعَانَ مَا غَمَرَهُ ضَوْءٌ بَاهِرٌ يَصْحَبُهُ صَوْتٌ قَوِيٌّ يُنَادِي :
– خَفِّضِ ٱلسُّرْعَةَ ! خَفِّضِ ٱلسُّرْعَةَ وَتَوَقَّفْ ! ...

طارق العسلي ، الربّان الصغير ،
دار العلم للملايين، بيروت، 1988 **ص ص** 52 – 57
(بتصرّف)

1 اكتشف النصّ

1- قَاوَمَ خَالِدٌ هَيَجَانَ ٱلْبَحْرِ.
– فَهَلْ كَانَ يُوَجِّهُ زَوْرَقَهُ ٱلْوِجْهَةَ ٱلصَّحِيحَةَ ؟
– وَهَلْ سَيَبْلُغُ شَاطِئَ ٱلأَمَانِ ؟
2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأَخْتَبِرُ صِحَّةَ مَا تَوَقَّعْتُ.

2 أحلّل النصّ

1- أَنْسَخُ مَا يَلِي عَلَى كُرَّاسِي مُحْتَفِظًا بِٱلشَّرْحِ ٱلْمُنَاسِبِ :
– صَخْرَةٌ نَاتِئَةٌ = عَائِمَةٌ – مُلْقَاةٌ – بَارِزَةٌ
– ٱنْقَشَعَ ٱلضَّبَابُ : تَرَاكَمَ – زَالَ – نَقُصَ
– شَرَدَتِ ٱلأُمُّ : سَرَحَتْ بِخَيَالِهَا – أَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا – حَدَّثَتْ نَفْسَهَا
2- كَيْفَ تَأَكَّدَ خَالِدٌ مِنْ أَنَّ زَوْرَقَهُ فِي مَأْمَنٍ مِنَ ٱلاصْطِدَامِ بِأَيِّ عَائِقٍ ؟
3- لِمَاذَا شَكَّ خَالِدٌ وَأُمُّهُ فِي صِحَّةِ ٱلاتِّجَاهِ ٱلَّذِي يَسْلُكُهُ ٱلزَّوْرَقُ ؟
4- بِمَ ٱسْتَعَانَ خَالِدٌ لِمَعْرِفَةِ ٱلاتِّجَاهِ ٱلَّذِي يَسْلُكُهُ ٱلزَّوْرَقُ ؟
5- كَيْفَ تَأَكَّدَ مِنْ حِيَادِهِ عَنِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى ٱلشَّاطِئِ ؟

6- مَا هِيَ ٱلْمُفَاجَأَةُ ٱلَّتِي كَانَتْ فِي ٱنْتِظَارِ خَالِدٍ وَعَائِلَتِهِ قَبْلَ بُلُوغِ ٱلشَّاطِئِ ؟

7- أ – مَا هُوَ نَمَطُ ٱلْكِتَابَةِ ٱلْغَالِبُ فِي ٱلنَّصِّ ؟

ب – لِمَاذَا لَجَأَ إِلَيْهِ ٱلْكَاتِبُ ؟

8- عَاشَ خَالِدٌ وَأُمُّهُ حَالَةَ قَلَقٍ وَتَوَتُّرٍ حِينَ لَفَّ ٱلضَّبَابُ ٱلْمَرْكَبَ.

أ – مَا هِيَ أَسْبَابُ هَذِهِ ٱلْحَالَةِ ؟

ب – أَيْنَ تَبْرُزُ مَظَاهِرُ هَذِهِ ٱلْحَالَةِ، فِي ٱلسَّرْدِ أَمْ فِي ٱلْحِوَارِ ؟

3 أبدي رأيي

كَانَ خَالِدٌ فِي ٱلنَّصِّ ٱلسَّابِقِ ٱلشَّخْصِيَّةَ ٱلرَّئِيسِيَّةَ وَٱلْوَحِيدَةَ ٱلَّتِي وَاجَهَتِ ٱلْمَصَاعِبَ. أَمَّا فِي هَذَا ٱلنَّصِّ، فَقَدْ تَقَاسَمَ ٱلْأَدْوَارَ مَعَ أُمِّهِ وَأَمْكَنَهُ بِٱلْحِوَارِ أَنْ يَحُلَّ مُشْكِلَةَ ٱتِّجَاهِ ٱلزَّوْرَقِ.

أ – هَلْ تُسَانِدُ هَذِهِ ٱلْفِكْرَةَ ؟

ب – هَلْ تَرَى ٱلْحِوَارَ ضَرُورِيًّا لِحَلِّ ٱلْمُشْكِلَاتِ ؟

ج – اِدْعَمْ وِجْهَةَ نَظَرِكَ بِبَعْضِ ٱلْأَمْثِلَةِ.

4 أتوسّع

عَاشَ خَالِدٌ مُغَامَرَةً بَحْرِيَّةً مُثِيرَةً.

أَبْحَثُ عَنْ قِصَصِ مُغَامَرَاتٍ عَاشَهَا أَطْفَالٌ آخَرُونَ وَأَعْرِضُهَا عَلَى رِفَاقِي وَمُعَلِّمِي لِتَكُونَ مَوْضُوعَ إِحْدَى مُحَاوَرَاتِنَا فِي حِصَّةِ ٱلتَّوَاصُلِ ٱلشَّفَوِيِّ.

للتقييم

31 - شَوَّاءُ ٱلرُّؤُوسِ



لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمُرَّ أَمَامَ هَذَا ٱلدُّكَّانِ ٱلَّذِي تَدَاعَتْ حِيطَانُهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُونَ أَنْ تَنْفَلِتَ مِنِّي إِلَى دَاخِلِهِ ٱلْتِفَاتَةٌ مَسْرُوقَةٌ. كَانَ مَكَانًا صَغِيرًا وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ مَحْشُوًّا بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ، أَبْرَزُهَا أَعْوَادٌ مِنْ حَطَبِ ٱلزَّيْتُونِ. وَيَتَوَسَّطُ ٱلدُّكَّانَ فُرْنٌ صَغِيرٌ ٱسْوَدَّ دَاخِلُهُ وَجَنَبَاتُهُ وَأَعْلاَهُ. وَعَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْهُ عُلِّقَتْ أَدَوَاتٌ ٱخْتَلَفَتْ أَشْكَالُهَا وَأَنْوَاعُهَا: سَوَاطِيرُ صَغِيرَةٌ وَسَاطُورٌ غَلِيظُ ٱلْيَدِ، سَكَاكِينُ وَبَعْضُ ٱلأَوَانِي. وَغَيْرَ بَعِيدٍ عَنْهَا قِفَافٌ عَلاَهَا ٱلسَّوَادُ وَهَرَّأَتْ بَعْضَ جَوَانِبِهَا ٱلنَّارُ.

أَمَامَ ٱلْفُرْنِ يَنْتَصِبُ صَاحِبُ ٱلدُّكَّانِ، رَجُلٌ فِي ٱلْخَمْسِينَ قَصِيرُ ٱلْقَامَةِ عَرِيضُ ٱلْجَبِينِ أَفْطَسُ ٱلأَنْفِ قَدْ لَفَحَتْ وَجْهَهُ أَلْسِنَةُ ٱلنَّارِ. حِينَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ بِعَيْنَيْهِ ٱلصَّغِيرَتَيْنِ ٱلْمُتَوَرِّمَتَيْنِ يُخَيَّلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ يَسْتَعْطِفُكَ وَيَدْعُوكَ إِلَى دُكَّانِهِ. مُنْذُ يَلِجُ ٱلدُّكَّانَ صَبَاحًا

يَنْزَوِي فِي رُكْنٍ مِنْهُ وَيَلْبَسُ ثِيَابَ ٱلْعَمَلِ : سِرْوَالاً قَصَّهُ إِلَى ٱلرُّكْبَتَيْنِ وَقَمِيصًا أَسْوَدَ ٱضْمَحَلَّ لَوْنُهُ، ثُمَّ يَضَعُ عَلَى رَأْسِهِ مِظَلَّةً تَبَعْثَرَ سَعْفُهَا، عَلَيْهَا بُقَعٌ كَثِيرَةٌ سَوْدَاءُ فَعَلَتْ فِيهَا ٱلنَّارُ فِعْلَهَا.

ٱلْيَوْمَ كَانَ، كَعَادَتِهِ كُلَّ صَبَاحٍ، مُنْهَمِكًا فِي إِعْدَادِ ٱلْفُرْنِ. مَلأَهُ بِأَعْوَادِ ٱلْحَطَبِ ثُمَّ أَشْعَلَ فِيهَا ٱلنَّارَ فَتَصَاعَدَ مِنْهَا دُخَانٌ كَثِيفٌ غَطَّى ٱلْفَضَاءَ بِأَكْمَلِهِ. وَسُرْعَانَ مَا طَفِقَ يَنْفُخُ فِيهَا حَتَّى ٱنْبَعَثَتْ أَلْسِنَةُ ٱللَّهَبِ. كَانَ وَهْوَ يُحْضِرُ ٱلْفُرْنَ يَرُدُّ عَلَى تَحِيَّةِ كُلِّ حَرِيفٍ يَدَعُ بِضَاعَتَهُ وَيَنْصَرِفُ بِسُرْعَةٍ فِي ٱتِّجَاهِ شُغْلِهِ. إِنَّهُ يَعْرِفُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا بِأَصْوَاتِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ، فَلاَ فَائِدَةَ فِي أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِهِمْ. لَقَدْ أَلِفَهُمْ وَأَلِفُوهُ مُنْذُ أَنْ فَتَحَ دُكَّانَهُ مِنْ ثَلاَثِينَ سَنَةً خَلَتْ.

وَضَعَ ٱلأَكْيَاسَ وَاحِدًا إِلَى جَانِبِ ٱلآخَرِ فِي صَفٍّ مُسْتَقِيمٍ وَشَمَّرَ عَلَى سَاعِدَيْهِ ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ ٱلَّذِي سَالَ مِنْهُ ٱلْعَرَقُ بِكُمِّ قَمِيصِهِ. رَمَى ٱلرَّأْسَ ٱلأَوَّلَ دَاخِلَ ٱلْفُرْنِ ٱلْمُتَأَجِّجَةِ نَارُهُ فَمَلأَ ٱلدُّكَّانَ دُخَانٌ كَثِيفٌ وَتَسَلَّلَ بِسُرْعَةٍ إِلَى ٱلشَّارِعِ وَإِلَى ٱلْبَطْحَاءِ ٱلْمُجَاوِرَةِ حَيْثُ ٱلْمَتَاجِرُ وَمُسْتَوْصَفُ ٱلْحَيِّ. رَائِحَةُ ٱلصُّوفِ ٱلنَّتِنَةُ تَسُدُّ خَيَاشِيمَ ٱلأَنْفِ وَٱلْحُنْجُرَةَ، لَكِنَّ هَذِهِ ٱلرَّائِحَةَ وَذَاكَ ٱلدُّخَانَ صَارَا جُزْءًا لاَ يَتَجَزَّأُ مِنْ حَيَاةِ كُلِّ يَوْمٍ فِي هَذَا ٱلْحَيِّ ٱلْعَتِيقِ. فَٱلطَّبِيبُ نَفْسُهُ ٱلَّذِي يَتَذَمَّرُ مِنَ ٱلدُّخَانِ يَقِفُ أَمَامَ ٱلدُّكَّانِ وَيَضَعُ كِيسَهُ ٱلْمَمْلُوءَ كَمَا يَفْعَلُ ٱلآخَرُونَ.

أَمْسَكَ ٱلرَّأْسَ بِكِلْتَا يَدَيْهِ وَأَخَذَ ٱلْمُوسَى وَظَلَّ يَنْتَزِعُ مَا عَلاَهُ مِنْ سَوَادٍ وَمَا تَبَقَّى فِيهِ مِنْ آثَارِ ٱلصُّوفِ، وَيَتْبَعُهُ مَلِيًّا فِي كُلِّ ٱلزَّوَايَا، دَاخِلَ ٱلأُذُنَيْنِ وَحَوْلَهُمَا وَمَا يُحِيطُ بِٱلْقَرْنَيْنِ. وَلَمَّا تَيَقَّنَ مِنْ أَنَّ مَا فَعَلَهُ كَافٍ وَاصَلَ عَمَلَهُ بِنَفْسِ ٱلطَّرِيقَةِ وَبِنَفْسِ ٱلرَّغْبَةِ. وَحِينَ فَتَحَ ٱلْكِيسَ ٱلثَّانِيَ عَشَرَ ٱرْتَجَّ بَدَنُهُ ٱرْتِجَاجًا وَكَادَ قَلْبُهُ يَتَوَقَّفُ عَنِ ٱلنَّبْضِ...

شاذلي الفلاّح ، الحياة الثقافيّة،
العدد 151، جانفي 2004 ، ص ص 117 - 118
(بتصرّف)

للإدماج

32- اَلْبَحْرُ



عِنْدَمَا بَلَغَ اَلْعِيدْ اَلْهِمِيسِي عَامَهُ الأَرْبَعِينَ جَاءَ إِلَى مَشَارِفِ مَدِينَةِ طَبَرْقَةَ يَدْفَعُهُ مَسْعًى غَرِيبٌ، لاَ زَادَ لَدَيْهِ وَلاَ عَوِينَ، إِلاَّ عَصًا وَقَشَّابِيَّةٌ هِيَ غِطَاؤُهُ إِذَا عَمَّ اَلظَّلاَمُ وَرَامَ سِتْرًا يَقِيهِ اَلْبَرْدَ، وَهِيَ فِرَاشُهُ فِي اَللَّيَالِي اَلْمُقْمِرَةِ. قَالَ إِنَّهُ يَجِدُ شَوْقًا عَمِيقًا إِلَى رُؤْيَةِ اَلْبَحْرِ. لَقَدْ صَارَ اَلْبَحْرُ هَاجِسًا يُلاَزِمُهُ فِي اَلْيَقْظَةِ وَاَلْمَنَامِ دُونَ أَنْ يَجِدَ لِذَلِكَ عِلَّةً أَوْ تَفْسِيرًا. إِنَّهُ يَشْعُرُ بِمَوْجِهِ يَتَلاَطَمُ فِي كَامِلِ بَدَنِهِ، يُكَلِّمُهُ، يُنَاجِيهِ، ثُمَّ يَنْسَابُ خَرِيرُهُ اَلْهَادِئُ مِثْلَ هَاتِفٍ يُنَادِيهِ أَوْ هَمْسَةٍ فِي سَمْعِهِ...

أَوْغَلَ فِي غَابَةٍ كَثِيفَةٍ ظَلِيلَةٍ تَنْفُذُ عَبْرَ أَشْجَارِهَا اَلْبَاسِقَةِ أَشِعَّةُ اَلشَّمْسِ فِي شَكْلِ خُيُوطٍ عَمُودِيَّةٍ لاَمِعَةٍ... أَشْجَارِ سَرْوٍ وَصَنَوْبَرٍ وَبَلُّوطٍ وَفِلِّينٍ مُلْتَفَّةِ اَلأَغْصَانِ تَشْتَعِلُ اَخْضِرَارًا فِي ذَلِكَ اَلْفَضَاءِ اَلنَّدِيِّ اَلظَّلِيلِ... ثُمَّ هَبَّتْ عَلَيْهِ أَنْسَامٌ بَارِدَةٌ مُشْبَعَةٌ رُطُوبَةً مَائِيَّةً ذَاتَ مُلُوحَةٍ تَتَشَمَّمُهَا خَيَاشِيمُهُ وَتَسْتَطْعِمُهَا شَفَتَاهُ، وَتَعَالَى اَلْهَدِيرُ كَأَصْدَاءِ جَلَبَةٍ، فَإِذَا اَلنَّبَضَانُ فِي صَدْرِهِ يَشْتَدُّ، وَإِذَا وَجْهُهُ يُشْرِقُ بِاَلْفَرَحِ اَلْغَامِرِ، وَإِذَا هُوَ يَعْدُو بِاَلرَّغْمِ مِنَ اَلْعَيَاءِ وَاَلْعَطَشِ كَأَنَّ لَهُ مَوْعِدًا مَعَ حَبِيبٍ، وَإِذَا هُوَ يَرَى فَضَاءً شَاسِعًا

لاَ تُحَدُّ لَهُ رِحَابٌ، عَالَمًا مِنْ زُرْقَةٍ لاَمُتَنَاهِيَةٍ تُمَازِجُ ٱلسَّمَاءَ، أَلْوَانًا مِنْ زُرْقَةٍ مُتَمَاوِجَةٍ يُخَالِطُ فِيهَا ٱلأَزْرَقُ أَلْوَانًا بَنَفْسَجِيَّةً وَبُرْتُقَالِيَّةً وَشَيْئًا مِنْ خُضْرَةٍ وَبَيَاضٍ كَأَنَّهُ صُوفٌ مَنْفُوشٌ.

وَقَفَ بِأَعْلَى رَبْوَةٍ تُطِلُّ عَلَى مَسْرَبٍ يَنْحَدِرُ إِلَى شَاطِئٍ رَمْلِيٍّ ذَهَبِيِّ ٱللَّوْنِ. أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ يَسْتَنْشِقُ رَائِحَةً تَعْبَقُ بِنُكْهَةِ ٱلْبَحْرِ، وَنَشَرَ سَمْعَهُ يَلْتَقِطُ صَدَى ٱلأَمْوَاجِ وَهْيَ تُدَاعِبُ ٱلشَّاطِئَ ٱلرَّمْلِيَّ فِي حَرَكَةِ مَدٍّ وَجَزْرٍ مُتَوَاتِرَةٍ، وَشَدْوَ ٱلنَّوَارِسِ وَهْيَ تُحَلِّقُ وَاطِئَةً تَمْخُرُ ٱلْفَضَاءَ أَوْ تَهْوِي مِثْلَ ٱلْعُقْبَانِ تَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ فِي جَوْفِهِ. ثُمَّ فَتَحَ ذِرَاعَيْهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَحْضُنَ هٰذَا ٱلْكَوْنَ فِي ضَمَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَمَضَى يَجْرِي كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ تَعَبٌ وَعَطَشٌ وَجُوعٌ لِيُقَبِّلَ ٱلْبَحْرَ وَيُبَلِّلَ بِمَائِهِ وَجْهَهُ.

تَشَابَكَتْ رِجْلاَهُ مَرَّةً وَٱثْنَتَيْنِ وَرُبَّمَا أَكْثَرَ، فَهَوَى عَلَى ٱلرَّمْلِ ٱلنَّدِيِّ مِثْلَ طِفْلٍ. ثُمَّ غَالَبَ تَعَبَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى ٱلْبَحْرِ يُلاَمِسُهُ، يَتَحَسَّسُهُ، يَتَشَمَّمُهُ... وَفِي لَحْظَةٍ كَانَتْ يَدَاهُ تَغْرِفَانِ مِنْ هٰذَا ٱلأَزْرَقِ ٱلَّذِي أَسَرَهُ بِجَمَالِهِ وَعَظَمَتِهِ... ثُمَّ تَرَاجَعَ خُطُوَاتٍ يَتَأَمَّلُ ٱلْبَحْرَ ذَاهِلاً شَارِدَ ٱلذِّهْنِ مَعْقُودَ ٱللِّسَانِ يَتَلَذَّذُ حَلاَوَةَ ٱللِّقَاءِ...

أبو بكر العيّادي ، حكاية شعلة ،
دار الاتحاف للنشر، تونس ص ص 91—96
(بتصرّف)

الشرح

– صَارَ ٱلْبَحْرُ هَاجِسًا يُلاَزِمُهُ : (هـ ج س) – هَجَسَ ٱلأَمْرُ فِي صَدْرِهِ : خَطَرَ بِبَالِهِ. وَفِي ٱلنَّصِّ صَارَ ٱلْبَحْرُ دَائِمَ ٱلْحُضُورِ فِي ذِهْنِ ٱلرَّجُلِ.

– ٱلأَشْجَارُ ٱلْبَاسِقَةُ : (ب س ق) – بَسَقَ ٱلشَّيْءُ : تَمَّ ٱرْتِفَاعُهُ. وَٱلأَشْجَارُ ٱلْبَاسِقَةُ هِيَ ٱلأَشْجَارُ ٱلْعَالِيَةُ.

– ٱلرِّحَابُ : (ر ح ب) : ٱلرِّحَابُ مُفْرَدُهَا رَحْبَةٌ وَهْيَ ٱلأَرْضُ ٱلْوَاسِعَةُ.

– تَمْخُرُ ٱلنَّوَارِسُ ٱلْفَضَاءَ : (م خ ر) – مَخَرَ ٱلسَّابِحُ ٱلْمَاءَ : شَقَّهُ بِيَدَيْهِ. وَفِي ٱلنَّصِّ تَشُقُّ ٱلنَّوَارِسُ ٱلْفَضَاءَ وَتَخْتَرِقُهُ.

33- جِلْدُ ثَوْرٍ



قَضَتْ عِلِّيسَةُ أَيَّامًا طَوِيلَةً فِي رِحْلَتِهَا مِنْ قُبْرُصَ إِلَى إِفْرِيقْيَا. ولَمَّا ظَهَرَتِ ٱلسَّوَاحِلُ ٱلتُّونِسِيَّةُ بِنَخِيلِهَا ٱلْبَاسِقِ وَرِمَالِهَا ٱلصَّافِيَةِ غَمَرَتْ ٱلْفَرْحَةُ قُلُوبَ عِلِّيسَةَ وَصَحْبِهَا، وَهَرَعُوا جَمِيعًا إِلَى ظُهُورِ ٱلْمَرَاكِبِ يُمَتِّعُونَ أَنْظَارَهُمْ بِجَمَالِ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي كَثِيرًا مَا ٱمْتَدَحَهَا ٱلتُّجَّارُ ٱلْفِينِيقِيُّونَ وَتَغَنَّوْا بِجَمَالِهَا عِنْدَ عَوْدَتِهِمْ مِنْ جَوْلاَتِهِمْ ٱلتِّجَارِيَّةِ بَيْنَ شَوَاطِئِ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ.

وَلَمَّا أَرْسَتْ سَفِينَةُ عِلِّيسَةَ عَلَى شَاطِئِ خَلِيجِ تُونِسَ تَقَدَّمَ مِنْهَا حَاكِمُ ٱلْجِهَةِ وَمُمَثِّلُ جَلاَلَةِ مَلِكِ ٱلْبَرْبَرِ، وَٱنْحَنَى أَمَامَهَا قَائِلاً :

– يُسْعِدُ بِلاَدَ ٱلْبَرْبَرِ وَسُكَّانَهَا أَنْ يُرَحِّبُوا بِمَقْدَمِكِ إِلَيْهِمْ أَيَّتُهَا ٱلأَمِيرَةُ.

– أَشْكُرُ لَكَ، يَا جَنَابَ ٱلْحَاكِمِ، لُطْفَكَ وَحُسْنَ ٱسْتِقْبَالِكَ. إِنَّهُ لَيُبْهِجُنِي أَنْ أَرَاكَ تُمَكِّنُنَا مِنْ رَبْطِ صَدَاقَةٍ وَمَوَدَّةٍ نَعْتَزُّ بِهِمَا. وَإِذَا تَفَضَّلْتَ وَقَبِلْتَ مُشَارَكَتَنَا طَعَامَنَا نَكُونُ سُعَدَاءَ.

...وَدَارَ بَيْنَهُمَا ٱلْحَدِيثُ أَثْنَاءَ ٱلأَكْلِ عَنِ ٱلْحَيَاةِ فِي كُلٍّ مِنْ إِفْرِيقْيَا وَفِنِيقْيَا... وَوَجَدَتْ

عَلِّيسَةُ ٱلْفُرْصَةَ سَانِحَةً لِتُفَاتِحَهُ فِي مَا يَشْغَلُ عَقْلَهَا وَقَلْبَهَا :

– إِنَّ لِي رَغْبَةً لاَ أَدْرِي هَلْ هِيَ مُمْكِنَةٌ أَمْ إِنَّ هُنَاكَ مَا يَحُولُ دُونَهَا...

– اُطْلُبِي مَا شِئْتِ. سَأَعْمَلُ عَلَى تَلْبِيَةِ رَغَبَاتِكِ كُلَّمَا كَانَتْ فِي إِمْكَانِي.

– لَقَدْ سَحَرَنِي جَمَالُ بِلاَدِكُمْ وَٱعْتِدَالُ طَقْسِهَا، وَوَجَدْتُنِي أَرْغَبُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي فِي بِنَاءِ قَصْرٍ عَلَى هَذَا ٱلشَّاطِئِ آوِي إِلَيْهِ كُلَّمَا حَلَلْتُ بِبِلاَدِكُمْ. وَإِنِّي مُسْتَعِدَّةٌ لأَنْ أَبْذُلَ أَيَّ ثَمَنٍ تَطْلُبُونَ لِلأَرْضِ ٱلَّتِي سَيُقَامُ عَلَيْهَا ٱلْقَصْرُ.

– يُؤْسِفُنِي أَيَّتُهَا ٱلأَمِيرَةُ أَنْ أُبْلِغَكِ أَنَّ هَذَا ٱلأَمْرَ يَتَجَاوَزُ نِطَاقَ نُفُوذِي. إِنَّ ٱلْقَوَانِينَ عِنْدَنَا تَمْنَعُ بَيْعَ ٱلأَرْضِ لِغَيْرِ أَبْنَاءِ ٱلْبَلَدِ.

– حَتَّى لَوْ كَانَتِ ٱلْمِسَاحَةُ ٱلْمَطْلُوبَةُ لاَ تَتَجَاوَزُ جِلْدَ ثَوْرٍ ؟

– جِلْدُ ثَوْرٍ؟ وَمَاذَا تُفِيدُ هَذِهِ ٱلرُّقْعَةُ ٱلصَّغِيرَةُ ؟

– مَاذَا أَفْعَلُ وَٱلْقَوَانِينُ عِنْدَكُمْ كَمَا تَقُولُ ؟ يَكْفِينِي أَنْ أُقِيمَ عَلَى هَذِهِ ٱلرُّقْعَةِ بَيْتًا صَغِيرًا إِنِ اقْتَضَى ٱلأَمْرُ.

– مَا دَامَ ٱلأَمْرُ كَذَلِكَ، فَلِي أَمَلٌ فِي أَنْ تُرَخِّصَ ٱلسُّلَطُ ٱلْعُلْيَا فِي تَمْكِينِكِ مِمَّا تَطْلُبِينَ. وَأَعِدُكِ بِبَذْلِ وَسَاطَتِي عِنْدَهَا، لَكِنِّي لاَ أَجْزِمُ بِشَيْءٍ ٱلآنَ.

– وَهَلْ تَتَطَلَّبُ مُوَافَقَةُ ٱلسُّلَطِ ٱلْعُلْيَا وَقْتًا طَوِيلاً ؟

– إِنَّنِي أَعِدُكَ كَذَلِكَ بِسُرْعَةِ إِبْلاَغِهَا وَٱلْحُصُولِ عَلَى إِجَابَتِهَا.

– أَنَا وَاثِقَةٌ بِقُدْرَتِكَ وَبِأَنَّ ٱلْمُسْتَقْبَلَ سَيَشْهَدُ ٱتِّسَاعَ مُبَادَلاَتِنَا ٱلتِّجَارِيَّةِ.

أحمد الكسراوي، علّيسة،
الشركة التّونسيّة للتوزيع ، (د ت) ، ص ص 25 – 43
(بتصرّف)

الشرح

– ٱلأَمْرُ يَتَجَاوزُ نُفُوذِي :(ن ف ذ) ٱلنُّفُوذُ هُوَ ٱلسُّلْطَانُ وَٱلْقُوَّةُ. فَٱلسُّلْطَةُ ٱلْمَمْنُوحَةُ لِحَاكِمِ ٱلْمِنْطَقَةِ لاَ تَسْمَحُ لَهُ بِبَيْعِ أَرْضِ ٱلْبَرْبَرِ لِلأَجَانِبِ.

1 اكتشف النصّ

1- "جِلْدُ ثَوْرٍ" بِمَ يُوحِي إِلَيْكَ هَذَا ٱلْعُنْوَانُ ؟

2- عَرَضَتْ عِلِّيسَةُ عَلَى حَاكِمِ ٱلْجِهَةِ ٱلَّتِي نَزَلَتْ بِهَا طَلَبًا، فَوَعَدَهَا بِأَمْرَيْنِ. أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُعَيِّنُ ٱلطَّلَبَ وَٱلْوَعْدَيْنِ.

2 أحلّل النصّ

1- أ – هَلْ رِحْلَةُ عِلِّيسَةَ وَمُرَافِقِيهَا إِلَى شَمَالِ إِفْرِيقْيَا عَرَضِيَّةٌ أَمْ مُنَظَّمَةٌ ؟

ب – أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ٱلْقَرَائِنَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.

2- حَرِصَتْ عِلِّيسَةُ عَلَى كَسْبِ ثِقَةِ حَاكِمِ جِهَةِ تُونِسَ وَمَوَدَّتِهِ.

أ – مَا ٱلدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ؟

ب – مَا هَدَفُهَا مِنْ كَسْبِ ثِقَتِهِ ؟

3- فِي ٱلنَّصِّ مَقْطَعَانِ حِوَارِيَّانِ.

أ – أُحَدِّدُهُمَا.

ب – أُعَيِّنُ طَرَفَيِ ٱلْحِوَارِ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا.

4- اِسْتَدْرَجَتْ عِلِّيسَةُ، فِي ٱلْمَقْطَعِ ٱلْحِوَارِيِّ ٱلثَّانِي، حَاكِمَ جِهَةِ تُونِسَ إِلَى أَنْ يَصِيرَ حَرِيصًا عَلَى تَحْقِيقِ رَغْبَتِهَا.

أ – مَا هِيَ ٱلْوُعُودُ ٱلَّتِي أَغْرَتْهُ بِهَا ؟

ب – هَلْ سَاهَمَ حِوَارُهُمَا فِي تَطَوُّرِ ٱلْأَحْدَاثِ ؟

5- لِمَاذَا لَمْ يُقْدِمْ حَاكِمُ ٱلْجِهَةِ عَلَى بَيْعِ قِطْعَةِ أَرْضٍ لِعِلِّيسَةَ ؟

3 أبدي رأيي

أَسَّسَ ٱلْفِينِيقِيُّونَ قَرْطَاجَ بِشَمَالِ إِفْرِيقْيَا. فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ تَلْبِيَةً لِرَغْبَةِ ٱلْأَمِيرَةِ عِلِّيسَةَ أَمْ إِنَّ لَهُ أَسْبَابًا وَدَوَافِعَ أُخْرَى ؟

4 أتوسّع

- لِمَاذَا غَادَرَتْ عِلِّيسَةُ مَوْطِنَهَا فِنِيقْيَا ؟
- لِمَاذَا ٱسْتَقَرَّ ٱلْفِينِيقِيُّونَ بِشَمَالِ إِفْرِيقْيَا ؟
- أُطَالِعُ قِصَّةَ «عِلِّيسَةُ»... لِأُجِيبَ عَنْ هَذَيْنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ وَلِأَعْرِفَ ٱلْمَزِيدَ عَنْ خِصَالِ هَذِهِ ٱلْأَمِيرَةِ ٱلْفِينِيقِيَّةِ.

34- ٱلذِّئْبُ وَٱلْكَلْبُ



ذِئْبٌ لِفَرْطِ سَهَرِ الكِلابِ   جِلْدًا وَعَظْمًا صَارَ فِي ٱلذِّئَابِ

وَإِنَّهُ ٱلْتَقَى بِكَلْبٍ جَمَعَ   فِي جِسْمِهِ حُسْنًا وَقُوَّةً مَعَا

جَمِيلِ ٱلشَّكْلِ صَقِيلِ ٱلشَّعْرِ   بَدِينِ ٱلْجِسْمِ مَهِيبِ ٱلْمَنْظَرِ

فَٱسْتَصْوَبَ ٱلسَّلاَمَ رَأْيًا وَٱقْتَرَبْ   مِنْهُ وَحَيَّا بِٱحْتِرَامٍ وَأَدَبْ

وَجَالَ فِي مَدِيحِهِ فَأَطْنَبَ   فِي سِمْنِهِ وَحُسْنِهِ تَعَجُّبًا

أَجَابَهُ: «إِنْ شِئْتَ أَنْ تَكُونَ   مِثْلِي فَهَاجِرْ غَابَكَ ٱلْمَلْعُونَ.

هَلُمَّ فَٱتْبَعْنِي تُصِبْ مَا تَشْتَهِي   فَعِنْدَنَا عَهْدُ ٱلْهُزَالِ يَنْتَهِي.»

فَآنَسَ ٱلذِّئْبُ زَوَالَ ٱلتَّرَحِ   وَكَادَ يَبْكِي مِنْ عَظِيمِ ٱلْفَرَحِ

وَرَافَقَ ٱلْكَلْبَ. فَلَمَّا نَظَرَ   عُنُقَهُ ٱلْمُعْطَاءَ قَالَ: «مَا أَرَى؟»

أَجَابَهُ: «لَعَلَّ إِثْرًا تَشْهَدُ   يَكُونُ مِنْ طَوْقٍ بِهِ أُقَيَّدُ.»

فَقَالَ: «مَا أَسْمَعُ؟ هَلْ تُقَيَّدُ؟   أَلاَ تُغِيرُ تَارَةً وَتُنْجِدُ؟

أَلَسْتَ تَجْرِي رَاكِضًا أَيْنَ تَشَا   فِي ٱلصُّبْحِ وَٱلظُّهْرِ وَفِي وَقْتِ ٱلْعِشَا؟»

أَجَابَ: «كَلاَّ. غَالِبًا لاَ أَقْدِرُ.   وَمَا يَهُمُّنِي؟ وَمَاذَا أَخْسَرُ؟».

فَقَالَ لَهُ ٱلذِّئْبُ: «يَهُمُّنِي أَنَا   فَٱلأَسْرُ لاَ أَرَاهُ أَمْرًا هَيِّنَا.

فَلاَ أُرِيدُ، لاَ، وَلَنْ أُرِيدَ   عَيْشًا كَمَا زَعَمْتَهُ رَغِيدًا.»

وَفَرَّ عَدْوًا جِهَةَ ٱلْبَرَارِي   وَلَمْ يَزَلْ لِلْيَوْمِ عَلَى ٱلْفِرَارِ

لافونتان، الأمثال، عرَّبَهَا –نظما– الأب نقولا أبو هنا، دار المواسم، بيروت، 1995، ص ص 27–29 (بتصرّف)

الشرح

– مَهِيبُ ٱلْمَنْظِرِ : (هـ ي ب) – هَابَ : خَافَ. فَمَهِيبُ ٱلْمَنْظَرِ هُوَ ٱلْمُخِيفُ مَنْظَرُهُ.

– اِسْتَصْوَبَ ٱلسَّلاَمَ : (ص و ب) – اِسْتَصْوَبَ ٱلأَمْرَ : اِعْتَبَرَهُ صَوَابًا. وَٱلذِّئْبُ رَأَى مِنَ ٱلصَّوَابِ أَنْ يَبْدَأَ بِٱلسَّلاَمِ.

– أَطْنَبَ فِي ٱلْمَدِيحِ : (ط ن ب) – أَطْنَبَ : بَالَغَ وَأَكْثَرَ. بَالَغَ ٱلذِّئبُ فِي ذِكْرِ مَحَاسِنِ ٱلْكَلْبِ.

– ٱلتَّـــــــرَحُ :(ت ر ح) – تَرِحَ : حَزِنَ. فَٱلتَّرَحُ هُوَ ٱلْحُزْنُ ٱلَّذِي أَصَابَ ٱلذِّئْبَ مِنْ فَقْدِ ٱلطَّعَامِ أَيَّامًا.

– تُـغِـيرُ :(غ و ر) – أَغَارَ : هَجَمَ عَلَى ٱلْعَدُوِّ.

– تُنْـجِـدُ :(ن ج د) – أَنْجَدَ : أَعَانَ وَنَصَرَ.

اِسْتَغْرَبَ ٱلذِّئْبُ كَيْفَ رَضِيَ ٱلْكَلْبُ بِٱلْقَيْدِ وَحَرَمَ نَفْسَهُ مِنَ ٱلتَّنَقُّلِ بِحُرِّيَّةٍ لِلْهُجُومِ أَوْ لِلْمُسَاعَدَةِ.

– ٱلْعَيْشُ ٱلرَّغِيدُ : (رغ د) – رَغَدَ ٱلْعَيْشُ : اِتَّسَعَ وَأَخْصَبَ وَنَعُمَ وَطَابَ. فَٱلْعَيْشُ ٱلرَّغِيدُ هُوَ ٱلْعَيْشُ ٱلطَّيِّبُ ٱلسَّعِيدُ.

1 أكتشف النصّ

1- أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وَأُعَبِّرُ عَمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ بَيْنَ ٱلْحَيَوَانَيْنِ.
2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا تَوَقَّعْتُ.

2 أحلّل النصّ

1- فِي ٱلنَّصِّ حِوَارٌ.
أ – أُعَيِّنُ طَرَفَيْهِ.
ب – مَنْ مِنْهُمَا بَدَأَ ٱلْحِوَارَ ؟
ج – مَا ٱلَّذِي دَفَعَهُ إِلَى مُخَاطَبَةِ ٱلطَّرَفِ ٱلثَّانِي ؟

2 - أ – مَاذَا ٱقْتَرَحَ ٱلْكَلْبُ عَلَى ٱلذِّئْبِ ؟
ب – هَلْ وَافَقَ ٱلذِّئْبُ عَلَى ٱلْمُقْتَرَحِ ؟ لِمَاذَا ؟

3 ـ مَا هُوَ سِرُّ حُسْنِ ٱلْمَظْهَرِ ٱلَّذِي بَدَا عَلَيْهِ ٱلْكَلْبُ ؟
4 ـ طَرَحَ ٱلذِّئْبُ عِدَّةَ أَسْئِلَةٍ مُتَتَابِعَةٍ.
أ – أَقْرَؤُهَا.
ب – مَا ٱلَّذِي أَثَارَ فِي ٱلذِّئْبِ هَذِهِ ٱلأَسْئِلَةَ ؟
ج – هَلْ كَانَ يَنْتَظِرُ إِجَابَةً عَنْهَا ؟
5 ـ وَازَنَ ٱلذِّئْبُ بَيْنَ ٱلْحُرِّيَّةِ وَنُدْرَةِ ٱلطَّعَامِ، مِنْ جِهَةٍ، وَٱلْقَيْدِ وَوَفْرَةِ ٱلطَّعَامِ، مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.
أ – مَاذَا ٱخْتَارَ؟
ب – كَيْفَ عَبَّرَ عَنِ ٱخْتِيَارِهِ بِٱلْقَوْلِ ؟
ج – كَيْفَ عَبَّرَ عَنْهُ بِالْفِعْلِ ؟
6ـ أ – أَقْرَأُ ٱلتَّرْكِيبَ الآتِيَ :
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَكُونَ مِثْلِي فَهَاجِرْ غَابَكَ ٱلْمَلْعُونَ.
ب – أَتَأَمَّلُ الْفِعْلَيْنِ الْمُسَطَّرَيْنِ. فِي أَيَّةِ صِيغَةٍ وَرَدَ كُلٌّ مِنْهُمَا ؟
ج – أَسْتَعْمِلُ هَذَا ٱلتَّرْكِيبَ فِي مَقَامٍ مُنَاسِبٍ.

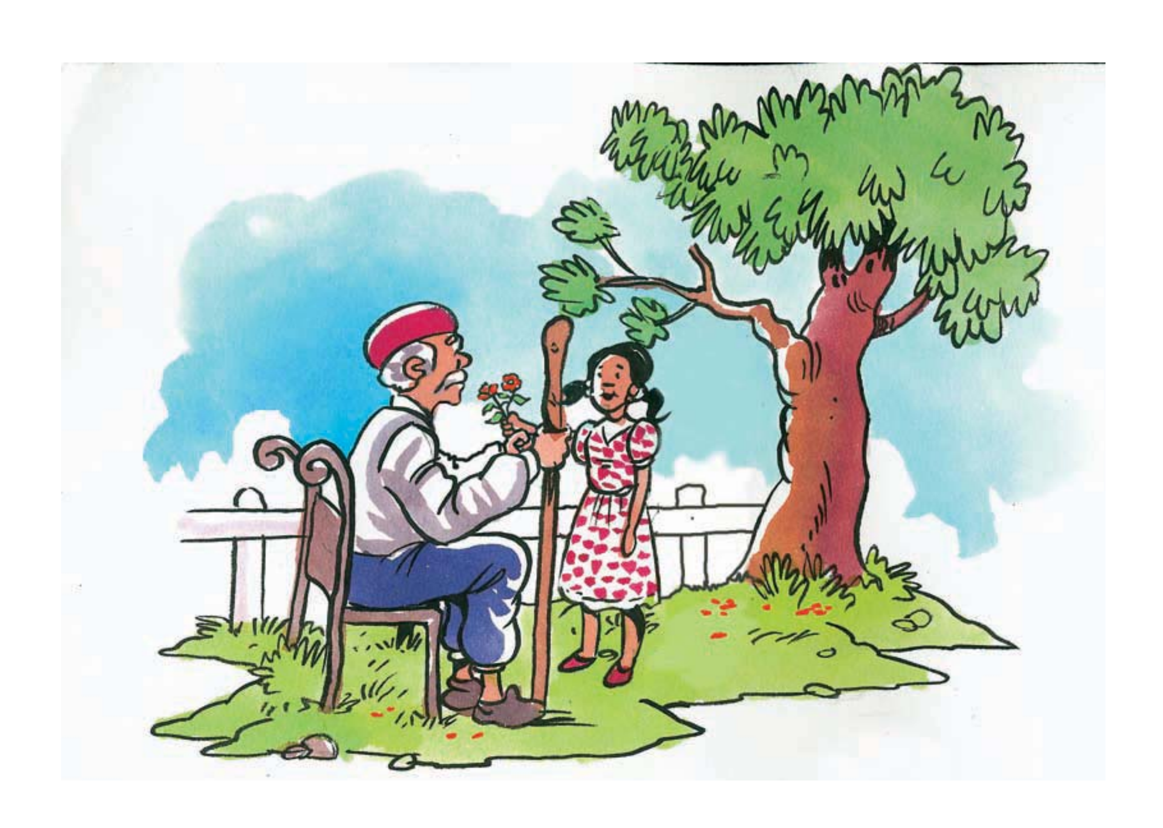
3 أبدي رأيي

1 ـ فِي ٱلنَّصِّ مَوْقِفَانِ مُخْتَلِفَانِ مِنَ ٱلْحَيَاةِ.
أ – أُحَدِّدُهُمَا .
ب – أُعَيِّنُ أَفْضَلَهُمَا، فِي رَأْيِي.
ج – أُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي.
2 ـ أَنْتَقِي مِنَ ٱلْقَصِيدَةِ مَقْطَعًا وَأُلْقِيهِ إِلْقَاءً مُنَغَّمًا.

4 أتوسّع

1 ـ أُعِيدُ كِتَابَةَ قِصَّةِ ٱلذِّئْبِ وَٱلْكَلْبِ نَثْرًا.
2 ـ دَجَّنَ ٱلإِنْسَانُ حَيَوَانَاتٍ كَثِيرَةً كَانَتْ تَعِيشُ كَٱلذِّئْبِ طَلِيقَةً.
أ – كَيْفَ أَمْكَنَهُ أَنْ يُدَجِّنَهَا ؟
ب – مَاذَا جَنَى مِنْ هَذِهِ ٱلْعَمَلِيَّةِ ؟

35- شَجَرَةُ ٱلتُّفَّاحِ



قَعَدَ ٱلْعَجُوزُ فِي ٱلْحَدِيقَةِ أَمَامَ شَجَرَةِ تُفَّاحٍ كَبِيرَةٍ تَغْمُرُهُ ٱلشَّمْسُ بِدِفْئِهَا ٱللَّذِيذِ، وَهُوَ يُرْسِلُ بَصَرَهُ وَرَاءَ حَفِيدَتِهِ عَبِيرَ وَقَدْ مَضَتْ تَعْدُو مِنْ رُكْنٍ إِلَى رُكْنٍ، تَقْطِفُ زَهْرَةً مِنْ هُنَا، وتَلْتَقِطُ أُخْرَى مِنْ هُنَاكَ، وَتُطَارِدُ فَرَاشَةً تَرِفُّ بِجَنَاحَيْهَا ٱلزَّاهِيَيْنِ ٱلْمُتَأَلِّقَيْنِ تَحْتَ أَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ ٱلذَهَبِيَّةِ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَجَعَتْ إِلَيْهِ تَعْدُو لِتَضَعَ بِيَدَيْهَا ٱلصَّغِيرَتَيْنِ زَهَرَاتٍ مُلَوَّنَةً تَحْتَ أَنْفِهِ. تَنَسَّمَ شَذَاهَا ٱلْمُعَطَّرَ ثُمَّ ٱلْتَقَطَ زَهْرَةً صَغِيرَةً فَسَأَلَتْهُ حَفِيدَتُهُ :

– مَا ٱسْمُ هَذِهِ الزَّهْرَةِ ؟

– هَذِهِ زَهْرَةُ تُفَّاحٍ.

نَظَرَتْ عَبِيرُ إِلَى ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي أَمَامَهَا وَقَالَتْ مُتَعَجِّبَةً :

– وَلَكِنِّي عَثَرْتُ عَلَيْهَا هُنَاكَ، تَحْتَ تِلْكَ ٱلشَّجَرَةِ ٱلصَّغِيرَةِ.

– نَعَمْ، هَلْ نَسِيتِ أَنَّ لَنَا شَجَرَتَيْ تُفَّاحٍ، وَاحِدَةً هُنَا كَبِيرَةً وَأُخْرَى هُنَاكَ صَغِيرَةً.

نَظَرَتْ إِلَى ٱلشَّجَرَةِ ٱلْكَبِيرَةِ ٱلَّتِي أَمَامَهَا، ثُمَّ سَأَلَتْ :

– وَلَكِنْ، يَا جَدِّي، هَذِهِ ٱلشَّجَرَةُ، أَلَيْسَ فِيهَا زَهْرٌ ؟

أَرْسَلَ ٱلْجَدُّ زَفْرَةً طَوِيلَةً ثُمَّ قَالَ لَهَا :

– هَذِهِ ٱلشَّجَرَةُ، يَا بُنَيَّتِي، قَدِيمَةٌ جِدًّا، لَقَدْ كَبُرَتْ وَعَجَزَتْ، وَمَا عَادَتْ تُزْهِرُ وَلاَ تُثْمِرُ.

– وَلِمَاذَا أَزْهَرَتْ تِلْكَ ٱلشَّجَرَةُ ٱلصَّغِيرَةُ ؟

– لأَنَّهَا مَا تَزَالُ فَتِيَّةً.

– وَهَلْ هِيَ ٱبْنَتُهَا ؟

– نَعَمْ، هِيَ بَذْرَةٌ مِنْ ثِمَارِهَا.

أَطْرَقَتِ ٱلصَّبِيَّةُ قَلِيلاً، ثُمَّ ٱنْطَلَقَتْ إِلَى شَجَرَةِ ٱلتُّفَّاحِ ٱلْكَبِيرَةِ وَرَاحَتْ تَتَأَمَّلُ أَغْصَانَهَا. وَدَارَتْ حَوْلَ ٱلْجِذْعِ دَوْرَتَيْنِ تَتَفَحَّصُهُ وَتُمِرُّ عَلَيْهِ أَصَابِعَهَا، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى ٱلْجَدِّ تَسَأَلُهُ :

– وَمَا دَامَتْ لاَ تُزْهِرُ وَلاَ تُثْمِرُ فَلِمَاذَا لاَ نَقْطَعُهَا يَا جَدِّي ؟

– وَلِمَاذَا نَقْطَعُهَا ؟ هَلْ نَسِيتِ أَنَّ الْعَصَافِيرَ تَأْوِي إِلَيْهَا وَتَبْنِي أَعْشَاشَهَا فِيهَا ؟ وَهَلْ نَسِيتِ أَنَّكِ تَسْتَيْقِظِينَ كُلَّ صَبَاحٍ عَلَى أَصْوَاتِ تِلْكَ ٱلْعَصَافِيرِ ؟ وَهَلْ نَسِيتِ أَيْضًا أَنِّي عَلَّقْتُ لَكِ بِأَغْصَانِهَا أُرْجُوحَةً فَلَعِبْتِ بِهَا طَوِيلاً ؟ وَغَدًا سَتَلْعَبِينَ فِي ٱلصَّيْفِ تَحْتَ ظِلاَلِهَا، فَهِيَ أَكْثَرُ أَشْجَارِ الْحَدِيقَةِ ظِلاًّ.

– وَهَلْ كَانَتْ تُثْمِرُ يَا جَدِّي ؟

– لَوْ رَأَيْتِهَا، يَا صَغِيرَتِي كَانَتْ أَجْمَلَ شَجَرَاتِ ٱلْحَدِيقَةِ وَأَكْثَرَهَا عَطَاءً، كَانَتْ تَزْدَانُ فِي ٱلرَّبِيعِ بِٱلزَّهْرِ، وَتَمِيلُ أَغْصَانُهَا فِي ٱلصَّيْفِ مِنْ كَثْرَةِ ٱلثِّمَارِ. تِلْكَ ٱلشَّجَرَةُ أَنَا

غَرَسْتُهَا هُنَاكَ، كَانَتْ عُودًا صَغِيرًا. رَعَيْتُهَا وَأَوْلَيْتُهَا كُلَّ عِنَايَتِي، كُنْتُ أُقَلِّبُ تُرَابَهَا وَأُزِيلُ ٱلأَعْشَابَ مِنْ حَوْلِهَا وَأُشَذِّبُ أَغْصَانَهَا حَتَّى قَوِيَتْ وَٱسْتَطَالَتْ وَأَخَذَتْ تُزْهِرُ وَتُثْمِرُ.

سَرَحَتْ عَبِيرُ بِخَيَالِهَا مَعَ كَلاَمِ جَدِّهَا، وَظَلَّتْ تُمِرُّ أَصَابِعَهَا عَلَى عُرُوقِ يَدِهِ ٱلزَّرْقَاءِ ٱلنَّافِرَةِ فَتُدَغْدِغُ ٱلْجِلْدَ ٱلْمُتَغَضِّنَ، وَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ سَأَلَتْ :

– لِمَاذَا يَدُكَ لَيْستْ مِثْلَ يَدِي، يَا جَدِّي ؟

– لأَنِّي كَبِيرٌ جِدًّا يَا ٱبْنَتِي، قَدِيمٌ مِنْ زَمَانِ تِلْكَ ٱلشَّجَرَةِ...

– **أحمد زياد محبك، شجرة التفّاح، مجلّة (قصص)، العدد** 67 ، **جانفي** 1985 ، **ص ص** 86 – 90،
(بتصرّف)

الشرح

– ٱلْعُـروقُ ٱلنَّافِـرَةُ : (ن ف ر) – نفَرَ ٱلْجِلْدُ : اِبْتَعَدَ عَنِ ٱللَّحْمِ. وَٱلْعُرُوقُ ٱلنَّافِرَةُ هِيَ ٱلْعُرُوقُ ٱلْغَلِيظَةُ ٱلْبَارِزَةُ.

– ٱلْجِلْـدُ ٱلْمُتَغَضِّـنُ : (غ ض ن) – تَغَضَّنَ ٱلشَّيْءُ : تَثَنَّى وَتَكَسَّرَ.

1 أكتشف النصّ

1- أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَأَتَصَوَّرُ :

أ – ٱلْعَلاَقَةَ ٱلَّتِي تَرْبُطُ ٱلشَّخْصَيْنِ.

ب – مَوْضُوعَ حَدِيثِهِمَا.

2 - أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا تَصَوَّرْتُ.

2 أحلّل النصّ

1- غَلَبَ عَلَى ٱلنَّصِّ ٱلْحِوَارُ.

أ – أُحَدِّدُ زَمَانَهُ وَمَكَانَهُ.

ب – أُعَيِّنُ طَرَفَيْهِ.

ج – أُعَيِّنُ ٱلشَّخْصِيَّةَ (أَوْ ٱلشَّخْصِيَّاتِ) ٱلَّتِي لَمْ تَشْتَرِكْ فِي هَذَا ٱلْحِوَارِ.

2- أَتَتَبَّعُ أَقْوَالَ عَبِيرَ.
أ- مَاهِيَ ٱلصِّيغَةُ ٱلَّتِي طَغَتْ فِي هَذِهِ ٱلْأَقْوَالِ :
ٱلْإِثْبَاتُ أَمْ ٱلْاِسْتِفْهَامُ أَمْ ٱلتَّعَجُّبُ ؟
ب- لِمَاذَا تَوَاتَرَتْ هَذِهِ ٱلصِّيغَةُ؟

3- أَتَتَبَّعُ أَقْوَالَ ٱلْجَدِّ.
أ- لِمَاذَا وَرَدَتْ هَذِهِ ٱلْأَقْوَالُ طَوِيلَةً ؟
ب- أَقْرَأُ مَا يَدُلُّ فِيهَا عَلَى تَأَثُّرِ ٱلْجَدِّ بِٱلْحَالَةِ ٱلَّتِي أَصْبَحَتْ فِيهَا شَجَرَةُ ٱلتُّفَّاحِ ٱلْكَبِيرَةُ.

4- مَا وَجْهُ ٱلشَّبَهِ بَيْنَ ٱلْجَدِّ وَشَجَرَةِ ٱلتُّفَّاحِ ٱلْكَبِيرَةِ :
أ- مِنْ حَيْثُ ٱلْمَلاَمِحُ ؟
ب- مِنْ حَيْثُ ٱلْفَضْلُ ؟

5- أ- مَاذَا أَرَادَ ٱلْجَدُّ أَنْ يُعَلِّمَ حَفِيدَتَهُ ؟
ب- مَا هِيَ طَرِيقَتُهُ فِي ذَلِكَ ؟

6- فِي ٱلْقَوْلِ ٱلسَّادِسِ مِنْ أَقْوَالِ ٱلْجَدِّ وَرَدَتْ أَرْبَعُ جُمَلٍ ٱسْتِفْهَامِيَّةٍ.
أ- هَلْ يَنْتَظِرُ ٱلْجَدُّ مِنْ حَفِيدَتِهِ أَجْوِبَةً عَنْ هَذِهِ ٱلْأَسْئِلَةِ ؟
ب- مَاذَا يَقْصِدُ بِهَذِهِ ٱلْأَسْئِلَةِ ؟

3 أبدي رأيي

قَالَتْ عَبِيرُ : "لِمَاذَا لا نَقْطَعُ شَجَرَةَ ٱلتُّفَّاحِ ٱلْكَبِيرَةَ مَا دَامَتْ لاَ تُزْهِرُ ولاَ تُثْمِرُ ؟"
أ- هَلْ تُوَافِقُ عَلَى قَطْعِ ٱلشَّجَرَةِ ؟
ب- عَلِّلْ رَأْيَكَ.

4 أتوسّع

هَلْ عِشْتَ حَادِثَةً كَٱلَّتِي عَاشَتْهَا عَبِيرُ ؟
قُصَّهَا عَلَى رِفَاقِكَ، وَٱجْعَلْهَا مُنْطَلَقًا لِلتَّحَاوُرِ عَنْ عَلاَقَةِ ٱلأَحْفَادِ بِٱلأَجْدَادِ، فِي حِصَّةِ ٱلتَّوَاصُلِ ٱلشَّفَوِيِّ.

36- لَنْ أُدْرِكَ ٱبْنَتِي



كَانَتِ ٱلشَّمْسُ تَمِيلُ لِلْمَغِيبِ حِينَ لَمَحَ ٱبْنَتَهُ تَقِفُ عَلَى حَافَةِ ٱلطَّرِيقِ. حَدَّثَهُ قَلْبُهُ بِأَنَّ أَمْرًا مَا جَرَى فِي ٱلْبَيْتِ أَثْنَاءَ غِيَابِهِ. خَارَتْ قُوَاهُ، وَجَفَّ رِيقُهُ فِي حَلْقِهِ، وَشَعَرَ بِٱلأَرْضِ تَمِيدُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، لَكِنَّهُ تَمَاسَكَ وَلَوَّحَ بِيَدِهِ فَجَرَتْ نَحْوَهُ ٱبْنَتُهُ. أَسْرَعَ فِي ٱلسَّيْرِ وَفَتَحَ لَهَا ذِرَاعَيْهِ... ارْتَمَتْ فِي أَحْضَانِهِ فَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ. لَكِنَّهَا ٱنْفَجَرَتْ تَبْكِي، فَمَسَحَ دُمُوعَهَا وَسَأَلَهَا فِي لَهْفَةٍ :

– لِمَاذَا ٱبْنَتِي تَبْكِي ؟ مَاذَا حَدَثَ ؟

– أُخْتِي... أُخْتِي زَيْنَبُ...

– مَا بِهَا زَيْنَبُ ؟ مَا جَرَى لَهَا؟

– سَقَطَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً وَلَمْ تَتَكَلَّمْ.

– مِنْ أَيْنَ سَقَطَتْ ؟

– لَمْ تَسْقُطْ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ. كَانَتْ تَلْعَبُ مَعَنَا فَسَقَطَتْ عَلَى ٱلأَرْضِ.

– أَيْنَ أُمُّكِ ؟

– فِي ٱلْبَيْتِ، تَضَعُ زَيْنَبَ فِي حِجْرِهَا، وَقَدْ أَرْسَلَتْنِي لأَنْتَظِرَك وَأُخْبِرَكَ .

أَخَذَ جَابِرٌ ٱبْنَتَهُ مِنْ يَدِهَا وَقَطَعَ مَعَهَا ٱلْمَمَرَّ ٱلمُؤَدِّيَ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ... جَاءَهُ صَوْتُ زَوْجَتِهِ هَادِئًا صَابِرًا :

– جِئْتَ يَا جَابِرُ ؟

– مَاذَا حَدَثَ لِلطِّفْلَةِ ؟ هَلْ فَعَلْتِ شَيْئًا ؟

– أَعْطَيْتُهَا مِلْعَقَةَ سَمْنٍ وَهَا هِيَ كَمَا تَرَى.

– وَمَاذَا نَنْتَظِرُ ؟ هَيَّا نَأْخُذْهَا إِلَى ٱلْمُسْتَشْفَى!

– تَعْلَمُ أَنَّ ٱلْمُسْتَشْفَى بَعِيدٌ، فَكَيْفَ نَصِلُ إِلَيْهِ ؟

– قَدْ نَجِدُ سَيَّارَةَ أُجْرَةٍ فِي ٱلطَّرِيقِ.

– وَهَلْ مَعَكَ نُقُودٌ لِتَدْفَعَ مَعْلُومَ الرُّكُوبِ ؟

سَكَتَ جَابِرٌ وَلَمْ يَزِدْ حَرْفًا... ظَلَّ جَالِسًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ زَوْجَتِهِ مُطَأْطَأَ ٱلرَّأْسِ، وَلَمْ يَعُدْ يَنْظُرُ إِلَى ٱلطِّفْلَةِ... سَادَ صَمْتٌ ثَقِيلٌ سُرْعَانَ مَا قَطَعَتْهُ ٱلزَّوْجَةُ سَائِلَةً:

– مَاذَا تَنْوِي أَنْ تَفْعَلَ ؟

اِرْتَبَكَ وَبَدَأَتْ أَعْصَابُهُ تَتَوَتَّرُ فَصَاحَ :

– هَيَّا نَأْخُذِ ٱلطِّفْلَةَ إِلَى ٱلْمُسْتَشْفَى!

– وَمَاذَا سَنَرْكَبُ ؟

– سَنَذْهَبُ رَاجِلَيْنِ.

قَالَتْ لَهُ فِي صَوْتٍ هَادِئٍ رَصِينٍ :

– سَتَزْدَادُ حَالَتُهَا سُوءًا يَا جَابِرُ. خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَبْقَى فِي مَكَانِنَا.

أَدْرَكَ أَنَّ زَوْجَتَهُ عَلَى حَقٍّ، وَأَنَّهُ كَانَ مُنْفَعِلاً أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي، فَخَفَضَ صَوْتَهُ وَغَمْغَمَ :

– لَنْ أَتْرُكَ ٱبْنَتِي تَضِيعُ مِنِّي. يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا !

حسن نصر، خبز الأرض،
الدار التّونسيّة للنشر، 1985، **ص ص** 62–65
(بتصرّف)

الشرح

تَـمِيــدُ : (م ي د) – مَادَ ٱلشَّيْءُ : تَحرَّكَ وَمَالَ. ٱلأَرْضُ لَمْ تَمِلْ، إِنَّمَا ٱلْمُفَاجَأَةُ جَعَلَتْ جَابِرًا يَتَوَهَّمُ مَيَلاَنَهَا.

مُطَـأْطَأَ الرَّأْسِ :(طء طء) : طَأْطَأَ ٱلشَّيْءَ : خَفَضَهُ. خَفَضَ جَابِرٌ رَأْسَهُ لإِحْسَاسِهِ بِٱلْعَجْزِ عَنْ إِسْعَافِ ٱبْنَتِهِ.

1 أكتشف النصّ

1 ـ أَتَأَمَّلُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وَٱلصُّورَةَ وَأُحَاوِلُ ٱلإِجَابَةَ عَنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ ٱلآتِيَيْنِ :

– مَنِ ٱلْقَائِلُ "لَنْ أَتْرُكَ ٱبْنَتِي ؟"

– مَا ٱلَّذِي دَعَاهُ إِلَى هَذَا ٱلْقَوْلِ ؟

2 ـ أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُعَدِّلُ إِجَابَتِي .

2 أحلّل النصّ

1 ـ أ – مَا هُوَ ٱلإِحْسَاسُ ٱلَّذِي ٱنْتَابَ ٱلأَبَ حِينَ لَمَحَ ٱبْنَتَهُ عَلَى حَافَةِ ٱلطَّرِيقِ ؟

ب – مِمَّ تَوَلَّدَ هَذَا ٱلإِحْسَاسُ ؟

2 ـ فِي ٱلنَّصِّ مَقْطَعَانِ حِوَارِيَّانِ.

أ – أُحَدِّدُ كُلَّ مَقْطَعٍ.

ب – أُعَيِّنُ ٱلطَّرَفَيْنِ ٱلْمُتَحَاوِرَيْنِ فِي كُلِّ مَقْطَعٍ.

3 ـ تَضَمَّنَ ٱلْمَقْطَعُ ٱلْحِوَارِيُّ ٱلْأَوَّلُ إِخْبَارًا بِحَدَثٍ رَئِيسِيٍّ وَأَحْدَاثٍ ثَانَوِيَّةٍ.

أ – مَا هُوَ ٱلْحَدَثُ ٱلرَّئِيسِيُّ ؟

ب – أَذْكُرُ ٱلْأَحْدَاثَ ٱلثَّانَوِيَّةَ.

ج – مَا هُوَ ٱلطَّرَفُ ٱلَّذِي تَوَلَّى ٱلْإِخْبَارَ ؟

د – مَا دَوْرُ ٱلطَّرَفِ ٱلثَّانِي ؟

ه –كَيْفَ وَرَدَتِ ٱلْجُمَلُ عَلَى لِسَانِ ٱلطَّرَفِ ٱلثَّانِي، طَوِيلَةً أَمْ قَصِيرَةً ؟ لِمَاذَا ؟

4 ـ أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلْحِوَارِ ٱلَّذِي دَارَ بَيْنَ جَابِرٍ وَزَوْجَتِهِ.

أ –مَاهِيَ صِيغَةُ ٱلْأَفْعَالِ ٱلَّتِي غَلَبَتْ فِي جُمَلِهِ (ٱلْمَاضِي أَمِ ٱلْمُضَارِعُ أَمِ ٱلْأَمْرُ) ؟

ب – مَا هُوَ ٱلزَّمَانُ ٱلَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ ؟

ج – مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَنْتِجَ مِنْ ذَلِكَ ؟

5 ـ أ – أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلْجُمَلِ ٱلسَّرْدِيَّةِ ٱلَّتِي تَخَلَّلَتْ هَذَا ٱلْحِوَارَ.

ب – أَنْسَخُ ٱلْجُمْلَتَيْنِ ٱلْآتِيَتَيْنِ عَلَى كُرَّاسِي وَأُكْمِلُهُمَا بِمَا يُنَاسِبُ مِمَّا وَرَدَ فِي ٱلْإِطَارِ :

– تُوحِي أَفْعَالُ ٱلْقَوْلِ ٱلْمُتَّصِلَةُ بِكَلَامِ جَابِرٍ بِـ

– سُرْعَةِ الرَّدِّ	– ٱلصَّبْرِ
– ٱلْحُزْنِ	– ٱلاضْطِرَابِ.

– تُوحِي أَفْعَالُ ٱلْقَوْلِ ٱلْمُتَّصِلَةُ بِكَلَامِ زَوْجَتِهِ بِـ

– سُرْعَةِ الرَّدِّ	– الصَّبْرِ
– الْحُزْنِ	– الاضْطِرَابِ.

6 ـ لِمَاذَا لَمْ تَتَحَمَّسُ ٱلزَّوْجَةُ لِنَقْلِ ٱبْنَتِهَا إِلَى ٱلْمُسْتَشْفَى ؟

3 أبدي رأيي

قَالَ جَابِرٌ :« لَنْ أَتْرُكَ ٱبْنَتِي تَضِيعُ مِنِّي. يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا . »

أ – مَاذَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَفْعَلَ، فِي رَأْيِكَ ؟

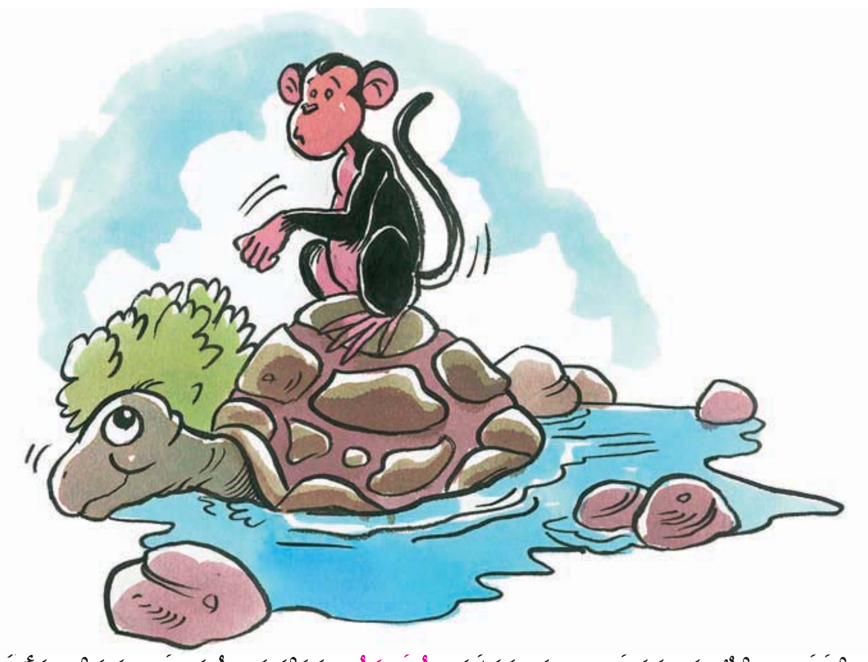
ب – هَلْ تُوَافِقُ زَوْجَةَ جَابِرٍ عَلَى ٱسْتِسْلَامِهَا ؟

4 أتوسّع

أَتَخَيَّلُ شَخْصِيَّةً جَدِيدَةً تَتَدَخَّلُ لِمُحَاوَلَةِ إِسْعَافِ زَيْنَبَ.

أَكْتُبُ حِوَارًا يَتَأَلَّفُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ، عَلَى ٱلْأَقَلِّ، يَدُورُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَابِرٍ.

37- ٱلْقِرْدُ وَٱلْغَيْلَمُ



اِرْتَقَى قِرْدٌ شَجَرَةَ تِينٍ وَجَعَلَهَا **مُقَامَهُ**. وَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ يَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ ٱلتِّينِ إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ تِينَةٌ فِي ٱلْمَاءِ، فَسَمِعَ لَهَا صَوْتًا وَإِيقَاعًا. طَرِبَ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَرْمِي فِي ٱلْمَاءِ. وَكَانَ فِي ٱلْغَدِيرِ **غَيْلَمٌ** يَلْتَقِطُ كُلَّ تِينَةٍ تَقَعُ وَيَأْكُلُهَا، وَقَدْ ظَنَّ أَنَّ ٱلْقِرْدَ إِنَّمَا يَرْمِي ٱلتِّينَ لِأَجْلِهِ، فَأَنِسَ إِلَيْهِ وَرَغِبَ فِي مُصَادَقَتِهِ. وَلَمَّا فَاتَحَهُ فِي ٱلأَمْرِ لَمْ **يُخَيِّبْهُ**.

طَالَتْ غَيْبَةُ ٱلْغَيْلَمِ عَنْ زَوْجَتِهِ، فَجَزِعَتْ عَلَيْهِ وَشَكَتْ حَالَهَا إِلَى جَارَةٍ لَهَا وَقَالَتْ :

– خِفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَهُ سُوءٌ.

فَقَالَتْ لَهَا جَارَتُهَا بِلَهْجَةٍ حَازِمَةٍ :

– إِنَّ زَوْجَكِ فِي طَرَفِ ٱلْغَدِيرِ، قَدْ أَلِفَ قِرْدًا، وَأَلِفَهُ ٱلْقِرْدُ، فَهْوَ مُؤَاكِلُهُ وَمُشَارِبُهُ، وَهْوَ ٱلَّذِي **قَطَعَهُ** عَنْكِ. وَلَنْ يَعُودَ إِلَيْكِ زَوْجُكِ حَتَّى تَحْتَالِي لِهَلَاكِ ٱلْقِرْدِ.

– وَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟

– إِذَا وَصَلَ إِلَيْكِ تَمَارَضِي. فَإِذَا سَأَلَكِ عَنْ حَالِكِ قُولِي إِنَّ ٱلأَطِبَّاءَ قَدْ وَصَفُوا لَكِ قَلْبَ قِرْدٍ.

وَحِينَ عَادَ ٱلْغَيْلَمُ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعْدَ مُدَّةٍ وَجَدَ زَوْجَتَهُ سَيِّئَةَ ٱلْحَالِ، مَهْمُومَةً. سَأَلَهَا عَمَّا أَصَابَهَا، فَأَعْلَمَتْهُ جَارَتُهُمَا بِأَنَّهَا مَرِيضَةٌ مِسْكِينَةٌ وَبِأَنَّ ٱلأَطِبَّاءَ أَشَارُوا عَلَيْهَا بِقَلْبِ قِرْدٍ، وَنَبَّهُوهَا إِلَى أَنْ لاَ دَوَاءَ لَهَا سِوَاهُ. أَطْرَقَ ٱلْغَيْلَمُ قَلِيلاً ثُمَّ عَادَ إِلَى ٱلْغَدِيرِ كَئِيبًا مَهْمُومًا. تَعَجَّبَ ٱلْقِرْدُ مِنْ حَالِ صَاحِبِهِ وَسَأَلَهُ :

– أَرَاكَ عَلَى غَيْرِ عَادَتِكَ. فَمَا ٱلأَمْرُ ؟ وَمَا حَبَسَكَ عَنِّي ؟

– مَا حَبَسَنِي إِلاَّ حَيَائِي، فَلَمْ أَعْرِفْ كَيْفَ أُكَافِئُكَ عَلَى إِحْسَانِكَ إِلَيَّ. فَكَّرْتُ وَلَمْ أَجِدْ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ تَزُورَنِي فِي مَنْزِلِي، فَإِنِّي أَسْكُنُ فِي جَزِيرَةٍ طَيِّبَةِ ٱلْفَاكِهَةِ. وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ مَا يَلْتَمِسُهُ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِلاَّئِهِ أَنْ يَدْخُلُوا مَنْزِلَهُ، وَيَنَالُوا مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، وَيُعَرِّفَهُمْ بِأَهْلِهِ وَجِيرَانِهِ. رَغِبَ ٱلْقِرْدُ فِي ٱلذَّهَابِ مَعَ ٱلْغَيْلَمِ، فَنَزَلَ وَرَكِبَ ظَهْرَهُ. سَبَحَ بِهِ ٱلْغَيْلَمُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مُنْتَصَفَ ٱلْغَدِيرِ نَكَسَ رَأْسَهُ وَوَقَفَ، فَسَأَلَهُ ٱلْقِرْدُ :

– مَالِي أَرَاكَ مَهْمُومًا كَأَنَّكَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ ؟

– اِشْتَدَّ ٱلْمَرَضُ بِزَوْجَتِي، يَا صَدِيقِي، حَتَّى أَقْعَدَهَا.

– أَلَمْ تَعْرِضْهَا عَلَى طَبِيبٍ ؟

– بَلَى. قَدْ فَعَلْتُ، فَأَكَّدَ لِي أَكْثَرُ مِنْ طَبِيبٍ أَنْ لاَ شِفَاءَ لَهَا مِنْهُ إِلاَّ قَلْبُ قِرْدٍ.

– لِمَ لَمْ تُعْلِمْنِي بِٱلأَمْرِ عِنْدَ مَنْزِلِي حَتَّى أَحْمِلَ قَلْبِي مَعِي ؟ إِنَّنَا، مَعْشَرَ ٱلْقِرَدَةِ، إِذَا خَرَجَ أَحَدُنَا لِزِيَارَةِ صَدِيقٍ لَهُ، خَلَّفَ قَلْبَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ أَوْ فِي مَسْكَنِهِ. فَإِذَا شِئْتَ فَٱرْجِعْ بِي إِلَى ٱلشَّجَرَةِ حَتَّى آتِيَكَ بِهِ.

فَرِحَ ٱلْغَيْلَمُ فَرَجَعَ بِٱلْقِرْدِ إِلَى مَكَانِهِ. وَمَا أَنْ وَصَلاَ ٱلسَّاحِلَ حَتَّى وَثَبَ ٱلْقِرْدُ عَنْ ظَهْرِ ٱلْغَيْلَمِ وَٱرْتَقَى شَجَرَةَ ٱلتِّينِ.

ابن المقفّع، كليلة ودمنة،
دار المسيرة، بيروت، 1981، ص ص 219–223
(بتصرّف)

الشرح

– جَعَلَ ٱلْقِرْدُ ٱلشَّجَرَةَ مُقَامَهُ : (ق و م) – أَقَامَ بِٱلْمَكَانِ : لَبِثَ فِيهِ وَٱتَّخَذَهُ وَطَنًا. جَعَلَ ٱلْقِرْدُ ٱلشَّجَرَةَ مَأْوًى أَوْ وَطَنًا.

– ٱلْغَيْلَمُ : هُوَ ذَكَرُ ٱلسُّلَحْفَاةِ.

– لَـمْ يُخَيِّـبِ ٱلقِرْدُ ٱلْغَيْـلَـمَ : (خ ي ب) – خَيَّبَهُ : حَرَمَهُ وَلَـمْ يُنِلْهُ طَلَبَهُ. وَافَقَ ٱلْقِرْدُ عَلَى طَلَبِ ٱلْغَيْلَمِ مُصَادَقَتَهُ.

– قَطَعَ ٱلْقِرْدُ ٱلْغَيْلَمَ عَنْ زَوْجَتِهِ : جَعَلَهُ يَنْشَغِلُ عَنْهَا.

– نَـــكَـسَ ٱلْغَيْـلَـمُ رَأْسَـــهُ : (ن ك س) : طَأْطَأَهُ خَجَلاً.

1 أكتشف النصّ

1- أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَأُحَاوِلُ ٱلإِجَابَةَ عَنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ ٱلآتِيَيْنِ :
– لِمَاذَا يَحْمِلُ ٱلْغَيْلَمُ ٱلْقِرْدَ عَلَى ظَهْرِهِ ؟
– إِلَى أَيْنَ يَتَوَجَّهُ بِهِ ؟

2 - أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُعَدِّلُ إِجَابَتِي.

2 أحلّل النصّ

1 - أ – لِمَاذَا رَغِبَ ٱلْقِرْدُ فِي مُصَادَقَةِ ٱلْغَيْلَمِ ؟
ب – أَدْعَمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.
ج – مَاذَا نَتَجَ عَنْ هَذِهِ ٱلصَّدَاقَةِ ؟

2- فِي ٱلْحِوَارِ ٱلأَوَّلِ طَرَفَانِ.
أ – أُعَيِّنُهُمَا.
ب – مَنْ هُوَ ٱلطَّرَفُ ٱلَّذِي يَبْدُو ضَعِيفًا مِنْ خِلاَلِ أَقْوَالِهِ ؟
ج – كَيْفَ ٱسْتَغَلَّ ٱلطَّرَفُ ٱلثَّانِي هَذَا ٱلضُّعْفَ ؟

3- لِمَاذَا تَوَلَّتِ ٱلْجَارَةُ ٱلإِجَابَةَ عَنْ سُؤَالِ ٱلْغَيْلَمِ بَدَلاً عَنْ زَوْجَتِهِ ؟

4- فِي ٱلْحِوَارِ ٱلثَّانِي ٱسْتَعْمَلَ كُلٌّ مِنَ ٱلْقِرْدِ وَٱلْغَيْلَمِ ٱلْحِيلَةَ لِتَحْقِيقِ غَايَتِهِ .
أ – مَا هِيَ حِيلَةُ ٱلْقِرْدِ ؟
ب – هَلْ حَقَّقَ ٱلْقِرْدُ غَايَتَهُ ؟
ج – مَا هِيَ حِيلَةُ ٱلْغَيْلَمِ ؟
د – هَلْ حَقَّقَ ٱلْغَيْلَمُ غَايَتَهُ ؟

5- لِمَاذَا صَدَّقَ ٱلْغَيْلَمُ أَنَّ ٱلْقِرْدَ خَلَّفَ قَلْبَهُ فِي مَسْكَنِهِ أَوْ عِنْدَ أَهْلِهِ ؟

6- اِرْتَكَبَ ٱلْغَيْلَمُ خَطَأَيْنِ.
أ – مَا هُمَا ؟
ب – عَلَامَ يَدُلُّ وُقُوعُهُ فِي ٱلْخَطَإِ مَرَّتَيْنِ ؟
7 - رَبَطَتْ جَارَةُ ٱلسُّلَحْفَاةِ عَوْدَةَ ٱلْغَيْلَمِ إِلَى بَيْتِهِ بِهَلَاكِ ٱلْقِرْدِ.
أ – مَا هُوَ ٱلتَّرْكِيبُ ٱلَّذِي ٱسْتَعْمَلَتْهُ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ ذَلِكَ ؟
ب – اِسْتَعْمِلْ هَذَا ٱلتَّرْكِيبَ مُسْتَعِينًا بِمَا يَلِي :
ٱللَّعِبُ / مُرَاجَعَةُ ٱلدُّرُوسِ.
بَدْءُ ٱلْحَصَادِ / اِصْفِرَارُ ٱلسَّنَابِلِ.

3 أبدي رأيي

صَدَّقَتِ ٱلسُّلَحْفَاةُ مَا قَالَتْهُ جَارَتُهَا عَنْ زَوْجِهَا دُونَ أَنْ تَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ كَلَامِهَا.
أ – مَا رَأْيُكَ فِي تَصَرُّفِهَا ؟
ب – كَيْفَ يُمْكِنُهَا أَنْ تَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ هَذَا ٱلْكَلَامِ ؟
2 - وَاجَهَ ٱلْغَيْلَمُ مُشْكِلاً. مَا رَأْيُكَ فِي ٱلْحَلِّ ٱلَّذِي لَجَأَ إِلَيْهِ ؟

4 أتوسّع

أَعُودُ إِلَى كِتَابِ «كَلِيلَةُ وَدِمْنَةُ» لِعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ ٱلْمُقَفَّعِ وَأَخْتَارُ مِنْهُ قِصَّةً طَرِيفَةً أَعْجَبَتْنِي.
أ – أَرْوِيهَا عَلَى أَصْدِقَائِي.
ب – أَتَحَاوَرُ مَعَهُمْ حَوْلَ مَوَاقِفِ شَخْصِيَّاتِهَا.

38- ٱلْعِيدُ عَلَى ٱلأَبْوَابِ



لَمْ يَبْقَ مِنْ رَمَضَانَ إِلاَّ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ. نَشِطَتْ ٱلسِّتُّ أُمُّ أَحْمَدَ لِتُعِدَّ حُجْرَةَ ٱبْنِهَا رُشْدِي ٱلَّذِي سَيَعُودُ مِنَ ٱلْجَامِعَةِ لِيَقْضِيَ عُطْلَةَ ٱلْعِيدِ مَعَهُمْ. فَكَنَسَتْ ٱلْحُجْرَةَ وَفَرَشَتْهَا. وَبَعْدَ ٱلإِفْطَارِ ٱنْتَهَزَتْ فُرْصَةَ ٱنْفِرَادِهَا بِٱبْنِهَا أَحْمَدَ وَرَاحَتْ تُوَدِّعُ رَمَضَانَ بِكَلامٍ طَيِّبٍ مُتَرَحِّمَةً عَلَى عَهْدِهِ. وَخَتَمَتْ كَلاَمَهَا قَائِلَةً :

– لَمْ يَبْقَ إِلاَّ يَوْمَانِ. وَقَدْ بِتْنَا نَشُمُّ رَائِحَةَ الْكَعْكِ ٱلطَّيِّبَةَ فِي ٱلْجَوِّ.

وَكَانَ أَحْمَدُ يَتَوَقَّعُ مِثْلَ هَذَا ٱلْكَلاَمِ وَيَعْلَمُ أَنَّ أُمَّهُ مُولَعَةٌ بِحَلَوِيَّاتِ ٱلْعِيدِ، فَقَالَ :

– أَمَا زِلْتِ يَا أُمِّي مُتَلَهِّفَةً عَلَى ٱلْحَلَوِيَّاتِ ؟ أَلاَ تَعْرِفِينَ أَنَّهَا مِنَ ٱلْكَمَالِيَّاتِ ؟

فَحَدَجَتْهُ بِنَظْرَةِ عِتَابٍ ثُمَّ قَالَتْ فِي ٱبْتِسَامٍ :

–آهٍ مِنْكَ ! هَلْ تُرِيدُ أَنْ تُغْضِبَ أُمَّكَ بِغَيْرِ سَبَبٍ ؟ أَتَنْسَى أَنَّهُ حَانَ الوَقْتُ لِتُدَلِّلَ أُمَّكَ؟ لَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ فِي ٱلطَّلَبَاتِ، وَلَكِنْ لاَ بُدَّ مِنْ ٱلْاِحْتِفَالِ بِٱلْعِيدِ.

وَعَلِمَ أَنَّهَا لَنْ تَيْأَسَ، فَقَالَ :

– وَلَكِنَّ ٱلْعِيدَ لَيْسَ كَعْكًا...

فَقَالَتْ مُبْتَسِمَةً :

– وَهَلْ يَكُونُ عِيدٌ بِغَيْرِ كَعْكٍ ؟ هَلْ تُرِيدُ أَنْ نَسْتَقْبِلَ ٱلْعِيدَ بِلاَ كَعْكٍ وَأَنْتَ رَجُلُ ٱلْبَيْتِ ؟

– ٱلْكَعْكُ فَرْحَةُ ٱلأَطْفَالِ.

– وَٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ... ٱلْعِيدُ عِيدُ ٱلنَّاسِ جَمِيعًا. أَلَمْ يُجَهِّزْ أَبُوكَ نَفْسَهُ بِجُبَّةٍ وَبُرْنُسٍ جَدِيدَيْنِ لِصَلاَةِ ٱلْعِيدِ ؟ أَلَمْ تَبْتَعْ أَنْتَ بَدْلَةً وَحِذَاءً ؟ أَمَّا سُرُورِي أَنَا بِٱلْعِيدِ فَفِي ٱلْعَجْنِ وَٱلنَّقْشِ وَرَشِّ ٱلسُّكَّرِ وَصُنْعِ ٱلْكَعْكِ.

وَلَمْ تَسْكُتِ ٱلأُمُّ حَتَّى قَطَعَ أَحْمَدُ عَلَى نَفْسِهِ وَعْدًا بِأَنْ يَشْتَرِيَ لَهَا كُلَّ مَا يَجْعَلُهَا تَحْتَفِلُ بِٱلْعِيدِ عَلَى طَرِيقَتِهَا.

وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱلْبَاكِرِ ذَهَبَ أَحْمَدُ إِلَى مَحَطَّةِ ٱلْقِطَارِ لِيَسْتَقْبِلَ شَقِيقَهُ رُشْدِي. اِنْتَظَرَهُ قَلِيلاً حَتَّى لَمَحَهُ قَادِمًا يَحْمِلُ حَقِيبَةً. هَتَفَ بِٱسْمِهِ وَلَوَّحَ لَهُ بِيَدِهِ وَهْوَ يَدْنُو مِنَ ٱلْعَرَبَةِ، فَٱلْتَفَتَ رُشْدِي إِلَيْهِ وَأَسْرَعَ يَحْضُنُهُ بِحَرَارَةٍ. شَدَّ أَحْمَدُ عَلَى ذِرَاعِ شَقِيقِهِ قَائِلاً:

– حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى ٱلسَّلاَمَةِ. كَيْفَ حَالُكَ يَا رُشْدِي ؟

فَقَالَ ٱلشَّابُّ بِسُرُورٍ وَقَدْ تَوَرَّدَ وَجْهُهُ ٱلْمُتْعَبُ مِنْ وَعْثَاءِ ٱلسَّفَرِ :

– ٱلحَمْدُ لِلَّهِ يَا أَخِي... كَيْفَ أَنْتَ ؟ كَيْفَ حَالُ أَبِي وَأُمِّي ؟

– كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَا، إِلاَّ أَنَّ أُمِّي لاَ تَزَالُ حَرِيصَةً عَلَى إِعْدَادِ ٱلْكَعْكِ ٱلْفَاخِرِ.

– لَمْ أَنْسَ طَلَبَاتِهَا فَٱبْتَعْتُ لَهَا أَطْبَاقًا فَاخِرَةً وَبَخُورًا لَطِيفًا. وَأَبِي كَيْفَ حَالُهُ ؟

– كَعَهْدِكَ بِهِ مُنْذُ تَقَاعَدَ، إِنَّهُ يَخْرُجُ كُلَّ مَسَاءٍ لِيَقْضِيَ ٱلْوَقْتَ مَعَ ثُلَّةٍ مِنْ رِفَاقِهِ.

وَلَمَّا بَلَغَا ٱلْمَنْزِلَ هَرَعَتْ إِلَيْهِمَا ٱلأُمُّ وَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهَا فَرَحًا، وَفَتَحَتْ ذِرَاعَيْهَا تَحْضُنُ رُشْدِي وَتُعَانِقُهُ بِحَرَارَةٍ.

نجيب محفوظ، خان الخليلي،

الدار التونسيّة للنشر، 1993، ص ص 125–132

(بتصرّف)

الشرح

- وَعْثَاءُ السَّفرِ	: (و ع ث) – وَعُثَ ٱلطَّرِيقُ : تَعسَّرَ سلوكُهُ. ووعْثاءُ ٱلسَّفَرِ : شِدَّتُهُ وَتعَبُهُ.
- لَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ فِي ٱلطّلَبَات	: (ش ق ق) – شَقَّ ٱلأَمْرُ : صَعُبَ – شَقَّ ٱلأَمْرُ عَلَى فُلانٍ : أَوْقَعَهُ فِي ٱلْعَنَاءِ وَٱلتَّعَبِ. وَعَدَتْ ٱلأُمُّ ٱبْنَهَا بِأَلاَّ تُبَالِغَ فِي طَلَبَاتِهَا وَأَلاَّ تُحَمِّلَهُ مَصَارِيفَ بَاهِظَةً.

1 أكتشف النصّ

1 - أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَأَقْرأُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ : "فَتَحَتْ ذِرَاعَيْهَا تَحْتَضِنُ رُشْدِي وَتُعَانِقُهُ بِحَرَارَةٍ"

أ – لِمَاذَا حَضَنَتِ ٱلأُمُّ رُشْدِي ؟

ب – مَنْ يَكُونُ ٱلشَّابُّ ٱلثَّانِي ؟

2 - أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا تَوَقَّعْتُ.

2 أحلل النصّ

1 - أَنْقُلُ ٱلْجَدْوَلَ ٱلآتِيَ عَلَى كُرَّاسِي وَ أَكْتُبُ فِي خَانَاتِهِ مَا يُنَاسِبُ :

	ٱلْحِوَارُ الأَوَّلُ	ٱلْحِوَارُ الثَّانِي
مَوْضُوعُ ٱلْحِوَارِ		
طَرَفَاهُ		
مَكَانُهُ		
زَمَانُهُ		

2 - تَخَلَّلَتِ ٱلْمَقْطَعَ ٱلْحِوَارِيَّ ٱلأَوَّلَ جُمَلٌ سَرْدِيَّةٌ :

أ – أَسْتَخْرِجُ أَفْعَالَ ٱلْقَوْلِ ٱلَّتِي وَرَدَتْ فِي هَذِهِ ٱلْجُمَلِ.

ب – أُعَيِّنُ ٱلأَوْصَافَ ٱلَّتِي ٱقْتَرَنَتْ بِهَا.

ج – أَسْتَنْتِجُ مِنْهَا حَالَةَ كُلِّ طَرَفٍ مِنَ ٱلطَّرَفَيْنِ ٱلْمُتَحَاوِرَيْنِ.

3 - فِي ٱلْمَقْطَعِ ٱلْحِوَارِيِّ ٱلثَّانِي ٱمْتِدَادٌ لِبَعْضِ مَا جَاءَ فِي ٱلْمَقْطَعِ ٱلْحِوَارِيِّ الأَوَّلِ. أَسْتَخْرِجُ ٱلْقَرِينَةَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى هَذَا ٱلْاِمْتِدَادِ.

4 - أ – لِمَاذَا تَوَجَّهَتِ ٱلأُمُّ بِٱلْحَدِيثِ إِلَى أَحْمَدَ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَفْرَادِ ٱلْعَائِلَةِ ؟

ب – أَقْرَأُ ٱلْقَرِينَةَ ٱلدَّالَّةَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

5 - فِي ٱلنَّصِّ قِصَّتَانِ :

أ – أَنْقُلُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْجَدْوَلَ ٱلآتِيَ وَأُوَاصِلُ تَعْمِيرَهُ :

ٱلقِصَّةُ ٱلأُولَى	مِنْ....................... إِلَى.......................	مَوْضُوعُهَا:............... ....
ٱلقِصَّةُ ٱلثَّانِيَة	مِنْ....................... إِلَى.......................	مَوْضُوعُهَا:............... ....

ب – مَا ٱلَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ ٱلْقِصَّتَيْنِ ؟

6 - فِي ٱلنَّصِّ أَرْبَعُ شَخْصِيَّاتٍ :

أ – أُعَيِّنُهَا.

ب – مَا هِيَ ٱلشَّخْصِيَّةُ ٱلَّتِي غَابَتْ مِنَ ٱلْحِوَارَيْنِ ؟ لِمَاذَا ؟

3 أبدي رأيي

قَالَ أَحْمَدُ : «ٱلْكَعْكُ فَرْحَةُ ٱلأَطْفَالِ»، وَقَالَتِ ٱلأُمُّ : «وَهَلْ يَكُونُ عِيدٌ بِغَيْرِ كَعْكٍ ؟» أَيُّهُمَا تُسَانِدُ ؟ لِمَاذَا ؟

4 أتوسّع

أَكْتُبُ نَصًّا أُشَارِكُ بِهِ فِي مَجَلَّةِ قِسْمِي أَوْ فِي ٱلتَّرَاسُلِ ٱلْمَدْرَسِيِّ أُعَرِّفُ فِيهِ بِمَظَاهِرِ ٱلْاِحْتِفَاءِ بِعِيدِ ٱلْفِطْرِ فِي قَرْيَتِي (أَوْ فِي مَدِينَتِي).

39- دَعْوَةٌ إِلَى ٱلْعَشَاءِ



لَمْ يَكَدْ أَمِينٌ يَسْتَقِرُّ فِي رُكْنِ ٱلْحَدِيقَةِ وَيَمْضِي فِي قَضْمِ قِطْعَةِ ٱلسُّكَّرِ حَتَّى أَحَسَّ يَدًا تَمَسُّ كَتِفَهُ. نَظَرَ فَإِذَا رَفِيقُهُ صَالِحٌ مَاثِلٌ أَمَامَهُ يُدَاعِبُ كَتِفَهُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ وَيَقْبِضُ بِيَدِهِ ٱلأُخْرَى عَلَى بَاقَةٍ مِنْ زَهْرِ ٱلْحُقُولِ يُقَدِّمُهَا إِلَيْهِ بَاسِمًا. أَخَذَ أَمِينٌ مِنْ صَالِحٍ زَهَرَاتِهِ وَأَعْطَاهُ مَا تَبَقَّى مِنْ قِطْعَةِ ٱلسُّكَّرِ وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْلِسَ وَيَلْعَبَ مَعَهُ بِقِطَعِ ٱلْحَدِيدِ.

وَلَمَّا سَمِعَ أَمِينٌ صَوْتَ أُخْتِهِ تَدْعُوهُ إِلَى ٱلْعَشَاءِ أَبْطَأَ فِي ٱلاِسْتِجَابَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُدْرِكُ كَيْفَ يَخْلُصُ مِنْ رَفِيقِهِ. وَلَمْ يَكُنْ فِي ٱلْحَقِيقَةِ يُحِبُّ أَنْ يَخْلُصَ مِنْهُ. لَكِنَّ صَالِحًا قَالَ لَهُ فِي صَوْتٍ خَافِتٍ حَزِينٍ :

– أَجِبْ ... إِنَّكَ تُدْعَى إِلَى ٱلْعَشَاءِ.

– وَأَنْتَ هَلْ تَعَشَّيْتَ ؟

– سَأَتَعَشَّى بَعْدَ حِينٍ.

وَمَضَى ٱلصَّبِيُّ إِلَى أُمِّهِ، فَسَأَلَتْهُ :
– مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذِهِ الزَّهَرَاتِ ؟
– حَمَلَهَا إِلَيَّ رَفِيقِي صَالِحٌ.
– وَلَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا ؟
– بَلَى... أَعْطَيْتُهُ مَا بَقِيَ لِي مِنْ قِطْعَةِ ٱلسُّكَّرِ.
– وَمَا تَرَاهُ يَصْنَعُ بِقِطْعَةِ ٱلسُّكَّرِ ؟ أَلَمْ تَسْتَبْقِهِ لِلْعَشَاءِ ؟
– هَمَمْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أَجْرُؤْ.
– اِمْضِ فِي إِثْرِهِ مُسْرِعًا حَتَّى تَعُودَ بِهِ وَتَتَعَشَّى مَعَهُ.

اِنْطَلَقَ ٱلصَّبِيُّ كَأَنَّهُ ٱلسَّهْمُ. وَلَمْ يَكَدْ يُجَاوِزُ بَابَ ٱلدَّارِ حَتَّى رَفَعَ صَوْتَهُ يَدْعُو صَاحِبَهُ. لَكِنَّهُ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى أَنْ يُوَاصِلَ ٱلْعَدْوَ وَلاَ إِلَى أَنْ يُكَرِّرَ ٱلدُّعَاءَ، فَقَدْ كَانَ صَالِحٌ قَائِمًا غَيْرَ بَعِيدٍ عَنِ ٱلدَّارِ. فَلَمَّا سَمِعَ نِدَاءَ رَفِيقِهِ أَجَابَ بِصَوْتٍ خَافِتٍ :
– هَا أَنَذَا. مَاذَا تُرِيدُ ؟
– أُرِيدُ أَنْ تَبْقَى لِنَتَعَشَّى مَعًا.

لَمْ يَقُلْ صَالِحٌ شَيْئًا وإِنَّمَا تَحَوَّلَ إِلَى رَفِيقِهِ وَسَعَى إِثْرَهُ هَادِئًا مُطْرِقًا...

وَلَمَّا فَرَغَا مِنَ ٱلطَّعَامِ مَضَى صَالِحٌ مَوْفُورًا، وَعَادَ أَمِينٌ إِلَى أُمِّهِ رَاضِيًا فَقَالَتْ لَهُ وَهِيَ تَمْسَحُ رَأْسَهُ بِيَدِهَا :
– إِذَا زَارَكَ رَفِيقٌ وَقْتَ ٱلْعَشَاءِ فَلاَ يَنْبَغِي أَنْ تَدَعَهُ يَنْصَرِفُ دُونَ أَنْ تَدْعُوَهُ إِلَى مُشَارَكَتِكَ فِي ٱلطَّعَامِ... أَلاَ تَرَى أَنَّ صَالِحًا يُحِبُّكَ، وَقَدْ أَهْدَاكَ بَاقَةَ زَهْرٍ رَائِعَةَ ٱلْجَمَالِ طَيِّبَةَ ٱلرَّائِحَةِ ؟
– أَعْلَمُ ذَلِكَ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي دَعْوَتِهِ، لَكِنِّي تَرَدَّدْتُ لِأَنِّي لَمْ أَسْتَشِرْكِ.
– لاَ عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ، فَقَدْ أَكْرَمْتَ صَاحِبَكَ وَأَرَحْتَ ضَمِيرَكَ وَأَرْضَيْتَ أُمَّكَ.
– لَوْ رَأَيْتِ ثَوْبَهُ ٱلْبَالِيَ وَقَدْ بَدَا مِنْهُ كَتِفَاهُ **!**
– إِذَا خَرَجْتَ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ غَدًا فَٱدْعُهُ إِلَى بَيْتِنَا، فَإِنَّ عِنْدِي مِنَ ٱلثِّيَابِ مَا يَكْسُوهُ.

طه حسين، المعذّبون في الأرض،
دار المعارف، القاهرة، 1998، ص ص 16–20
(بتصرّف)

الشرح

قَضَمَ قِطْعَةَ ٱلسُّكَّرِ : (ق ض م) – كَسَرَهَا بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ.

صَالِحٌ مَاثِلٌ أَمَامَه : (م ث ل) – مَثَلَ (أَوْ مَثُلَ) ٱلرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْ فُلاَنٍ : قَامَ مُنْتَصِبًا. وَأَمِينٌ وَجَدَ صَدِيقَهُ مُنْتَصِبًا وَاقِفًا.

أَلَمْ تَسْتَبْقِهِ لِلْعِشَاءِ ؟ : (ب ق ي) – اِسْتَبْقَاهُ : طَلَبَ بَقَاءَهُ.

1 أكتشف النصّ

1 - أَقْرَأُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ وَأَسْتَعِينُ بِٱلصُّورَةِ لِلْإِجَابَةِ عَنِ ٱلأَسْئِلَةِ ٱلآتِيَةِ :

" اِمْضِ فِي إِثْرِهِ مُسْرِعًا حَتَّى تَعُودَ بِهِ وَتَتَعَشَّى مَعَهُ "

أ – مَنِ ٱلْمُتَكَلِّمُ ؟

ب – مَنِ ٱلْمُخَاطَبُ ؟

ج – عَمَّنْ يَتَحَدَّثَانِ ؟

2 - أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُعَدِّلُ إِجَابَتِي.

2 أحلّل النصّ

1 تَرْبُطُ أَمِينًا وَصَالِحًا صَدَاقَةٌ مَتِينَةٌ. أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ٱلْقَرَائِنَ ٱلدَّالَّةَ عَلَيْهَا.

2 - وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ أَرْبَعَةُ مَقَاطِعَ حِوَارِيَّةٍ :

– أَقْرَأُ كُلَّ حِوَارٍ وَأُعَيِّنُ طَرَفَيْهِ.

– أُعَيِّنُ مِمَّا يَلِي ٱلْمَوْضُوعَ ٱلْمُشْتَرَكَ بَيْنَ هَذِهِ ٱلْحِوَارَاتِ : ٱلزَّهَرَاتُ، ٱلْعَشَاءُ، ٱلصَّدَاقَةُ، ٱللِّبَاسُ،

– أَسْتَنْتِجُ مِنْ كُلِّ حِوَارٍ حَالَةَ كُلِّ طَرَفٍ مِنَ ٱلطَّرَفَيْنِ ٱلْمُتَحَاوِرَيْنِ.

3 - أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلْمَقَاطِعِ ٱلْحِوَارِيَّةِ ٱلأَرْبَعَةِ وَأَرْبُطُ كُلَّ مَقْطَعٍ بِٱلْوَظِيفَةِ ٱلَّتِي حَقَّقَهَا (أَنْسَخُ ٱلتَّمْرِينَ عَلَى كُرَّاسِي) :

ٱلْمَقْطَعُ ٱلْحِوَارِيُّ ٱلأَوَّلُ	ٱلْوَعْدُ بِمُسَاعَدَةِ صَالِحٍ
ٱلْمَقْطَعُ ٱلْحِوَارِيُّ ٱلثَّانِي	ٱلاِنْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ
ٱلْمَقْطَعُ ٱلْحِوَارِيُّ ٱلثَّالِثُ	ٱلدَّعْوَةُ إِلَى ٱلْعَشَاءِ
ٱلْمَقْطَعُ ٱلْحِوَارِيُّ ٱلرَّابِعُ	كَشْفُ سَبَبِ قُدُومِ صَالِحٍ

4- أُعِيدُ قِرَاءَةَ أَقْوَالِ صَالِحٍ وَٱلْجُمَلِ ٱلْمُمَهِّدَةِ لَهَا.

أ – مَا هِيَ ٱلْأَوْصَافُ ٱلْمُقْتَرِنَةُ بِهَذِهِ ٱلأَقْوَالِ ؟

ب – كَيْفَ تَبْدُو لَكَ حَالَةُ صَالِحٍ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ ٱلأَوْصَافِ ؟

5 - كَانَ أَمِينٌ رَاغِبًا فِي ٱسْتِبْقَاءِ رَفِيقِهِ صَالِحٍ لِلْعَشَاءِ :

أ – أَسْتَخْرِجُ قَرِينَتَيْنِ تَدُلَّانِ عَلَى ذَلِكَ.

ب – لِمَاذَا لَمْ يَسْتَبْقِهِ إِذًا ؟

6 - أ – أَقْرَأُ ٱلتَّرْكِيبَ الآتِيَ :

«لَمْ يَكَدْ أَمِينٌ يَسْتَقِرُّ فِي رُكْنِ ٱلْحَدِيقَةِ حَتَّى أَحَسَّ يَدًا تَمَسُّ كَتِفَهُ»

ب – هَلْ يُعَبِّرُ هَذَا ٱلتَّرْكِيبُ عَنْ سُرْعَةِ تَتَالِي ٱلْحَدَثَيْنِ أَمْ عَنْ بُطْءِ تَتَالِيهِمَا ؟

ج – فِي أَيَّةِ صِيغَةٍ وَرَدَ ٱلْفِعْلُ ٱلْمُسَطَّرُ ٱلأَوَّلُ ؟ وَٱلْفِعْلُ الثَّانِي ؟

د – أَسْتَعْمِلُ هَذَا ٱلتَّرْكِيبَ فِي مَقَامٍ مُنَاسِبٍ.

3 أبدي رأيي

قَالَ أَمِينٌ مُخَاطِبًا أُمَّهُ : «فَكَّرْتُ فِي دَعْوَةِ صَدِيقِي إِلَى ٱلْعَشَاءِ، لَكِنِّي تَرَدَّدْتُ لِأَنِّي لَمْ أَسْتَشِرْكِ»

أ – مَا رَأْيُكَ فِي تَصَرُّفِ أَمِينٍ ؟

ب – مَاذَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ ؟

4 أتوسّع

سَيُبْلِغُ أَمِينٌ صَدِيقَهُ صَالِحًا دَعْوَةَ وَالِدَتِهِ.
أَتَخَيَّلُ حِوَارًا يَدُورُ بَيْنَهُمَا وَيَتَأَلَّفُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ عَلَى ٱلأَقَلِّ.
أَكْتُبُهُ وَأَجْعَلُ أَفْعَالَ ٱلْقَوْلِ مُقْتَرِنَةً بِأَوْصَافٍ تُصَوِّرُ حَالَةَ كُلٍّ مِنَ ٱلْمُتَحَاوِرَيْنِ.

40- ٱلْقِنْدِيلُ ٱلأَثَرِيُّ



صَدَرَ أَمْرُ تَعْيِينِي رَئِيسًا لِفِرْقَةِ التَّنْقِيبِ عَنْ آثَارِ ٱلْحَضَارَةِ ٱلْقَبْصِيَّةِ فَٱرْتَحْتُ لِهَذَا ٱلتَّعْيِينِ، وَٱنْتَقَلْتُ لِلإِقَامَةِ بِقَفْصَةَ، وَذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَمَا كُنَّا مُنْهَمِكِينَ فِي ٱلْعَمَلِ صَاحَ حَمَّادِي عَامِلُ ٱلْحَفْرِ فِي وَحْدَتِنَا يَدْعُونِي مِنْ أَعْمَاقِ ٱلْحُفْرَةِ ٱلَّتِي غَاصَ فِيهَا بِفَأْسِهِ :

– يَا مُهَنْدِسُ أَنْوَرُ، تَعَالَ بِسُرْعَةٍ.

وَأَسْرَعْتُ نَحْوَهُ فَوَجَدْتُهُ يَنْتَشِلُ مِنْ تَحْتِ فَأْسِهِ حِجَارَةً غَرِيبَةَ ٱلشَّكْلِ. اِسْتَلَمْتُهَا مِنْهُ بِرِفْقٍ وَأَخَذْتُ أَكْشُطُ عَنْهَا ٱلتُّرَابَ ٱلْعَالِقَ بِهَا بِإِزْمِيلِي ٱلظَّرِيفِ وَحَمَّادِي يُتَابِعُ عَمَلِي بِشَغَفٍ وَفُضُولٍ، ثُمَّ نَفَضْتُ عَنْهَا ٱلتُّرَابَ وَمَسَحْتُهَا جَيِّدًا بِرَبْذَةٍ خَشِنَةٍ وَصِحْتُ فِي عَجَبٍ وَأَنَا أُقَلِّبُهَا بَيْنَ يَدَيَّ مُتَأَمِّلاً إِيَّاهَا فِي ذُهُولٍ :

– قِنْدِيلٌ مِنَ ٱلْمَرْمَرِ... مَا أَرْوَعَهُ !

أَدْخَلْتُ سَبَّابَتِي فِي عُرْوَةٍ تَعْلُو ٱلْقِنْدِيلَ وَأَنَا أَقُولُ :

– يُعَلَّقُ مِنْ هُنَا.

قَالَ حَمَّادِي وَهُوَ يَتَأَمَّلُ ٱلْقِنْدِيلَ مَبْهُورًا :

– يَا لَلْعَجَبِ، إِنَّهُ يُشْبِهُ ٱلْمَنَارَةَ ! لَكِنْ لِمَاذَا هُوَ مَثْقُوبٌ فِي ٱلْوَسَطِ مِنْ جَمِيعِ الْجَنَبَاتِ ؟

جَذَبْتُ سَبَّابَتِي مِنَ ٱلْعُرْوَةِ وَغَرَزْتُهَا فِي ٱلنَّقْرَةِ الْمَحْفُورَةِ ٱلَّتِي تَتَوَسَّطُ ٱلْقِنْدِيلَ وَأَنَا أَقُولُ لِحَمَّادِي :

– هَذِهِ ٱلْكُوَى هِيَ ٱلَّتِي يَشِعُّ مِنْهَا نُورُ ٱلْقِنْدِيلِ. وَفِي قَاعِدَةِ هَذَا التَّجْوِيفِ يُوضَعُ الْفَتِيلُ. اُنْظُرْ كَمْ بَرَعَ صَانِعُهُ فِي نَحْتِ جَنَبَاتِ ٱلْكُوَى حَتَّى جَعَلَهَا مُلَوْلَبَةً وَدَقِيقَةً كَمَسَامِيرِ ٱلْبَرْغِيِّ!

سَأَلَنِي حَمَّادِي وَمَا زَالَتِ ٱلدَّهْشَةُ تَرِينُ عَلَى وَجْهِهِ :

– أَيُوقَدُ فَتِيلُ هَذَا ٱلْقَنْدِيلِ بِٱلزَّيْتِ ؟

غَمْغَمْتُ فِي ذُهُولٍ :

– رُبَّمَا.

وَفَجْأَةً وَثَبَ حَمَّادِي إِلَى ٱلْحُفْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

– سَأَبْحَثُ عَنِ ٱلْفَتِيلِ فَرُبَّمَا كَانَ مَطْمُورًا فِي ٱلتُّرَابِ.

صِحْتُ ضَاحِكًا :

– هَذَا إِذَا لَمْ يَعْفُ عَنْهُ ٱلتُّرَابُ أَو تَأْكُلْهُ ٱلأَرَضَةُ.

وَأَسْرَعْتُ أُطِلُّ عَلَى حَمَّادِي وَأُرَاقِبُهُ وَهْوَ يَنْكُشُ ٱلتُّرَابَ كَمَا عَلَّمْنَاهُ بِمِقْبَضِ فَأْسِهِ فَلَمَحْتُ حَجَرَةً ظَرِيفَةَ ٱلشَّكْلِ تَبْرُزُ مِنْ كُومَةِ ٱلتُّرَابِ فَصِحْتُ بِحَمَّادِي :

– اِنْتَبِهْ، اِنْتَشِلْ تِلْكَ ٱلْحَجَرَةَ ٱلَّتِي تَدَحْرَجَتْ بَيْنَ سَاقَيْكَ وَمُدَّهَا لِي.

وَضَعْتُ ٱلْقِنْدِيلَ أَرْضًا وَأَخَذْتُ أَكْشُطُ ٱلتُّرَابَ ٱلْعَالِقَ بِٱلْحَجْرَةِ. وَلَمَّا شَرَعْتُ فِي تَنْظِيفِهَا وَمَسْحِهَا أَحْسَسْتُ بِٱرْتِجَاجٍ فِي ٱلْجَانِبِ ٱلأَعْلَى مِنَ ٱلْحَجَرَةِ. فَدَقَّ قَلْبِي مِنَ ٱلْخَوْفِ عَلَى ٱلأَثَرِ ٱلنَّفِيسِ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيَّ...

محمد المختار جنّات، قنديل باب منارة،
سيراس للنشر، تونس، 1993، ص ص 33–35
(بتصرّف)

الشرح

- يَنْتَشِلُهُ مِنْ تَحْتِ فَأْسِهِ : (ن ش ل) – اِنْتَشَلَ ٱلشَّيْءَ : نَشَلَهُ، أَيْ أَسْرَعَ نَزْعَهُ.
- أَكْشُطُ عَنْهُ ٱلتُّرَابَ : (ك ش ط) : أُزِيلُ عَنْهُ ٱلتُّرَابَ.
- مَسَحْتُهَا بِرَبْذَةٍ خَشِنَةٍ : (ر ب ذ) – ٱلرَّبْذَةُ هِيَ خِرْقَةٌ مِنَ ٱلْقُمَاشِ لِتَنْظِيفِ ٱلآلَةِ أَوْ ٱلأَدَاةِ.
- هَذِهِ ٱلْكُوَى يَشِعُّ مِنْهَا ٱلنُّورُ : (ك و ي) – ٱلْكُوَّةُ هِيَ ٱلْخَرْقُ فِي ٱلْجِدَارِ يَدْخُلُ مِنْهُ ٱلْهَوَاءُ وَ ٱلْضَّوْءُ.
- ٱلدَّهْشَةُ تَرِينُ عَلَى وَجْهِهِ : (ر ي ن) – رَانَ ٱلشَّيْءُ عَلَى فُلاَنٍ : غَطَّاهُ وَغَلَبَهُ. غَمَرَتْ ٱلدَّهْشَةُ وَجْهَ ٱلْعَامِلِ.
- لَمْ يَعْفُ عَنْهُ ٱلتُّرَابُ : (ع ف و) – عَفَا ٱلأَثَرُ – زَالَ وَٱمَّحَى. وَٱلْمَعْنَى هُنَا لَمْ يُزِلْ ٱلتُّرَابُ مَعَالِمَ ٱلْفَتِيلِ فَبَقِيَتْ ظَاهِرَةً وَاضِحَةً.
- ٱلأَرَضَةُ : هِيَ دُوَيْبَةٌ تُشْبِهُ ٱلنَّمْلَةَ، تَأْكُلُ ٱلْخَشَبَ وَنَحْوَهُ.
- يَنْكُشُ ٱلتُّرَابَ : (ن ك ش) – نَكَشَ ٱلشَّيْءَ – أَخْرَجَ مَا فِيهِ أَوْ بَحَثَ فِيهِ وَنَقَّبَ.

1 أكتشف النصّ

1- أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَأَقْرَأُ مَا يَلِي :

«اِنْتَبِهْ، اِنْتَشِلْ تِلْكَ ٱلْحَجَرَةَ ٱلَّتِي تَدَحْرَجَتْ وَمُدَّهَا لِي»

أ – أَتَصَوَّرُ ٱلْمُتَخَاطِبَيْنِ.

ب – لِمَاذَا يَهْتَمَّانِ بِهَذِهِ ٱلْحَجَرَةِ ؟

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا تَصَوَّرْتُ.

2 أحلّل النصّ

1 - فِي ٱلنَّصِّ مُرَاوَحَةٌ بَيْنَ ٱلسَّرْدِ وَٱلْحِوَارِ :

أ – أُحَدِّدُ طَرَفَيْ ٱلْحِوَارِ.

ب – مَا هِيَ ٱلشَّخْصِيَّةُ ٱلَّتِي قَدَّمَهَا ٱلسَّرْدُ ؟

ج – أَقْرَأُ ٱلْقَرِينَةَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.
د – مَا هِيَ ٱلشَّخْصِيَّةُ ٱلَّتِي ذُكِرَ ٱسْمُهَا فِي ٱلْحِوَارِ ؟
هـ – أَقْرَأُ ٱلْقَرِينَةَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.

2ـ يَبْدُو طَرَفَا ٱلْحِوَارِ مُخْتَلِفَيْنِ. أُحَدِّدُ نَوْعَ هَذَا ٱلاخْتِلاَفِ مِنْ خِلاَلِ ٱلأَوْصَافِ ٱلْمُقْتَرِنَةِ بِأَفْعَالِ ٱلْقَوْلِ.

3ـ غَلَبَ عَلَى أَقْوَالِ أَحَدِ ٱلطَّرَفَيْنِ ٱلاسْتِفْهَامُ.
أ – أَقْرَأُ ٱلأَسْئِلَةَ ٱلَّتِي طَرَحَهَا.
ب – أُبَيِّنُ سَبَبَ كَثْرَةِ ٱلأَسْئِلَةِ.

4 ـ عُومِلَ ٱلأَثَرُ النَّفِيسُ مُعَامَلَةً خَاصَّةً. أُبَيِّنُ ذَلِكَ مِنْ خِلاَلِ :
أ – أَعْمَالِ ٱلشَّخْصِيَّتَيْنِ.
ب – أَقْوَالِهِمَا.

5 ـ أَيُّ ٱلشَّخْصِيَّتَيْنِ تَبْدُو مُنْبَهِرَةً بِمَا عَثَرَتْ عَلَيْهِ ؟
أ – أَقْرَأُ شَوَاهِدَ مِنَ ٱلنَّصِّ تُبْرِزُ ٱنْبِهَارَهَا.
ب – بِمَ يُمْكِنُ تَفْسِيرُ هَذَا ٱلانْبِهَارِ ؟

3 أبدي رأيي

تُرْصَدُ ٱلأَمْوَالُ وَيُكَلَّفُ خُبَرَاءُ لِلتَّنْقِيبِ عَنْ آثَارِ ٱلْحَضَارَاتِ ٱلْقَدِيمَةِ. فَمَا هِيَ، فِي رَأْيِكَ، ٱلْفَوَائِدُ ٱلَّتِي يُمْكِنُ جَنْيُهَا مِنْهَا ؟

4 أتوسّع

أُعِدُّ مَعَ بَعْضِ رِفَاقِي بَحْثًا عَنِ ٱلْحَضَارَةِ ٱلْقَبْصِيَّةِ مُسْتَعِينًا بِٱلْعَنَاصِرِ ٱلآتِيَةِ (مَوْقِعُهَا، ٱلْفَتْرَةُ ٱلَّتِي ظَهَرَتْ فِيهَا، أَهَمُّ ٱلأَنْشِطَةِ ٱلَّتِي مَارَسَهَا ٱلْقَبْصِيُّونَ، أَهَمُّ ٱلآثَارِ ٱلَّتِي خَلَّفُوهَا،...)

41 - ٱلْمَأْدُبَة



فِي لَيْلَةِ شِتَاءٍ قَارِسَةٍ عَرَضَ بَعْضُ ٱلأَصْدِقَاءِ عَلَى جُحَا أَنْ يُقِيمُوا لَهُ مَأْدُبَةً فَخْمَةً شَهِيَّةً لَوْ ٱسْتَطَاعَ ٱلْمُكُوثَ طَوَالَ ٱللَّيْلِ فِي ٱلْعَرَاءِ، فَوَافَقَ جُحَا عَلَى ٱلْفَوْرِ، لَكِنَّ أَصْدِقَاءَهُ ٱشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَلاَّ يَتَدَفَّأَ بِنَارٍ وَأَنْ يُقِيمَ لَهُمْ مَأْدُبَةً إِنْ فَشِلَ فِي ٱلْبَقَاءِ فِي ٱلْخَارِجِ حَتَّى ٱلصَّبَاحِ. وَافَقَ جُحَا عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا. وَقَضَى ٱللَّيْلَ فِي ٱلْعَرَاءِ. وَقَدْ قَاوَمَ ٱلْبَرْدَ بِنَقْلِ ٱلْحِجَارَةِ ٱلثَّقِيلَةِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ.

وَفِي ٱلصَّبَاحِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَصْدِقَاؤُهُ وَسَأَلُوهُ :

– كَيْفَ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَحَمَّلَ ٱلْبَرْدَ ؟

فَأَجَابَهُمْ مَازِحًا :

– إِنِّي رَأَيْتُ شُعَاعًا مِنَ ٱلضَّوْءِ عَلَى بُعْدِ مِيلٍ فَٱسْتَدْفَأْتُ بِهِ.

فَقَالُوا لَهُ :

– إِذَنْ، لَقَدْ خَرَجْتَ عَلَى ٱلشَّرْطِ. إِنَّنَا ٱتَّفَقْنَا عَلَى أَلاَّ تَتَدَفَّأَ بِشَيْءٍ، لِذَلِكَ لَنْ نُقِيمَ لَكَ مَأْدُبَةً.

فَكَّرَ جُحَا فِي ٱلْبَرْدِ ٱلَّذِي عَانَاهُ طَوَالَ اللَّيْلِ وَأَقْسَمَ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَمْزَحُ فِي حَدِيثِهِ عَنِ ٱلضَّوْءِ، فَتَظَاهَرُوا بِعَدَمِ تَصْدِيقِهِ، بَلْ طَالَبُوهُ بِأَنْ يُقِيمَ لَهُمْ مَأْدُبَةً حَسَبَ ٱلشَّرْطِ ٱلَّذِي ٱتَّفَقُوا عَلَيْهِ فَبَلَغَ الْغَيْظُ مِنْ جُحَا مَبْلَغًا عَظِيمًا، وَقَالَ لَهُمْ :

– حَسَنًا. لَقَدْ خَسِرْتُ، وَمِنْ حَقِّكُمْ عَلَيَّ أَنْ أُقِيمَ لَكُمْ مَأْدُبَةً لَكِنَّنِي أَنَا ٱلَّذِي سَأُحَدِّدُ زَمَانَهَا وَمَكَانَهَا.

فَقَالُوا لَهُ :

– هَذَا لَيْسَ مُهِمًّا. اِفْعَلْ مَا بَدَا لَكَ. ٱلْمُهِمُّ أَنْ تُقِيمَ ٱلْمَأْدُبَةَ.

قَالَ جُحَا :

– إِنِّي أَدْعُوكُمْ غَدًا لِلْغَدَاءِ فِي حَدِيقَةِ بَيْتِي.

فَصَاحُوا مُسْتَنْكِرِينَ :

– فِي ٱلْحَدِيقَةِ ؟ سَيَكُونُ ٱلطَّقْسُ مُمْطِرًا وَبَارِدًا غَدًا، فَلِمَ لاَ تَكُونُ ٱلْمَأْدُبَةُ دَاخِلَ ٱلْبَيْتِ ؟

قَالَ جُحَا فِي إِصْرَارٍ :

– إِمَّا أَنْ تَكُونَ ٱلْمَأْدُبَةُ فِي ٱلْحَدِيقَةِ أَوْ أَتَخَلَّى عَنْ إِعْدَادِهَا.

جَادَلَ ٱلأَصْدِقَاءُ جُحَا فِي هَذَا ٱلأَمْرِ، وَٱنْتَهَى جِدَالُهُمْ بِٱلرُّضُوخِ لِأَمْرِهِ.

وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي جَاؤُوا فِي ٱلْمَوْعِدِ ٱلْمُحَدَّدِ. فَٱنْتَظَرُوا طَوِيلاً، ثُمَّ أَلَحُّوا فِي طَلَبِ ٱلطَّعَامِ، فَدَعَاهُمْ جُحَا إِلَى شَجَرَةٍ قَائِمَةٍ وَرَاءَ ٱلْبَيْتِ وَأَشَارَ إِلَى قِدْرٍ مُعَلَّقَةٍ فِي غُصْنِ ٱلشَّجَرَةِ، فَسَأَلُوهُ فِي ٱسْتِغْرَابٍ :

– مَا هَذَا ؟

أَجَابَ جُحَا فِي ثِقَةٍ :

– ٱلطَّعَامُ هُنَاكَ، فِي ٱلْقِدْرِ.

فَتَسَاءَلُوا فِي حَيْرَةٍ :

– وَمَاذَا يَفْعَلُ ٱلطَّعَامُ هُنَاكَ ؟

أَجَابَهُمْ مُتَظَاهِرًا بِٱلْحَيْرَةِ :

– إِنَّهُ يُطْبَخُ مُنْذُ سَاعَاتٍ، وَلَمْ يَنْضَجْ بَعْدُ.

فَسَأَلُوهُ فِي لَهْفَةٍ :

– أَيْنَ ٱلنَّارُ ؟

فَدَلَّهُمْ بِإِشَارَةٍ مِنْ إِصْبَعِهِ عَلَى مِصْبَاحٍ صَغِيرٍ مَوْضُوعٍ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ، فَقَالُوا مَدْهُوشِينَ :

– هَلْ يُعْقَلُ أَنْ تَغْلِيَ ٱلْقِدْرُ بِهَذَا ٱلْمِصْبَاحِ ٱلصَّغِيرِ، مَعَ هَذِهِ ٱلْمَسَافَةِ بَيْنَهُمَا؟

فَأَجَابَهُمْ هَازِئًا :

– مَا أَسْرَعَ نِسْيَانَكُمْ ! مُنْذُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ زَعَمْتُمْ أَنِّي تَدَفَّأْتُ بِشُعَاعِ ضَوْءٍ عَلَى مَسَافَةِ مِيلٍ، وَٱلْيَوْمَ تُنْكِرُونَ أَنْ تَغْلِيَ الْقِدْرُ عَلَى مَسَافَةِ أَذْرُعٍ مِنْ شُعَاعِ ٱلْمِصْبَاحِ.

ندى كامل، نوادر جحا وقراقوش،
دار النديم للطباعة والنّشر، 1991، ص ص 107 – 108
(بتصرّف)

الشرح

– ٱلْـــمِيـــلُ : ٱلْمِيلُ، قَدِيمًا، يُسَاوِي أَرْبَعَةَ آلاَفِ ذِرَاعٍ، وَٱلذِّرَاعُ يُسَاوِي 64 صم. إِذَنْ، فَالْمِيلُ هُوَ مَسَافَةُ 2560 م. أَمَّا ٱلْمِيلُ ٱلْمُسْتَعْمَلُ فِي عَصْرِنَا فَنَوْعَانِ : بَرِّيٌّ يُسَاوِي 1609 م، وَبَحْرِيٌّ يُسَاوِي 1852 م. وَٱلْمَقْصُودُ بِٱلْمِيلِ، فِي هَذَا ٱلنَّصِّ، هُوَ مَا عُرِفَ قَدِيمًا.

– صَاحُوا مُسْتَنْكِرِينَ : (ن ك ر) – اِسْتَنْكَرَ فُلاَنٌ ٱلشَّيْءَ : عَدَّهُ قَبِيحًا، أَيْ غَيْرَ حَسَنٍ. فَمَنْ صَاحَ مُسْتَنْكِرًا قَدْ عَبَّرَ عَنْ عَدَمِ رِضَاهُ عَمَّا قَالَ جحَا.

– جَادَلَ ٱلأَصْدِقَاءُ جُحَا : (ج د ل) – جَادَلَ : نَاقَشَ وَخَاصَمَ.

1 اكتشف النصّ

1 ـ عُنْوانُ ٱلنَّصِّ «مأْدُبَةٌ» أَيْ طَعَامُ ضِيَافَةٍ. أُحَاوِلُ ٱلإِجَابَةَ عَنِ ٱلتَّسَاؤُلاَتِ ٱلَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يُوحِيَ بِهَا دُونَ أَنْ أَقْرَأَ ٱلنَّصَّ :

– مَنْ أَعَدَّ ٱلْمَأْدُبَةَ ؟
– لِمَنْ أَعَدَّهَا ؟
– مَا ٱلْمُنَاسَبَةُ ؟

2 ـ أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُقَارِنُ إِجَابَتِي عَنِ ٱلتَّسَاؤُلاَتِ بِمَا وَرَدَ فِيهِ.

3 أحلّل النصّ

1 ـ أ – مَا ٱلَّذِي أَرَادَ ٱلأَصْدِقَاءُ ٱخْتِبَارَهُ فِي جُحَا ؟
ب – هَلْ نَجَحَ جُحَا فِي ٱلاخْتِبَارِ ؟
ج – مَا هِيَ ٱلْقَرِينَةُ ٱلدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ ؟
د – هَلْ أَقَرَّ ٱلأَصْدِقَاءُ نَجَاحَ جُحَا فِي ٱلاِخْتِبَارِ ؟ لِمَاذَا ؟

2 ـ لِمَاذَا طَالَ ٱنْتِظَارُ الأَصْدِقَاءِ مَأْدُبَةَ جُحَا ؟

3 ـ اِسْتَغْرَبَ ٱلأَصْدِقَاءُ طَرِيقَةَ جُحَا فِي ٱسْتِنْضَاجِ ٱلطَّعَامِ. فَبِمَ رَدَّ عَلَيْهِمْ ؟

4 ـ فِي ٱلنَّصِّ مُرَاوَحَةٌ بَيْنَ كَلاَمِ ٱلرَّاوِي وَكَلاَمِ ٱلشَّخْصِيَّاتِ. مَا هُوَ ٱلْكَلاَمُ ٱلَّذِي يَبْدُو أَكْثَرَ حَيَوِيَّةً وَتَعْبِيرًا عَنْ مَوَاقِفِ ٱلشَّخْصِيَّاتِ ؟

5 ـ فِي ٱلْمَقَاطِعِ ٱلْحِوَارِيَّةِ ٱلثَّلاَثَةِ طَرَفَانِ.
أ – أُعَيِّنُهُمَا.
ب – أَنْسَخُ ٱلْجُمْلَتَيْنِ ٱلآتِيَتَيْنِ عَلَى كُرَّاسِي وَأُكْمِلُهُمَا بِمَا يُنَاسِبُ مِمَّا وَرَدَ فِي ٱلإِطَارِ :

ٱلطَّرَفُ ٱلأَوَّلُ شَخْصِيَّةٌ.........................،.....................
ٱلطَّرَفُ ٱلثَّانِي شَخْصِيَّةٌ.........................،.....................

فَرْدِيَّةٌ / جَمَاعِيَّةٌ – مُعَيَّنَةٌ بِالاسْمِ / غَيْرُ مُعَيَّنَةٍ بِالاِسْمِ

6 - أ – مَا هِيَ أَفْعَالُ ٱلْقَوْلِ ٱلْمُسْتَعْمَلَةُ لِتَقْدِيمِ كَلاَمِ ٱلشَّخْصِيَّاتِ ؟
ب – وَرَدَ بَعْضُ هَذِهِ ٱلأَفْعَالِ مُقْتَرِنًا بِصِفَاتٍ. أَسْتَخْرِجُ هَذِهِ ٱلصِّفَاتِ وَأَسْتَنْتِجُ مِنْهَا حَالَةَ ٱلشَّخْصِيَّةِ.
7 - تَنَاوَبَ فِي ٱلْمَقْطَعِ ٱلْحِوَارِيِّ ٱلأَخِيرِ ٱلسُّؤَالُ وَٱلْجَوَابُ.
أ – مَا هُوَ ٱلطَّرَفُ ٱلَّذِي كَانَ يَطْرَحُ ٱلأَسْئِلَةَ ؟
ب – هَلْ تُوحِي أَسْئِلَتُهُ بِٱلثِّقَةِ فِي ٱلنَّفْسِ أَمْ بِٱلْقَلَقِ وَٱلْحَيْرَةِ ؟
ج – يُنْبِئُ هَذَا ٱلْحِوَارُ بِنِهَايَةِ ٱلْقِصَّةِ. فَمَا تَكُونُ ٱلنِّهَايَةُ ؟

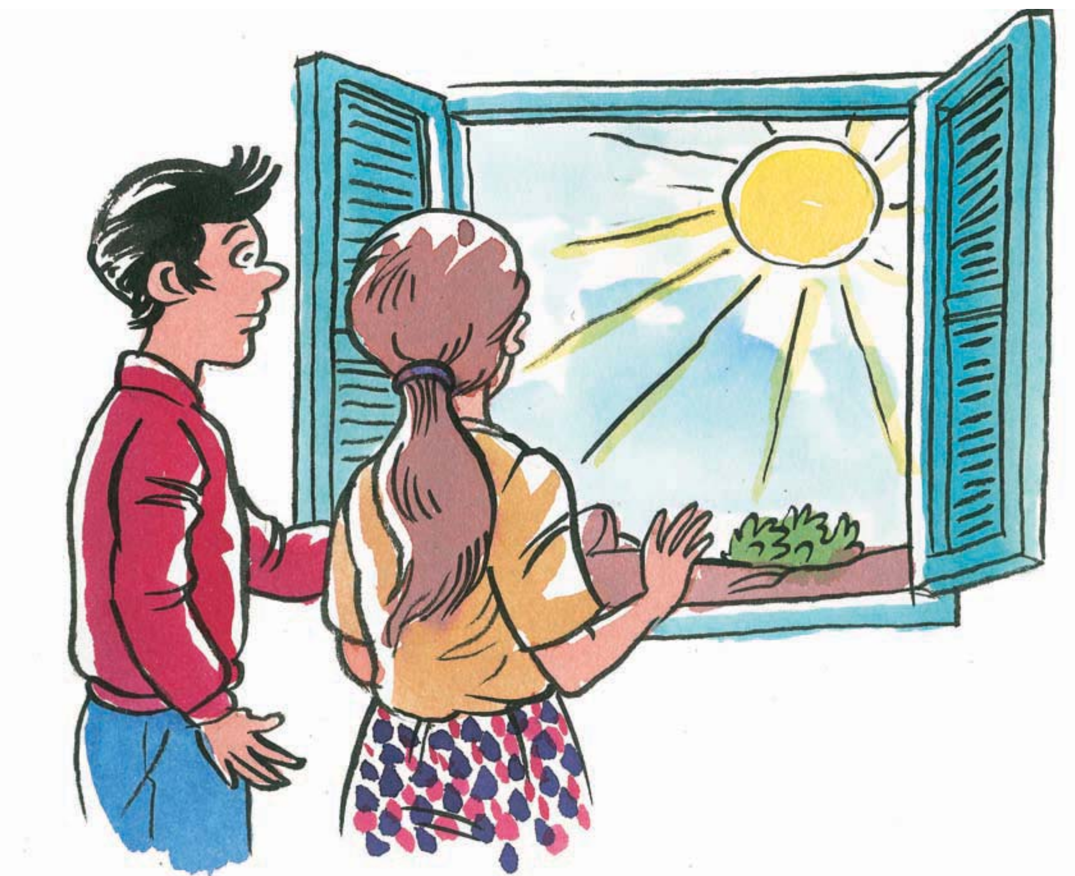
3 أبدي رأيي

1 - هَلْ تَرَى أَنَّ ٱلْحُجَّةَ ٱلَّتِي ٱعْتَمَدَهَا ٱلأَصْدِقَاءُ لِلْحُكْمِ بِإِخْفَاقِ جُحَا فِي ٱلاِخْتِبَارِ حُجَّةٌ مَعْقُولَةٌ ؟ لِمَاذَا ؟
2 - مَا رَأْيُكَ فِي ٱلطَّرِيقَةِ ٱلَّتِي ٱسْتَعْمَلَهَا جُحَا لإِثْبَاتِ ضُعْفِ حُجَّةِ ٱلأَصْدِقَاءِ ؟

4 أتوسّع

1 - أَتَخَيَّرُ مِنْ مُطَالَعَاتِي إِحْدَى نَوَادِرِ جُحَا وَأَتَحَاوَرُ حَوْلَهَا مَعَ رِفَاقِي وَمُعَلِّمِي.
2 - أَنْقُلُ كَلاَمَ ٱلشَّخْصِيَّتَيْنِ فِي ٱلْمَقْطَعِ ٱلآتِي عَلَى لِسَانِ ٱلرَّاوِي :
«بَلَغَ ٱلْغَيْظُ مِنْ جُحَا... وَٱنْتَهَى جِدَالُهُمْ بِٱلرُّضُوخِ لِطَلَبِهِ».

42 - قُرْصَةٌ نادِرَةٌ



(رَجُلٌ وَٱمْرَأَةٌ شَابَّانِ يَتَجَوَّلاَنِ فِي أَنحَاءِ ٱلْغَرْفَةِ... يَتَقَدَّمُ ٱلشَّابُّ نَحْوَ ٱلنَّافِذَةِ وَيَفْتَحُهَا فَيَتَدَفَّقُ ٱلنُّورُ إِلَى ٱلدَّاخِلِ)

آمَالُ : هَلْ صَمَّمْتَ عَلَى شِرَاءِ ٱلْمَنْزِلِ يَا أَحْمَدُ بَعْدَمَا رَفَضَ ٱلْكَثِيرُونَ ٱبْتِيَاعَهُ ؟

أَحْمَدُ : أَلاَ تُوَافِقِينَنِي عَلَى أَنَّ ٱلْمَنْزِلَ جَمِيلٌ، تَحُفُّ بِهِ حَدِيقَةٌ غَنَّاءُ، فِي مَكَانٍ هَادِئٍ لاَ يَبْعُدُ عَنْ مَرْكَزِ ٱلْمَدِينَةِ إِلاَّ بِضْعَ كِيلُومِتْرَاتٍ ؟ أَ يُوجَدُ مَكَانٌ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا لِمَنْ يُرِيدُ ٱلاِنْزِوَاءَ لِلْكِتَابَةِ وَٱلإِبْدَاعِ ؟

آمَالُ : لَقَدْ أُهْمِلَ إِهْمَالاً كُلِّيًّا مُنْذُ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ وَأَصْبَحَ فِي حَاجَةٍ إِلَى إِصْلاَحَاتٍ كَثِيرَةٍ. فَهَلْ سَأَلْتَ عَنِ ٱلثَّمَنِ ؟

أَحْمَدُ : لَقَدْ عَرَضَهُ ٱلْوَرَثَةُ لِلْبَيْعِ مُقَابِلَ مَبْلَغٍ ضَئِيلٍ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى قِيمَتِهِ ٱلْحَقِيقِيَّةِ لاِمْتِنَاعِ ٱلنَّاسِ عَنْ شِرَائِهِ، وَهَذِهِ فُرْصَةٌ لاَ تُعَوَّضُ... مَنْزِلٌ كَهَذَا قِيمَتُهُ تَزِيدُ

عَلَى ٱلْخَمْسِينَ أَلْفِ دِينَارٍ يُبَاعُ بِعِشْرِينَ أَلْفٍ فَقَطْ بِمَا فِيهِ مِنْ أَثَاثٍ. ٱلْوَرَثَةُ لَمْ يَمَسُّوا فِيهِ شَيْئًا كَأَنَّهُمْ خَائِفُونَ مِنْ مُطَارَدَةِ ٱلأَشْبَاحِ... (يَضْحَكُ) أَوْ لَعَلَّهُمْ لَمْ يُقَدِّرُوا قِيمَتَهُ، فَهُمْ يَقْطُنُونَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ بِبَلَدٍ آخَرَ... تَعَالَيْ وَٱنْظُرِي، مَا أَرْوَعَ أَشِعَّةَ ٱلشَّمْسِ ٱلدَّافِئَةَ تَتَسَلَّلُ إِلَى ٱلْغُرَفِ !

آمَالُ : (تَقْتَرِبُ وَتَنْظُرُ) حَقًّا إِنَّهُ لَمَنْظَرٌ جَمِيلٌ !

أَحْمَدُ : سَتَرَيْنَ كَيْفَ سَيُصْبِحُ هَذَا ٱلْمَنْزِلُ بَعْدَ ٱلإِصْلاَحَاتِ وَٱلتَّنْظِيفِ ٱلْكَامِلِ.

آمَالُ : مِنَ ٱلْغَرِيبِ أَنْ يَمْتَنِعَ ٱلنَّاسُ عَنْ شِرَائِهِ رَغْمَ جَمَالِ مَوْقِعِهِ وَرُخْصِ ثَمَنِهِ. إِنَّهُ هَدِيَّةٌ لِمَنْ يَبْتَاعُهُ، كَمَا قُلْتَ يَا أَحْمَدُ.

أَحْمَدُ : إِنَّ مَا سَيُبَاعُ مِنْ أَثَاثِهِ لَنْ يَقِلَّ ثَمَنُهُ عَنْ ثَلاَثَةِ آلاَفِ دِينَارٍ.

آمَالُ : إِنَّ هِوَايَتَكَ ٱلأَدَبَ لَمْ تَمْنَعْكَ مِنْ إِتْقَانِ ٱلْحِسَابِيَّاتِ ! (تَضْحَكُ)

أَحْمَدُ : حِينَ تَسْنَحُ لِلإِنْسَانِ فُرْصَةٌ ثَمِينَةٌ كَهَذِهِ، مِنَ ٱلْحُمْقِ أَنْ يُضَيِّعَهَا. إِنَّكِ لاَ تَتَأَثَّرِينَ، دُونَ شَكٍّ، بِمَا يُشَاعُ مِنِ ٱعْتِقَادَاتٍ سَاذِجَةٍ بِأَنَّ أَشْبَاحًا تَجُوبُ ٱلْمَنْزِلَ لَيْلاً!

آمَالُ : لاَ أَحْفِلُ بِمَا يُقَالُ عَنْهُ، لَكِنَّ شَيْئًا وَاحِدًا يَجْعَلُنِي لاَ أُحِبُّهُ هُوَ ٱنْعِزَالُهُ ٱلتَّامُّ عَنْ بَقِيَّةِ ٱلْمَنَازِلِ.

أَحْمَدُ : هَذَا مَا زَادَنِي رَغْبَةً فِيهِ.

آمَالُ : وَأَنَا لَنْ أُعَارِضَ رَغْبَتَكَ.

أَحْمَدُ : مَا أَجْمَلَ أَنْ نَتَّفِقَ فِي ٱلْكَثِيرِ مِنَ ٱلأَشْيَاءِ !

آمَالُ : مَا فَائِدَةُ ٱرْتِبَاطِ شَخْصَيْنِ بِٱلزَّوَاجِ إِذَا لَمْ يَتَّفِقَا فِي مُعْظَمِ ٱلآرَاءِ ؟ أَعْرِفُ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يُحَبِّبُ إِلَيْكَ هَذَا ٱلْمَنْزِلَ هُوَ ٱنْعِزَالُهُ وَمُلاءَمَةُ مَوْقِعِهِ لِمُطَالَعَاتِكَ وَكِتَابَاتِكَ، خَاصَّةً بَعْدَ أَنْ طَرَأَتْ عَلَيْكَ فِكْرَةُ كِتَابَةِ ٱلْقِصَّةِ ٱلرَّهِيبَةِ ٱلَّتِي وَقَعَتْ فِيهِ.

أَحْمَدُ : أَجَلْ. لَقَدْ خَامَرَتْنِي تِلْكَ ٱلْفِكْرَةُ قَبْلَ أَنْ أُفَكِّرَ فِي شِرَاءِ ٱلْمَنْزِلِ.

ناجية ثامر، معاناة،
دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس،
1984، **ص ص** 11–13
(بتصرّف)

الشرح

- ٱلانْــزِوَاءُ : (ز و ي) – اِنْزَوَى : صَارَ فِي زَاوِيَةِ ٱلْبَيْتِ. وَأَحْمَدُ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ بَعِيدًا عَنِ ٱلنَّاسِ، فَلاَ يَشْغَلُ نَفْسَهُ إِلاَّ بِٱلْكِتَابَةِ.
- لاَ أَحْفِلُ بِمَا يُقَالُ عَنْه : (ح ف ل) – حَفَلَ بِٱلشَّيْءِ : عُنِيَ بِهِ وَبَالَى. آمَالُ لاَ تُبَالِي بِمَا يُقَالُ عَنِ ٱلْمَنْزِلِ وَلاَ تَهْتَمُّ بِآرَاءِ ٱلنَّاسِ فِيهِ.
- طَـرَأَتْ فِكْرَةُ ٱلْكِتَابَةِ : (ط ر ء) – طَرَأَ ٱلشَّيْءُ : حَدَثَ، خَرَجَ فَجْأَةً. وَفِكْرَةُ كِتَابَةِ ٱلْقِصَّةِ، كَمَا تَرَى آمَالُ، ظَهَرَتْ لأَحْمَدَ فَجْأَةً.

1 أكتشف النصّ

1- أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنصِّ فَقَطْ وَ أَتَصَوَّرُ مَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ ٱلْفُرْصَةُ ٱلنَّادِرَةُ.
2- أَقْرَا كَامِلَ ٱلنصِّ وَ أُعَدِّلُ تَصَوُّرَاتِي.

2 أحلل النص

1 - أ – أُعَيِّنُ طَرَفَيْ ٱلْحِوَارِ.
ب – مَا ٱلْعَلاَقَةُ ٱلَّتِي تَرْبُطُهُمَا ؟
ج – أُحَدِّدُ إِطَارَيْهِ ٱلزَّمَانِيَّ وَٱلْمَكَانِيَّ.
د – أُحَدِّدُ مَوْضُوعَهُ.
2 - تَبْدُو آمَالُ مُتَرَدِّدَةً فِي ٱلْمُوَافَقَةِ عَلَى شِرَاءِ ٱلْمَنْزِلِ. أَسْتَخْرِجُ ٱلْقَرَائِنَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.
3 - مَا ٱلَّذِي جَعَلَ أَحْمَدَ يُصِرُّ عَلَى ٱقْتِنَاءِ ٱلْمَنْزِلِ ؟
4 - أ – هَلْ تَمَكَّنَ أَحْمَدُ، مِنْ خِلاَلِ ٱلْحِوَارِ مِنْ إِقْنَاعِ آمَالَ بِوِجْهَةِ نَظَرِهِ ؟
ب – أَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ.
5- ٱلنَّصُّ مَشْهَدٌ مِنْ مَسْرَحِيَّةٍ. أُعَيِّنُ مِمَّا يَلِي مَا يُمَيِّزُهُ مِنَ ٱلنُّصُوصِ ٱلَّتِي تَتَضَمَّنُ

مَقْطَعًا حِوارِيًّا أَوْ أَكْثَرَ، وَأَكْتُبُهُ عَلَى كُرّاسِي مُبْتَدِئًا هَكَذَا :«يَتَمَيَّزُ هَذَا ٱلنَّصُّ بِـ........» :

– غِيَابِ ٱلرَّاوِي
– اِسْتِعْمَالِ أَفْعَالِ ٱلْقَوْلِ
– تَعْيِينِ ٱسْمَيْ ٱلْمُتَحَاوِرَيْنِ قَبْلَ كُلِّ قَوْلٍ
– إِهْمَالِ ٱلْمَطَّةِ
– إِيرَادِ بَعْضِ ٱلإِشَارَاتِ ٱلرُّكْحِيَّةِ (أَيْ كُلِّ مَا يُسَاعِدُ فِي تَمْثِيلِهِ عَلَى ٱلرُّكْحِ).

3 أبدي رأيي

1 ـ اِخْتَارَ أَحْمَدُ وَآمَالُ ٱلْحِوَارَ سَبِيلاً لِاتِّخَاذِ قَرَارٍ يَتَعَلَّقُ بِحَيَاتِهِمَا ٱلْمُشْتَرَكَةِ. هَلْ نَجَحَا فِي ذَلِكَ ؟

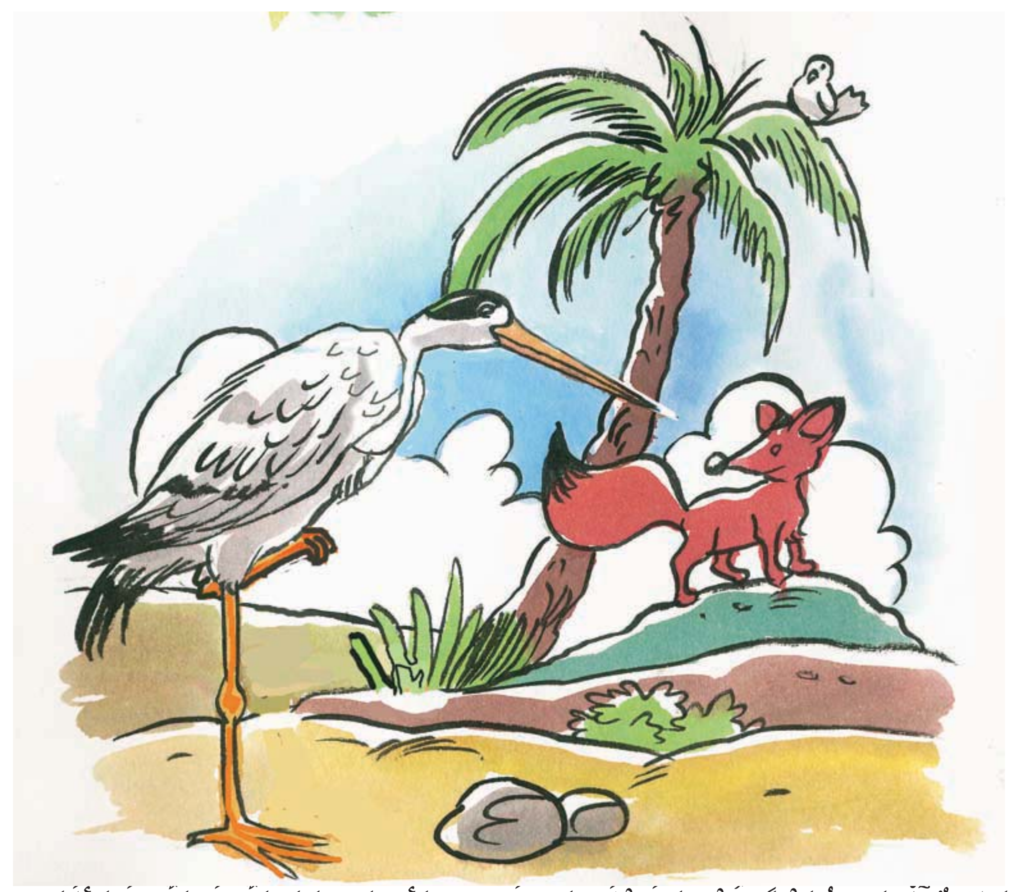
2 ـ هَلْ تَرَى أَنَّ ٱلْحِوَارَ يُفْضِي بِٱلضَّرُورَةِ إِلَى ٱلاتِّفَاقِ ؟ أَيِّدْ وِجْهَةَ نَظَرِكَ بِبَعْضِ ٱلأَمْثِلَةِ مِنْ وَاقِعِكَ.

4 أتوسّع

أَخْتَارُ أَحَدَ رِفَاقِي وَأَتَدَرَّبُ مَعَهُ عَلَى تَمْثِيلِ ٱلْمَشْهَدِ بَعْدَ حِفْظِ ٱلْحِوَارِ.

للتقييم

43 - ٱلْحَمَامَةُ وَٱلثَّعْلَبُ وَمَالِكٌ ٱلْحَزِينُ



مَرَّ مَالِكٌ ٱلْحَزِينُ يَوْمًا قُرْبَ نَخْلَةٍ سَامِقَةٍ فِي رَأْسِهَا حَمَامَةٌ كَئِيبَةٌ، فَسَأَلَهَا :

– أَرَاكِ كَاسِفَةَ ٱللَّوْنِ سَيِّئَةَ ٱلْحَالِ، فَمَا أَصَابَكِ ؟

– كُلُّ مَا أُعَانِيهِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ جَرَّاءِ ٱلثَّعْلَبِ ٱلْمَاكِرِ. لَقَدْ أَلْزَمْتُ نَفْسِي بِأَنْ أَنْقُلَ إِلَى رَأْسِ هَذِهِ ٱلنَّخْلَةِ مِنَ ٱلْقَشِّ مَا يَكْفِينِي لِبِنَاءِ عُشٍّ أَبِيضُ فِيهِ وَأَحْضُنُ بَيْضِي بَعِيدًا عَنْ كُلِّ طَمَّاعٍ لَئِيمٍ. لَكِنَّ ٱلثَّعْلَبَ نَغَّصَ عَلَيَّ فَرْحَتِي بِفِرَاخِي.

– أَخْبِرِينِي مَا فَعَلَ بِكِ ؟

– صَاحَ بِي يَوْمًا وَتَوَعَّدَنِي أَنْ يَصْعَدَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ أُلْقِ إِلَيْهِ فَرْخَيَّ، فَفَعَلْتُ، وَلَيْتَنِي مَا فَعَلْتُ. لَقَدْ صَارَ يَتَحَيَّنُ أَوَانَ ٱلْفَقْسِ لِيُعِيدَ فِعْلَتَهُ ٱلدَّنِيئَةَ. إِنَّ ٱلذُّعْرَ يَعْصِفُ بِي، وَإِنَّ ٱلْحُزْنَ يَعْتَصِرُ قَلْبِي عَلَى فَرْخَيَّ هَذَيْنِ.

–إِذَا أَتَاكِ مِنْ جَدِيدٍ لِيَفْعَلَ مَا ذَكَرْتِ، فَقُولِي لَهُ :«لاَ أُلْقِي إِلَيْكَ فَرْخَيَّ، فَٱرْقَ إِلَيَّ وَغَرِّرْ بِنَفْسِكَ. فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَأَكَلْتَ فَرْخَيَّ طِرْتُ عَنْكَ وَنَجَوْتُ بِنَفْسِي».

أَقْبَلَ ٱلثَّعْلَبُ فِي ٱلْوَقْتِ ٱلْمُعْتَادِ، فَوَقَفَ تَحْتَ ٱلنَّخْلَةِ، ثُمَّ صَاحَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، فَأَجَابَتْهُ ٱلْحَمَامَةُ بِمَا عَلَّمَهَا مَالِكٌ ٱلْحَزِينُ. وَحِينَ عَرَفَ مِنْهَا سِرَّ جَوَابِهَا ٱنْطَلَقَ بَاحِثًا عَنْ مَالِكٍ ٱلْحَزِينِ حَتَّى وَجَدَهُ عَلَى شَاطِئِ ٱلنَّهْرِ، فَقَالَ لَهُ :

– يَامَالِكُ ٱلْحَزِينُ، إِذَا أَتَتْكَ ٱلرِّيحُ عَنْ يَمِينِكَ، فَأَيْنَ تَجْعَلُ رَأْسَكَ ؟

– عَنْ شِمَالِي.

– وَإِذَا أَتَتْكَ عَنْ شِمَالِكَ، أَيْنَ تَجْعَلُهُ ؟

– أَجْعَلُهُ عَنْ يَمِينِي أَوْ خَلْفِي.

– وَإِذَا أَتَتْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَكُلِّ نَاحِيَةٍ ؟

– أَجْعَلُهُ تَحْتَ جَنَاحِي.

– وَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْعَلَهُ تَحْتَ جَنَاحِكَ ؟ أَرِنِي كَيْفَ تَصْنَعُ.

أَدْخَلَ مَالِكٌ ٱلْحَزِينُ رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ ٱلثَّعْلَبُ وَدَقَّ عُنُقَهُ، ثُمَّ قَالَ :

– يَاعَدُوَّ نَفْسِهِ، أَتَرَى ٱلْحِيلَةَ لِلْحَمَامَةِ، وَتُعَلِّمُهَا ٱلرَّأْيَ ٱلسَّدِيدَ، وَتَعْجِزُ عَنْ ذَلِكَ لِنَفْسِكَ حَتَّى يَظْفَرَ بِكَ ٱلْعَدُوُّ !

وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ وَأَكَلَهُ.

ابن المقفّع، كليلة ودمنة،
دار المسيرة، بيروت، 1981، ص ص 282 – 285
(بتصّرف)



44- لَعِبُ صِغَارٍ



دَخَلَ مَنْصُورٌ يَجْرِي إِلَى دَارِهِمْ آتِيًا مِنْ آخِرِ ٱلدَّرْبِ يُمَزِّقُهُ ٱلْبُكَاءُ. وَقَفَ بِجِوَارِ ٱلْبَابِ وَٱتَّجَهَ بِبَصَرِهِ إِلَى أَبِيهِ :

– أَبِي. حَامِدٌ ضَرَبَنِي.

اِزْدَادَ شَهِيقُهُ وَهُوَ يَخْبِطُ جِلْبَابَهُ بِكَفَّيْهِ، وَمِنْ خِلَالِ دُمُوعِهِ بَدَأَ يَرْوِي ٱلْحِكَايَةَ... كَانَ أَبُوهُ جَالِسًا فِي رُكْنِ ٱلدَّارِ يَرْبُطُ ٱلْبَقَرَةَ إِلَى ٱلْوَتَدِ وَيُكَوِّمُ أَمَامَهَا ٱلْبَرْسِيمَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَغْسِلُ ٱلْخُضَرَ لِتُعِدَّ ٱلْعَشَاءَ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ بَلْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ، ثُمَّ عَادَتْ تُحَرِّكُ يَدَيْهَا فِي ٱلْمَاءِ.

وَعَاوَدَ مَنْصُورٌ :

– كُنَّا نَلْعَبُ بِٱلْكُرَةِ. رَمَاهَا فَجَرَيْتُ وَرَاءَهَا وَمَسَكْتُهَا، فَجَرَى وَرَائِي وَخَطَفَهَا مِنِّي وَدَفَعَنِي فِي ظَهْرِي فَوَقَعْتُ.

اِغْتَاظَ ٱلْأَبُ وَحَمْلَقَ فِي وَلَدِهِ وَٱلشَّرَرُ يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ :

– مَا ٱلَّذي دَفَعَكَ لِلَّعِبِ مَعَهُ ؟ لِمَ خَرَجْتَ مِنَ ٱلْمَنْزِلِ ؟

رَفَعَتْ أُمُّ مَنْصُورٍ صَوْتَهَا :

– اِبْنُ عَبْدِ ٱلْمَعْبُودِ ضَرَبَ ٱلْوَلَدَ ٱلْيَوْمَ، وَٱلْبَارِحَةَ رَمَى حَجَرًا فَأَصَابَ بَابَ ٱلْمَنْزِلِ.

وَزَمْجَرَ أَبُو مَنْصُورٍ وَدَارَتْ فِي ذِهْنِهِ أَشْيَاءُ، وَٱنْفَلَتَ لِسَانُهُ :

– وَأَيْضًا سِي عَبْدُ ٱلْمَعْبُودِ يَسْقِي حَقْلَهُ قَبْلَ حَقْلِي. لاَ بُدَّ أَنْ أَجِدَ حَلاًّ لِلْمَشَاكِلِ ٱلَّتِي يُسَبِّبُهَا لِي وَلاِبْنِي.

وَخَرَجَ أَبُو مَنْصُورٍ مُسْرِعًا مُتَّجِهًا إِلَى دُكَّانِ أَحْمَدَ وَهْوَ يُرَدِّدُ فِي نَفْسِهِ : «لاَ بُدَّ أَنْ نُسَوِّيَ هَذِهِ ٱلْمَسْأَلَةَ». وَفِي ٱلطَّرِيقِ أَلْقَى ٱلتَّحِيَّةَ عَلَى ٱلْحَاجِّ عَلِيٍّ ٱلَّذِي سَأَلَهُ :

– إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا مَنْصُورٍ ؟

– سَأُقَابِلُ سِي عَبْدَ ٱلْمَعْبُودِ.

– لِمَاذَا ؟

– يَا أَخِي، أَوْلاَدُه يَضْرِبُونَ وَلَدِي بِسَبَبٍ وَبِغَيْرِ سَبَبٍ.

– دَعْكَ مِنْ هَذَا يَا أَبَا مَنْصُورٍ، هَؤُلاَءِ أَطْفَالٌ يَتَخَاصَمُونَ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى بَعْضِهِمْ.

وَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو مَنْصُورٍ إِلَى كَلاَمِ ٱلْحَاجِّ عَلِيٍّ وَٱسْتَمَرَّ يَفْتَحُ خُطُوَاتِهِ فِي سُرْعَةٍ. اِلْتَفَتَ بَعْضُ ٱلْجَالِسِينَ أَمَامَ ٱلدُّكَّانِ، فَقَدْ جَاءَهُمْ صَوْتُ أَبِي مَنْصُورٍ مُزَمْجِرًا وَإِنْ لَمْ يَتَبَيَّنُوا مَعْنَاهُ. وَحَالَمَا وَصَلَ أَبُو مَنْصُورٍ أَلْقَى ٱلسَّلاَمَ فِي حِدَّةٍ وَلَمْ يَجْلِسْ كَٱلْعَادَةِ بَلْ وَقَفَ فِي مُوَاجَهَةِ عَبْدِ ٱلْمَعْبُودِ وَفَتَحَ فَمَهُ رَافِعًا صَوْتَهُ مُلَوِّحًا بِيَدَيْهِ :

– يَا سِي عَبْدَ ٱلْمَعْبُودِ، أَرْجِعْ أَوْلاَدَكَ عَنْ وَلَدِي.

– مَاذَا حَصَلَ يَا أَبَا مَنْصُورٍ ؟

– اِجْتَمَعَ أَوْلاَدُكَ عَلَى وَلَدِي وَأَشْبَعُوهُ ضَرْبًا.

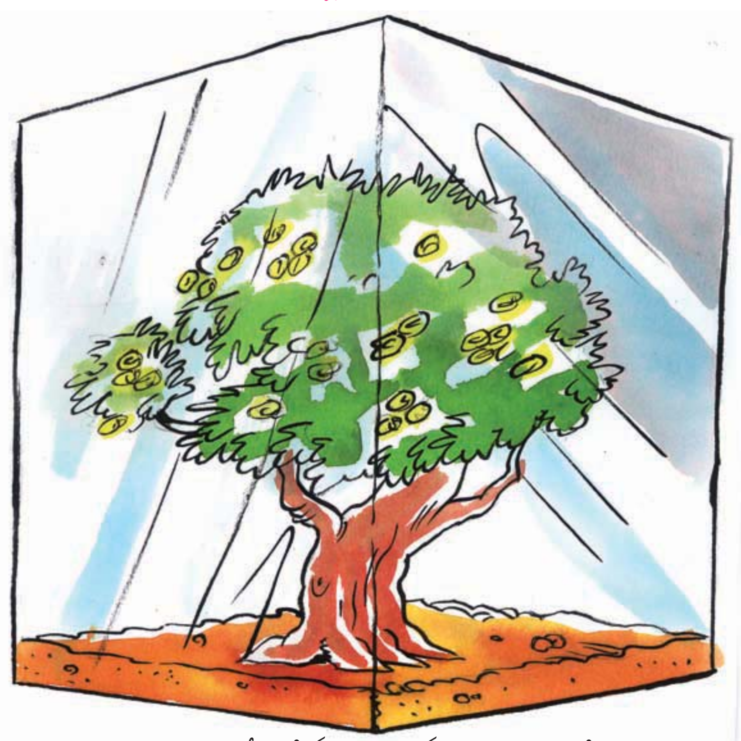
– طَيِّبٌ، حَاضِرٌ. عِنْدَمَا أَعُودُ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ سَأُعَاقِبُهُمْ.

وَلَمْ يَقْتَنِعْ أَبُو مَنْصُورٍ بِهَذِهِ ٱلنَّتِيجَةِ وَهَاجَ وَمَاجَ وَكَادَتْ تَقَعُ مَعْرَكَةٌ كَبِيرَةٌ فَتَدَخَّلَ ٱلرِّجَالُ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا. وَهَدَأَتِ ٱلزَّوْبَعَةُ، فَرَجَعَ ٱلْجَمِيعُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَهُمْ يُرَدِّدُونَ : «إِنَّ ٱلْمُشْكِلَةَ سَبَبُهَا لَعِبُ صِغَارٍ.»

وَفِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي خَرَجَتِ ٱلْحَيَوَانَاتُ مِنَ ٱلزَّرَائِبِ وَوَرَاءَهَا ٱلرِّجَالُ يَحْمِلُونَ ٱلْفُؤُوسَ، وَكَانَ مَنْصُورٌ مَعَ أَبِيهِ يَسُوقَانِ ٱلْبَقَرَةَ، فَقَابَلاَ عَبْدَ ٱلْمَعْبُودِ يَرْكَبُ حِمَارَهُ فَتَبَادَلاَ تَحِيَّةَ ٱلصَّبَاحِ. وَفِي لَحْظَتِهَا كَانَ حَامِدٌ خَارِجًا مِنَ ٱلْبَابِ، وَحَالَمَا رَأَى مَنْصُورًا صَاحَ مُنَادِيًا : «يَا مَنْصُورُ تَرَقَّبْنِي حَتَّى نَسِيرَ مَعًا.»

عبد اللّه القويري، ستّون قصّة قصيرة،
الدار العربيّة للكتاب، ليبيا/تونس، 1977، ص ص 22-26
(بتصرّف)

45 - غَابَةٌ فِي صُنْدُوقٍ



قَرَّرَ أَعْضَاءُ « فَريقِ ٱلْكَوْكَبِ ٱلأَخْضَرِ »أَنْ يَكُونَ لَهُمْ نَادٍ يَجْمَعُهُمْ وَيَضُمُّ إِلَيْهِمْ ٱلْمُدَافِعِينَ عَنْ ٱلْبِيئَةِ ٱلطَّبِيعِيَّةِ وَٱلدَّاعِينَ إِلَى نَشْرِ لَوْنِ ٱلنَّبَاتِ عَلَى كَوْكَبِ ٱلأَرْضِ. وَمَا أَنْ عَلَّقُوا لاَفِتَةَ نَادِيهِمْ أَعْلَى ٱلبَابِ حَتَّى بَدَأَتِ ٱلهَدَايَا تَتَدَفَّقُ عَلَيْهِمْ : سُلَحْفَاةٌ صَغِيرَةٌ وَثَلاَثُ حَمَامَاتٍ بَيْضَاءَ وَعِدَّةُ أُصُصٍ بِهَا شُجَيْرَاتُ وَرْدٍ وَرَيحَانٍ وَقَفَصٌ بِهِ ثَلاَثَةُ عَصَافِيرَ كَنَارِي. أَمَّا أَعْجَبُ ٱلْهَدَايَا فَكَانَتْ فِي صُنْدُوقٍ خَشَبِيٍّ مُكَعَّبٍ لاَ يَزِيدُ قَيْسُ حَرْفِهِ عَنْ نِصْفِ ٱلْمِتْرِ، بِهِ غَابَةٌ ! نَعَمْ ، غَابَةٌ حَقِيقِيَّةٌ مِنْ أَشْجَارِ ٱلدَّرْدَارِ أَرْسَلَهَا صَدِيقٌ عَرَبِيٌّ يَعِيشُ فِي ٱليَابَانِ.

وَٱجْتَمَعَ أَعْضَاءُ «فَرِيقِ ٱلكَوْكَبِ ٱلأَخْضَرِ» لِيُقَرِّرُوا مَا يَفْعَلُونَ بِهَذِهِ ٱلْهَدَايَا، فَأَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ ٱلسُّلَحْفَاةِ تَرْعَى فِي ٱلحَدِيقَةِ، وَنَقْلِ شُجَيْرَاتِ ٱلْوَرْدِ وَٱلرَّيْحَانِ مِنَ ٱلأُصُصِ إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلْفَسِيحَةِ فِي ٱلْحَدِيقَةِ أَيْضًا. أَمَّا ٱلعَصَافِيرُ وَٱلحَمَامَاتُ فَقَدْ رَأَوْا أَنْ يَجْعَلُوا لَهَا أَقْفَاصًا مَفْتُوحَةً يَضَعُونَ لَهَا فِيهَا مَا تَحْتَاجُ مِنْ طَعَامٍ وَمَاءٍ، وَلَهَا أَنْ تَدْخُلَهَا مَتَى تَشَاءُ، فَلاَ تَدْفَعُ حُرِّيَّتَهَا ثَمَنًا لِغِذَائِهَا. وَأَمَّا ٱلْغَابَةُ فَقَدْ حَيَّرَتْهُمْ.أَخْرَجُوهَا مِنَ

ٱلصُّنْدُوقِ وَوَضَعُوهَا بَيْنَهُمْ عَلَى طَاوِلَةِ ٱلاجْتِمَاعِ. إِنَّهَا غَابَةُ أَشْجَارٍ حَقِيقِيَّةٍ لَكِنَّهَا مَغْرُوسَةٌ فِي إِنَاءٍ صَغِيرٍ، وَطُولُ كُلِّ شَجَرَةٍ لاَ يَتَجَاوَزُ أَرْبَعِينَ صَنْتمترا. إِنَّهَا تَبْدُو جَمِيلَةً، لَكِنَّهَا غَرِيبَةٌ وَمُحَيِّرَةٌ أَيْضًا !

لاَحَظَتْ زَيْنَبُ حَيْرَتَهُمْ، فَقَالَتْ لَهُمْ، وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتْ عَنْ هذِهِ ٱلْغَابَةِ كِتَابًا مُصَوَّرًا: «هَذِهِ غَابَةُ "بُونْسَايْ"». وَٱلكَلِمَةُ تَتَأَلَّفُ مِنْ مَقْطَعَيْنِ "بُونْ" و"سَايْ"، وَمَعْنَاهُمَا "نَبَاتَاتُ ٱلإِنَاءِ". وَٱلْمَقْصُودُ بِهَا طَرِيقَةُ غِرَاسَةٍ لِتَقْزِيمِ ٱلأَشْجَارِ، بَدَأَتْ فِي ٱلصِّينِ مُنْذ آلاَفِ ٱلسِّنِينِ بِهَدَفِ نَقْلِ ٱلأَشْجَارِ مِنَ ٱلطَّبِيعَةِ وَوَضْعِهَا دَاخِلَ ٱلبُيُوتِ لِلزِّينَةِ. ثُمَّ ٱنْتَقَلَتْ إِلَى ٱلْيَابَانِ وَٱنْتَشَرتْ بِهَا وَٱشْتَهَرَتْ. وَحَتّى تَصِيرَ ٱلأَشْجَارُ أَقْزَامًا فَإِنَّهَا تُغْرَسُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ مُسَطَّحَةٍ تُعِيقُ نُمُوَّ جُذُورِهَا. وَيَعْمَدُ أَصْحَابُ هَذِهِ ٱلطَّرِيقَةِ إِلَى قَصِّ ٱلجُذُورِ كُلَّمَا طَالَتْ، كَمَا يُقَلِّمُونَ ٱلْغُصُونَ وَيَلُفُّونَ أَسْلاَكًا مَعْدَنِيَّةً مُحْكَمَةً حَوْلَ ٱلْجُذُوعِ حَتَّى تَظَلَّ صَغِيرَةً وَتَأْخُذَ ٱلشَّكْلَ ٱلَّذِي يَخْتَارُونَ. وَهُمَ يَسْتَخْدِمُونَ طُرُقًا إِضَافِيَّةً لِمَنْعِ نُمُوِّ هَذِهِ ٱلنَّبَاتَاتِ فِي ٱلأَوَانِي كَتَعْطِيشِهَا وَحِرْمَانِهَا مِنَ ٱلضَّوْءِ، فَتَكْثُرُ دَاخِلَهَا مَادَّةٌ تُعَطِّلُ ٱسْتِطَالَةَ ٱلخَلاَيَا وَتُوقِفُ تَكَاثُرَهَا وَتَسُدُّ مَسَامَّ ٱلأَوْرَاقِ فِي ٱلنَّهَارِ فَلاَ تَتَنَفَّسُ، وَ بِذَلِكَ يَظَلُّ ٱلنَّبَاتُ قِزْمًا. وَبِتَقَدُّمِ ٱلْبُحُوثِ ٱلْعِلْمِيَّةِ صَارُوا يُضِيفُونَ هَذِهِ ٱلْمَادَّةَ ٱلْمَانِعَةَ لِلنُّمُوِّ وَٱلْمُسَمَّاةَ "حَامِضَ ٱلأَيْسِيسِيك" إِلَى أَشْجَارِ "ٱلْبُونْسَايْ" حَتَّى تَتَقَزَّمَ أَكْثَرَ.»

محمّد المخزنجي ،غابة غريبة في صندوق،
مجلّة « العربي الصغير»، العدد 109، أكتوبر 2001،
ص ص 22–23 (بتصرّف)

الشرح

– ٱلدَّرْدَارُ : شَجَرٌ عَظِيمٌ لَهُ زَهْرٌ أَصْفَرُ وَثَمَرٌ كَقُرُونِ ٱلدِّفْلَي، يُغْرَسُ عَلَى حَافَةِ ٱلطَّرِيقِ لِلزِّينَةِ وَ ٱلظِّلِ.
– مَسَامُّ ٱلأَوْرَاقِ : ثُقُوبٌ مِجْهَرِيَّةٌ فِي ٱلأَوْرَاقِ.

1 أكتشف النصّ

1- أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وَأَعْرِضُ عَلَى رِفَاقِي وَ مُعَلِّمِي تَفْسِيرًا لَهُ.
2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَ أُكْمِلُ عَلَى كُرَّاسِي، ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ بِمَا يُنَاسِبُ.
.... يَزِيدُ فِي تَقْزِيمِ ٱلشُّجَيْرَاتِ.

2 أحلّل النصّ

1- فِي مَا يَلِي أَهَمُّ أَحْدَاثِ ٱلنَّصِّ :
- ٱلتَّصَرُّفُ فِي بَعْضِ ٱلْهَدَايَا
- تَعْلِيقُ لاَفِتَةِ ٱلنَّادِي
- تَفْسِيرُ زَيْنَبَ سِرَّ غَابَةِ ٱلبُونْسَايْ
- بَعْثُ نَادِي فَرِيقِ ٱلْكَوكَبِ ٱلأَخْضَرِ
- تَأَمُّلُ غَابَةِ ٱلبُونْسَاي

أ- أُرَتِّبُهَا عَلَى كُرَّاسِي كَمَا وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ.
ب- أُوَزِّعُهَا عَلَى وَضْعِ ٱلْبِدَايَةِ وَ سِيَاقِ ٱلتَّحَوُّلِ .
ج- أَتَصَوَّرُ وَضْعَ ٱلنِّهَايَةِ بِٱلإِجَابَةِ عَنِ ٱلسُّؤَالِ ٱلآتِي : " مَاذَا سَيَفْعَلُ أَعْضَاءُ ٱلنَّادِي بِغَابَةِ ٱلبُونْسَاي ؟ "

2- أ - مَنْ أَسَّسَ « ٱلنَّادِي ٱلأَخْضَرَ» ؟
ب- مَا هِيَ أَهْدَافُ هَذَا ٱلنَّادِي ؟

3- حَظِيَ « ٱلنَّادِي ٱلأَخْضَرُ » بِمُسَانَدَةِ كَثِيرٍ مِنَ ٱلْمُعْجَبِينَ. أَقْرَأُ ٱلقَرِينَةَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.

4- فِيمَ تَشْتَرِكُ ٱلْهَدَايَا ٱلَّتِي خُصَّ بِهَا « ٱلنَّادِي ٱلأَخْضَرُ » ؟

5- تَضَمَّنَ ٱلنَّصُّ مَقْطَعًا تَفْسِيرِيًّا يَتَأَلَّفُ مِنْ قِسْمَيْنِ :
أ- أُحَدِّدُ ٱلْقِسْمَ ٱلَّذِي يُعَرِّفُ بِأَصْلِ تَقْنِيَةِ نَبَاتَاتِ ٱلإِنَاءِ (ٱلْبُونْسَايْ).
ب- أُحَدِّدُ ٱلقِسْمَ ٱلَّذِي يَشْرَحُ ٱلْعَمَلِيَّاتِ ٱلْمُؤَدِّيَةَ إِلَى تَقْزِيمِ ٱلشُّجَيْرَاتِ.

6- أ - أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلْمَقْطَعِ ٱلتَّفْسِيرِيِّ بِقِسْمَيْهِ :
ب- أَسْتَخْرِجُ ٱلْمُصْطَلَحَاتِ ٱلْعِلْمِيَّةَ ٱلْمُسْتَعْمَلَةَ فِي كُلِّ قِسْمٍ.
ج- أُصَنِّفُ ٱلْجُمَلَ فِي كُلِّ قِسْمٍ إِلَى :
- جُمَلٍ تَتَعَلَّقُ بِٱلسُّؤَالِ « كَيْفَ »
- جُمَلٍ تَتَعَلَّقُ بِٱلسُّؤَالِ « لِمَاذَا»

7- وَرَدَتْ فِي ٱلْمَقْطَعِ ٱلتَّفْسِيرِيِّ مَصَادِرُ مِنْ أَفْعَالٍ ثُلاَثِيَّةٍ مَزِيدَةٍ. أَسْتَخْرِجُهَا عَلَى كُرَّاسِي وَأَكْتُبُ ٱلأَفْعَالَ ٱلَّتِي ٱشْتُقَّتْ مِنْهَا.

3 أبدي رأيي

أ- هَلْ أَحْسَنَ أَعْضَاءُ «ٱلنَّادِي ٱلأَخْضَرِ» ٱلتَّصَرُّفَ فِي ٱلْحَيَوَانَاتِ وَٱلنَّبَاتَاتِ ٱلَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَيْهِمْ ؟

ب- عَلِّلْ إِجَابَتَكَ.

4 أتوسّع

هَلْ ٱلنَّبَاتَاتُ ٱلْبَحْرِيَّةُ خَضْرَاءُ ٱللَّوْنِ كَٱلنَّبَاتَاتِ ٱلْمَوْجُودَةِ عَلَى سَطْحِ ٱلأَرْضِ ؟ لِمَاذَا ؟

أَتَعَاوَنُ مَعَ رِفَاقِي لِنُعِدَّ مَلَفًّا يُجِيبُ عَنْ هَذَيْنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ وَعَنْ أَسْئِلَةٍ أُخْرَى قَدْ تَخْطُرُ بِأَذْهَانِنَا.

46- كَيْفَ تَتَغَذَّى ٱلْحَشَرَاتُ ؟

اِجْتَمَعَ ٱلأَصْدِقَاءُ ٱلثَّلاَثَةُ فِي ٱلْمَوْعِدِ ٱلْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ، وَعَرَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خُلاَصَةً لِمَا طَالَعَ عَنْ تَغْذِيَةِ ٱلْحَشَرَاتِ. تَقَدَّمَ أَحْمَدُ وَقَالَ : " لَقَدْ قَادَنِي إِلَى ٱلْبَحْثِ سُؤَالٌ طَالَمَا طَرَحْتُهُ عَلَى نَفْسِي كُلَّمَا رَأَيْتُ أُمِّي تُسْرِعُ إِلَى تَغْطِيَةِ ٱلطَّعَامِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَحُطَّ عَلَيْهِ ٱلذُّبَابُ : كَيْفَ يَحْصُلُ ٱلذُّبَابُ عَلَى غِذَائِهِ؟"

تَتَمَتَّعُ ٱلذُّبَابَةُ بِحَوَاسَّ جَيِّدَةِ ٱلتَّكْوِينِ لِلشَّمِّ وَٱلتَّذَوُّقِ تُسَاعِدُهَا فِي ٱلْعُثُورِ عَلَى مُخَلَّفَاتِ غِذَاءِ ٱلإِنْسَانِ. وَتَشُمُّ ٱلذُّبَابَةُ بِقُرُونِ ٱسْتِشْعَارِهَا، إِذْ تُوجَدُ بِأَطْرَافِهَا ثُقُوبٌ صَغِيرَةٌ تَحْوِي شَعْرًا حَسَّاسًا دَقِيقًا يَكْشِفُ ٱلرَّوَائِحَ. وَ فَوْرَ عُثُورِهَا عَلَى ٱلْغِذَاءِ تَمْشِي عَلَيْهِ لأَنَّ بَرَاعِمَ ٱلتَّذَوُّقِ تُوجَدُ فِي ٱلشَّعْرِ ٱلْحَسَّاسِ عَلَى أَقْدَامِهَا وَعَلَى ٱلشَّفَةِ عِنْدَ قِمَّةِ خُرْطُومِهَا (وَهُوَ فَمٌ عَلَى شَكْلِ قِمْعٍ). فَإِذَا وَجَدَتِ ٱلذُّبَابَةُ ٱلْغِذَاءَ صَالِحًا لِلأَكْلِ تُنْزِلُ خُرْطُومَهَا لِتَأْكُلَ.

اِبْتَسَمَتْ مَرْيَمُ وَقَالَتْ : إِنْ كَانَ ٱنْزِعَاجُ أُمِّكَ مِنَ ٱلذُّبَابِ قَدْ دَفَعَكَ إِلَى ٱلْبَحْثِ عَنْ كَيْفِيَّةِ حُصُولِهِ عَلَى ٱلْغِذَاءِ، فَإِنَّ مَا قَاسَيْتُ مِنَ ٱلْبَعُوضِ جَعَلَنِي حَرِيصَةً عَلَى أَنْ أَعْرِفَ : كَيْفَ يُحَدِّدُ ٱلْبَعُوضُ مَكَانَ ٱلدَّمِ ؟

يَعْثُرُ ٱلْبَعُوضُ عَلَى ضَالَّتِهِ بِمُلاَحَقَةِ ٱلضَّوْءِ وَٱلْحَرَارَةِ وَٱلرَّائِحَةِ، إِذْ تُمَكِّنُهُ عُيُونُهُ مِنْ أَنْ يَرَى فِي ٱللَّيْلِ ٱلْمَنَازِلَ ٱلْمُضِيئَةَ عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ. وَعِنْدَمَا يَقْتَرِبُ مِنْ فَرِيسَتِهِ فَإِنَّ أَعْضَاءَ ٱلإِحْسَاسِ فِي قُرُونِ ٱسْتِشْعَارِهِ تَكْشِفُ رَائِحَةَ ٱلْعَرَقِ وَخَلِيطِ ٱلْمَوَادِّ ٱلزَّيْتِيَّةِ عَلَى جِسْمِ ٱلإِنْسَانِ. وَيُمْكِنُهُ أَيْضًا أَنْ يُحِسَّ بِثَانِي أُكْسِيدِ ٱلْكَرْبُونِ وَبُخَارِ ٱلْمَاءِ ٱلدَّافِئِ ٱلْمُنْطَلِقَيْنِ مَعَ هَوَاءِ ٱلزَّفِيرِ. تَسْتَقِرُّ أُنْثَى ٱلْبَعُوضِ عَلَى ٱلضَّحِيَّةِ فَتَضَعُ حَافَةَ نِهَايَةِ ٱلْخُرْطُومِ عَلَى ٱلْجِلْدِ ثُمَّ تَثْقُبُ سَطْحَهُ بِزَوَائِدِهَا ٱلإِبْرِيَّةِ ٱلْحَادَّةِ ٱلْمَوْجُودَةِ فِي أَجْزَاءِ ٱلْفَمِ، وَتَتَقَوَّسُ إِلَى ٱلْخَلْفِ لِتَدْعَمَهَا فَيَسْرِي إِلَيْهَا ٱلدَّمُ أَثْنَاءَ ٱلْمَصِّ.

ضَحِكَتْ زَيْنَبُ وَقَالَتْ : « لاَ شَأْنَ لِي بِذُبَابِكُمْ وَبَعُوضِكُمْ. إِنَّمَا ٱلْعَنَاكِبُ هِيَ ٱلَّتِي أَسَرَتْنِي بِسُلُوكِهَا ٱلْعَجِيبِ فِي ٱلصَّيْدِ فَوَجَدْتُنِي أَسْعَى إِلَى أَنْ أَعْرِفَ : كَيْفَ تَأْسِرُ ٱلْعَنَاكِبُ فَرِيسَتَهَا ؟ »

مُعْظَمُ ٱلْعَنَاكِبِ ضَعِيفَةُ ٱلإِبْصَارِ تَعْتَمِدُ عَلَى حَاسَّةِ لَمْسٍ دَقِيقَةٍ لِتَكْشِفَ مَا يَدُورُ حَوْلَهَا. وَٱلعَنْكَبُوتُ ٱلْمُنْتَظِرَةُ عَلَى حَافَةِ نَسِيجِهَا تُحِسُّ بِحَرَكَاتِ ٱلضَّحِيَّةِ ٱلَّتِي تَعْلَقُ بِخُيُوطِهَا ٱللَّزِجَةِ ، فَتَنْدَفِعُ صَوْبَهَا وَتَنْقَضُّ عَلَيْهَا عَضًّا حَتَّى تَشُلَّ حَرَكَتَهَا بِوَاسِطَةِ قُرُونِهَا ٱلرَّأْسِيَّةِ ٱلَّتِي تُفْرِزُ مَادَّةً سَامَّةً.

دَخَلَ أَبُو أَحْمَدَ عَلَى ٱلأَصْدِقَاءِ ٱلثَّلاثَةِ فَعَرَضُوا عَلَيْهِ نَتَائِجَ مُطَالَعَاتِهِمْ، فَأُعْجِبَ بِشَغَفِهِمْ بِٱلْبَحْثِ وَبِطَرَافَةِ مَا دَفَعَهُمْ إِلَيْهِ، وَصَارَحَهُمْ قَائِلاً : " طَالَمَا عَاشَرَتْنِي هَذِهِ ٱلحَشَرَاتُ وَآذَتْنِي كَمَا آذَيْتُهَا، لَكِنِّي لَمْ أُحَاوِلْ يَوْمًا أَنْ أَفْهَمَ سُلُوكَهَا. لَقَدْ أَيْقَظْتُمْ فِيَّ رَغْبَةَ ٱلبَحْثِ وَٱلنَّظَرِ، فَشُكْرًا لَكُمْ. "

دائرة معارف القرن 21. سلوك الحيوان – المجلّد 5.
دار الكتاب المصريّ، القاهرة، ص ص 8 – 10
(بتصرّف)

الشرح

- يَعْثُرُ ٱلْبَعُوضُ عَلَى ضَالَّتِهِ : (ض ل ل) – ضَلَّ ٱلشَّيْءَ : فَقَدَهُ. وَ ضَالَّةُ ٱلبَعُوضِ هِيَ مَا يَبْحَثُ عَنْهُ لِغِذَائِهِ.
- ٱلخُيُوطُ ٱللَّزِجَةُ : (ل ز ج) – لَزِجَ ٱلشَّيْءُ بِٱلشَّيْءِ: لَزِقَ وَعَلِقَ . وَ ٱلخُيُوطُ ٱللَّزِجَةُ هِيَ ٱلَّتِي تَعْلَقُ بِهَا أَجْسَامٌ أُخْرَى.
- تُفْرِزُ مَادَّةً : (ف ر ز) – أَفْرَزَ : أَخْرَجَ.

1 أكتشف النصّ

1- أَقْرَأُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ وَأُحَاوِلُ ٱلإِجَابَةَ عَنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ :

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : " لَقَدْ أَيْقَظْتُمْ فِيَّ رَغْبَةَ ٱلْبَحْثِ وَٱلنَّظَرِ."

- مَنْ يُخَاطِبُ أَبُو أَحْمَدَ ؟
- عَمَّ كَانَ ٱلْمُخَاطَبُونَ يَبْحَثُونَ ؟

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُصَحِّحُ إِجَابَتِي إِذَا أَخْطَأْتُ.

1- أ- أَنْسَخُ مَا يَلِي عَلَى كُرَّاسِي وَأَرْبُطُ كُلَّ عَمَلٍ بِٱلشَّخْصِيَّةِ ٱلَّتِي قَامَتْ بِهِ :

- عَرْضُ خُلاَصَةِ ٱلْمُطَالَعَاتِ ✦ أَبُو أَحْمَدَ
- ٱلْبَحْثُ عَنْ طَرِيقَةِ حُصُولِ ٱلذُّبَابِ عَلَى ٱلطَّعَامِ ✦ زَيْنَبُ
- ٱلْبَحْثُ عَنْ ٱلطَّرِيقَةِ ٱلَّتِي يُحَدِّدُ بِهَا ٱلْبَعُوضُ مَكَانَ ٱلدَّمِ ✦ أَحْمَدُ
- ٱلْبَحْثُ عَنْ طَرِيقَةِ ٱلْعَنَاكِبِ فِي ٱلصَّيدِ ✦ مَرْيَمُ

ب- مَا هِيَ ٱلشَّخْصِيَّةُ ٱلَّتِي لَمْ تُشَارِكْ فِي ٱلْبَحْثِ ؟

ج- هَلْ أَثَّرَ فِيهَا عَمَلُ بَقِيَّةِ ٱلشَّخْصِيَّاتِ ؟ كَيْفَ ذَلِكَ ؟

2- اِهْتَمَّ كُلُّ طِفْلٍ بِحَشَرَةٍ ٱخْتَارَهَا. مَا هِيَ دَوَافِعُ ٱلاخْتِيَارِ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ؟

3- وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ ثَلاَثَةُ مَقَاطِعَ تَفْسِيرِيَّةٍ. أُحَدِّدُهَا مُسْتَعِينًا بِٱلْجَدْوَلِ ٱلآتِي بَعْدَ نَسْخِهِ عَلَى كُرَّاسِي :

	بِدَايَتُهُ	نِهَايَتُهُ	مَوْضُوعُهُ
ٱلْمَقْطَعُ ٱلأَوَّلُ			
ٱلْمَقْطَعُ ٱلثَّانِي			
ٱلْمَقْطَعُ ٱلثَّالِثُ			

4- أ- مَا هِيَ ٱلْحَاسَّةُ ٱلْمُمَيِّزَةُ لِكُلِّ حَشَرَةٍ مِنَ ٱلْحَشَرَاتِ ٱلثَّلاَثِ ؟

ب- مَا هِيَ ٱلْحَاسَّةُ (أَوْ ٱلْحَوَاسُّ) ٱلْمُشْتَرَكَةُ بَيْنَهَا ؟

5- وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِ مُصْطَلَحَاتٌ عِلْمِيَّةٌ بَعْضُهَا يَتَعَلَّقُ بِخَصَائِصِ أَعْضَاءِ ٱلْحَشَرَاتِ وَبَعْضُهَا يَتَعَلَّقُ بِسُلُوكِهَا ٱلْغِذَائِيِّ. أَسْتَخْرِجُهَا فِي جَدْوَلٍ.

6- أ- فِي ٱلْمَقْطَعِ ٱلتَّفْسِيرِيِّ ٱلأَوَّلِ إِجَابَاتٌ عَنْ أَسْئِلَةٍ ثَلاَثَةٍ : مَاذَا ؟ كَيْفَ ؟ لِمَاذَا؟

– مَاذَا يُوجَدُ عِنْدَ ٱلذُّبَابِ مِنْ حَوَاسَّ ؟

– كَيْفَ يَحْصُلُ ٱلذُّبَابُ عَلَى غِذَائِهِ ؟

– لِمَاذَا يَمشِي ٱلذُّبَابُ عَلَى غِذَائِهِ ؟

ب– أَسْتَخْرِجُ ٱلإِجَابَةَ عَنْ هَذِهِ ٱلأَسْئِلَةِ مِنَ ٱلْمَقْطَعِ.

7- تَمُرُّ رِحْلَةُ ٱلْحُصُولِ عَلَى ٱلْغِذَاءِ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى ٱلذُّبَابِ بِثَلاَثِ مَرَاحِلَ هِيَ :

– ٱلْبَحْثُ عَنْ مَصْدَرِ ٱلْغِذَاءِ
– اِخْتِبَارُ جَوْدَتِهِ
– تَنَاوُلُهُ

أَكْتُبُ عَلَى كُرَّاسِي مَرَاحِلَ ٱلْحُصُولِ عَلَيْهِ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى كُلٍّ مِنَ ٱلْبَعُوضِ وَٱلْعَنْكَبُوتِ.

8- أ – أَنْسَخُ ٱلْجَدْوَلَ عَلَى كُرَّاسِي وَأُصَنِّفُ فِيهِ ٱلأَفْعَالَ ٱلآتِيَةَ : (اِجْتَمَعَ، تَتَمَتَّعَ، تَشُمُّ، تُوجَدُ، عَرَضَ، طَالَعَ، يَعْثُرُ، تَسْتَقِرُّ، تَقَدَّمَ، قَالَ، دَخَلَ، تَنْقَضُّ)

أَفْعَالٌ تُوَافِقُ ٱلسَّرْدَ	أَفْعَالٌ تُوَافِقُ ٱلتَّفْسِيرَ

ب– أُعَيِّنُ صِيغَةَ أَفْعَالِ كُلِّ مَجْمُوعَةٍ (صِيغَةُ ٱلْمَاضِي، صِيغَةُ ٱلْمُضَارِعِ ٱلْمَرْفُوعِ ، صِيغَةُ ٱلأَمْرِ).

3 أبدي رأيي

قَدْ يُفْرِطُ ٱلإِنْسَانُ فِي ٱسْتِعْمَالِ مُبِيدَاتِ ٱلْحَشَرَاتِ.

أ– هَلْ تُمَكِّنُهُ هَذِهِ ٱلْمُبِيدَاتُ مِنَ ٱلْقَضَاءِ عَلَى ٱلْحَشَرَاتِ نِهَائِيًّا ؟

ب–هَلْ هُنَالِكَ حُلُولٌ أُخْرَى تُجَنِّبُهُ مَخَاطِرَ ٱلْحَشَرَاتِ وَمَخَاطِرَ ٱلْمُبِيدَاتِ ؟

4 أتوسّع

أُعِدُّ، بِٱلتَّعَاوُنِ مَعَ بَعْضِ رِفَاقِي، بَحْثًا يَتَعَلَّقُ بِأَحَدِ ٱلْمَوْضُوعَيْنِ ٱلآتِيَيْنِ :

– ٱلأَمْرَاضُ ٱلَّتِي يَنْقُلُهَا ٱلذُّبَابُ وَٱلْبَعُوضُ إِلَى ٱلإِنْسَانِ.
– طُرُقُ حُصُولِ بَعْضِ ٱلحَشَرَاتِ ٱلأُخْرَى عَلَى غِذَائِهَا.

47 - اَلرَّادِيُو



شَـــادٍ تَرَنَّـــمَ لاَ طَيْـــرٌ وَلاَ بَشَـــرُ
يَا صَاحِبَ ٱللَّحْنِ أَيْنَ ٱلْعُودُ وَٱلْوَتَرُ ؟

إِنِّي سَمِعْتُ لِسَانًا قُدَّ مِنْ خَشَـــبٍ
فَهَلْ تَرَى بَعْدَ هَـذَا يَنْطِقُ ٱلْحَجَرُ ؟

صَوْتٌ بِرُومَا رَنَّ صَـدَاهُ فِي أُذُنِـي
كَأَنَّـهُ مِـنْ جِـدَارِ ٱلْبَيْـتِ يَنْحَـدِرُ

وَآلَةٍ جَعَلَـتْ مِنْ حُجْرَتِـي أُفُقًـا
يَرْتَـدُّ مُنْحَدِرًا عَنْ حَـدِّهِ ٱلْبَصَـرُ

قَـدْ حَكَّمَتْنِي فِي ٱلْأَصْوَاتِ لَوْحَتُهَا
فَصِرْتُ أَخْتَـارُ مَا آتِـي وَمَـا أَذَرُ

قَدْ كُنْتُ أَغْشَى بُيُوتَ ٱللَّهْوِ، مُنْتَقِلاً
فَصَارَ يَسْعَى إِلَيَّ ٱللَّهْـوُ وَٱلسَّمَـرُ

لَهَا فَمٌ لَيْسَ يَسْتَعْصِي عَلَى لُغَـةٍ
عَـلَى ٱلرَّطَانَـةِ وَٱلْإِفْصَـاحِ مُقْتَـدِرُ

وَكُلُّ رَقْمٍ عَلَيْهَـا حَشْوُهُ طَرَبٌ،
وَفِيـهِ كَنْـزٌ مِـنَ ٱلْأَلْحَـانِ مُسْتَتِـرُ

عَوْرَاءَ لاَ تَخْرُجُ ٱلْأَصْوَاتُ مِنْ فَمِهَا
إِلاَّ إِذَا مَا بَـدَا مِنْ عَيْنِهَا ٱلشَّرَرُ

صَمَّاءَ لَكِنْ تَعِي مَـالاَ تَعِي أُذُنٌ
بَكْمَاءَ مِنْ فَمِهَـا ٱلْأَخْبَـارُ تَنْتَشِرُ

محمود غنيم، الديوان،
(بتصرّف)

الشرح

– شَـــادٍ : (ش د و) – شَدَا بِٱلشِّعْرِ : تَرَنَّمَ وتَغَنَّى. فَٱلشَّادِي هُوَ ٱلْمُغَنِّي.

– لِسَانٌ قُدَّ مِنْ خَشَبٍ : (ق د د) قَدَّ ٱلْقَلَمَ أَوْ ٱلثَّوْبَ : شَقَّهُ طُولاً . شَبَّهَ ٱلشَّاعِرُ ٱلْغِلاَفَ ٱلْخَارِجِيَّ ٱلْخَشَبِيَّ لِجِهَازِ ٱلرَّادِيُو، حِينَ تَصْدُرُ عَنْهُ أَصْوَاتٌ، بِلِسَانٍ فُصِّلَ مِنْ خَشَبٍ.

– أَذَرُ :أَتْـرُكُ. (صِـيـغَـةُ ٱلْـمَـاضِـي وَكَـذَلِـكَ ٱلْـمَـصْـدَرُ غَيْرُ مُسْتَعْمَلَيْن).

– أَغْشَى بُيُوتَ ٱللَّهْوِ : (غ ش ي) – غَشِيَ ٱلْمَكَانَ. أَتَاهُ. أَغْشَى بُيُوتَ ٱللَّهْوِ : أَدْخُلُهَا

– ٱلرَّطَـــانَةَ : (رط ن) – ٱلرَّطَانَة هِيَ ٱلْكَلاَمُ غَيْرُ ٱلْمَفْهُومِ، أَيْ ٱلَّذِي جَاءَ فِي لُغَةٍ لاَ يَفْهَمُهَا ٱلسَّامِعُ.

– ٱلإِفْصَـــاحُ : (ف ص ح) – أَفْصَحَ : بَيَّنَ وَوَضَّحَ. ٱلإِفْصَاحُ هُوَ ٱلتَّعْبِيرُ ٱلوَاضِحُ.

– حَشْــوُهُ : (ح ش و) – حَشَا : مَلَأَ. وَحَشْوُ ٱلرَّقْمِ، فِي ٱلْقَصِيدَةِ، هُوَ ٱلْقَنَاةُ ٱلإِذَاعِيَّةُ ٱلَّتِي يُمَثِّلُهَا ذَلِكَ ٱلرَّقْمُ.

– تَعِــي : (و ع ي) – وَعَى ٱلْحَدِيثَ : حَفِظَهُ وَفَهِمَهُ وَقَبِلَهُ. فِي ٱلنَّصِّ ، بَدَا جِهَازُ ٱلرَّادِيُو لِلشَّاعِرِ قَادِرًا عَلَى حِفْظِ ٱلحَدِيثِ أَكْثَرَ مِمَّا تَقْدِرُ عَلَيْهِ أَيُّ أُذُنٍ.

1 أكتشف النصّ

1- أَقْرَأُ ٱلْبَيْتَ ٱلآتِيَ وَأُجِيبُ عَنِ ٱلسُّؤَالِ ٱلَّذِي يَلِيهِ :

«شَـادٍ تَرَنَّـــمَ لاَ طَـيْـرٌ وَلاَ بَـــشَـرُ   يَا صَاحِبَ ٱللَّحْنِ أَيْنَ ٱلعُودُ وَٱلْوَتَرُ ؟»

– مَا مَصْدَرُ ٱلأَلْحَانِ ؟

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلْقَصِيدَةِ وَأَبْحَثُ عَنْ دَلِيلٍ يَدْعَمُ إِجَابَتِي.

2 أحلّل النصّ

1- أَقْرأُ ٱلْبَيْتَ ٱلَّذي يَدُلُّ علَى أَنَّ ٱلشَّاعِرَ كَانَ يَسْتَمِعُ إِلَى ٱلإِذَاعَةِ.

2- يَلْتَقِطُ جِهَازُ ٱلرَّادِيُو بَرَامِجَ إِذَاعِيَّةً مُخْتَلِفَةَ ٱللُّغَاتِ. أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ٱلْقَرِينَةَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.

3- كَيْفَ كَانَ ٱلشَّاعِرُ يَنْتَقِلُ مِنْ قَنَاةٍ إِذَاعِيَّةٍ إِلَى أُخْرَى ؟

4- أَذْكُرُ ثَلاَثَ فَوَائِدَ غَنَمَهَا ٱلشَّاعِرُ مُنْذُ أَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ ٱلرَّادِيُو.

5- فِي جِهَازِ ٱلرَّادِيُو ثَلاَثَةُ عُيُوبٍ يَخْتَصُّ بِهَا ٱلإِنْسَانُ عَادَةً.

أ– أُعَيِّنُ هَذِهِ ٱلعُيُوبَ.

ب– هَلْ أَعَاقَتْ هَذِهِ ٱلْعُيُوبُ ٱلْجِهَازَ عَنْ ٱلْتِقَاطِ ٱلْبَرَامِجِ وَإِذَاعَتِهَا ؟

6- أَرَادَ ٱلشَّاعِرُ أَنْ يُعَرِّفَنَا بِجِهَازٍ إِلِكْتُرُونِيٍّ قَدِ ٱنْبَهَرَ بِهِ.

أ– هَلْ ٱسْتَعْمَلَ مُصْطَلَحَاتٍ عِلْمِيَّةً ؟ لِمَاذَا ؟

ب – بِمَ شَبَّهَ ٱلْجِهَازَ ؟

3 أبدي رأيي

أ– أَنْتَقِي مِنَ ٱلْقَصِيدَةِ أَبْيَاتًا وَأُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي.

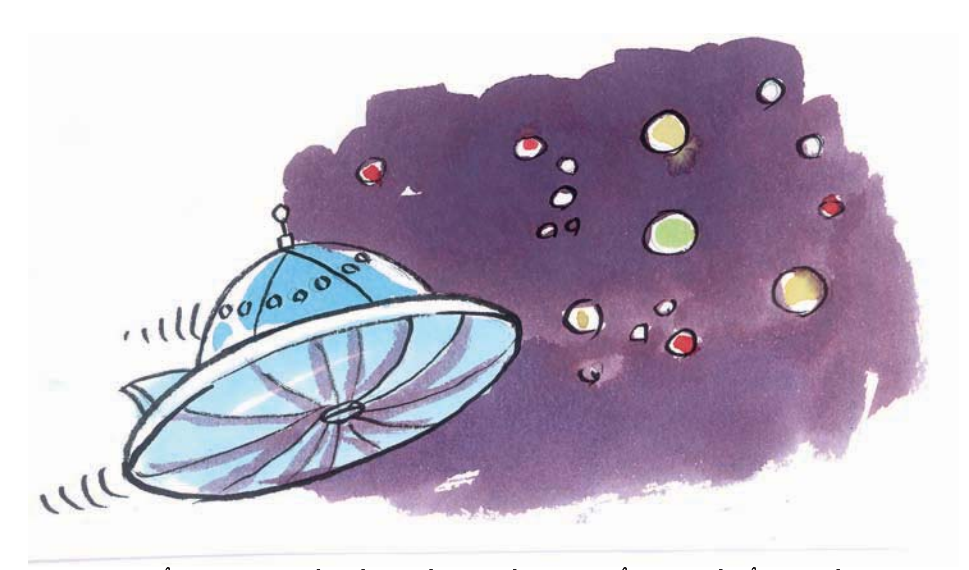
ب– أُلْقِي هَذِهِ ٱلأَبْيَاتَ إِلْقَاءً مُنَغَّمًا.

4 أتوسّع

أ– أَجْمَعُ وَرِفَاقِي وَثَائِقَ عَنْ طُرُقِ ٱسْتِعْمَالِ أَجْهِزَةٍ إِلِكْتُرُونِيَّةٍ أَوْ كَهْرُومَنْزِلِيَّةٍ.

ب– أُقَارِنُ بَيْنَهَا.

48- فِي ٱلْمَرْكَبَةِ ٱلْفَضَائِيَّةِ



اِنْطَلَقَتْ بِنَا ٱلْمَرْكَبَةُ ٱلْفَضَائِيَّةُ، بَعْدَ ٱنْتِهَاءِ ٱلْعَدِّ ٱلْعَكْسِيِّ، فِي ظُرُوفٍ عَادِيَّةٍ. وَظَلَّ ٱلْقَائِدُ مَشْغُولاً، لِمُدَّةٍ لَمْ نَسْتَطِعْ تَقْدِيرَهَا، بِٱلتَّخَاطُبِ مَعَ ٱلْقَاعِدَةِ ٱلأَرْضِيَّةِ. ثُمَّ أَعْلَمَنَا بِأَنَّنَا قَدْ ٱجْتَزْنَا أَجْوَاءَ ٱلأَرْضِ وَتَخَلَّصْنَا مِنْ جَاذِبِيَّتِهَا. وَلَمْ نَعُدْ نَشْعُرُ بِشَيْءٍ يَلْفِتُ ٱلانْتِبَاهَ سِوَى أَنَّ ٱلْمَرْكَبَةَ بَدَتْ لَنَا كَأَنَّهَا تَدُورُ حَوْلَ نَفْسِهَا. وَتَجَرَّأَ بَعْضُ ٱلرُّكَّابِ فَسَأَلَ ٱلْقَائِدَ عَنِ ٱلسَّبَبِ، فَأَجَابَ : " إِنَّكُمْ لَمْ تُخْطِئُوا، فَٱلْمَرْكَبَةُ تَدُورُ فِعْلاً حَوْلَ نَفْسِهَا تَمَامًا كَٱلأَرْضِ. وَلَوْلاَ دَوَرَانُ ٱلأَرْضِ حَوْلَ نَفْسِهَا لَحَمِيَ شِقُّهَا ٱلْمُوَاجِهُ لِلشَّمْسِ، وَلَتَجَمَّدَ شِقُّهَا ٱلآخَرُ مِنَ ٱلْبَرْدِ. وَلِهَذَا ٱلسَّبَبِ صُمِّمَتْ مَرْكَبَاتُ ٱلْفَضَاءِ لِتَدُورَ حَوْلَ نَفْسِهَا فَتَعْتَدِلُ حَالَتُهَا ٱلْحَرَارِيَّةُ."

وَقَبْلَ مَوْعِدِ نُزُولِنَا عَلَى سَطْحِ ٱلْقَمَرِ وَزَّعَ عَلَيْنَا ٱلْقَائِدُ كُتَيِّبَاتٍ فِيهَا نَصَائِحُ وَتَوْجِيهَاتٌ، وَرَجَانَا أَنْ نَقْرَأَهَا بِإِمْعَانٍ وَأَنْ نَسْتَفْسِرَهُ عَنِ ٱلْبَيَانَاتِ ٱلَّتِي تَبْدُو لَنَا غَامِضَةً. وَقَدْ ٱسْتَفَدْتُ مِنْ هَذَا ٱلْكُتَيِّبِ أُمُورًا عَجِيبَةً، مِنْهَا أَنَّ بَدْلَةَ ٱلْفَضَاءِ لَوْ تَنْخَرِقُ، تَنْفَجِرُ ٱلشَّرَايِينُ وَٱلأَوْرِدَةُ وَتَنْفَلِقُ ٱلأَنْسِجَةُ لأَنَّ ٱلْجِسْمَ يَكُونَ تَحْتَ ضَغْطٍ دَاخِلِيٍّ مُتَأَتٍّ

مِنْ دَقَّاتِ ٱلْقَلْبِ ٱلَّتِي تَضُخُّ ٱلدَّمَ فِي ٱلْعُرُوقِ، وَلاَ يُقَابِلُ ذَلِكَ ٱلضَّغْطَ ٱلدَّاخِلِيَّ ضَغْطٌ جَوِّيٌّ خَارِجِيٌّ يُعَادِلُهُ.

وَيُوصِي ٱلْكُتَيِّبُ بِٱلْحَذَرِ مِنَ ٱلاِحْتِكَاكِ بِأَيِّ شَيْءٍ حَادٍّ صِيَانَةً لِلْبَدْلَةِ مِنَ ٱلْخَدْشِ، كَمَا يُوصِي بِعَدَمِ نَزْعِ ٱلْخُوذَةِ عَنِ ٱلرَّأْسِ، لاَ لِتَيْسِيرِ ٱلتَّنَفُّسِ فَحَسْبُ بَلْ وِقَايَةً مِنَ ٱلْهَلاَكِ وَٱلْعَمَى. فَٱلأَنْسِجَةُ ٱلْحَيَّةُ تَجِفُّ حَالاً لَوْ تَظْهَرُ عَارِيَةً فِي فَضَاءٍ خَالٍ مِنَ ٱلْهَوَاءِ. كَمَا أَنَّ بِلَّوْرَ ٱلْخُوذَةِ ٱلْمُلَوَّنَ قُبَالَةَ ٱلْوَجْهِ يَقِي ٱلْعَيْنَيْنِ مِنْ حِدَّةِ ٱلأَشِعَّةِ ٱلضَّوْئِيَّةِ عَلَى سَطْحِ ٱلْقَمَرِ لأَنَّهَا تَحْرِقُ خَلاَيَا ٱلْعَيْنِ وَتُذْهِبُ ٱلْبَصَرَ.

وَمِنْ غَرِيبِ أَجْزَاءِ ٱلْبَدْلَةِ ٱلْفَضَائِيَّةِ أَنَّهَا تُلْبَسُ فَوْقَ قَمِيصٍ ذِي غِشَاءَيْنِ يَتَسَرَّبُ بَيْنَهُمَا مَاءٌ يُعَدِّلُ حَرَارَةَ ٱلْجِسْمِ. وَيُكَيِّفُ دَرَجَةَ حَرَارَةِ هَذَا ٱلْمَاءِ تَبْرِيدًا وَتَدْفِئَةً جِهَازٌ كَهْرَبَائِيٌّ صَغِيرٌ مَوْضُوعٌ فِي ٱلْجِرَابِ ٱلْمُتَّصِلِ بِٱلْبَدْلَةِ مَعَ ذَخِيرَةِ ٱلأُكْسِيجَانِ وَآلاَتٍ أُخْرَى دَقِيقَةٍ تُنَقِّي ٱلْهَوَاءَ دَاخِلَ ٱلْخُوذَةِ ٱلْبِلَّوْرِيَّةِ وَتُيَسِّرُ ٱلتَّنَفُّسَ. وَطَبْعًا فَإِنَّ هَذِهِ ٱلتَّحْذِيرَاتِ وَٱلتَّوْصِيَاتِ لَمْ تُدْخِلْ عَلَيْنَا أَيَّ خَوْفٍ لأَنَّ عَمَلِيَّاتِ ٱلاِنْطِلاَقِ مِنَ ٱلأَرْضِ وَٱلنُّزُولِ عَلَى ٱلْقَمَرِ أَوْ ٱلاِلْتِحَامِ فِي ٱلْفَضَاءِ بِمَرَاكِبَ أُخْرَى قَدْ ضُبِطَتْ بِدِقَّةٍ عَجِيبَةٍ وَوُفِّرَتْ لَهَا أَسْبَابُ ٱلسَّلاَمَةِ ٱلْكَامِلَةِ.

... وَأَشْرَفَتْ مُدَّةُ ٱلسَّفْرَةِ عَلَى ٱلاِنْقِضَاءِ، فَخَاطَبَنَا ٱلْقَائِدُ : « لَقَدْ تَجَاوَزْنَا مُنْذُ بُرْهَةٍ مِنْطَقَةَ ٱلتَّعَادُلِ بَيْنَ جَاذِبِيَّةِ ٱلأَرْضِ وَجَاذِبِيَّةِ ٱلْقَمَرِ، وَسَنُخَفِّضُ سُرْعَتَنَا حَتَّى تَنْجَذِبَ ٱلْمَرْكَبَةُ إِلَى مَدَارٍ حَوْلَ ٱلْقَمَرِ وَهْيَ أَوَّلُ مَرْحَلَةٍ لِلْهُبُوطِ، وَإِلَى ذَلِكَ ٱلْحِينِ أَرْجُوكُمْ مُلاَزَمَةَ ٱلصَّمْتِ وَعَدَمَ ٱلتَّحَرُّكِ. »

الطيّب التريكي،سندباد الفضاء ،
دار سراس للنشر، تونس، 1998 ، ص ص 33– 38
(بتصرّف)

الشرح

– تَنْخَـــرِقُ : (خ ر ق) **اِنْخَرَقَ ٱلشَّيْءُ** : اِنْشَقَّ.

1 أكتشف النصّ

1- أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَأَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ فَقَطْ، وَأَتَصَوَّرُ ٱلْوِجْهَةَ ٱلَّتِي تَقْصِدُهَا ٱلْمَرْكَبَةُ ٱلْفَضَائِيَّةُ.

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا ٱفْتَرَضْتُ.

2 أحلّل النصّ

1- أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلْفِقْرَةِ ٱلْأُولَى.

أ- لِمَاذَا بَدَتْ ٱلْمَرْكَبَةُ ٱلْفَضَائِيَّةُ كَأَنَّهَا تَدُورُ حَوْلَ نَفْسِهَا ؟

ب- مَا هِيَ ٱلظَّاهِرَةُ ٱلطَّبِيعِيَّةُ ٱلَّتِي ٱسْتَفَادَ مِنْهَا مُصَمِّمُو ٱلْمَرْكَبَاتِ ٱلْفَضَائِيَّةِ ؟

ج- أَسْتَخْرِجُ مِنْ قَوْلِ قَائِدِ ٱلرِّحْلَةِ فِي ٱلْفِقْرَةِ الأُولَى ٱلأَدَوَاتِ ٱللُّغَوِيَّةَ ٱلَّتِي ٱسْتَعْمَلَهَا لِلتَّفْسِيرِ.

2- أ- لِمَاذَا يَرْتَدِي رُوَّادُ ٱلْفَضَاءِ بَدْلَةً خَاصَّةً ؟

ب- مَا وَظِيفَةُ بِلَّوْرِ ٱلْخُوذَةِ ٱلْمُلَوَّنِ ؟

3- أ- كَيْفَ يُعَدِّلُ ٱلْقَمِيصُ ٱلَّذِي يَلْبَسُهُ رَائِدُ ٱلْفَضَاءِ دَرَجَةَ حَرَارَتِهِ ؟

ب- أَقْرَأُ مَا يَدْعَمُ إِجَابَتِي.

4- أ- أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلْفِقْرَةِ ٱلثَّالِثَةِ كُلَّ مَفْعُولٍ لِأَجْلِهِ.

ب- بِمَ تَبْدَأُ ٱلأَسْئِلَةُ ٱلَّتِي تُجِيبُ عَنْهَا هَذِهِ ٱلْمَفَاعِيلُ ؟

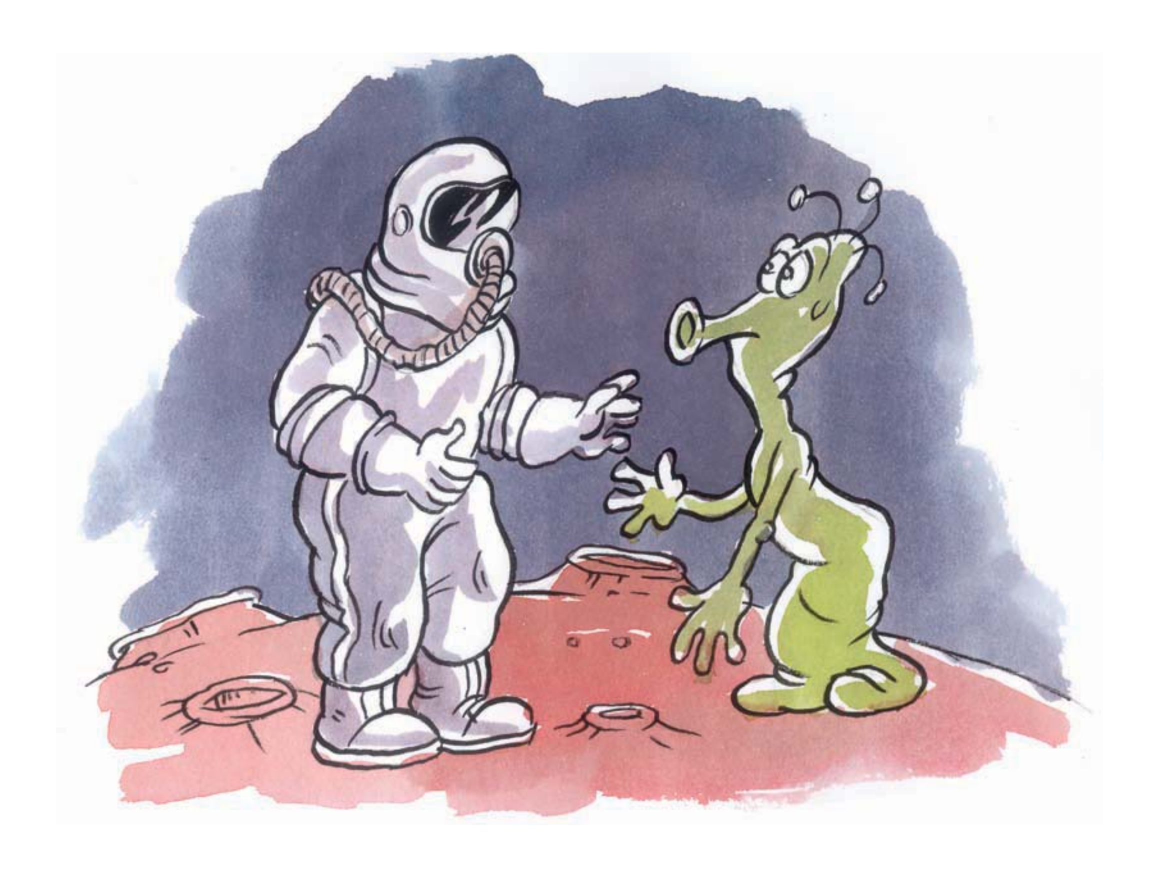
3 أبدي رأيي

هَلْ تَرَى أَنَّ ٱسْتِكْشَافَ ٱلإِنْسَانِ ٱلْكَوَاكِبَ ٱلأُخْرَى مُفِيدٌ ؟ عَلِّلْ رَأْيَكَ.

4 أتوسّع

أُعِدُّ مَعَ بَعْضِ رِفَاقِي بَحْثًا عَنْ تَارِيخِ ٱلرِّحْلَاتِ ٱلْفَضَائِيَّةِ مُوَظِّفًا مَوَارِدَ مُخْتَلِفَةً (كُتُبٌ، أَشْرِطَةٌ وَثَائِقِيَّةٌ، أَقْرَاصٌ مُدْمَجَةٌ، أَنْتِرْنَات...)

49 - دَرْسٌ عَلَى سَطْحِ ٱلْقَمَرِ



صَعِدَ رُوَّادُ ٱلْفَضَاءِ ٱلثَّلَاثَةُ إِلَى سَفِينَةِ ٱلْفَضَاءِ، وَٱنْطَلَقَ ٱلصَّارُوخُ ٱلْجَبَّارُ ذُو ٱلْمُحَرِّكَاتِ ٱلْخَمْسَةِ... دَارَ ٱلْأَبْطَالُ حَوْلَ ٱلْأَرْضِ مُدَّةَ سَاعَتَيْنِ وَنِصْفِ ٱلسَّاعَةِ، ثُمَّ ٱنْطَلَقُوا فِي دَوْرَةٍ طَوِيلَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ ٱلْأَرْضِ قَرِيبَةٍ مِنَ ٱلْقَمَرِ. وَظَلَّتِ ٱلْمَرْكَبَةُ تَدُورُ حَوْلَهُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً كَانَ ٱلْأَبْطَالُ خِلَالَهَا يُجْرُونَ ٱلتَّجَارِبَ ٱلْعِلْمِيَّةَ وَيَلْتَقِطُونَ صُوَرًا كَثِيرَةً لِلْقَمَرِ.

وَمَا كَادَتْ أَقْدَامُهُمْ تَلْمَسُ سَطْحَ ٱلْقَمَرِ حَتَّى ظَهَرَ أَمَامَهُمْ رَجُلٌ فَضَائِيٌّ غَرِيبٌ، سُرْعَانَ مَا ٱطْمَأَنَّ إِلَيْهِمْ، فَخَاطَبَهُمْ :

– أَرَى حَرَكَاتِكُمْ رَشِيقَةً، فَلِمَ تَمْشُونَ بِٱحْتِرَاسٍ ؟

فَأَجَابَ قَائِدُ ٱلرِّحْلَةِ :

– إنَّ ٱلْمَشْيَ هُنَا عَلَى ٱلْقَمَرِ مُرِيحٌ، وَأَنَا أَشْعُرُ بِأَنِّي خَفِيفٌ لأَنَّ وَزْنِي ٱلآنَ لاَ يَتَجَاوَزُ أَحَدَ عَشَرَ كِيلُوغرامًا، أَمَّا عَلَى ٱلأَرْضِ فَهْوَ سِتَّةٌ وَسِتُّونَ كِيلُوغرَامًا.

تَسَاءَلَ ٱلْفَضَائِيُّ مُبْتَسِمًا :

– أَتَرَكْتَ شَيْئًا مِنْ جِسْمِكَ عَلَى ٱلأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَحْضُرَ إِلَى هُنَا ؟

أَجَابَ ٱلْقَائِدُ مُبْتَسِمًا :

– لاَ بِٱلطَّبْعِ. سَأَشْرَحُ لَكَ ٱلْمَسْأَلَةَ : اُنْظُرْ، هَذَا حَجَرٌ رَفَعْتُهُ مِنْ فَوْقِ سَطْحِ الْقَمَرِ، فَإِذَا أَطْلَقْتُهُ فَإِنَّهُ يَسْقُطُ لأَنَّ لِلْقَمَرِ جَاذِبِيَّةً. كُلُّ ٱلْأَشْيَاءِ ٱلثَّقِيلَةِ تَنْجَذِبُ نَحْوَهُ. وَكَذَلِكَ، لَوْ أَخَذْنَا مِثْلَ هَذَا ٱلْحَجَرِ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَتَرَكْنَاهُ يَسْقُطُ فَإِنَّهُ يَقَعُ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا تَجْذِبُهُ. وَبِمَا أَنَّ ٱلْأَرْضَ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَمَرِ وَأَثْقَلُ مِنْهُ سِتَّ مَرَّاتٍ فَإِنَّ جَاذِبِيَّتَهَا أَكْبَرُ مِنْ جَاذِبِيَّتِهِ سِتَّ مَرَّاتٍ أَيْضًا. وَٱلْأَرْضُ تَجْذِبُ ٱلْقَمَرَ نَحْوَهَا، لَكِنَّ دَوَرَانَهُ يَدْفَعُهُ وَيُطْرِدُهُ بَعِيدًا عَنْهَا. وَلاَبُدَّ أَنْ يُسَاوِيَ جَذْبُ ٱلْأَرْضِ لِلْقَمَرِ طَرْدَ ٱلدَّوَرَانِ، وَلاَ بُدَّ أَنْ يَسْتَمِرَّ ذَلِكَ.

سَكَتَ ٱلْقَائِدُ هُنَيْهَةً، ثُمَّ أَضَافَ :

– إِنَّنَا نَعْرِفُ ثَلاَثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ ٱلْجَذْبِ :

أ– جَاذِبِيَّةِ ٱلأَرْضِ لِلأَجْسَامِ ٱلثَّقِيلَةِ، وَقَدْ حَدَّثْتُكَ عَنْهَا.

ب– جَاذِبِيَّةِ ٱلْكَهْرَبَاءِ لِلأَشْيَاءِ ٱلْخَفِيفَةِ، فَٱلأَجْسَامُ ٱلْمُكَهْرَبَةُ تَجْذِبُ ٱلأَجْسَامَ ٱلْخَفِيفَةَ.

ج– ٱلْجَذْبِ ٱلْمَغْنَاطِيسِيِّ لِلْحَدِيدِ، فَٱلْحَدِيدُ يَنْجَذِبُ إِلَى نَوْعٍ آخَرَ مِنَ ٱلْحَدِيدِ ٱلصُّلْبِ نُسَمِّيهِ ٱلْمِغْنَاطِيسَ. وَلِكُلِّ مِغْنَاطِيسٍ قُوًى تَظْهَرُ كَأَنَّهَا خَارِجَةٌ مِنْ طَرَفَيْهِ، وَيُسَمَّى كُلُّ طَرَفٍ قُطْبًا، وَلِلْمِغْنَاطِيسِ قُطْبَانِ: شَمَالِيٌّ وَجَنُوبِيٌّ.

تَسَاءَلَ ٱلْفَضَائِيُّ :

– لِمَاذَا قُطْبَانِ شَمَالِيٌّ وَجَنُوبِيٌّ وَلَيْسَا أَيْمَنَ وَأَيْسَرَ ؟

أَجَابَ ٱلْقَائِدُ :

– إِذَا تَرَكْنَا ٱلْمِغْنَاطِيسَ فِي حَرَكَةٍ حُرَّةٍ فَإِنَّ قُطْبًا مِنْ قُطْبَيْهِ يَنْجَذِبُ دَائِمًا نَحْوَ ٱلشَّمَالِ لِأَنَّ فِي هَذِهِ ٱلْجِهَةِ مِنَ ٱلْأَرْضِ قُطْبًا يَجْذِبُهُ. وَ هَذَا ٱلْقُطْبُ مَوْجُودٌ قُرْبَ خَطِّ ٱلْعَرْضِ ٱلحَادِي وَ السَّبْعِينَ شَمَالاً وَ خَطِّ ٱلطُّولِ ٱلسَّادِسِ وَٱلتِّسْعِينَ غَرْبًا.

قَالَ ٱلْفَضَائِيُّ :

– أَشْكُرُكَ عَلَى هَذِهِ ٱلتَّوْضِيحَاتِ، لَكِنَّكَ سَتَنْزِلُ عِنْدِي ضَيْفًا حَتَّى تَشْرَحَ لِي خُطُوطَ ٱلطُّولِ وَخُطُوطَ ٱلْعَرْضِ، فَأَنَا لاَ أَعْرِفُ عَنْهَا شَيْئًا !

جميل يوسف، أهل الكواكب يسألون،
دار الكتاب المصريّ ودار الكتاب اللبنانيّ،
1984، **ص ص** 8 – 13 (**بتصرّف**)

الشرح

– تَمْشُونَ بِٱحْتِرَاسٍ : (ح ر س) – اِحْتَرَسَ مِنَ ٱلشَّيْءِ : حَذِرَه.
– ٱلأَجْسَامُ ٱلْمُكَهْرَبَةُ : (ك ه ر ب) – كَهْرَبَ ٱلشَّيْءَ : شَحَنَهُ بِٱلْكَهْرَبَاءِ.

1 أكتشف النصّ

1- أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وَأَتَصَوَّرُ مَوْضُوعَ ٱلدَّرْسِ وَطَرَفَيْهِ : ٱلْمُدَرِّسَ وَٱلتِّلْمِيذَ.
2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُصَحِّحُ تَصَوُّرَاتِي.

2 أحلّل النصّ

1- مَرَّتْ رِحْلَةُ رُوَّادِ ٱلْفَضَاءِ بِثَلاَثَةِ أَطْوَارٍ : ٱلصُّعُودِ إِلَى ٱلْفَضَاءِ، ٱلدَّوَرَانِ حَوْلَ ٱلأَرْضِ، ٱلْهُبُوطِ عَلَى سَطْحِ ٱلْقَمَرِ.
   أ – مَا هُوَ ٱلطَّوْرُ ٱلَّذِي شَهِدَ تَفْسِيرَ بَعْضِ ٱلظَّوَاهِرِ ٱلطَّبِيعِيَّةِ ؟
   ب – مَا هُوَ مُنْطَلَقُ هَذَا ٱلتَّفْسِيرِ ؟
2- يَخْتَلِفُ وَزْنُ رَائِدِ ٱلْفَضَاءِ عَلَى سَطْحِ ٱلْقَمَرِ عَنْ وَزْنِهِ عَلَى سَطْحِ ٱلأَرْضِ.
أُقَارِنُ تَفْسِيرَ ٱلْفَضَائِيِّ لِهَذِهِ ٱلظَّاهِرَةِ بِتَفْسِيرِ ٱلرَّائِدِ لَهَا.
3- لِمَاذَا لاَ يَقَعُ ٱلْقَمَرُ عَلَى ٱلأَرْضِ ؟

4- أُعيدُ قِرَاءَةَ ٱلْمَقْطَعِ ٱلتَّفْسِيرِيِّ ٱلْمُتَعَلِّقِ بِجَاذِبِيَّةِ ٱلأَرْضِ ٱلْمُسَلَّطَةِ عَلَى ٱلْقَمَرِ.

أ – أُحَدِّدُ ٱلْجُزْءَ ٱلْمُخَصَّصَ لِوَصْفِ ٱلظَّاهِرَةِ.

ب– أُحَدِّدُ ٱلْجُزْءَ ٱلْمُخَصَّصَ لِتَعْلِيلِهَا.

5- أ– أَصُوغُ، ٱنْطِلاَقًا مِنَ ٱلْجُمَلِ ٱلآتِيَةِ، أَسْئِلَةً مُنَاسِبَةً تَبْدَأُ بِـ "مَاذَا" أَوْ "كَيْفَ" أَوْ" لِمَاذَا" :

– يَسْقُطُ ٱلْحَجَرُ عَلَى سَطْحِ ٱلْقَمَرِ إِذَا أَطْلَقْتَهُ.

– يَسْقُطُ ٱلْحَجَرُ لأَنَّ لِلْقَمَرِ جَاذِبِيَّةً.

– بِمَا أَنَّ ٱلأَرْضَ أَثْقَلُ مِنَ ٱلْقَمَرِ سِتَّ مَرَّاتٍ فَإِنَّ جَاذِبِيَّتَهَا أَكْبَرُ مِنْ جَاذِبِيَّتِهِ سِتَّ مَرَّاتٍ أَيْضًا.

يَنْجَذِبُ ٱلْمَغْنَاطِيسُ نَحْوَ ٱلشَّمَالِ لِأَنَّ فِي هَذِهِ ٱلْجِهَةِ مِنَ ٱلْأَرْضِ قُطْبًا يَجْذِبُهُ.

ب– أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلْجُمَلِ ٱلأَرْبَعِ ٱلسَّابِقَةِ ٱلأَدَوَاتِ ٱلَّتِي ٱسْتُعْمِلَتْ لِلتَّفْسِيرِ.

ج– أُدْرِجُهَا فِي جُمَلٍ.

6- أ – مَاذَا أَفَادَتْ ٱلْفَاءُ فِي بِدَايَةِ كُلٍّ مِنَ ٱلْجُمْلَتَيْنِ ٱلآتِيَتَيْنِ : ٱلتَّرْتِيبَ أَمْ ٱلاِسْتِنْتَاجَ أَمْ ٱلتَّفْسِيرَ ؟

« فَٱلأَجْسَامُ ٱلْمُكَهْرَبَةُ تَجْذِبُ ٱلأَجْسَامَ ٱلْخَفِيفَةَ ».

" فَٱلْحَدِيدُ يَنْجَذِبُ إِلَى نَوْعٍ آخَرَ مِنَ ٱلْحَدِيدِ ٱلصُّلْبِ نُسَمِّيهِ ٱلْمِغْنَاطِيسَ"

ب– أَسْتَعْمِلُهَا فِي جُمْلَةٍ لِلتَّفْسِيرِ.

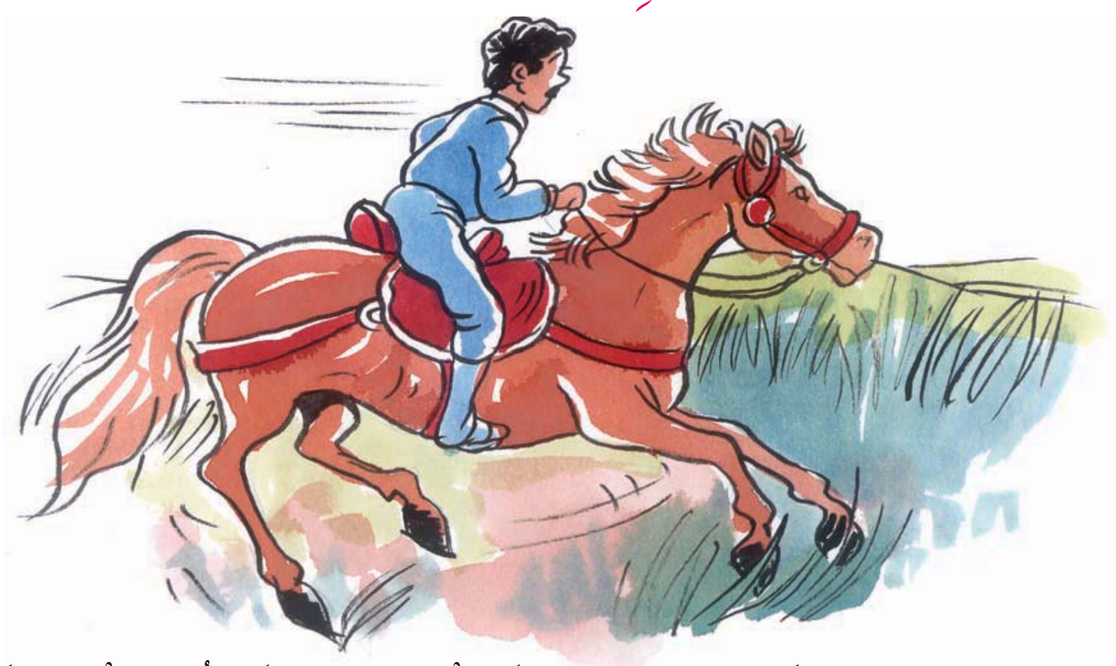
3 أبدي رأيي

هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ " ٱلْفَضَائِيَّ " كَائِنٌ مَوْجُودٌ حَقًّا ؟ لِمَاذَا ؟

4 أتوسّع

سَيَسْتَضِيفُ ٱلْفَضَائِيُّ رَائِدَ ٱلْفَضَاءِ لِيَشْرَحَ لَهُ خُطُوطَ ٱلطُّولِ وَخُطُوطَ ٱلْعَرْضِ.
أُعِدُّ بَحْثًا عَنْ هَذِهِ ٱلْخُطُوطِ لأَشْرَحَهَا لِرِفَاقِي.

50 ـ فَارِسٌ رَغْمَ أَنْفِه



جَاءَنِي صَدِيقٌ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَعَرَضَ عَلَيَّ ٱلْقِيَامَ بِنُزْهَةٍ عَلَى ظُهُورِ ٱلْخَيْلِ غَيْرَ بَعِيدٍ عَنْ ضَيْعَةِ أَحَدِ أَقَارِبِهِ، وَأَلَحَّ فِي طَلَبِهِ، فَقَبِلْتُ عَلَى مَضَضٍ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ قَدْ عَلَوْتُ ظَهْرَ جَوَادٍ فِي حَيَاتِي وَلاَ أَمْسَكْتُ بِلِجَامٍ وَلاَ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي رِكَابٍ... وَجَاءَ ٱلْعَصْرُ، مَوْعِدُ ٱلنُّزْهَةِ، وَجِيءَ لَنَا بِأَرْبَعَةِ جِيَادٍ وَدُعِيتُ إِلَى أَنْ أَخْتَارَ وَاحِدًا مِنْهَا. وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَعْتَرِفَ أَمَامَ ٱلآخَرِينَ أَنْ لاَ عَهْدَ لِي بِرُكُوبِ ٱلْخَيْلِ. جَرِضْتُ بِرِيقِي وَٱخْتَرْتُ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلأَرْبَعَةِ وَاحِدًا ظَنَنْتُهُ أَسْلَسَهَا مِرَاسًا وَأَلْطَفَهَا طَبْعًا. وَتَظَاهَرْتُ كَمَا لَوْ كُنْتُ سَيِّدَ نَفْسِي وَسَيِّدَ ٱلْمَوْقِفِ، فِي حِينِ كَانَتْ دَقَّاتُ قَلْبِي تَتَسَارَعُ وَتَتَدَافَعُ.

سِرْنَا ٱلْهُوَيْنَا فِي طَرِيقٍ تُرَابِيٍّ يَمْتَدُّ بَيْنَ حُقُولٍ شَاسِعَةٍ. وَكَانَ حَدِيثُنَا عَنِ ٱلْخَيْلِ وَأَجْنَاسِهَا وَمَا تَتَمَيَّزُ بِهِ مِنْ صِفَاتٍ. سَأَلَنِي صَاحِبُ ٱلضَّيْعَةِ : « أَيُّ هَذِهِ ٱلْجِيَادِ ٱلَّتِي نَرْكَبُهَا ذُو أَصْلٍ عَرَبِيٍّ يَا سَيِّدُ مَحْمُودُ ؟ » نَقَلْتُ عَيْنَيَّ بَيْنَ ٱلْجِيَادِ فَلَمْ أَظْفَرْ بِمَا يُمَيِّزُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ. وَلاَحَظَ ٱلرَّجُلُ حَيْرَتِي فَقَالَ لِي فِي لَهْجَةِ ٱلْوَاثِقِ بِنَفْسِهِ : « أَوَّلُ مَا يَلْفِتُ ٱلنَّظَرَ فِي ٱلْحِصَانِ ٱلْعَرَبِيِّ ٱلأَصِيلِ هُوَ رَأْسُهُ. إِنَّهُ مُتَوَسِّطُ ٱلضَّخَامَةِ، نَاعِمُ ٱلْجِلْدِ، خَالٍ مِنَ ٱلْوَبَرِ، أُذُنَاهُ طَوِيلَتَانِ مُنْتَصِبَتَانِ رَقِيقَتَا ٱلأَطْرَافِ، قَوِيَّتَا ٱلسَّمْعِ. كَمَا يَتَمَيَّزُ

ٱلْحِصَانُ ٱلْعَرَبِيُّ بِٱلْجَبْهَةِ ٱلْعَرِيضَةِ ٱلْمُسَطَّحَةِ. أَمَّا عَيْنَاهُ فَوَاسِعَتَانِ بَرَّاقَتَانِ، وَأَمَّا عُنُقُهُ فَطَوِيلٌ مُسْتَقِيمٌ رَقِيقُ ٱلْجِلْدِ يَتَّسِعُ نَحْوَ ٱلصَّدْرِ وَٱلْكَتِفَيْنِ. وَأَمَّا قَفَصُهُ ٱلصَّدْرِيُّ فَوَاسِعٌ يُسَاعِدُهُ فِي إِدْخَالِ كَمِّيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ ٱلأُكْسِجِينِ إِلَى رِئَتَيْهِ فَيُكْسِبُهُ قُدْرَةً كَبِيرَةً عَلَى ٱلْعَدْوِ. وَأَمَّا قَوَائِمُهُ فَمُسْتَقِيمَةٌ، قَوِيَّةُ ٱلْعِظَامِ، مَتِينَةُ ٱلْعَضَلاَتِ، صُلْبَةُ ٱلْحَوَافِرِ.

وَيَصِلُ وَزْنُ ٱلْجَوَادِ ٱلْعَرَبِيِّ ٱلأَصِيلِ إِلَى أَرْبَعْمَائَةِ كِيلُوغْرَامٍ، وَلَهُ قَدْرَةٌ فَائِقَةٌ عَلَى تَحَمُّلِ ٱلْمَتَاعِبِ وَٱلْمَشَاقِّ وَحَمْلِ مَا يُعَادِلُ رُبُعَ وَزْنِهِ مِنَ ٱلأَثْقَالِ. أَمَّا ٱلسُّلاَلاَتُ ٱلأُخْرَى فَلاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْمِلَ أَكْثَرَ مِنْ خُمُسِ وَزْنِهَا. وَيَسْتَطِيعُ ٱلْحِصَانُ ٱلْعَرَبِيُّ أَنْ يَجْرِيَ لِمَسَافَاتٍ طَوِيلَةٍ فِي ٱلصَّحْرَاءِ دُونَ طَعَامٍ أَوْ مَاءٍ. وَشَجَاعَتُهُ وَحَمَاسُهُ لاَ مَثِيلَ لَهُمَا، وَهْوَ يُسْتَخْدَمُ فِي ٱلْهِنْدِ فِي صَيْدِ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمُتَوَحِّشَةِ لأَنَّهُ لاَ يَخْشَاهَا. »

لَقَدْ شَدَّنِي حَدِيثُ ٱلرَّجُلِ وَسَعَةُ ٱطِّلاَعِهِ، فَوَجَدْتُنِي أُصْغِي إِلَيْهِ بِكُلِّ ٱهْتِمَامٍ وَأَنْسَى، لِلَحَظَاتٍ، خَوْفِي... وَبَغْتَةً، وَبِدُونِ أَنْ تَبْدُرَ مِنِّي أَيُّ حَرَكَةٍ أَوْ إِشَارَةٍ، وَثَبَ حِصَانِي وَثْبَةً جُنُونِيَّةً إِلَى ٱلأَمَامِ كَادَتْ تَخْلَعُنِي مِنَ ٱلسَّرْجِ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُؤَكِّدَ مَا قَالَ صَاحِبُ ٱلضَّيْعَةِ. وَرَاحَ يَعْدُو بِكُلِّ مَا فِي قَوَائِمِهِ مِنْ عَزْمٍ وَمَا فِي صَدْرِهِ مِنْ نَفَسٍ. وَلَوْلاَ أَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ وَقْعَ حَوَافِرِهِ عَلَى ٱلأَرْضِ لَقُلْتُ إِنَّهُ كَانَ يَطِيرُ. لَجَأْتُ إِلَى ٱللِّجَامِ أَشُدُّهُ حِينًا بِكُلِّ قُوَّتِي، وَحِينًا أُرْخِيهِ، فَلَمْ يَنْفَعْنِي ٱللِّجَامُ. عِنْدَئِذٍ أَلْقَيْتُهُ عَلَى عَاتِقِ ٱلْحِصَانِ وَتَمَسَّكْتُ بِخُصْلَةٍ مِنْ عُرْفِهِ وَأَسْلَمْتُ أَمْرِي لِلَّهِ.

ميخايل نعيمة ، سبعون، (المرحلة الأولى)،
نوفل، بيروت، 1997، ص ص 259 – 260
(بتصرّف)

الشرح

– قَبِلْتُ عَلَى مَضَضٍ : (م ض ض) – ٱلْمَضَضُ : ٱلتَّأَلُّمُ. قَبِلَ ٱلرَّاوِي ٱلطَّلَبَ كَارِهًا مُتَأَلِّمًا.

– جَرَضْتُ بِرِيقِي : (ج ر ض) – جَرِضَ بِرِيقِهِ : ابْتَلَعَهُ بِٱلْجَهْدِ عَلَى هَمٍّ وَحُزْنٍ.

– ٱلسُّلاَلاَتُ : (س ل ل) – ٱلسُّلاَلَةُ : جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلْكَائِنَاتِ ٱلْحَيَّةِ تَتَّفِقُ فِي صِفَاتِهَا ٱلْمَوْرُوثَةِ.

– خُصْلَةً مِنْ عُرْفِهِ : (ع ر ف) – ٱلْعُرْفُ : شَعْرُ عُنُقِ ٱلْفَرَسِ.

1 أكتشف النصّ

1- أ- أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَأَقْرَأُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ :

" لَوْلاَ أَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ وَقْعَ حَوَافِرِهِ عَلَى ٱلأَرْضِ لَقُلْتُ إِنَّهُ كَانَ يَطِيرُ "

ب - أُجِيبُ عَنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ :

- مَنِ ٱلْمُتَحَدِّثُ ؟
- مَا عَلاَقَتُهُ بِٱلْحِصَانِ ؟

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُصَحِّحُ تَصَوُّرَاتِي.

2 أحلّل النصّ

1- أُحَدِّدُ ٱلإِطَارَيْنِ ٱلْمَكَانِيَّ وَٱلزَّمَانِيَّ لِلأَحْدَاثِ.

2- أ- أُعَيِّنُ شَخْصِيَّاتِ ٱلنَّصِّ وَٱلْعَلاَقَاتِ ٱلَّتِي تَرْبُطُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ.

ب- أُعَيِّنُ ٱلشَّخْصِيَّةَ ٱلَّتِي تَوَلَّتْ رِوَايَةَ ٱلأَحْدَاثِ.

ج- أُعَيِّنُ ٱلشَّخْصِيَّةَ ٱلَّتِي عَرَّفَتْ بِٱلْجَوَادِ ٱلْعَرَبِيِّ ٱلأَصِيلِ.

3- أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلْمَقْطَعِ ٱلتَّفْسِيرِيِّ ٱلْمُتَعَلِّقِ بِٱلْجَوَادِ ٱلْعَرَبِيِّ ٱلأَصِيلِ وَأُقَسِّمُهُ حَسَبَ ٱلْعَنَاصِرِ ٱلآتِيَةِ :

- ٱلْمُمَيِّزَاتُ ٱلْجِسْمِيَّةُ لِلْحِصَانِ ٱلْعَرَبِيِّ ٱلأَصِيلِ.
- ٱلْقُدْرَةُ عَلَى حَمْلِ ٱلأَثْقَالِ.
- ٱلْقُدْرَةُ عَلَى ٱلْعَدْوِ.
- ٱلطِّبَاعُ.

4- فِي ٱلْقِسْمِ ٱلَّذِي تَضَمَّنَ مَعْلُومَاتٍ عَنْ أَعْضَاءِ ٱلْحِصَانِ تَوَاتَرَ تَرْكِيبٌ يُفِيدُ ٱلتَّفْصِيلَ.

أ - أَسْتَخْرِجُهُ.

ب- أَسْتَعْمِلُهُ فِي مَقَامٍ مُنَاسِبٍ.

5- أَحْسُبُ بِٱلْكِيلُوغْرَامِ كُتْلَةً مَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْمِلَهُ ٱلْحِصَانُ ٱلْعَرَبِيُّ ٱلأَصِيلُ مِنْ أَثْقَالٍ.

6- أ – أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى خَوْفِ ٱلرَّاوِي مِنْ رُكُوبِ ٱلْخَيْلِ.
ب– مَا سَبَبُ هَذَا ٱلْخَوْفِ ؟
ج– لِمَاذَا رَكِبَ ٱلرَّاوِي ٱلْحِصَانَ بِٱلرَّغْمِ مِنْ خَوْفِهِ ؟

7- أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلْفِقْرَةِ ٱلأَخِيرَةِ مِنَ ٱلنَّصِّ وَأَتَصَوَّرُ خَاتِمَةً مُنَاسِبَةً فِي أَرْبَعِ جُمَلٍ أَكْتُبُهَا عَلَى كُرَّاسِي.

3 أبدي رأيي

قَبِلَ ٱلرَّاوِي رُكُوبَ ٱلْحِصَانِ بِٱلرَّغْمِ مِنَ أَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ طِبَاعَهُ وَلاَ عَهْدَ لَهُ بِرُكُوبِ ٱلْخَيْلِ. مَاذَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ ؟
عَلِّلْ رَأْيَكَ.

4 أتوسّع

أُعِدُّ بَحْثًا عَنِ ٱلْخُيُولِ: أُصُولِهَا، نِظَامِهَا ٱلْغِذَائِيِّ، ٱلْمَجَالاَتِ ٱلَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا فِيهَا ٱلإِنْسَانُ،..
أَسْتَعِينُ بِوَثَائِقَ مَكْتُوبَةٍ وَأُخْرَى رَقْمِيَّةٍ.

50 - مِنَ ٱلزَّوْرَقِ إِلَى ٱلسَّفِينَةِ



وَقَفَ خَالِدٌ فِي غُرْفَةٍ بِجَانِبِ أَبِيهِ يَتَطَلَّعَانِ إِلَى ٱلأُفُقِ ٱلْبَعِيدِ ٱلْمُمْتَدِّ أَمَامَهُمَا. كَانَتِ ٱلْغُرْفَةُ أَشْبَهَ بِغُرْفَةِ ٱلطَّائِرَةِ : أَجْهِزَةٌ وَأَضْوَاءٌ وَسَاعَاتٌ وَأَزْرَارٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ... إِنَّهُ مَنْظَرٌ فَرِيدٌ يُشَاهِدُهُ خَالِدٌ لأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهِ. أَجَالَ بَصَرَهُ مَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ سَأَلَ أَبَاهُ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلدَّهْشَةِ :

– تُرَى، هَلْ كَانَتْ هَذِهِ ٱلأَجْهِزَةُ مَوْجُودَةً فِي ٱلسُّفُنِ ٱلْقَدِيمَةِ ؟

صَمَتَ ٱلأَبُ قَلِيلاً يَسْتَجْمِعُ أَفْكَارَهُ، ثُمَّ قَالَ :

– فِي ٱلْمَاضِي ٱلْبَعِيدِ لَمْ تَكُنْ ٱلْمَرَاكِبُ وَٱلسُّفُنُ تَعْتَمِدُ إِلاَّ عَلَى قُوَّةِ ٱلإِنْسَانِ ٱلْجَسَدِيَّةِ لِتَسْيِيرِهَا. لَكِنْ أُدْخِلَتْ عَلَيْهَا، بِمُرُورِ ٱلْوَقْتِ، تَحْسِينَاتٌ، وَتَطَوَّرَتْ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى أَصْبَحَتْ عَلَى ٱلشَّكْلِ ٱلَّذِي نَرَاهَا فِيهِ ٱلْيَوْمَ... لَقَدْ مَارَسَ ٱلإِنْسَانُ ٱلْبِدَائِيُّ ٱلتَّنَقُّلَ فَوْقَ ٱلْمَاءِ مُنْذُ آلاَفِ ٱلسِّنِينَ بِزَوْرَقٍ صَنَعَهُ مِنْ جِذْعِ شَجَرَةٍ ضَخْمٍ. كَانَ يَقْطَعُ جِذْعَ ٱلشَّجَرَةِ طُولِيًّا إِلَى نِصْفَيْنِ يُجَوِّفُ أَحَدَهُمَا بِأَدَوَاتِهِ ٱلْبِدَائِيَّةِ حَتَّى يَتَّخِذَ شَكْلَ ٱلزَّوْرَقِ ٱلصَّغِيرِ. وَكَانَ يَتَنَقَّلُ بِوَاسِطَتِهِ فِي ٱلأَنْهَارِ وَٱلْبُحَيْرَاتِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِمَسْكَنِهِ.

لَمْ يَكُنْ يَعرِفُ ٱلْقَوَانِينَ ٱلْعِلْمِيَّةَ ٱلَّتِي تَجْعَلُ جِذْعَ ٱلشَّجَرَةِ يَطْفُو عَلَى وَجْهِ ٱلْمَاءِ، لَكِنَّ ٱلْمُلاَحَظَةَ وَٱلتَّجْرِبَةَ عَلَّمَتَاهُ أَنَّ ٱلْخَشَبَ يَطْفُو عَلَى وَجْهِ ٱلْمَاءِ وَلاَ يَغْرَقُ.

وَبِٱلْمُلاَحَظَةِ وَٱلتَّجْرِبَةِ أَيْضًا تَعلَّمَ أَنَّ بِإِمْكَانِ ٱلرِّيحِ مُسَاعَدَتَهُ، وَلِذَلِكَ صَنَعَ ٱلسُّفُنَ ذَاتَ ٱلأَشْرِعَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يُسَيِّرُ زَوْرَقَهُ بِوَاسِطَةِ ٱلتَّجْدِيفِ. فَإِذَا كَانَ ٱلزَّوْرَقُ صَغِيرًا ٱكْتَفَى بِٱلاِعْتِمَادِ عَلَى نَفْسِهِ. أَمَّا إِذَا كَانَ مَرْكَبًا كَبِيرًا فَإِنَّهُ كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَى ٱلْبَحَّارَةِ ٱلْمُكَلَّفِينَ بِٱلتَّجْدِيفِ، فَكُنْتَ تَرَى بَعْضَ ٱلسُّفُنِ ٱلْقَدِيمَةِ، وَقَدْ جَلَسَ ٱلْبَحَّارَةُ عَلَى جَانِبَيْهَا فِي صَفَّيْنِ وَهُمْ يُجَدِّفُونَ عَلَى قَرْعِ ٱلطُّبُولِ ٱلْمُنْتَظِمِ. كَمَا ٱسْتَعْمَلَ ٱلإِنْسَانُ ٱلْمَجَادِيفَ وَٱلأَشْرِعَةَ مَعًا خَاصَّةً فِي ٱلسُّفُنِ ٱلْحَرْبِيَّةِ ٱلَّتِي عَلَيْهَا أَنْ تَسِيرَ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ.

أَمَّا ٱلتَّطَوُّرُ ٱلأَكْثَرُ أَهَمِّيَّةً ٱلَّذِي طَرَأَ عَلَى صِنَاعَةِ ٱلسُّفُنِ فَكَانَ ٱخْتِرَاعَ ٱلْمُحَرِّكِ ٱلْبُخَارِيِّ. لَقَدْ أَمْكَنَ لِلإِنْسَانِ، بِفَضْلِ هَذَا ٱلْمُحَرِّكِ، أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنِ ٱلتَّجْدِيفِ وَعَنْ قُوَّةِ ٱلرِّيَاحِ مَعًا، وَلِذَلِكَ أَصْبَحَتْ ٱلسُّفُنُ تُصْنَعُ مِنَ ٱلْمَعَادِنِ بَدَلَ ٱلْخَشَبِ ٱلسَّرِيعِ ٱلْعَطَبِ. ثُمَّ جُهِّزَتْ بِمُحَرِّكَاتِ ٱلاِحْتِرَاقِ ٱلدَّاخِلِيِّ ٱلأَكْثَرِ قُوَّةً. وَشَيْئًا فَشَيْئًا أَصْبَحَتِ ٱلسُّفُنُ أَكْبَرَ حَجْمًا وَأَقْدَرَ عَلَى أَنْ تَحْمِلَ مِئَاتِ ٱلآلاَفِ مِنَ ٱلأَطْنَانِ وَتَعْبُرَ بِهَا ٱلْبِحَارَ وَٱلْمُحِيطَاتِ.

تَعَجَّبَ خَالِدٌ وَقَالَ :

– مِئَاتُ ٱلآلاَفِ مِنَ ٱلأَطْنَانِ ! يَجِبُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ ٱلسُّفُنُ إِذًا فِي حَجْمِ مَدِينَةٍ كَيْ تَتَمَكَّنَ مِنْ حَمْلِ هَذِهِ ٱلأَثْقَالِ !

– هَذَا صَحِيحٌ فِعْلاً ! إِلاَّ أَنَّ أَضْخَمَ ٱلسُّفُنِ فِي عَصْرِنَا هِيَ ٱلسُّفُنُ ٱلْحَرْبِيَّةُ وَخَاصَّةً حَامِلاَتِ ٱلطَّائِرَاتِ ٱلَّتِي يُمْكِنُ تَشْبِيهُهَا، دُونَ مُبَالَغَةٍ، بِٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَائِمَةِ. فَهْيَ تَحْتَوِي عَلَى مَدْرَجٍ لِهُبُوطِ ٱلطَّائِرَاتِ وَإِقْلاَعِهَا، وَفِيهَا مَا لاَ يَقِلُّ عَنْ ثَمَانِيَةِ طَوَابِقَ، إِضَافَةً إِلَى قَاعَاتٍ رِيَاضِيَّةٍ وَمَلاَهٍ، وَهْيَ تَتَّسِعُ لأَرْبَعِينَ طَائِرَةً وَثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُلٍ عَلَى ٱلأَقَلِّ.

طارق العسلي ، الربّان الصغير،
دار العلم للملايين، بيروت، 1988، ص ص 26–30
(بتصرّف)

الشرح

- يُجَــوِّفُ ٱلْجِذْعَ : (ج و ف) – جَوَّفَهُ جعلَ لَهُ جوْفًا أيْ باطِنًا فارِغًا.

- ٱلتَّــجْــدِيــفُ :(ج د ف) – جدَفَ ٱلسَّفِينَةَ : دفَعهَا بِٱلْمِجْدَافِ، وَهْوَ خَشَبَةٌ فِي طَرَفِهَا لَوْحٌ عَرِيضٌ.

1 أكتشف النصّ

1- أَخْتَارُ مِمَّا يَلِي مَا قَدْ يَرِدُ ٱلْحَدِيثُ عَنْهُ فِي ٱلنَّصِّ :
(ٱلسَّفَرُ – أَجْهِزَةُ ٱلْقِيَادَةِ – هَيَجَانُ ٱلْبَحْرِ – صَيْدُ ٱلسَّمَكِ – نُزْهَةٌ – صِنَاعَةُ ٱلزَّوَارِقِ وَٱلسُّفُنِ – سِبَاقٌ بَحْرِيٌّ– اِصْطِدَامٌ بَيْنَ زَوْرَقٍ وَسَفِينَةٍ)
2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُحَدِّدُ مَوْضُوعَهُ.

2 أحلّل النصّ

1- يَدْخُلُ خَالِدٌ غُرْفَةَ قِيَادَةِ ٱلزَّوْرَقِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهِ. أَقْرَأُ ٱلْقَرِينَةَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.
2- مَا هِيَ ٱلْقُوَى ٱلَّتِي ٱسْتَخْدَمَهَا ٱلإِنْسَانُ لِدَفْعِ ٱلْقَوَارِبِ وَٱلسُّفُنِ عَلَى سَطْحِ ٱلْمَاءِ ؟
3- أ– مِمَّ صَنَعَ ٱلإِنْسَانُ ٱلْبِدَائِيُّ زَوْرَقَهُ ؟
ب– كَيْفَ ٱهْتَدَى إِلَى ذَلِكَ ؟
4- لِمَاذَا يُعَدُّ ٱسْتِخْدَامُ ٱلْمُحَرِّكِ ٱلْبُخَارِيِّ تَطَوُّرًا عَظِيمًا فِي تَارِيخِ صِنَاعَةِ ٱلسُّفُنِ ؟
5- بِمَ شُبِّهَتْ حَامِلَةُ ٱلطَّائِرَاتِ ؟ لِمَاذَا ؟
6- أُعِيدُ قِرَاءَةَ قَوْلِ وَالِدِ خَالِدٍ «فِي ٱلْمَاضِي ٱلْبَعِيدِ... ٱلْبِحَارُ وَٱلْمُحِيطَاتُ» وَأَصُوغُ أَسْئِلَةً عَنِ ٱلْمَعْلُومَاتِ ٱلْوَارِدَةِ فِيهِ وَإِجَابَاتٍ عَنْهَا أُضَمِّنُهَا ٱلْجَدْوَلَ ٱلآتِي بَعْدَ نَسْخِهِ عَلَى كُرَّاسِي :

ٱلْإِجَابَـةُ	ٱلسُّـؤَالُ
	– كَيْفَ – كَيْفَ – لِمَاذَا – لِمَاذَا

7- اِسْتَعْمَلَ أَبُو خَالِدٍ عِنْدَ تَقْدِيمِهِ ٱلْمَعْلُومَاتِ ٱلتَّرْكِيبَ : « أَمَّا... فَـ.... ».

أ – أَقْرَأُ ٱلْجُمَلَ ٱلَّتِي تَضَمَّنَتْ هَذَا ٱلتَّرْكِيبَ.

ب– هَلْ أَفَادَ ٱلتَّرْكِيبُ ٱلتَّفْصِيلَ أَمْ ٱلتَّعْلِيلَ ؟

ج– أَسْتَعْمِلُهُ فِي جُمْلَتَيْنِ عَلَى ٱلْأَقَلِّ.

3 أبدي رأيي

اِسْتَفَادَ خَالِدٌ مِنْ خِبْرَةِ أَبِيهِ وَمَعْرِفَتِهِ لِيَكْتَشِفَ جَوَانِبَ مِنْ تَارِيخِ ٱلْمِلاَحَةِ ٱلْبَحْرِيَّةِ.

أ– لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ، هَلْ كُنْتَ تَكْتَفِي بِإِجَابَةِ أَبِيكَ ؟

ب– بِمَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَسْتَعِينَ لِإِغْنَاءِ مَعَارِفِكَ ؟

4 أتوسّع

أَخْتَارُ ظَاهِرَةً عِلْمِيَّةً مِنْ دُرُوسِ ٱلْإِيقَاظِ ٱلْعِلْمِيِّ بِٱلسَّنَةِ ٱلسَّادِسَةِ .

أ– أَطْرَحُ عَلَى رِفَاقِي أَسْئِلَةً عَنِ ٱلظَّاهِرَةِ تَبْدَأُ بِـ " مَاذَا "، " كَيْفَ "، لِمَاذَا ".

ب– أُحَرِّرُ، ٱنْطِلاَقًا مِنْ أَجْوِبَةِ رِفَاقِي، نَصًّا أُفَسِّرُ فِيهِ هَذِهِ ٱلظَّاهِرَةَ.

52 ـ مُغامَرَةُ ٱلسَّيِّدَةِ غراهام



فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلعَاشِرَةِ مِنْ مَسَاءِ يَوْمٍ مَطِيرٍ فِي شَهْرِ أُوتَ عَامَ 1850، كَانَ سُكَّانُ لَنْدَنْ يَنْتَظِرُونَ تَحْتَ ٱلْمَطَرِ ٱلشَّدِيدِ لِيُشَاهِدُوا إِقْلَاعَ مِنْطَادٍ، وَكَانُوا يَحْمِلُونَ ٱلْمِظَلَّاتِ أَوْ يَرْتَدُونَ ٱلْمَعَاطِفَ ٱلثَّقِيلَةَ لِلْوِقَايَةِ مِنَ ٱلمَطَرِ. كَانُوا يَنْتَظِرُونَ سَيِّدَةً شُجَاعَةً تُدْعَى ٱلسَّيِّدَةَ غَرَاهَامْ لِتُحَلِّقَ فَوْقَ مَدِينَةِ لَنْدَنْ بِمِنْطَادِهَا ٱلضَّخْمِ ٱلْمُخَطَّطِ بِٱللَّوْنَيْنِ ٱلأَسْوَدِ وَٱلأَصْفَرِ وَٱلْمَمْلُوءِ بِغَازٍ ٱسْتُخْرِجَ مِنَ ٱلْفَحْمِ قَدْ جَعَلَهُ أَخَفَّ مِنَ ٱلْهَوَاءِ.

كَانَ ٱلرِّجَالُ مُتَأَهِّبِينَ لِتَرْكِ ٱلْحِبَالِ عِنْدَمَا تُشِيرُ إِلَيْهِمْ ٱلسَّيِّدَةُ غَرَاهَامْ لِيَنْطَلِقَ بِهَا ٱلْمِنْطَادُ مُحَلِّقًا فِي ٱلسَّمَاءِ حَامِلاً إِيَّاهَا فِي سَلَّةٍ صَغِيرَةٍ تَتَدَلَّى مِنْهُ. غَيْرَ أَنَّ ٱلسَّيِّدَةَ غَرَاهَامْ لَمْ تَكُنْ مُسْتَعِدَّةً، فَقَدْ كَانَتْ قَلِقَةً بِسَبَبِ ٱلْمَطَرِ ٱلَّذِي بَلَّلَ شَبَكَةَ ٱلْحِبَالِ ٱلْمُحِيطَةَ بِٱلْمِنْطَادِ وَبَلَّلَ ٱلسَّلَّةَ ٱلَّتِي أَسْفَلَهُ فَزَادَ فِي وَزْنِهَا. وَقَدْ لاَ يَسْتَطِيعُ ٱلْمِنْطَادُ أَنْ يَرْفَعَ هَذِهِ ٱلزِّيَادَةَ فِي ٱلْوَزْنِ. وَخَشِيَتِ ٱلسَّيِّدَةُ غَرَاهَامْ فِي ٱلوَقْتِ نَفْسِهِ أَنْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ تُخْبِرَ ٱلنَّاسَ بِعَدَمِ قُدْرَتِهَا عَلَى ٱلطَّيَرَانِ إِلاَّ بَعْدَ تَوَقُّفِ ٱلْمَطَرِ. فَقَرَّرَتْ أَنْ تُغَامِرَ وَقَفَزَتْ دَاخِلَ ٱلسَّلَّةِ ٱلْمُبَلَّلَةِ، فَهَلَّلَ ٱلنَّاسُ تَشْجِيعًا، وَأَطْلَقَ ٱلرِّجَالُ ٱلْحِبَالَ ٱلَّتِي تُمْسِكُ بِٱلْمِنْطَادِ، وَصَاحَتِ ٱلسَّيِّدَةُ غَرَاهَامْ: «فَلْأَنْطَلِقْ!».

وَٱنْطَلَقَ ٱلْمِنْطَادُ صَاعِدًا فِي ٱلْهَوَاءِ، حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى ٱرْتِفَاعِ عِدَّةِ مِئَاتٍ مِنَ ٱلأَمْتَارِ فَوْقَ سَطْحِ ٱلأَرْضِ. وَبَعْدَ جَوْلَةٍ طَوِيلَةٍ أَسَرَّتْ فِي نَفْسِهَا « لاَ بُدَّ أَنْ أَبْدَأَ فِي ٱلْهُبُوطِ. » فَجَذَبَتْ حَبْلاً مُتَّصِلاً بِصِمَّامٍ أَعْلَى ٱلْمِنْطَادِ، فَتَسَرَّبَ بَعْضُ ٱلغَازِ، وَبَدَأَ ٱلْمِنْطَادُ يَهْبِطُ تَدْرِيجِيًّا حَتَّى ٱرْتَطَمَتِ ٱلسَّلَّةُ بِٱلأَرْضِ وَسَقَطَتِ ٱلسَّيِّدَةُ غَرَاهَامْ عَلَى ٱلْحَشَائِشِ ٱلْمُبْتَلَّةِ. وَبَيْنَمَا كَانَتِ ٱلسَّلَّةُ تَتَدَحْرَجُ ٱسْتَمَرَّتِ ٱلسَّيِّدَةُ غَرَاهَامْ فِي جَذْبِ حَبْلِ ٱلصِّمَامِ وَظَلَّتْ تُقَاوِمُ ٱلرِّيحَ نِصْفَ سَاعَةٍ حَتَّى سَمِعَتْ صَوْتًا وَرَأَتْ ضَوْءًا يَقْتَرِبُ. فَقَدْ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَعْدُو نَحْوَهَا لِمُسَاعَدَتِهَا وَفِي يَدِهِ مِصْبَاحٌ زَيْتِيٌّ. فَصَاحَتْ ٱلسَّيِّدَةُ غَرَاهَامْ : «أَبْعِدِ ٱلمِصْبَاحَ. إِنَّ ٱلْمِنْطَادَ مَمْلُوءٌ بِغَازِ ٱلْفَحْمِ، وَسَوْفَ يَنْفَجِرُ إِذَا ٱقْتَرَبْتَ بِهَذَا ٱلْمِصْبَاحِ.» وَلَكِنَّ ٱلرَّجُلَ كَانَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ فَٱشْتَعَلَ ٱلْغَازُ بِوَمْضَةٍ خَاطِفَةٍ ذَاتِ لَهَبٍ أَصْفَرَ. وَدَمَّرَتِ ٱلنَّارُ ٱلْمِنْطَادَ وَأُصِيبَتْ ٱلسَّيِّدَةُ غَرَاهَامْ بِحُرُوقٍ شَدِيدَةٍ فِي يَدَيْهَا وَوَجْهِهَا. وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُوقِفْهَا، فَبَعْدَ مُضِيِّ أَقَلَّ مِنْ شَهْرٍ قَامَتْ بِإِطْلاَقِ مِنْطَادٍ آخَرَ فِي شَجَاعَةٍ.

كَانَ مِنْطَادُ ٱلسَّيِّدَةِ غَرَاهَامْ مَمْلُوءًا بِغَازِ ٱلْفَحْمِ، وَهُوَ غَازٌ أَخَفُّ مِنَ ٱلْهَوَاءِ. وَقَدْ تَمَّ ٱكْتِشَافُ طَرِيقَةٍ أُخْرَى تَجْعَلُ ٱلْمِنْطَادَ يَرْتَفِعُ فِي ٱلْهَوَاءِ، وَذَلِكَ بِمَلْئِهِ بِٱلْهَوَاءِ ٱلسَّاخِنِ. وَكُلَّمَا ٱحْتَفَظَ ٱلْمِنْطَادُ بِٱلْهَوَاءِ ٱلسَّاخِنِ ظَلَّ مُحَلِّقًا فِي ٱلفَضَاءِ. وَهَذَا ٱلنَّوْعُ مِنَ ٱلمَنَاطِيدِ مَفْتُوحٌ مِنْ أَسْفَلَ. وَيَتِمُّ تَسْخِينُ ٱلْهَوَاءِ ٱلَّذِي بِدَاخِلِهِ بِوَاسِطَةِ مَوْقِدٍ مُعَلَّقٍ أَسْفَلَ ٱلْفَتْحَةِ. فَعِنْدَمَا يَسْخَنُ ٱلْهَوَاءُ يَرْتَفِعُ ٱلْمِنْطَادُ. وَعِنْدَ إِطْفَاءِ ٱلْمَوْقِدِ يَبْرُدُ ٱلْهَوَاءُ وَيَبْدَأُ ٱلْمِنْطَادُ فِي ٱلْهُبُوطِ لأَنَّ ٱلْهَوَاءَ ٱلْحَارَّ أَخَفُّ مِنَ ٱلْهَوَاءِ ٱلْبَارِدِ.

مايكل هولت والآن ورد ، حكايات علميّة ،
ترجمة د. عدلي كامل فرج ،
مكتبة لبنان / الشركة المصرية العالمية للنشر، 1992،
ص ص 66–75 (بتصرّف)

1 أكتشف النصّ

1- أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَأُجِيبُ عَنِ ٱلسُّؤَالِ : بِمَ تُفَسِّرُ قُدْرَةَ هَذَا ٱلْمِنْطَادِ عَلَى ٱلتَّحْلِيقِ فِي ٱلْفَضَاءِ ؟

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ تَفْسِيرِي.

2 أحلّل النصّ

1- يَرْوي ٱلنَّصُّ حادِثَةً واقِعِيَّةً. أَسْتَخْرِجُ قَرينَتَيْنِ عَلَى ٱلأَقَلِّ تَدْعَمانِ هَذِهِ ٱلْفِكْرَةَ.

2- لَمْ يَكُنْ زَمَنُ ٱلأَحْداثِ مُلائِمًا لِانْطِلاقِ ٱلْمُغامَرَةِ ٱلأُولَى.

أ – بِمَ فَسَّرَتِ ٱلسَّيِّدَةُ غَراهامْ ذَلِكَ ؟

ب– أَسْتَخْرِجُ ٱلْقَرائِنَ ٱلَّتِي تَدْعَمُ إِجابَتِي.

3- اِتَّصَفَتِ ٱلشَّخْصِيَّةُ ٱلرَّئِيسِيَّةُ بِٱلْجُرْأَةِ وَٱلشَّجاعَةِ.

أَذْكُرُ ٱلْمَواضِعَ ٱلَّتِي ظَهَرَتْ فِيها هَذِهِ ٱلشَّجاعَةُ.

4- أ – أُرَتِّبُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلأَحْداثَ ٱلآتِيَةَ حَسَبَ وُرُودِها فِي ٱلنَّصِّ :

– قَدِمَ ٱلرَّجُلُ لِمُساعَدَةِ ٱلسَّيِّدَةِ غَراهامْ .

– اِنْطَلَقَ ٱلْمِنْطادُ .

– قَفَزَتِ ٱلسَّيِّدَةُ غَراهامْ داخِلَ ٱلسَّلَّةِ .

– اِرْتَطَمَتِ ٱلسَّلَّةُ بِٱلأَرْضِ .

– اِنْتَظَرَ ٱلنَّاسُ تَحْتَ ٱلْمَطَرِ .

– اِشْتَعَلَ ٱلْغازُ.

ب– هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَقْتَرِحَ لَها تَرْتِيبًا مُغايِرًا ؟

5- أ – كَيْفَ أَمْكَنَ لِمِنْطادِ ٱلسَّيِّدَةِ غَراهامْ أَنْ يُحَلِّقَ فِي ٱلْجَوِّ ؟

ب – كَيْفَ أَمْكَنَ لَهُ ٱلْهُبُوطُ ؟

ج – ما هُوَ ٱلْقانُونُ ٱلْعِلْمِيُّ ٱلَّذِي يُفَسِّرُ ٱلْعَمَلِيَّتَيْنِ ؟

6- أ – ما هِيَ ٱلاِحْتِياطاتُ ٱلضَّرُورِيَّةُ لِاسْتِخْدامِ غازِ ٱلْفَحْمِ ؟

ب– كَيْفَ ٱسْتَفادَ ٱلإِنْسانُ مِنْ مُغامَرَةِ ٱلسَّيِّدَةِ غَراهامْ ؟

3 أبدي رأيي

–" بَعْدَ مُضِيِّ أَقَلَّ مِنْ شَهْرٍ قامَتْ ٱلسَّيِّدَةُ غَراهامْ بِإِطْلاقِ مِنْطادٍ آخَرَ."

– " كانَ سُكَّانُ لَنْدَنْ يَنْتَظِرُونَ تَحْتَ ٱلْمَطَرِ ٱلشَّدِيدِ لِيُشاهِدُوا إِقْلاعَ مِنْطادٍ "

أُبْدِي رَأْيِي فِي سُلُوكِ ٱلشَّخْصِيَّاتِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلْجُمْلَتَيْنِ ٱلسَّابِقَتَيْنِ.

4 أتوسّع

احْتاجَتْ ٱكْتِشافاتٌ كَثِيرَةٌ إِلَى رِجالٍ وَنِساءٍ ٱتَّصَفُوا بِٱلشَّجاعَةِ وَٱلصَّبْرِ وَٱلإِصْرارِ.
أَبْحَثُ، مَعَ رِفاقِي، عَنْ نُصُوصٍ تُوَثِّقُ مُغامَراتٍ لِمُكْتَشِفِينَ عَبْرَ ٱلتَّارِيخِ.

للتقييم

53 ـ بَطَلٌ مِنْ قَرْطَاجَ



نَشَأَ حَنَّبَعْلُ فَارِسًا فِي أَحْضَانِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلشَّامِخَةِ قَرْطَاجَ، وَقَدْ دَرَّبَتْهُ أُمُّهُ، مُنْذُ ٱلسَّادِسَةِ مِنْ عُمُرِهِ، عَلَى ٱلْفُرُوسِيَّةِ. كَانَ يَرْكَبُ ٱلْجَوَادَ دُونَ سَرْجٍ أَوْ لِجَامٍ، وَيَضْغَطُ عَلَيْهِ بِسَاقَيْهِ ٱلصَّغِيرَتَيْنِ حَتَّى لاَ يَفْقِدَ تَوَازُنَهُ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ وَهْوَ مُمْسِكٌ بِرُمْحٍ طَوِيلَةٍ فِي يَدِهِ ٱلْيُمْنَى كَأَنَّهُ يُسَابِقُ ٱلرِّيحَ.

وَلَمَّا شَبَّ صَارَ يَرْكَبُ فِيلَهُ ٱلَّذِي نَشَأَ مَعَهُ وَتَرَبَّى. كَانَ فِيلاً ضَخْمَ ٱلْجُثَّةِ، جَرِيئًا، صَبُورًا وَذَكِيًّا. وَكَانَ عَوْنًا لِحَنَّبَعْلَ عِنْدَمَا عَزَمَ عَلَى عُبُورِ جِبَالِ ٱلآلْبْ ٱلشَّاهِقَةِ. رَكِبَهُ وَجَعَلَهُ دَلِيلاً لِبَقِيَّةِ ٱلْفِيلَةِ ٱلَّتِي تَشَجَّعَتْ وَتَسَلَّقَتْ مَعَهُ ٱلْجِبَالَ ٱلْوَعْرَةَ فِي مُغَامَرَةٍ حَرْبِيَّةٍ رَائِعَةٍ فَرِيدَةٍ فِي تَارِيخِ ٱلْبَشَرِيَّةِ.

كَانَ حَنَّبَعْلُ يُرَافِقُ أَبَاهُ أَمِلْكَارَ فِي حُرُوبِهِ. لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ جُنْدِيٍّ يَكْتَفِي بِتَنْفِيذِ ٱلأَوَامِرِ. كَانَ مُطِيعًا لَكِنَّهُ كَانَ أَيْضًا نَبِيهًا وَجَرِيئًا، وَكَثِيرًا مَا يَبْتَكِرُ فِكَرًا حَرْبِيَّةً وَخُطَطًا يَعْرِضُهَا عَلَى أَبِيهِ، فَيُنَاقِشُهُ فِيهَا، ثُمَّ لاَ يَلْبَثُ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيْهِ وَيُشَجِّعَهُ.

لَقَدْ كَانَ يَوْمًا يَرْكَبُ فِيلَهُ، وَكَانَ جَوَادُهُ ٱلأَبْلَقُ ٱللَّوْنِ يَسِيرُ إِلَى جَانِبِهِ، فَسَأَلَهُ أَبُوهُ عَنْ سَبَبِ وُجُودِ ٱلْجَوَادِ بِلاَ رَاكِبٍ إِلَى جِوَارِ ٱلْفِيلِ، فَأَجَابَهُ بِنَبْرَةِ ٱلْوَاثِقِ بِنَفْسِهِ : «لَيْسَتْ لِلْفِيلِ، يَا أَبِي، سُرْعَةُ ٱلْجَوَادِ، وَٱلْحَرْبُ كَرٌّ وَفَرٌّ. وَتَسْنَحُ لِي فُرَصٌ كَثِيرَةٌ أُرِيدُ ٱنْتِهَازَهَا لِلْهُجُومِ ٱلْخَاطِفِ ٱلسَّرِيعِ، فَلاَ يُسْعِفُنِي ٱلْفِيلُ فِي ذَلِكَ، وَإِذَّاكَ أَنْتَقِلُ مِنْهُ إِلَى ظَهْرِ جَوَادِي. »

لَمْ يَكُنْ حَنَّبَعْلُ مُحَارِبًا بَارِعًا شُجَاعاً فَحَسْبُ، وَلَمْ يَكُنْ شُعُورُ ٱلْجُنُودِ ٱلْقَرْطَاجِيِّينَ مَقْصُورًا عَلَى ٱلإِعْجَابِ بِشَجَاعَتِهِ وَنَبَاهَتِهِ فَقَطْ، بَلْ كَانُوا يُحِبُّونَهُ لِدَمَاثَةِ أَخْلاَقِهِ وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ لَهُمْ، فَفِي غَيْرِ أَوْقَاتِ ٱلْحَرْبِ كَانَ هَادِئًا بَشُوشًا يَجْمَعُ، أَثْنَاءَ تَدْرِيبِهِ ٱلشُّبَّانَ، ٱلْحَزْمَ إِلَى ٱلْمُرُونَةِ. وَكَانَ يُوَاسِي ٱلْجَرْحَى بِنَفْسِهِ وَيَشْتَرِكُ فِي إِسْعَافِهِمْ وَلَوْ كَانُوا مِنْ أَعْدَائِهِ.

محمّد كامل حسن المحامي ، هنيبعل فاتح أوروبّا،
منشورات المكتب العالميّ للطباعة والنشر، بيروت، 1988،
ص ص 71 – 79 (بتصرّف)

للإدماج

54 - ٱلْمَاءُ



فَكَّرَ عَادِلٌ، وَهْوَ يَخْتَرِقُ ٱلْوَاحَةَ رَاجِعًا إِلَى سَيَّارَتِهِ، فِي مُشْكِلَةِ تَوْزِيعِ ٱلْمَاءِ عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ، عَلَى نِطَاقِ ٱلْعَالَمِ... فَكَّرَ فِي نَصِيبِ ٱلْفَرْدِ مِنَ ٱلْمَاءِ، فِي مَا يَسْتَهْلِكُهُ كُلُّ فَرْدٍ نَظَرِيًّا مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلْمَائِيَّةِ ٱلَّتِي تَنْزِلُ عَلَى ٱلأَرْضِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

« يُقَدِّرُ ٱلْعُلَمَاءُ إِيرَادَ ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهَا بِنَحْوِ مِائَةِ أَلْفِ كِيلُومِتْرٍ مُكَعَّبٍ فِي ٱلسَّنَةِ. وَيَعْتَبِرُونَ أَنَّ هَذِهِ ٱلْكَمِّيَّةَ، عَلَى كِبَرِهَا، ضَئِيلَةٌ جِدًّا إِذَا قَارَنُوهَا بِمَا فِي ٱلْبِحَارِ وَٱلْمُحِيطَاتِ مِنْ مَاءٍ مِلْحٍ. فَإِذَا فَرَضْنَا أَنَّ مَا يَسْقُطُ عَلَى ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلصَّالِحِ لِلاِسْتِهْلَاكِ يُوَزَّعُ عَلَى مَنَاطِقِ ٱلْعَالَمِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ بِحَسَبِ كَثَافَةِ ٱلسُّكَّانِ فِي كُلٍّ مِنْهَا وَجَدْنَا بِعَمَلِيَّةٍ حِسَابِيَّةٍ بَسِيطَةٍ أَنَّ ٱلنَّصِيبَ ٱلنَّظَرِيَّ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلرَّاجِعَ إِلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ ٱلْبَشَرِيَّةِ يَبْلُغُ نَحْوَ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ مِتْرًا مُكَعَّبًا فِي ٱلْيَوْمِ تَقْرِيبًا، إِذَا ٱعْتَبَرْنَا أَنَّ عَدَدَ سُكَّانِ ٱلْعَالَمِ يَبْلُغُ حَالِيًّا نَحْوَ سِتَّةِ مِلْيَارَاتِ نَسَمَةٍ.

فَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى جُمْلَةِ مَا يَسْتَهْلِكُهُ ٱلْفَرْدُ يَوْمِيًّا فِي مَرَافِقِهِ ٱلْمَنْزِلِيَّةِ وَفِي ٱلزِّرَاعَةِ وَٱلصِّنَاعَةِ وَغَيْرِهَا وَجَدْنَا أَنَّ ٱسْتِهْلاَكَ ٱلْفَرْدِ يَخْتَلِفُ ٱخْتِلاَفًا شَدِيدًا مِنْ مِنْطَقَةٍ مِنَ ٱلْعَالَمِ إِلَى أُخْرَى، كَمَا يَخْتَلِفُ بِٱخْتِلاَفِ ٱلظُّرُوفِ ٱلْجَوِّيَّةِ وَٱخْتِلاَفِ مُسْتَوَى ٱلْمَعِيشَةِ فِي كُلِّ بَلَدٍ. عَلَى أَنَّنَا نُلاَحِظُ أَنَّ أَكْبَرَ مُعَدَّلٍ لِلاِسْتِهْلاَكِ فِي أَيِّ بُقْعَةٍ مِنَ ٱلأَرْضِ ضَئِيلٌ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى ٱلإِيرَادِ ٱلنَّظَرِيِّ ٱلْمُقَدَّرِ بِخَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ مِتْرًا مُكَعَّبًا فِي ٱلْيَوْمِ، إِذْ أَنَّهُ لاَ يَتَعَدَّى خَمْسَةَ أَمْتَارٍ مُكَعَّبَةٍ فِي ٱلْيَوْمِ لِكُلِّ أَمْرِيكِيٍّ وَثَلاَثَةَ أَمْتَارٍ مُكَعَّبَةٍ لِكُلِّ أُورُوبِيٍّ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ مُسْتَوَى ٱلْمَعِيشَةِ فِي أَمْرِيكَا وَفِي أُورُوبَا مُرْتَفِعٌ، وَمَعْلُومٌ أَيْضًا أَنَّ مُعَدَّلَ ٱلاِسْتِهْلاَكِ يَنْقُصُ بِٱنْخِفَاضِ هَذَا ٱلْمُسْتَوَى.

فَمَا نَسْتَخْلِصُهُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَنَّ مَا يَسْقُطُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ عَلَى ٱلأَرْضِ مِنْ مَاءٍ يَبْلُغُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً مِمَّا يَحْتَاجُهُ سُكَّانُ ٱلْعَالَمِ ٱلْحَالِيُّونَ. فَلَيْسَتْ مُشْكِلَةُ ٱلْمَاءِ إِذًا مُشْكِلَةَ نَقْصٍ فِي ٱلإِيرَادِ، بَلْ هِيَ مُشْكِلَةُ تَنْسِيقٍ بَيْنَ مَا يَتَوَفَّرُ فِي مِنْطَقَةٍ مَّا مِنَ ٱلْمَاءِ وَمَا يَحْتَاجُهُ سُكَّانُهَا مِنْهُ. ٱلْمُشْكِلَةُ إِذًا فِي ٱلتَّوْزِيعِ ٱلْفِعْلِيِّ لِكُلٍّ مِنَ ٱلْمَاءِ وَٱلسُّكَّانِ عَلَى سَطْحِ ٱلأَرْضِ... وَمَا وَاحَةُ ٱلْجَرِيدِ إِلاَّ صُورَةٌ مُصَغَّرَةٌ مِنْ عَالَمِنَا، وَمَا مَشَاكِلُهَا إِلاَّ جُزْءٌ مِنْ مُشْكِلٍ عَوِيصٍ يَتَطَلَّبُ مَجْهُودًا جَمَاعِيًّا فَعَّالاً وَرَصْدَ أَمْوَالٍ طَائِلَةٍ وَإِحْكَامًا لِٱسْتِغْلاَلِ ٱلثَّرْوَةِ ٱلْمَائِيَّةِ. »

وَأَيْقَنَ عَادِلٌ وَسَيَّارَتُهُ تَخْتَرِقُ ٱلْمَنَاطِقَ ٱلصَّحْرَاوِيَّةَ ٱلْجَافَّةَ بِأَنَّ ٱلْيَدَ ٱلْوَاحِدَةَ لاَ تَقْدِرُ عَلَى ٱلتَّصْفِيقِ، وَأَنَّ إِحْيَاءَ تِلْكَ ٱلأَرَاضِي ٱلشَّاسِعَةِ يَتَطَلَّبُ مِنَ ٱلْجَمِيعِ ٱلْحَزْمَ وَٱلْجِدَّ وَٱلتَّعَاوُنَ.

مصطفى الفارسي ،المنعرج،
الدار التونسيّة للنشر، ط 6، د. ت.، ص ص 126 – 128
(بتصرّف)

55ـ دَرْسٌ فِي ٱلْبَذْرِ



كَانَ أَبِي فَلاَّحًا هَمُّهُ ٱلأَكْبَرُ أَنْ يُنْتِجَ مِنْ أَرْضِنَا ٱلصَّغِيرَةِ مَا يُوَفِّرُ قُوتَ عَائِلَتِهِ وَيَصُونُ مَاءَ وَجْهِهِ فَلاَ يَبْذُلُهُ لأَحَدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ. وَكَانَتْ هِمَّتُهُ كَبِيرَةً، إلاَّ أَنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ، وَٱلْيَدُ ٱلْوَاحِدَةُ لاَ تُصَفِّقُ. فَقَدْ كُنْتُ وَإِخْوَتِي قَاصِرِينَ عَنِ ٱلْعَمَلِ، وَلَمْ تَكُنْ وَالِدَتِي تَسْمَحُ لأَيٍّ مِنَّا بِٱلاِنْشِغَالِ عَنِ ٱلْمَدْرَسَةِ قَبْلَ ٱبْتِدَاءِ ٱلْعُطْلَةِ ٱلصَّيْفِيَّةِ.

إِلاَّ أَنَّنَا مَا إِنْ شَعَرْنَا بِقُدْرَتِنَا عَلَى مُعَالَجَةِ ٱلْمِعْوَلِ وَٱلْمِنْجَلِ حَتَّى رُحْنَا نُسَاعِدُ ٱلْوَالِدَ فِي ٱلصَّيْفِ بِقَدْرِ مَا كَانَتْ تَتَحَمَّلُهُ عَضَلاَتُنَا الْفَتِيَّةُ، فَنَحْصِدُ مَعَهُ ٱلْقَمْحَ وَنَحْمِلُهُ إِلَى ٱلْبَيْدَرِ وَنَدْرُسُهُ وَنَنْقُلُهُ عَلَى ظَهْرِ حِمَارِنَا إِلَى ٱلْبَيْتِ فِي ٱلضَّيْعَةِ. وَفِي مَوْسِمِ ٱلزَّرْعِ وَٱلْبَذْرِ فِي أَوَائِلِ ٱلْخَرِيفِ نَأْخُذُ مَعَنَا مَعَاوِلَنَا وَنَطْمِرُ ٱلْبِذَارَ خَلْفَ وَالِدِنَا ٱلَّذِي كَانَ يَشُقُّ ٱلأَرْضَ بِٱلْمِحْرَاثِ.

لَقَدْ كَانَ لِي شَيْءٌ مِنَ ٱلسِّحْرِ فِي مَنْظَرِ وَالِدِي وَهُوَ يَمْلأُ كَفَّهُ بِذَارًا، ثُمَّ يَنْثُرُهُ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلْيَسَارِ، وَعَيْنَاهُ إِلَى ٱلأَرْضِ تَتَفَقَّدَانِ تَوْزِيعَهُ عَلَى سَطْحِهَا، وَرِجْلاَهُ تَتَحَرَّكَانِ بِبُطْءٍ. وَكَانَ يُرَدِّدُ : «لَوْ لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ يُحِبُّ ٱلْفَلاَّحَ مَحَبَّةً خَاصَّةً لَمَا جَعَلَ

هَذِهِ ٱلْكَثْرَةَ مِنَ مَخْلُوقَاتِهِ عَالَةً عَلَيْهِ » وَلاَ عَجَبَ، فَقَدْ كَانَتْ كُلُّ حَبَّةِ قَمْحٍ تَنْطَلِقُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ٱلطَّوِيلَةِ تُمَثِّلُ جَانِبًا مِنْ أَمَلِهِ فِي ٱلْحَيَاةِ لِنَفْسِهِ وَلِلَّذِينَ بَقَاؤُهُمْ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِهِ. وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ تِلْكَ ٱلْحَبَّاتِ سَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِ ٱلنَّمْلِ وَٱلْفأْرِ وَٱلطَّيْرِ، وَأَنَّ بَعْضَهَا سَيَسْقُطُ عَلَى ٱلصَّخْرِ فَلاَ يَنْبُتُ، وَأَنَّ بَعْضَهَا سَيَخْنُقُهُ ٱلشَّوْكُ. وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ كَذَلِكَ أَنَّهُ، إِذَا نَزَلَ ٱلْغَيْثُ على زَرْعِهِ، فَسَتَعُودُ إِلَيْهِ بِذَارُهُ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ.

وَأَذْكُرُ أَنَّ وَالِدِي كَانَ، ذَاتَ خَرِيفٍ مُتْعَبًا. وَمَا إِنْ لَحِقْتُ بِهِ فِي ٱلْحَقْلِ حَتَّى فَاجَأَنِي بِقَوْلِهِ : « أَنْتَ مَنْ سَيَزْرَعُ ٱلْقَمْحَ هَذِهِ ٱلسَّنَةَ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ ٱلصَّابَةُ مُبَارَكَةً عَلَى يَدَيْكَ. » وَلاَحَظَ حَيْرَتِي، فَقَالَ لِي مُشَجِّعًا : «ٱلأَمْرُ فِي غَايَةِ ٱلْبَسَاطَةِ، وَكُلِّي ثِقَةٌ بِقُدْرَتِكَ عَلَى ٱلْقِيَامِ بِهِ عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْمَطْلُوبِ :

- اِمْلإِ ٱلْقُفَّةَ الصَّغِيرَةَ قَمْحًا.
- اِجْعَلْهَا إِلَى عُنُقِكَ.
- اِمْلأْ كَفَّكَ بِذَارًا.
- أُنْثُرْ ٱلْقَمْحَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ.
- سِرْ بِخُطُوَاتٍ ثَابِتَةٍ حَتَّى يَتَسَاوَى تَوْزِيعُ ٱلْبِذَارِ عَلَى سَطْحِ ٱلأَرْضِ. »

وَوَجَدْتُنِي أَهُبُّ إِلَى ٱلْقُفَّةِ، وَقَدْ ٱمْتَلأَ قَلْبِي غِبْطَةً، فَأُدْنِيهَا مِنْ كِيسِ ٱلْقَمْحِ وَأَدْعُو أَخِي إِلَى أَنْ يُسَاعِدَنِي فِي مَلْئِهَا...

ميخائيل نعيمة، سبعون،
مؤسّسة نوفل، بيروت، 1987، ص ص 63 - 64
(بتصرّف)

الشرح

– يَصُونُ مَاءَ وَجْهِهِ : يَحْفَظُ كَرَامَتَهُ.
– نَطْمِرُ : (ط م ر) – طَمَرَ ٱلشَّيْءَ : سَتَرَهُ، رَدَمَهُ.
– ٱلْبِذَارُ : (ب ذ ر) – ٱلْبِذَارُ مُفْرَدُهُ ٱلْبَذْرُ وَهُوَ كُلُّ حَبٍّ يُزْرَعُ فِي ٱلأَرْضِ.

1 أكتشف النصّ

1 ـ أ أَقْرَأُ ٱلْعُنْوانَ وَأَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ ثُمَّ أُجِيبُ عَنِ ٱلأَسْئِلَةِ ٱلآتِيَةِ :

– مَن ٱلتِّلْميذُ ؟

– مَن ٱلْمُدَرِّسُ ؟

– مـا مَـوْضوعُ ٱلدَّرْسِ؟

ب – أَتَصَوَّرُ ثَلاثَ نَصائحَ يَجْدُرُ ٱتِّباعُها في عَمَلِيَّةِ ٱلْبَذْرِ.

2 ـ أَقْرَأُ كامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُعَدِّلُ إِجابَتي.

3 أحلّل النصّ

1ـ كانَ ٱلرَّاوي، وَهُوَ طِفْلٌ،شاعِرًا بِٱلْمَسْؤُولِيَّةِ ٱلْجَسيمَةِ ٱلْمُلْقاةِ عَلى عاتِقِ والِدِهِ.

أ – أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ٱلْقَرائِنَ ٱلدَّالَّةَ عَلى هَذا ٱلشُّعورِ.

ب – ما ٱلَّذي كانَ يَمْنَعُهُ مِنْ مُساعَدَتِهِ ؟

2 ـ صارَ ٱلطِّفْلانِ يُساعِدانِ أَباهُما في خِدْمَةِ ٱلأَرْضِ. أَنْقُلُ ٱلْجَدْوَلَ الآتِيَ عَلى كُرَّاسِي وَأُصَنِّفُ فيهِ ٱلأَعْمالَ ٱلَّتي كانا يَقومانِ بِها حَسَبَ ٱلْفُصُولِ.

	الصَّيْفُ	الْخَرِيفُ
الأَعْمَالُ		

3 ـ أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ما يَدُلُّ عَلى قيمَةِ عَمَلِ ٱلْفَلاَّحِ في ٱلْمُجْتَمَعِ.

4 ـ أ – ما هُوَ مَوْقِفُ ٱلرَّاوي مِنْ عَمَلِ وَالِدِهِ ؟

ب – أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ما يَدُلُّ عَلَيْهِ.

5 ـ اِسْتَعانَ ٱلأَبُ بِٱبْنِهِ في ٱلْبَذْرِ.

أ – ما ٱلسَّبَبُ ٱلَّذي دَعاهُ إِلَى ٱلاسْتِعانَةِ بِهِ ؟

ب – مَتى ٱسْتَجابَ ٱلابْنُ لِطَلَبِ والِدِهِ ؟

ج – كَيْفَ سَيَتَمَكَّنُ ٱلابْنُ مِنَ ٱلْقِيامِ بِٱلْبَذْرِ ؟

6 - أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي تَضَمَّنَ ٱلتَّعْلِيمَاتِ ٱلْمُتَعَلِّقَةَ بِٱلْبَذْرِ.
أ – مَا هِيَ صِيغَةُ ٱلْأَفْعَالِ ٱلَّتِي بَدَأَتْ بِهَا هَذِهِ ٱلتَّعْلِيمَاتُ ؟
ب – هَلْ تَرْتِيبُهَا ضَرُورِيٌّ ؟

7 - أ – هَلْ يَسَّرَتِ ٱلتَّعْلِيمَاتُ لِلرَّاوِي فَهْمَ ٱلْمُهِمَّةِ ٱلَّتِي كَلَّفَهُ بِهَا أَبُوهُ ؟
ب – أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى مَوْقِفِهِ مِنَ ٱلْمُهِمَّةِ قَبْلَ سَمَاعِهِ ٱلتَّعْلِيمَاتِ ثُمَّ بَعْدَهُ.

8 - أ – أُسَطِّرُ فِي ٱلْجُمْلَةِ ٱلْآتِيَةِ ٱلْمُرَكَّبَ ٱلْمَوْصُولِيَّ :
" أَنْتَ مَنْ سَيَزْرَعُ ٱلْقَمْحَ هَذِهِ ٱلسَّنَةَ "
ب – أُعَوِّضُ ٱلِاسْمَ ٱلْمَوْصُولَ فِي ٱلْمُرَكَّبِ ٱلَّذِي سَطَّرْتُهُ بِٱسْمٍ مَوْصُولٍ آخَرَ.
ج – أُعِيدُ كِتَابَةَ ٱلْجُمْلَةِ عَلَى كُرَّاسِي مُخَاطِبًا مَجْمُوعَةً مِنَ ٱلْعَامِلَاتِ مُسْتَعْمِلاً ٱلِاسْمَ ٱلْمَوْصُولَ ٱلثَّانِيَ.

3 أبدي رأيي

" كَانَتْ حَبَّاتُ ٱلْقَمْحِ أَمَلاً فِي ٱلْحَيَاةِ لِلْفَلَّاحِ وَلِلَّذِينَ هُمْ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِهِ "
هَلْ يُمْكِنُ ٱعْتِبَارُ ٱلنَّاسِ أَمَانَةً فِي عُنُقِ ٱلْفَلَّاحِ ؟ كَيْفَ ذَلِكَ ؟

4 أتوسّع

أَبْحَثُ، مَعَ رِفَاقِي، عَنِ ٱلْأَعْمَالِ ٱلَّتِي يَقُومُ بِهَا ٱلْفَلَّاحُ فِي جِهَتِي وَأُوَزِّعُهَا عَلَى مُخْتَلِفِ ٱلْفُصُولِ.

56 ـ ٱلإِوَزَّةُ ٱلْمُطِيعَةُ



وَصَلْنَا، كَعَادَتِنَا صَبَاحَ كُلِّ أَحَدٍ، إِلَى نَادِي ٱلأَطْفَالِ فَلَمْ نَجِدْ مُدَرِّبَنَا. اِنْتَظَرْنَاهُ بَعْضَ ٱلْوَقْتِ، ثُمَّ تَوَجَّهْنَا إِلَى مَكْتَبِ مُدِيرَةِ ٱلنَّادِي لِنَسْتَفْسِرَهَا عَنْهُ، رَاجِينَ أَنْ يَكُونَ ٱلْمَانِعُ مِنْ حُضُورِهِ خَيْرًا. لَقَدْ تَعَلَّمْنَا مِنْهُ الْحِرْصَ عَلَى دِقَّةِ الْمَوَاعِيدِ وَٱلالْتِزَامَ بِكُلِّ ٱتِّفَاقٍ. رَحَّبَتْ بِنَا ٱلْمُدِيرَةُ وَقَالَتْ، وَهْيَ تَبْتَسِمُ : "ٱلسَّيِّدُ مَاجِدٌ لَنْ يَكُونَ مَعَكُمْ الْيَوْمَ لأَنَّهُ دُعِيَ مُنْذُ يَوْمَيْنِ فَقَطْ إِلَى تَنْشِيطِ وَرْشَةٍ لِلابْتِكَارَاتِ فِي ٱلْعَاصِمَةِ. وَقَدْ تَرَكَ لَكُمْ هَذِهِ الْوَصْفَةَ، وَيَأْمُلُ أَنْ تَعْتَمِدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَتَتَعَاوَنُوا لإِنْجَازِ ٱلْمَشْرُوعِ. سَأَكُونُ إِلَى جَانِبِكُمْ كُلَّمَا ٱحْتَجْتُمْ إِلَيَّ. أُوصِيكُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى أَثَاثِ ٱلْوَرْشَةِ وَنَظَافَتِهَا."

شَكَرْنَا لِلْمُدِيرَةِ لُطْفَهَا وَمُسَاعَدَتَهَا وَٱنْطَلَقْنَا إِلَى ٱلْوَرْشَةِ. بَسَطْنَا ٱلْوَصْفَةَ أَمَامَنَا وَشَرَعْنَا نَقْرَأُ فِي صَمْتٍ :

أَسَاسُ ٱللُّعْبَةِ : يَتَنَافَرُ ٱلْقُطْبَانِ ٱلمِغْنَاطِيسِيَّانِ إِذَا كَانَا مُتَمَاثِلَيْنِ وَيَنْجَذِبَانِ إِذَا كَانَا مُخْتَلِفَيْنِ.

ٱللَّوَازِمُ :
- قَاعِدَةٌ خَشَبِيَّةٌ خَفِيفَةٌ بُعْدَاهَا **20** صم و **10** صم
- مِغْنَاطِيسَانِ صَغِيرَانِ شَدِيدَانِ (أ) و (ب)
- قِطْعَةٌ حَدِيدِيَّةٌ كُتْلَتُهَا تُسَاوِي كُتْلَةَ ٱلْمِغْنَاطِيسِ (أ)
- سِكِّينٌ صَغِيرٌ نُمَغْنِطُهُ
- طَبَقٌ صَغِيرٌ مِنَ ٱلْبَلَاسْتِيكِ بِهِ قَشٌّ أَوْ قُطْنٌ أَخْضَرُ ٱللَّوْنِ.
- وَرَقٌ مُقَوًّى.

طَرِيقَةُ ٱلتَّرْكِيبِ :
- اِصْنَعُوا مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْمُقَوَّى إِوَزَّةً وَلَوِّنُوهَا.
- ثَبِّتُوا الإِوَزَّةَ عَلَى ٱلْقَاعِدَةِ ٱلْخَشَبِيَّةِ.
- ثَبِّتُوا ٱلْقِطْعَةَ ٱلْحَدِيدِيَّةَ عَلَى ٱلطَّرَفِ ٱلْخَلْفِيِّ لِلْخَشَبَةِ (وَرَاءَ ٱلإِوَزَّةِ)، وَٱلْمِغْنَاطِيسَ (أ) عَلَى ٱلطَّرَفِ ٱلأَمَامِيِّ، وَٱجْعَلُوا قُطْبَهُ ٱلشَّمَالِيَّ مُوَجَّهًا نَحْوَ ٱلإِوَزَّةِ. (اُنْظُرُوا ٱلرَّسْمَ).
- ضَعُوا ٱلْمِغْنَاطِيسَ (ب) فِي طَرَفِ ٱلطَّبَقِ وَوَجِّهُوا قُطْبَهُ ٱلشَّمَالِيَّ نَحْوَ ٱلْخَارِجِ ثُمَّ غَطُّوهُ بِٱلْعُشْبِ أَوِ ٱلْقُطْنِ.

طَرِيقَةُ ٱلاِسْتِعْمَالِ :أ– ضَعُوا ٱلْقَاعِدَةَ ٱلْخَشَبِيَّةَ ٱلَّتِي ثَبَّتُّمْ عَلَيْهَا ٱلْإِوَزَّةَ عَلَى سَطْحِ ٱلْمَاءِ.

ب – قَرِّبُوا ٱلْقُطْبَ ٱلْجَنُوبِيَّ لِلسِّكِّينِ ٱلْمُمَغْنَطِ مِنْ ٱلْمِغْنَاطِيسِ(أ). سَتُلَاحِظُونَ أَنَّ الإِوَزَّةَ تَبْتَعِدُ عَنِ ٱلسِّكِّينِ كَأَنَّهَا خَائِفَةٌ مِنْهُ.

ج – قَرِّبُوا ٱلآنَ طَرَفَ ٱلطَّبَقِ ٱلَّذِي يُوجَدُ بِهِ ٱلْمِغْنَاطِيسُ (ب). سَتُلَاحِظُونَ أَنَّ ٱلإِوَزَّةَ تَقْتَرِبُ مِنْهُ كَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ ٱلْعُشْبَ.

أَنَا وَاثِقٌ بِقُدْرَتِكُمْ عَلَى ٱلإِنْجَازِ وَعَلَى ٱلابْتِكَارِ أَيْضًا. صَدِيقُكُمْ مَاجِدٌ.

سَعِدْنَا بِثِقَةِ ٱلسَّيِّدِ مَاجِدٍ بِنَا، فَتَقَاسَمْنَا ٱلْأَدْوَارَ وَٱنْكَبَبْنَا عَلَى إِنْجَازِ ٱلْمَشْرُوعِ. وَمَا كِدْنَا نَفْرَغُ مِنْهُ حَتَّى رَنَّ جَرَسُ ٱلْهَاتِفِ، فَإِذَا ٱلسَّيِّدُ مَاجِدٌ عَلَى ٱلْخَطِّ يُوصِينَا بِٱلْإِوَزَّةِ خَيْرًا.

جميل يوسف، طرائف مغناطيسيّة،
دار الكتاب المصريّ، 1989، ص ص 11-13
(بتصرّف)

1 أكتشف النصّ

1- أ – أَقْرَأُ مَا يَلِي : «رَنَّ جَرَسُ ٱلْهَاتِفِ، فَإِذَا ٱلسَّيِّدُ مَاجِدٌ عَلَى ٱلْخَطِّ يُوصِينَا بِٱلْإِوَزَّةِ خَيْرًا»
ب – أُجِيبُ عَنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ ٱلْآتِيَيْنِ :
– لِمَنْ يَتَوَجَّهُ ٱلسَّيِّدُ مَاجِدٌ بِكَلَامِهِ ؟
– لِمَاذَا يَهْتَمُّ ٱلسَّيِّدُ مَاجِدٌ بِٱلْإِوَزَّةِ ؟
2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُعَدِّلُ إِجَابَتِي.

2 أحلّل النصّ

1 - يَبْدُو ٱلْأَطْفَالُ حَرِيصِينَ عَلَى ٱحْتِرَامِ تَوْقِيتِ نَشَاطِهِمْ بِٱلنَّادِي.
أ – أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.
ب – مِمَّنْ ٱكْتَسَبُوا هَذَا ٱلسُّلُوكَ ؟
2 - لِمَاذَا سَمَحَتْ مُدِيرَةُ ٱلنَّادِي لِلْأَطْفَالِ بِدُخُولِ ٱلْوَرْشَةِ وَمُمَارَسَةِ هِوَايَتِهِمْ بِٱلرَّغْمِ مِنْ غِيَابِ مُنَشِّطِهِمْ ؟
3 - أ – تَتَأَلَّفُ وَصْفَةُ صُنْعِ ٱللُّعْبَةِ مِنْ أَرْبَعَةِ عَنَاصِرَ. أُحَدِّدُهَا.
ب – أُقَارِنُ هَذِهِ ٱلْوَصْفَةَ بِٱلْوَصْفَةِ ٱلْمُتَعَلِّقَةِ بِالْبَذْرِ فِي ٱلنَّصِّ ٱلسَّابِقِ، مِنْ حَيْثُ عَدَدُ ٱلتَّعْلِيمَاتِ وَصِيغَةُ ٱلْأَفْعَالِ.
4 - مَا هُوَ ٱلْقَانُونُ ٱلْفِيزْيَائِيُّ ٱلَّذِي تَسْتَنِدُ إِلَيْهِ ٱللُّعْبَةُ ؟

5 ـ أُعِيدُ قِرَاءَةَ طَرِيقَتَيْ ٱلاسْتِعْمَالِ وَٱلتَّرْكِيبِ.
أ –مَا هِيَ صِيغَةُ ٱلْفِعْلِ ٱلْمُسْتَعْمَلَةُ فِيهِمَا ؟
ب – هَلْ تَرْتِيبُ ٱلتَّعْلِيمَاتِ ضَرُورِيٌّ ؟
6ـ أَكْتُبُ عَلَى كُرَّاسِي، مَا يُوَافِقُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلتَّوْجِيهِيَّ مِمَّا يَلِي :
– ٱلْمَقْطَعُ ٱلتَّوْجِيهِيُّ يَسْتَرْجِعُ أَعْمَالَ ٱلأَطْفَالِ (يَسْرُدُ مَا قَامُوا بِهِ).
– ٱلْمَقْطَعُ ٱلتَّوْجِيهِيُّ يَسْتَبِقُ أَعْمَالَ ٱلأَطْفَالِ (يُمْلِي مَا سَيَقُومُونَ بِهِ).

3 أبدي رأيي

كَيْفَ تَبْدُو لَكَ ٱلعَلاَقَةُ بَيْنَ رُوَّادِ ٱلنَّادِي وَٱلْمُشْرِفِينَ عَلَيْهِ ؟ أَيِّدْ رَأْيَكَ بِأَدِلَّةٍ مُنَاسِبَةٍ.

4 أتوسّع

أ – أَبْتَكِرُ لُعْبَةً مِغْنَاطِيسِيَّةً بِٱلاعْتِمَادِ عَلَى ٱلْقَانُونِ ٱلْفِيزْيَائِيِّ ٱلَّذِي عَرَفْتُهُ فِي هَذَا ٱلنَّصِّ.
ب – أُحَرِّرُ وَصْفَةَ صُنْعِ هَذِهِ ٱللُّعْبَةِ وَأُسْهِمُ بِهَا فِي مَجَلَّةِ مَدْرَسَتِي أَوْ فِي نَادِي ٱلتَّرَاسُلِ ٱلْمَدْرَسِيِّ.

57- إِلَى أَبْنَاءِ ٱلْمَدَارِسِ



كُنْ فِي حَيَاتِكَ لِلْفَضِيلَةِ جَارًا ... وَٱمْسَحْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْجَهَالَةِ عَارًا

وَٱحْمِلْ عَلَى ٱلْجَهْلِ ٱلْبَغِيضِ مُهَدِّمًا ... حَتَّى تُشَاهِدَ **صَرْحَهُ** مُنْهَارًا

إِنَّ ٱلْجَهَالَةَ أَصْلُ كُلِّ تَأَخُّرٍ ... وَٱلْجَهْلُ دَاءٌ يَقْتُلُ الأَفْكَارَا

وَٱمْلأْ **وِطَابَكَ** بِٱلْعُلُومِ مُثَابِرًا ... وَٱرْكَبْ لَهَا ٱلأَهْوَالَ وَٱلأَخْطَارَا

إِنَّ ٱلْمَعَارِفَ ثَرْوَةٌ، مَنْ حَازَهَا ... لا يَعْرِفُ **ٱلإِمْلاَقَ** وَٱلإِعْسَارَا

فَهِيَ ٱلضِّيَاءُ لِمَنْ شَكَا مِنْ ظُلْمَةٍ ... وَهِيَ ٱلسِّلاَحُ لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَا

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ مُتَعَلِّمًا ... يَغْدُو شَقِيًّا بَائِسًا مُحْتَارًا

يَحْيَا كَئِيبًا كَاسِفًا مُتَرَدِّيًا ... يَلْقَى ٱلْحَيَاةَ مَذَلَّةً وَ**صَغَارًا**

فَعَلَيْكَ بِٱلدَّرْسِ ٱلْحَثِيثِ مُنَقِّبًا ... مِنْ كُلِّ فَنٍّ خُذْ لَهُ مِقْدَارًا

وَٱسْهَرْ فَإِنَّ ٱلْحَظَّ مَعْقُودٌ لِمَنْ ... بَاتُوا ٱللَّيَالِي بِٱلدُّرُوسِ سَهَارَى

ٱلْعِلْمُ مَفْخَرَةُ ٱلزَّمَانِ فَلُذْ بِهِ ... وَٱجْعَلْ نَصِيبَكَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَخَارًا

مصطفى عزّوز، العصافير،
الشركة التونسيّة للتّوزيع، 1979 ، ص ص 40-41
(بتصرّف)

الشرح

- اِمْلأْ وِطَابَكَ : (و ط ب) – ٱلْوَطْبُ : وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ يَكُونُ لِلْمَاءِ وَٱللَّبَنِ، جَمْعُهُ وِطَابٌ. شَبَّهَ ٱلشَّاعِرُ تَحْصِيلَ ٱلْعُلُومِ بِٱلتَّزَوُّدِ بِمَا هُوَ ضَرُورِيٌّ لِلْحَيَاةِ (ٱلْغِذَاءُ).
- ٱلصَّرْحُ : (ص ر ح) – ٱلصَّرْحُ هُوَ الْبِنَاءُ ٱلْعَالِي. شَبَّهَ ٱلشَّاعِرُ ٱلْقَضَاءَ عَلَى ٱلْجَهْلِ بِٱنْهِيَارِ بِنَاءٍ شَدِيدِ الْعُلُوِّ.
- ٱلإِمْلاَقُ : (م ل ق) – أَمْلَقَ : اِفْتَقَرَ، أَيْ صَارَ فَقِيرًا. فَٱلإِمْلاَقُ هُوَ ٱلْفَقْرُ.
- ٱلصَّغَارُ : (ص غ ر) – صَغُرَ صَغَارًا : رَضِيَ بِٱلذُّلِّ.
- لُذْ بِٱلْعِلْمِ : (ل و ذ) – لاَذَ بِٱلشَّيْءِ : لَجَأَ إِلَيْهِ وَٱسْتَتَرَ بِهِ وَتَحَصَّنَ. يَدْعُو ٱلشَّاعِرُ إِلَى ٱلاعْتِمَادِ عَلَى ٱلْعِلْمِ وَٱللُّجُوءِ إِلَيْهِ وَٱلاسْتِعَانَةِ بِهِ فِي كُلِّ شَأْنٍ.

1 أكتشف النصّ

1 - أُرَتِّبُ مَا يَلِي لِأَحْصُلَ عَلَى بَيْتَيْنِ مِنَ ٱلشِّعْرِ :
وَٱلْجَهْلُ دَاءٌ يَقْتُلُ ٱلأَفْكَارَا – وَٱجْعَلْ نَصِيبَكَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَخَارَا – ٱلْعِلْمُ مَفْخَرَةُ ٱلزَّمَانِ فَلُذْ بِهِ – إِنَّ ٱلْجَهَالَةَ أَصْلُ كُلِّ تَأَخُّرِ
2 - أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلْقَصِيدَةِ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ ٱلتَّرْتِيبِ.

2 أحلّل النصّ

1 - أ – لِمَاذَا ٱعْتَبَرَ ٱلشَّاعِرُ ٱلْجَهْلَ عَارًا ؟
ب – مَا هِيَ ٱلْقَرَائِنُ ٱلدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ ؟
2 - وَصَفَ ٱلشَّاعِرُ ٱلْجَاهِلَ بِنُعُوتٍ مُحَقِّرَةٍ. أَسْتَخْرِجُهَا.
3 - أ – مَاذَا يَجْنِي ٱلْمُتَعَلِّمُ مِنْ عِلْمِهِ ؟
ب – أَقْرَأُ أَبْيَاتًا تَدْعَمُ إِجَابَتِي.
4 - يَتَوَجَّهُ ٱلشَّاعِرُ إِلَى طُلاَّبِ ٱلْعِلْمِ بِجُمْلَةٍ مِنَ ٱلنَّصَائِحِ وَٱلتَّعْلِيمَاتِ وَرَدَتْ فِي سِتَّةِ أَبْيَاتٍ.
أ – أَقْرَأُ هَذِهِ ٱلأَبْيَاتَ.

ب – أَسْتَخْرِجُ ٱلنَّصَائِحَ وَٱلتَّعْلِيمَاتِ.
ج – مَا هِيَ صِيغَةُ ٱلْفِعْلِ ٱلطَّاغِيَةُ فِيهَا ؟
د – بَدَأَتْ إِحْدَى هَذِهِ ٱلتَّعْلِيمَاتِ بِحَرْفِ جَرٍّ. أَكْتُبُهَا وَأَنْسُجُ عَلَى مِنْوَالِهَا.

5 ـ رَاوَحَ ٱلشَّاعِرُ بَيْنَ ٱلتَّوْجِيهِ وَٱلتَّفْسِيرِ.
أ – أَقْرَأُ بَيْتَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ تَبْرُزُ فِيهِمَا هَذِهِ ٱلْمُرَاوَحَةُ.
ب – لِمَاذَا ضَمَّنَ ٱلشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ هَذَا ٱلتَّفْسِيرَ ؟

6 ـ أ – أَسْتَخْرِجُ ٱلْجُمَلَ ٱلتَّفْسِيرِيَّةَ.
ب – عَنْ أَيِّ سُؤَالٍ ضِمْنِيٍّ تُجِيبُ ٱلْجُمَلُ ٱلتَّفْسِيرِيَّةُ ؟
ج – تَصَدَّرَ جُلَّ هَذِهِ ٱلْجُمَلِ نَاسِخٌ. مَا هُوَ الْمَعْنَى ٱلَّذِي أَفَادَهُ ؟

7 ـ تَوَاتَرَ ٱسْتِعْمَالُ ٱلْحَالِ فِي بَيْتَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ.
أ – أَقْرَأُ ٱلْبَيْتَيْنِ وَأَسْتَخْرِجُ ٱلْأَحْوَالَ.
ب – أُرَكِّبُ جُمْلَةً تَتَعَدَّدُ فِيهَا ٱلْحَالُ كَمَا جَاءَ فِي ٱلْبَيْتَيْنِ.

3 أبدي رأيي

1 ـ أَخْتَارُ بَيْتَيْنِ أُلْقِيهِمَا إِلْقَاءً مُنَغَّمًا وَأُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي.
2 ـ أُلْقِي بِٱلاشْتِرَاكِ مَعَ أَحَدِ رِفَاقِي، كَامِلَ ٱلْقَصِيدَةِ : يُلْقِي أَحَدُنَا ٱلأَبْيَاتَ ٱلَّتِي تَتَضَمَّنُ تَوْجِيهًا، وَيُلْقِي ٱلثَّانِي ٱلأَبْيَاتَ ٱلَّتِي تَتَضَمَّنُ تَفْسِيرًا.

4 أتوسّع

– أُعِيدُ كِتَابَةَ ٱلْقَصِيدَةِ فِي نَصٍّ سَرْدِيٍّ نَثْرِيٍّ يَتَضَمَّنُ مَقْطَعًا تَوْجِيهِيًّا.
– أُعَالِجُ ٱلنَّصَّ ٱلَّذِي أَنْتَجْتُهُ بِٱلْحَاسُوبِ وَأُسَاهِمُ بِهِ فِي مَجَلَّةِ ٱلْقِسْمِ أَوْ مَجَلَّةِ ٱلْمَدْرَسَةِ.



58 ـ ٱلْحَمَامَةُ ٱلْمُطَوَّقَةُ



نَصَبَ صَيَّادٌ شَرَكَهُ وَنَثَرَ حَبَّهُ وَكَمَنَ فِي مَكَانٍ غَيْرِ بَعِيدٍ يُرَاقِبُهُ. وَلَمْ يَلْبَثْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى مَرَّتْ بِهِ حَمَامَةٌ تُدْعَى ٱلْمُطَوَّقَةَ، وَكَانَتْ سَيِّدَةَ حَمَامٍ كَثِيرٍ. أَبْصَرَتْ وَسِرْبَهَا ٱلْحَبَّ وَلَمْ يُبْصِرْنَ ٱلشَّرَكَ فَوَقَعْنَ فِيهِ جَمِيعًا. فَأَقْبَلَ ٱلصَّيَّادُ إِلَيْهِنَّ مُسْرِعًا فَرِحًا بِهِنَّ، فَٱنْفَرَدَتْ كُلُّ حَمَامَةٍ مِنْهُنَّ تُحَاوِلُ أَنْ تُخَلِّصَ نَفْسَهَا لِتَفِرَّ، فَقَالَتْ لَهُنَّ ٱلْمُطَوَّقَةُ : «لاَ تَتَخَاذَلْنَ وَلاَ تَنْسَيْنَ أَنَّكُنَّ سِرْبٌ وَاحِدٌ. فَكِّرْنَ فِي خَلاَصِكُنَّ مَعًا. لِنَتَعَاوَنْ جَمِيعًا وَلْنَقْتَلِعِ ٱلشَّرَكَ فَيُنْجِي بَعْضُنَا بَعْضًا.» فَفَعَلْنَ ذَلِكَ وَٱقْتَلَعْنَ ٱلشَّرَكَ وَطِرْنَ بِهِ، فَتَبِعَهُنَّ ٱلصَّيَّادُ وَظَنَّ أَنَّهُنَّ لَنْ يَتَجَاوَزْنَ قَرِيبًا حَتَّى يُثْقِلَهُنَّ ٱلشَّرَكُ فَيَقَعْنَ.

وَٱلْتَفَتَتِ ٱلْمُطَوَّقَةُ فَرَأَتِ ٱلصَّيَّادَ يَتْبَعُهُنَّ لَمْ يَنْقَطِعْ رَجَاؤُهُ مِنْهُنَّ، فَقَالَتْ لِصَوَاحِبِهَا : «إِنِّي أَرَى ٱلصَّيَّادَ جَادًّا فِي طَلَبِكُنَّ، فَلاَ تُطِلْنَ ٱلتَّحْلِيقَ فِي ٱلسَّمَاءِ،

وَٱجْتَهِدْنَ فِي ٱلاِخْتِفَاءِ عَنْهُ ثمَّ تَوَجَّهْنَ إِلَى مَنَاطِقِ ٱلْعُمْرَانِ فَيَنْصَرِفَ عَنْكُنَّ، وأَنَا أَعْرِفُ فِي ٱلْمَدِينَةِ جُرَذًا هُوَ صَدِيقٌ لِي، سَيَهُبُّ لِنَجْدَتِنَا.» وَلَمَّا ٱنْتَهَتْ ٱلْمُطَوَّقَةُ وَرَفِيقَاتُهَا إِلَى مَكَانِ ٱلْجُرَذِ هَبَطْنَ، فَنَادَتِ ٱلْمُطَوَّقَةُ صَدِيقَهَا، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا مُسْرِعًا . فَلَمَّا رآهَا فِي ٱلشَّرَكِ قَالَ لَهَا : «مَا أَوْقَعَكِ فِي هَذِهِ ٱلْوَرْطَةِ وأَنْتِ مِنَ ٱلْعُقَلاَءِ ؟» فَقَالَتِ ٱلْمُطَوَّقَةُ : «أَلَمْ تَعْلَمْ مَا يَفْعَلُ ٱلْجَهْلُ فِي عَقْلِ ٱلْمَرْءِ ؟ إِنَّ ٱلْغَبَاوَةَ قَدْ زَيَّنَتْ لِي ٱلنُّزُولَ، وَهِيَ ٱلَّتِي رَغَّبَتْنِي فِي ٱلْحَبِّ وأَعْمَتْ بَصَرِي عَنِ ٱلشَّرَكِ حَتَّى وَقَعْتُ فِيهِ أَنَا وَصَدِيقَاتِي.»

أَخَذَ ٱلْجُرَذُ يَقْرِضُ ٱلْعُقَدَ ٱلَّتِي ٱلْتَفَّتْ حَوْلَ سَاقَيْ ٱلْمُطَوَّقَةِ، فَقَالَتْ لَهُ ٱلْمُطَوَّقَةُ: «اِبْدَأْ بِعُقَدِ صَدِيقَاتِي ثُمَّ أَقْبِلْ عَلَى عُقَدِي.» وأَعَادَتْ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلَ مِرَارًا، وَهُوَ لاَ يَلْتَفِتُ كأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا . ثُمَّ قَالَ لَهَا : «قَدْ كَرَّرْتِ عَلَيَّ هَذِهِ ٱلْمَقَالَةَ كَأَنَّكِ لَيْسَتْ لَكِ بِنَفْسِكِ رَحْمَةٌ ، ولاَ تَرَيْنَ لَهَا حَقًّا.» فَقَالَتْ لَهُ : «لاَ تَلُمْنِي عَلى مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَحْمِلْنِي عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ قَبُولِي قِيَادَةَ صَدِيقَاتِي وَقَدْ أَدَّيْنَ لِي حَقِّي فِي ٱلطَّاعَةِ وَٱلنَّصِيحَةِ. وَبِطَاعَتِهِنَّ لِي وَمَعُونَتِهِنَّ نَجَوْنَا مِنَ ٱلشَّرَكِ وَصَاحِبِهِ. وَقَدْ تَخَوَّفْتُ إِنْ أَنْتَ بَدَأْتَ بِقَطْعِ عُقَدِي أَنْ تَمَلَّ وَتَكْسَلَ، عِنْدَ فَرَاغِكَ مِنْ ذَلِكَ، عَنْ بَعْضِ مَا بَقِيَ مِنْ عُقَدِهِنَّ، وَعَرَفْتُ أَنَّكَ، إِنْ بَدَأْتَ بِهِنَّ وَكُنْتُ أَنَا ٱلآخِرَةَ، لَنْ تَرْضَى أَنْ تَدَعَ قَطْعَ وِثَاقِي عَنِّي، وإِنْ أَدْرَكَكَ ٱلْفُتُورُ وَٱلْمَلَلُ.»

اِزْدَادَ ٱلْجَرَذُ إِعْجَابًا بِسَدَادِ رَأْيِ ٱلْمُطَوَّقَةِ وَبِحُسْنِ أَخْلاَقِهَا وَنُبْلِ مَشَاعِرِهَا، فَأَخَذَ فِي قَرْضِ ٱلشَّبَكَةِ بِمَا أُوتِيَ مِنْ جُهْدٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، فَٱنْطَلَقَتِ ٱلْحَمَامَاتُ آمِنَاتٍ شَاكِرَاتٍ فَضْلَهُ.

عبد الله بن ٱلمقفع، كليلة ودمنة،
دار المسيرة، بيروت ، 1981 ص ص 183 – 185
(بتصرّف)

الشرح

- كَمَــــنَ : (ك م ن) – كَمَنَ : اِخْتَفَى، تَوَارَى.
- تَتَخَاذَلْـنَ : (خ ذ ل) – تَخَاذَلَ ٱلْقَوْمُ : خَذَلَ بَعْضُهُمْ بعْضًا ، أَيْ تَخَلَّى كُلٌّ مِنهُمْ عَنْ عَوْنِ ٱلآخَرِينَ وَنُصْرَتِهِمْ.

1 اكتشف النصّ

1 - أَتأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَأُجِيبُ عَنِ ٱلسُّؤَالِ :
– هَلْ سَتَتَمَكَّنُ ٱلْحَمَامَاتُ مِنَ ٱلتَّخلُّصِ مِنَ ٱلشَّبَكَةِ ؟

2 - أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُقَارِنُ مَا تَوَقَّعْتُهُ بِمَا جَاءَ فِيهِ.

2 أحلّل النصّ

1 - أ – أَسْتَخْرِجُ شَخْصِيَّاتِ ٱلنَّصِّ وأُصَنِّفُهَا فِي ٱلْجَدْوَلِ ٱلآتِي بَعْدَ نَسْخِهِ عَلَى كُرَّاسِي :

ٱلشَّخْصِيَّةُ ٱلرَّئِيسِيَّةُ	ٱلشَّخْصِيَّةُ ٱلْمُسَاعِدَةُ	ٱلشَّخْصِيَّةُ ٱلْمُعَرْقِلَةُ

ب – بِمَ تَتَمَيَّزُ ٱلشَّخْصِيَّةُ ٱلرَّئِيسِيَّةُ ؟

2 - أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلفِقْرَةِ الأُولَى،
أ – أَقْرَأُ ٱلنَّصَائِحَ ٱلَّتِي وَجَّهَتْهَا ٱلْحَمَامَةُ ٱلْمُطَوَّقَةُ إِلَى رَفِيقَاتِهَا.
ب– مَا هِيَ صِيغَةُ ٱلْفِعْلِ ٱلَّتِي بُدِئَتْ بِهَا هَذِهِ ٱلتَّعْلِيمَاتُ ؟
ج– هَلْ أَثَّرَتْ هَذِهِ ٱلنَّصَائِحُ فِي ٱلْأَحْدَاثِ ٱللاَّحِقَةِ ؟ كَيْفَ ذَلِكَ ؟

3- أ– أَقْرأُ ٱلتَّعْلِيمَاتِ ٱلَّتِي أَصْدَرَتْهَا ٱلحَمَامَةُ ٱلْمُطَوَّقَةُ لِصَدِيقَاتِهَا لِتَضْلِيلِ ٱلصَيَّادِ.
ب – هَلْ تَرْتِيبُهَا ضَرُورِيٌّ ؟ لِمَاذَا ؟
ج– أُعِيدُ كِتَابَتَهَا ، عَلَى كُرَّاسِي، فِي قَائِمَةٍ .

4 - بِمَ فَسَّرَتِ ٱلْحَمَامَةُ ٱلْمُطَوَّقَةُ وُقُوعَهَا فِي ٱلشَّرَكِ ؟

5 - جَرَتْ أَحْدَاثُ ٱلنَّصِّ فِي مَكَانَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ. أُعَيِّنُهُمَا وأُبَيِّنُ تأْثِيرَهُمَا فِي :
– حَالَةِ ٱلشَّخْصِيَّاتِ.
– تَطَوُّرِ ٱلأَحْدَاثِ.

6 - لِمَاذَا أَصَرَّتِ ٱلْحَمَامَةُ ٱلْمُطَوَّقَةُ عَلَى أَنْ يَبْدَأَ ٱلْجُرَذُ بِتَخْلِيصِ صَاحِبَاتِهَا مِنَ ٱلشَّرَكِ قَبْلَهَا ؟

3 أبدي رأيي

وَقَعَ سِرْبُ ٱلْحَمَامِ فِي مُشْكِلٍ.

أ– أُبْدِي رَأْيِي فِي مَا قَامَتْ بِهِ كُلٌّ مِنَ ٱلشَّخْصِيَّاتِ ٱلآتِيَةِ لِحَلِّهِ :

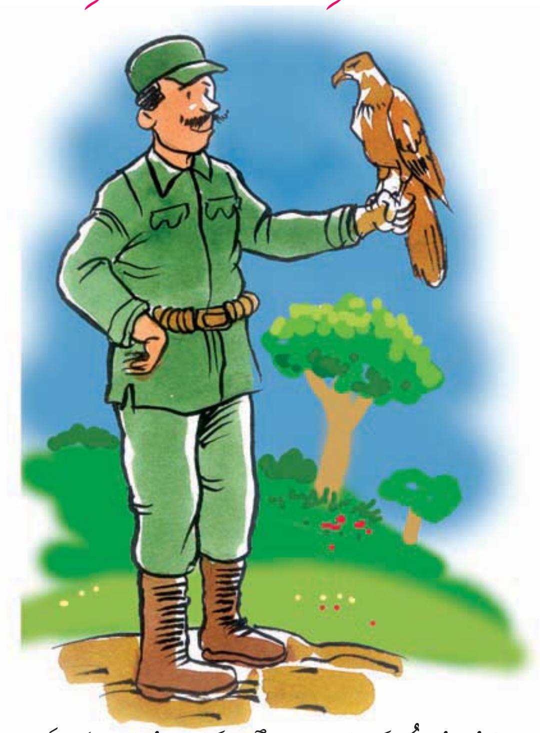
– ٱلْمُطَوَّقَةُ
– ٱلْحَمَامَاتُ ٱلأخْرَى
– ٱلْجُرَذُ

ب – مَا هِيَ ٱلْعِبْرَةُ ٱلْمُسْتَفَادَةُ مِنْ هَذِهِ ٱلْحَادِثَةِ ؟

4 أتوسّع

فِي قِصَصِ ٱلْحَيَوَانِ عِبَرٌ كَثِيرَةٌ يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْهَا ٱلإِنْسَانُ.
أَبْحَثُ عَنْ قِصَصٍ قَرَأْتُهَا أَوْ سَمِعْتُهَا وَأَعْرِضُهَا عَلَى مُعَلِّمِي وَرِفَاقِي لِتَكُونَ مُنْطَلَقًا لِمُحَاوَرَاتِنَا فِي حِصَّةِ ٱلتَّوَاصُلِ ٱلشَّفَوِيِّ.

59 - تَرْوِيضُ ٱلصَّقْرِ



كَانَ ٱلعَمُّ مَبْرُوكٌ يَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ إِلى ٱلصَّيْدِ مُمْتَطِيًا فَرَسَهُ ٱلأَبْلَقَ، وَصَقْرُهُ عَلَى قَبْضَةِ يَدِهِ، صَقْرٌ قَوِيٌّ قَادِرٌ عَلَى ٱصْطِيَادِ ٱلأَرَانِبِ وَٱلثَّعَالِبِ وَٱلطُّيُورِ، بَلْ إِنَّ لَهُ مِنَ ٱلقُوَّةِ مَا يُمَكِّنُهُ مِنْ خَطْفِ عُيُونِ الظِّبَاءِ. شَغَلَنِي أَمْرُ هَذَا الصَّقْرِ فَوَجَدْتُنِي أَسْأَلُ ٱلْعَمَّ مَبْرُوكًا يَوْمًا : «لِمَاذَا لاَ يَسْتَأْثِرُ صَقْرُكَ بِكُلِّ مَا يَصْطَادُهُ وَيَكْتَفِي بِمَا تُلْقِي إِلَيْهِ ؟ لِمَاذَا لاَ يَتَنَاوَلُ مَا أُقَدِّمُهُ لَهُ أَنَا ؟» أَجَابَنِي ٱلْعَمُّ مَبْرُوكٌ بِٱقْتِضَابٍ وفِي لَهْجَةِ ٱفْتِخَارٍ : «لأَنَّهُ مُرَوَّضٌ.»

وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ يَأْخُذُ كَمِّيَّةً مِنْ أَمْعَاءِ ٱلأَرَانِبِ ٱلدَّقِيقَةِ وَيَعْقِدُهَا فِي سَلّةٍ بِأَلْيَافِ ٱلقُنَّبِ، ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَى سَطْحِ ٱلْمَنْزِلِ. وَلاَحَظَ ٱلرَّجُلُ حَيْرَتِي وَتَرَدُّدِي فِي ٱلسُّؤَالِ، فَٱبْتَسَمَ وَقَالَ : «لَقَدْ شَاخَ صَقْرِي، ولاَ بُدَّ لِي مِنْ صَقْرٍ شَابٍّ»... وَفِي مَسَاءِ ذلِكَ ٱلْيَوْمِ شَاهَدْتُ صَقْرًا شَابًّا يُحَلِّقُ أَعْلَى ٱلْمَنْزِلِ وَيُحَدِّقُ بِبَصَرِهِ ٱلْحَادِّ فِي سَطْحِهِ. وَفَجْأَةً ٱنْقَضَّ كَاشِطًا مَا عَلَيْهِ، لَقَدْ رَفَعَ بِمَخَالِبِهِ ٱلْقَوِيَّةِ ٱلأَمْعَاءَ وَٱلسَّلَّةَ... لَقَدْ وَقَعَ فِي ٱلْحِبَالَةِ ٱلَّتِي نَصَبَهَا لَهُ ٱلْعَمُّ مَبْرُوكٌ. ٱنْتَشَبَتْ مَخَالِبُهُ بَيْنَ عُيُونِ حَلَقَاتِ ٱلسَّلَّةِ ٱلدَّقِيقَةِ، وَأَخَذَتْ

أَلْيَافُ الْقُنَّبِ تَلْتَفُّ حَوْلَهَا شَيْئًا فَشَيْئًا. أَمَّا ٱلْأَمْعَاءُ فَقَدْ ٱلْتَحَمَتْ بِقِشْرَةِ ٱلْمَخَالِبِ. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ ٱسْتَمَرَّ ٱلصَّقْرُ ٱلأَسِيرُ فِي ٱلتَّحْلِيقِ دُونَ تَوَقُّفٍ إِلَى أَنْ بَلَغَ بِهِ ٱلإِعْيَاءُ كُلَّ مَبْلَغٍ وَٱلْتَمَعَ رِيشُهُ عَرَقًا.

وَلَكَمْ عَجِبْتُ لِلصَّيَّادِ، فَقَدْ كَانَ يَرْتَشِفُ قَهْوَتَهُ فِي هُدُوءٍ وَٱنْتِشَاءٍ ... وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ، كَأَنَّهُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ : «إِنَّ صَقْرًا شَابًّا لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقَاوِمَ هَكَذَا أَكْثَرَ مِنْ سَاعَةٍ.» وَفِعْلاً ، فَمَا كَادَ يَنْطِقُ بِهَذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ حَتَّى سَقَطَتِ ٱلسَّلَّةُ عَلَى بُعْدِ مِائَةِ مِتْرٍ مِنَّا، وَٱنْهَارَ ٱلصَّقْرُ ٱلْبَائِسُ. عِنْدَئِذٍ ٱقْتَرَبْتُ مِنَ ٱلْعَمِّ مَبْرُوكٍ وَسَأَلْتُهُ :

– هَلْ سَتَبْدَأُ الصَّيْدَ بِهَذَا ٱلصَّقْرِ الشَّابِّ ؟

فَأَجَابَ ٱلْعَجُوزُ ضَاحِكًا :

– لَوْ أَطْلَقْتُهُ ٱلآنَ لَطَارَ بِغَيْرِ رَجْعَةٍ.

– كَيْفَ .... ؟

– يَنْبَغِي أَنْ يُرَوَّضَ، وَتَرْوِيضُهُ يَتَطَلَّبُ جُهْدًا وَصَبْرًا كَبِيرَيْنِ. يَنْبَغِي حِرْمَانُ ٱلصَّقْرِ مِنَ ٱلطَّعَامِ وَٱلنَّوْمِ يَوْمَيْنِ كَامِلَيْنِ حَتَّى يَأْخُذَ مِنْهُ ٱلْجُوعُ وَٱلتَّعَبُ فَيَفْتَحُ مِنْقَارَهُ بِٱسْتِمْرَارٍ لِطَلَبِ ٱلطَّعَامِ. عِنْدَئِذٍ يُقَدِّمُ إِلَيْهِ أَحَدُهُمْ قِطْعَةً مِنَ ٱللَّحْمِ ٱلْمَغْمُوسِ فِي ٱلزَّيْتِ مَرْبُوطَةً إِلَى خَيْطٍ. فَإِذَا ٱزْدَرَدَهَا يَجْذِبُ ٱلرَّجُلُ ٱلْخَيْطَ بِقُوَّةٍ فَتَخْرُجُ قِطْعَةُ ٱللَّحْمِ. وَتَتَكَرَّرُ ٱلْعَمَلِيَّةُ عَلَى أَيْدِي أَشْخَاصٍ آخَرِينَ حَتَّى يَفْقِدَ ٱلصَّقْرُ ثِقَتَهُ بِمَنْ حَوْلَهُ. وَفِي ذَلِكَ ٱلْحِينِ يَتَدَخَّلُ صَاحِبُ ٱلصَّقْرِ فَيَفْتَحُ لَهُ مِنْقَارَهُ وَيَضَعُ فِيهِ لَحْمًا طَرِيًّا يَقْطُرُ دَمًا... فَيَنْظُرُ ٱلصَّقْرُ إِلَى سَيِّدِهِ نَظْرَةَ ٱلْمُعْتَرِفِ بِٱلْفَضْلِ . وَهَكَذَا يَتَحَوَّلُ ٱلطَّائِرُ ٱلْمُتَوَحِّشُ إِلَى خَادِمٍ طَيِّعٍ يُرَافِقُ سَيِّدَهُ وَيَمْلأُ جِرَابَهُ صَيْدًا.

زهاو دانيان، ترويض الصّقر، ترجمة وهبي موحي،
مجلة العربي، العدد 379 ،
جوان 1990 ، ص ص180 – 182

الشرح

– يَسْتَأْثِـرُ : (ء ث ر) – اِسْتَأْثَرَ بِٱلشَّيْءِ : خَصَّ بِهِ نَفْسَهُ.
– ٱلْحِبَالَـةُ : (ح ب ل) – ٱلْحِبَالَةُ هِيَ ٱلْمِصْيَدَةُ.
– اِنْتَشَبَتْ : (ن ش ب) – اِنْتَشَبَ : عَلِقَ.

1 أكتشف النصّ

1 ـ أَتأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وأَقْرأُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ ثُمَّ أُجِيبُ عَنْ ٱلسُّؤَالَيْنِ.
«هَكَذَا يَتَحَوَّلُ ٱلطَّائِرُ ٱلْمُتَوحِّشُ إِلى خَادِمٍ طَيِّعٍ.»
– كَيْفَ أَمْكَنَ للصَّيَّادِ أَنْ يُمْسِكَ ٱلصَّقْرَ ؟
– فِيمَ سَيَسْتَعْمِلُهُ ؟

2 ـ أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ لأَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ إِجَابَتِي.

3 أحلّل النصّ

1 ـ أ – يَبْدُو ٱلْعَمُّ مَبْرُوكٌ خَبِيرًا بِٱلْإِيقَاعِ بِٱلصُّقُورِ. أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ قَرِينَتَيْنِ تَدْعَمَانِ هَذِهِ ٱلْفِكْرَةَ.
ب – مَا هِيَ مَرَاحِلُ صَيْدِ ٱلصَّقْرِ ؟

2 ـ عَرَفَ ٱلْعَمُّ مَبْرُوكٌ ٱللَّحْظَةَ ٱلَّتِي سَيَسْتَسْلِمُ فِيهَا ٱلصَّقْرُ .
أ – مَا هِيَ ٱلْقَرِينَةُ ٱلدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ ؟
ب – مَاذَا تَسْتَنْتِجُ ؟

3 ـ شَهِدَ ٱلرَّاوِي تَجْرِبَةً جَعَلَتْهُ يَعِيشُ حَالَةً مِنَ ٱلْحَيْرَةِ وأُخْرَى مِنَ ٱلإِعْجَابِ.
مَا سَبَبُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ ٱلْحَالَتَيْنِ ؟

4 ـ أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلْمَقْطَعِ ٱلتَّوْجِيهِيِّ ٱلْمُتَعَلِّقِ بِتَرْوِيضِ ٱلصَّقْرِ.
أ – مَا هِيَ مَرَاحِلُ تَرْوِيضِ ٱلصَّقْرِ مِنْ خِلَالِ تَعْلِيمَاتِ ٱلْعَمِّ مَبْرُوكٍ ؟
ب – هَلْ يُمْكِنُ تَغْيِيرُ تَرْتِيبِ هَذِهِ ٱلتَّعْلِيمَاتِ ؟ لِمَاذَا ؟
ج – أُعِيدُ صِيَاغَتَهَا فِي قَائِمَةٍ تَبْدَأُ بِمَصَادِرَ .

5 ـ أ – أَتأَمَّلُ ٱلتَّرْكِيبَيْنِ ٱلآتِيَيْنِ وَأُعِيدُ كِتَابَتَهُمَا عَلَى كُرَّاسِي مُعَوِّضًا ٱلْفِعْلَ ٱلْمُضَارِعَ ٱلْمَنْصُوبَ بِأَنْ بِمَصْدَرٍ (أَوْ ٱلْعَكْسَ) :
– يَنْبَغِي أَنْ يُرَوَّضَ ٱلصَّقْرُ ← يَنْبَغِي .... ٱلصَّقْرِ.

–يَنْبَغِي أنْ .... ٱلصَّقْرُ مِنَ ٱلطَّعَامِ ←—— يَنْبَغِي حِرْمَانُ ٱلصَّقْرِ مِنَ ٱلطَّعَامِ.

ب – أَسْتَعْمِلُ أَحَدَهُمَا فِي مَقَامٍ مُنَاسِبٍ.

3 أبدي رأيي

مَا رأْيُكَ فِي طَرِيقَةِ تَرْوِيضِ ٱلصَّقْرِ ؟
اِدْعَمْ رَأْيَكَ.

5 أتوسّع

أُعِدُّ بَحْثًا عنْ طرَائِقِ تَرْوِيضِ بَعْضِ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلأُخْرَى ٱلْمُسْتَعْمَلَةِ فِي ٱلصَّيْدِ.

60 - مِنْ أَجْلِ صِحَّةِ ٱلرَّضِيعِ



سَمِعَتْ مَرْيَمُ طَرَقَاتٍ مُضْطَرِبَةً مُتَسَارِعَةً عَلَى بَابِ مَنْزِلِهَا، فَهَبَّتْ تَسْتَطْلِعُ ٱلْأَمْرَ، وَقَدْ تَدَاخَلَتْ فِي رَأْسِهَا أَسْئِلَةٌ وَمَخَاوِفُ. فَتَحَتْ ٱلْبَابَ فَإِذَا قُبَالَتَهَا جَارَتُهَا سَلْمَى شَاحِبَةَ ٱلْوَجْهِ، قَدْ تَرَقْرَقَ فِي عَيْنَيْهَا ٱلدَّمْعُ. وَمَا لَبِثَتْ أَنْ غَمْغَمَتْ: "صَغِيرِي... صَغِيرِي سَيَمُوتُ..." أَخَذَتْ مَرْيَمُ ٱلرَّضِيعَ مُبَسْمِلَةً، فَأَدْرَكَتْ، بِهَدْيٍ مِنْ خِبْرَتِهَا، سَبَبَ فَزَعِ ٱلْأُمِّ ٱلشَّابَّةِ: كَانَ قُمَاطُ ٱلصَّغِيرِ مُبَلَّلاً، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ غَائِرَتَيْنِ وَبَشَرَتُهُ جَافَّةً تَكَادُ تَنْكَمِشُ. ثُمَّ ٱلْتَفَتَتْ إِلَى أُمِّهِ وَقَالَتْ:

– اِبْنُكِ يَشْكُو إِسْهَالاً.

فَتَسَاءَلَتْ سَلْمَى فِي حَيْرَةٍ يَشُوبُهَا خَوْفٌ:

– حَالَتُهُ خَطِرَةٌ إِذًا؟

– قَدْ تَكُونُ حَالَتُهُ خَطِرَةً. وَلَكِنْ ٱطْمَئِنِّي، سَأُرَافِقُكُمَا إِلَى ٱلطَّبِيبِ وَسَيُشِيرُ عَلَيْكِ بِمَا يَرَاهُ صَالِحًا لِيَسْتَعِيدَ ٱبْنُكِ عَافِيَتَهُ.

فَحَصَ ٱلطَّبِيبُ ٱلرَّضِيعَ ثُمَّ سَقَاهُ مَلَاعِقَ مِنْ سَائِلٍ أَعَدَّهُ بِنَفْسِهِ، وَأَشَارَ عَلَى أُمِّهِ بِإِرْضَاعِهِ. وَفِي ٱلْأَثْنَاءِ شَرَعَ يُحَدِّثُ ٱلْمَرْأَتَيْنِ عَنْ أَعْرَاضِ ٱلْمَرَضِ وَمَخَاطِرِهِ، وَيَشْرَحُ لَهُمَا بَعْضَ أَسْبَابِهِ. ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى سَلْمَى مُحَذِّرًا:

– ٱلْإِسْهَالُ خَطِرٌ لِأَنَّهُ يُسَبِّبُ فِقْدَانَ ٱلْمَاءِ وَٱلْأَمْلَاحِ مِنَ ٱلْجِسْمِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى ٱلْمَوْتِ. وَمِنْ عَلَامَاتِ فِقْدَانِ ٱلْمَاءِ جَفَافُ ٱلْجِلْدِ وَغَوْرُ ٱلْعَيْنَيْنِ وَٱلْعَطَشُ ٱلشَّدِيدُ. وَلِذَلِكَ يَتَحَتَّمُ ٱلْاتِّصَالُ بِأَقْرَبِ مَرْكَزٍ صِحِّيٍّ عِنْدَ ظُهُورِ هَذِهِ ٱلْأَعْرَاضِ، وَٱلْأَفْضَلُ ٱسْتِبَاقُهَا بِٱلْقِيَامِ بِٱلْإِرْوَاءِ ٱلْفَمَوِيِّ، مُنْذُ بِدَايَةِ ٱلْإِسْهَالِ، عَلَى ٱلنَّحْوِ ٱلْآتِي :

• أَضِيفِي كِيسَ ٱلْأَمْلَاحِ إِلَى لِتْرٍ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلصَّالِحِ لِلشُّرْبِ وَحَرِّكِيهِ جَيِّدًا لِإِعْدَادِ مَحْلُولِ ٱلإِرْوَاءِ.

• أَعْطِي ٱلطِّفْلَ مِنْ هَذَا ٱلْمَحْلُولِ بِالْكَأْسِ أَوْ بِٱلْمِلْعَقَةِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِي ٱلْيَوْمِ. وَخَاصَّةً بَعْدَ كُلِّ تَبَرُّزٍ.

• إِذَا لَمْ يَسْتَهْلِكْ طِفْلُكِ ٱلْمَحْلُولَ خِلَالَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً، اِرْمِي مَا تَبَقَّى مِنْهُ وَأَعِدِّي مَحْلُولاً جَدِيدًا.

سَأَلَتْ سَلْمَى :

– مَاذَا أَفْعَلُ إِذَا لَمْ أَجِدْ أَكْيَاسَ ٱلْأَمْلَاحِ ؟

فَأَجَابَتْهَا مَرْيَمُ :

– هَذِهِ ٱلْأَكْيَاسُ تُوَزَّعُ مَجَّانًا فِي ٱلْمَرَاكِزِ ٱلصِّحِّيَّةِ أَوْ تُبَاعُ فِي ٱلصَّيْدَلِيَّاتِ بِثَمَنٍ زَهِيدٍ. وَإِذَا لَمْ تَجِدِيهَا فَبِإِمْكَانِكِ إِعْدَادُ ٱلسَّوَائِلِ بِٱلْمَنْزِلِ. أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا دُكْتُورُ ؟

– فِعْلاً. وَاصِلِي يَا سَيِّدَتِي. أَمْلِي عَلَيْهَا طَرِيقَةَ تَحْضِيرِ مَاءِ ٱلْأُرْزِ، مَثَلاً، إِنْ كُنْتِ قَدْ جَرَّبْتِهِ.

– حَسَنًا. أَوَّلاً، تُضَافُ مِلْعَقَةُ أَكْلٍ مِنْ مَاءِ ٱلأُرْزِ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ لِتْرٍ مَاءً.

ثَانِيًا، يُغَلَّى ٱلْخَلِيطُ، مُدَّةَ نِصْفِ سَاعَةٍ.

ثَالِثًا يُصَفَّى ٱلْخَلِيطُ، ثُمَّ يُضَافُ إِلَيْهِ مِقْدَارُ نِصْفِ مِلْعَقَةٍ صَغِيرَةٍ مِنَ ٱلْمِلْحِ.

– لَقَدْ كَسَبْتِ خِبْرَةً، يَا سَيِّدَتِي. وَيُمْكِنُ هَرْسُ ٱلْأُرْزِ ٱلْمَطْبُوخِ وَخَلْطُهُ بِٱلْحَلِيبِ وَتَقْدِيمُهُ طَعَامًا لِلطِّفْلِ دُونَ ٱلْانْقِطَاعِ عَنِ ٱلإِرْضَاعِ ٱلطَّبِيعِيِّ وَٱلتَّغْذِيَةِ ٱلْعَادِيَّةِ.

ما يجب معرفته عن مرض الإسهال،
وزارة الصّحّة العموميّة، تونس، 1999
(بتصرّف)

الشرح

– كانَتْ عَيْناهُ غَائِرَتَيْنِ : (غ و ر) – غَارَتِ ٱلْعَيْنُ : دَخَلَتْ فِي ٱلرَّأْسِ.
– حَيْرَةٌ يَشُوبُهَا خَوْفٌ : (ش و ب) – شَابَ ٱلشَّيْءُ غَيْرَهُ : خَالَطَهُ.

1 أكتشف النصّ

1 – أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَأُجِيبُ عَنِ ٱلسُّؤَالَيْنِ ٱلْآتِيَيْنِ دُونَ قِرَاءَةِ ٱلنَّصِّ :
– لِمَ زَارَتْ سَلْمَى ٱلطَّبِيبَ ؟
– مَاذَا ٱسْتَفَادَتْ مِنْ هَذِهِ ٱلزِّيَارَةِ ؟
2 ـ أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأُقَيِّمُ إِجَابَتِي.

2 أحلّل النصّ

1 ـ أ – وَاجَهَتْ سَلْمَى مُشْكِلاً. أُحَدِّدُهُ.
ب – هَلْ تَوَصَّلَتْ إِلَى حَلِّهِ ؟
ج – هَلْ سَاعَدَتْهَا بَقِيَّةُ ٱلشَّخْصِيَّاتِ فِي حَلِّهِ ؟ كَيْفَ ذَلِكَ ؟
2 ـ مَا هِيَ ٱلْقَرَائِنُ ٱلدَّالَّةُ عَلَى جَهْلِ سَلْمَى بِمَا أَصَابَ صَغِيرَهَا ؟
3 ـ مَا هِيَ ٱلْعَلَامَاتُ ٱلَّتِي مَكَّنَتْ مَرْيَمَ مِنْ تَشْخِيصِ إِصَابَةِ ٱلرَّضِيعِ ؟
4 ـ لِمَاذَا تَوَجَّهَتْ مَرْيَمُ بِجَارَتِهَا إِلَى ٱلطَّبِيبِ بِٱلرَّغْمِ مِنْ تَشْخِيصِهَا إِصَابَةَ ٱبْنِهَا ؟
5 أ – أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلتَّوْجِيهِيَّ ٱلْمُتَعَلِّقَ بِطَرِيقَةِ ٱلْقِيَامِ بِٱلْإِرْوَاءِ ٱلْفَمَوِيِّ.
ب – فِي أَيِّ صِيغَةٍ وَرَدَتْ أَفْعَالُ جُمَلِ هَذَا ٱلْمَقْطَعِ ؟
ج – هَلْ تَرْتِيبُ ٱلتَّعْلِيمَاتِ ضَرُورِيٌّ فِي هَذَا ٱلْـمَقْطَعِ؟
6 ـ أ – أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلتَّوْجِيهِيَّ ٱلْمُتَعَلِّقَ بِطَرِيقَةِ إِعْدَادِ مَاءِ ٱلْأُرْزِ.
ب – عَلَى لِسَانِ مَنْ وَرَدَتْ ٱلتَّعْلِيمَاتُ ؟
ج – بِمَ بُدِئَتْ كُلُّ تَعْلِيمَةٍ ؟
د – مَاذَا تُفِيدُ هَذِهِ ٱلْمُفْرَدَاتُ ٱلَّتِي بُدِئَتْ بِهَا ٱلتَّعْلِيمَاتُ ؟

3 أبدي رأيي

يَكْتَفِي بَعْضُ ٱلنَّاس بِتبَادُل ٱلْخِبْرَات فِي مَسَائِلَ صِحِّيَّةٍ، عَمَلاً بِٱلْمَثَل ٱلشَّعْبِيِّ ٱلَّذِي مَعْنَاهُ "اِسْأَلْ مُجَرِّبًا وَلاَ تَسَلْ طَبِيبًا".

هَلْ تُشَاطِرُهُمْ ٱلرَّأْيَ ؟ لِمَاذَا ؟

4 أتوسّع

أَجْمَعُ مَطْوِيَّاتٍ تَتَناوَلُ مَسَائِلَ صِحِّيَّةً وَأَعْرِضُهَا عَلَى مُعَلِّمِي وَرِفَاقِي لِتَكُونَ مُنْطَلَقًا لِمُحَاوَرَاتِنَا فِي حِصَّةِ ٱلتَّوَاصُل ٱلشَّفَوِيِّ.

61 ـ حُسْنُ ٱلتَّدْبِيرِ



حَدَّثَنَا شَيْخٌ قَالَ : "رَأَيْتُ مُعَاذَةَ ٱلْعَنْبَرِيَّةَ يَوْمًا كَئِيبَةً حَزِينَةً مُفَكِّرَةً مُطْرِقَةً، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا أَصَابَهَا، فَقَالَتْ : "أَهْدَى إِلَيَّ ٱبْنُ عَمٍّ لِي أُضْحِيَّةً، وَأَنَا ٱمْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ، وَلاَ عَهْدَ لِي بِتَدْبِيرِ لَحْمِ ٱلْأَضَاحِيِّ. وَقَدْ ذَهَبَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يُدَبِّرُونَهُ وَيَقُومُونَ بِحَقِّهِ. وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَضِيعَ بَعْضُ هَذِهِ ٱلشَّاةِ، وَلَسْتُ أَعْرِفُ وَضْعَ جَمِيعِ أَجْزَائِهَا فِي أَمَاكِنِهَا. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ فِيهَا وَلاَ فِي غَيْرِهَا شَيْئًا لاَمَنْفَعَةَ فِيهِ. وَ لَكِنَّ ٱلْمَرْءَ يَعْجِزُ لاَ مَحَالَةَ. وَلَسْتُ أَخَافُ مِنْ تَضْيِيعِ ٱلْقَلِيلِ إِلاَّ أَنَّهُ يَجُرُّ تَضْيِيعَ ٱلْكَثِيرِ.

أَمَّا ٱلْقَرْنُ فَيُجْعَلُ مِنْهُ كَٱلْخُطَّافِ، وَيُسَمَّرُ فِي جِذْعٍ مِنْ أَجْذَاعِ ٱلسَّقْفِ، فَتُعَلَّقُ عَلَيْهِ ٱلسِّلاَلُ وَٱلْأَوْعِيَةُ وَكُلُّ مَا خِيفَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَأْرِ وَٱلنَّمْلِ وَٱلصَّرَاصِيرِ. وَأَمَّا قِحْفُ ٱلرَّأْسِ وَٱللَّحْيَانِ وَسَائِرُ ٱلْعِظَامِ فَسَبِيلُهُ أَنْ يُكْسَرَ بَعْدَ أَنْ يُعْرَقَ، ثُمَّ يُطْبَخَ. فَمَا ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلدَّسَمِ كَانَ لِلْمِصْبَاحِ وَلِلْعَصِيدَةِ وَلِغَيْرِ ذَلِكَ. ثُمَّ تُؤْخَذُ تِلْكَ ٱلْعِظَامُ فَيُوقَدُ بِهَا، فَلَمْ يَرَ ٱلنَّاسُ

وَقُودًا قَطُّ أَصْفَى وَلاَ أَحْسَنَ لَهَبًا مِنْهَا. وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَهْيَ أَسْرَعُ فِي ٱلْقِدْرِ وَقَلَّمَا يُخَالِطُهَا ٱلدُّخَانُ. وَأَمَّا ٱلصُّوفُ فَلِلْمَلْبَسِ وَٱلْغِطَاءِ وَٱلْفِرَاشِ. وَبَقِيَ ٱلْآنَ عَلَيْنَا ٱلْاِنْتِفَاعُ بِٱلدَّمِ. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحَرِّمْ مِنَ ٱلدَّمِ ٱلْمَسْفُوحِ إِلاَّ أَكْلَهُ وَشُرْبَهُ، وَأَنَّ لَهُ مَوَاضِعَ يَجُوزُ فِيهَا وَلاَ يُمْنَعُ مِنْهَا. وَإِنْ أَنَا لَمْ أَقَعْ عَلَى عِلْمِ ذَلِكَ حَتَّى يُوضَعَ مَوْضِعَ ٱلْاِنْتِفَاعِ بِهِ أَصَابَنِي ٱلْغَمُّ."

قَالَ ٱلشَّيْخُ : "فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ رَأَيْتُهَا قَدْ تَبَسَّمَتْ. فَقُلْتُ : «يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَدْ ٱنْفَتَحَ لَكِ بَابُ ٱلرَّأْيِ فِي ٱلدَّمِ !» فَقَالَتْ : «أَجَلْ، ذَكَرْتُ أَنَّ عِنْدِي قُدُورًا جُدُدًا، وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لاَ شَيْءَ أَدْبَغَ وَلاَ أَزْيَدَ فِي قُوَّتِهَا مِنَ ٱلتَّلْطِيخِ بِٱلدَّمِ ٱلْحَارِّ ٱلدَّسِمِ. وَقَدْ ٱسْتَرَحْتُ ٱلْآنَ، إِذْ وَقَعَ كُلُّ شَيْءٍ مَوْقِعَهُ.» ثُمَّ لَقِيتُهَا بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَقُلْتُ لَهَا: «كَيْفَ كَانَ قَدِيدُ تِلْكَ ٱلشَّاةِ ؟ » فَقَالَتْ : «لَمْ يَجِئْ وَقْتُ ٱلْقَدِيدِ بَعْدُ. لَنَا فِي ٱلشَّحْمِ وَٱلْأَلْيَةِ وَٱلْجُنُوبِ وَٱلْعَظْمِ ٱلْمُعْرَقِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مَعَاشٌ. وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَوَانٌ.»، فَلَمْ أَرَ فِي مَنْ عَرَفْتُ مَنْ يَفْضُلُ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةَ تَدْبِيرًا."

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البخلاء،
دار صادر، بيروت، (دون تاريخ)، ص ص 54 - 53
(بتصرّف)

الشرح

- قِحْفُ ٱلرَّأْسِ : ٱلْقِحْفُ هُوَ أَحَدُ أَجْزَاءِ ٱلْجُمْجُمَةِ.
- ٱللَّحْيَانِ : (ل ح ي) – ٱللَّحْيَانِ هُمَا عَظْمَا ٱلْفَكِّ ٱلْأَسْفَلِ ٱللَّذَانِ فِيهِمَا ٱلْأَسْنَانُ.
- يُعْرَقُ : (ع ر ق) – عَرَقَ ٱلْعَظْمَ : أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ ٱللَّحْمِ نَهْشًا بِأَسْنَانِهِ.
- ٱلدَّسَمُ : (د س م) – الدَّسَمُ هُوَ ٱلْمَادَّةُ ٱلدُّهْنِيَّةُ ٱلَّتِي أَصْلُهَا ٱلشَّحْمُ وَٱللَّحْمُ.
- ٱلدَّمُ ٱلْمَسْفُوحُ : (س ف ح) – سَفَحَ ٱلدَّمَ : أَرَاقَهُ وَصَبَّهُ.
- أَدْبَغَ : (د ب غ) – دَبَغَ ٱلْجِلْدَ : عَالَجَهُ بِمَادَّةٍ لِيَلِينَ وَيَزُولَ مَا بِهِ مِنْ رُطُوبَةٍ وَرَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ.

1 أكتشف النصّ

1 ـ أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَأَقْرَأُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلْآتِيَةَ، ثُمَّ أُجِيبُ عَنِ ٱلسُّؤَالِ :
"لَمْ أَرَ فِيمَنْ عَرَفْتُ مَنْ يَفْضُلُ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةَ تَدْبِيرًا."
مَا ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي بَرَعَتْ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةُ فِي تَدْبِيرِهِ ؟

2 ـ أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ إِجَابَتِي.

2 أحلّل النصّ

1 ـ أ ـ مَا هُوَ ٱلْمُشْكِلُ ٱلَّذِي ٱعتَرَضَ مُعَاذَةَ ٱلْعَنْبَرِيَّةَ ؟
ب ـ مَا هُوَ سَبَبُ هَذَا ٱلْمُشْكِلِ ؟
ج ـ مَا أَثَرُهُ فِي هَذِهِ ٱلْمَرْأَةِ ؟

2 ـ فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلثَّانِيَةِ قَسَّمَتْ مُعَاذَةُ ٱلْعَنْبَرِيَّةُ ٱلْأُضْحِيَّةَ أَجْزَاءً.
أ ـ مَا هِيَ ٱلْأَجْزَاءُ ٱلَّتِي عَرَفَتْ كَيْفَ تَنْتَفِعُ بِهَا ؟
ب ـ مَا هُوَ ٱلْجُزْءُ ٱلَّذِي لَمْ تَهْتَدِ إِلَى كَيْفِيَّةِ ٱلْاِنْتِفَاعِ بِهِ ؟
ج ـ لِمَاذَا سَكَتَتْ عَنِ ٱللَّحْمِ ؟

3 ـ جَرَتْ أَحْدَاثُ ٱلنَّصِّ فِي زَمَنَيْنِ.
أ ـ مَا هِيَ ٱلْمُدَّةُ ٱلْفَاصِلَةُ بَيْنَهُمَا ؟
ب ـ هَلْ تَغَيَّرَتْ طِبَاعُ مُعَاذَةَ ٱلْعَنْبَرِيَّةِ فِي هَذِهِ ٱلْمُدَّةِ ؟
ج ـ مَا هُوَ ٱلاِسْتِنْتَاجُ ٱلَّذِي تَأَكَّدَ لِلشَّيْخِ إِثْرَ لِقَائِهِ ٱلثَّانِي بِهَذِهِ ٱلْمَرْأَةِ ؟

4 ـ أَصُوغُ، مِنْ قَوْلِ مُعَاذَةَ فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلثَّانِيَةِ، تَعْلِيمَاتٍ تُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ ٱلْاِنْتِفَاعِ بِأَجْزَاءِ ٱلْأَضْحِيَّةِ مُسْتَعْمِلاً صِيغَةَ ٱلْأَمْرِ أَوِ ٱلْمَصَادِرَ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى كُرَّاسِي.

5 ـ أ ـ مَا هُوَ ٱلْحَلُّ ٱلَّذِي رَأَتْهُ مُعَاذَةُ لِلْاِنْتِفَاعِ بِدَمِ ٱلْأُضْحِيَّةِ ؟
ب ـ بِمَ دَعَّمَتْ ٱلْحَلَّ ٱلَّذِي رَأَتْهُ ؟

6 ـ أ ـ أَقْرَأُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلْآتِيَةَ وَأَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ جُمَلٍ أُخْرَى ٱشْتَمَلَتْ عَلَى نَفْسِ ٱلتَّرْكِيبِ :

"أَمَّا ٱلْقَرْنُ فَيُجْعَلُ مِنْهُ كَٱلْخُطَّافِ."

ب – عَلاَمَ يَدُلُّ هَذَا ٱلتَّرْكِيبُ ؟

ج – أَسْتَعْمِلُهُ فِي مَقَامٍ مُنَاسِبٍ.

3 أبدي رأيي

هَلْ تَرَى أَنَّ ٱلْمَرْأَةَ قَدْ أَحْسَنَتْ ٱلتَّصَرُّفَ فِي ٱلْـأُضْحِيَّةِ ؟
اِدْعَمْ وِجْهَةَ نَظَرِكَ.

4 أتوسّع

أَصُوغُ مَعَ رِفَاقِي خَمْسَ نَصَائِحَ تَتَوَجَّهُ بِهَا ٱلْأُمُّ لِٱبْنَتِهَا لِمُسَاعَدَتِهَا فِي تَصْرِيفِ شُؤُونِ بَيْتِهَا.

62 ـ لَكَ ٱلْاخْتِيَار



لَمْ يَكَدْ أَبِي يَبْلُغُ عِيادَةَ ٱلطَّبيبِ حَتَّى ٱرْتَمَى عَلَى أَحَدِ ٱلْمَقَاعِدِ بِقَاعَةِ ٱلِانْتِظَارِ وَهُوَ يَكَادُ يَخْتَنِقُ. كَانَ يَلْهَثُ، وَمِنْ حِينٍ إِلَى آخَرَ يَضْغَطُ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ صَدْرِهِ. ثُمَّ أَخَذَتْهُ نَوْبَةٌ مِنَ ٱلسُّعَالِ ٱنْتَفَخَتْ لَهَا أَوْدَاجُهُ وَ ٱحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَتَطَايَرَ رذَاذُ رِيقِهِ عَلَى ثِيَابِهِ. تَمَلَّكَنِي خَوْفٌ، فَٱرْتَمَيْتُ عَلَيْهِ وَحَضَنْتُهُ وَأَنَا أَرْتَعِشُ. اِقْتَرَبَتْ مِنِّي ٱلْمُمَرِّضَةُ وَرَبَّتَتْ عَلَى كَتِفِي وَهَدَّأَتْ مِنْ رَوْعِي ثُمَّ قَادَتْ أَبِي بِرِفْقٍ إِلَى قَاعَةِ ٱلْعِلاَجِ، فَتَبِعْتُهَا وَأَنَا أَمْسَحُ دَمْعًا تَرَقْرَقَ بِعَيْنَيَّ.

أَسْرَعَ ٱلطَّبِيبُ إِلَى أَبِي فَأَسْنَدَهُ إِلَى أَرِيكَةٍ، وَ وَضَعَ عَلَى أَنْفِهِ وَفَمِهِ كِمَامَةً مُتَّصِلَةً بِأُنْبُوبٍ يَخْرُجُ مِنَ ٱلْجِدَارِ، عَلِمْتُ فِيمَا بَعْدُ أَنَّهَا تُزَوِّدُهُ بِٱلأُكْسِجَانِ. بَقِيَ عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالِ رُبُعَ سَاعَةٍ تَقْرِيبًا ٱسْتَرَدَّ إِثْرَهَا أَنْفَاسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ٱلطَّبِيبُ مَلِيًّا ثُمَّ سَأَلَهُ فِي نَبْرَةٍ هِيَ مَزِيجٌ مِنَ ٱلشَّفَقَةِ وَ ٱللَّوْمِ :

– لَمْ تُحَاوِلْ ٱلتَّنْقِيصَ مِنْ عَدَدِ ٱلسَّجَائِرِ ٱلَّتِي تُدَخِّنُهَا فِي ٱلْيَوْمِ ! أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

– أَجَلْ يَا دُكْتُورُ. لَقَدْ عَجَزْتُ !

– لِلْمَرَّةِ ٱلثَّانِيَةِ تُخْلِفُ عَهْدًا قَطَعْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ ! طَالَمَا شَرَحْتُ لَكَ أَنَّ ٱلأَدْوِيَةَ ٱلَّتِي وَصَفْتُهَا لَكَ تُوجِبُ ٱلاِنْقِطَاعَ عَنْ ٱلتَّدْخِينِ أَوْ، عَلَى ٱلأَقَلِّ، ٱلتَّنْقِيصَ مِنْهُ.

– أَنَا مُعَرَّضٌ، بِحُكْمِ مِهْنَتِي لِضُغُوطٍ وَ إِرْهَاقٍ وَمَشَاكِلَ لاَ حَدَّ لَهَا.

– صَحِيحٌ، لاَ تَخْلُو حَيَاتُنَا مِنْ مَشَاكِلَ وَ مَتَاعِبَ، غَيْرَ أَنَّ ٱلتَّدْخِينَ لاَ يُخَلِّصُنَا مِنْهَا. بَلْ إِنَّهُ يُضِيفُ إِلَيْهَا مَتَاعِبَ أُخْرَى. فَكِّرْ فِي صِحَّتِكَ. أَبْنَاؤُكَ فِي حَاجَةٍ إِلَيْكَ !

– أَنَا فِي حَيْرَةٍ يَا دُكْتُورُ. أَعْلَمُ أَنَّ حَيَاتِي مُهَدَّدَةٌ، وَ أَنَّهُ لاَ مَنَاصَ مِنَ ٱلإِقْلاَعِ عَنِ التَّدْخِينِ، لَكِنْ كَيْفَ ٱلسَّبِيلُ إِلَيْهِ ؟

– لاَ أَحَدَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِدَّكَ بِحَلٍّ سِحْرِيٍّ، وَ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تُغَيِّرَ بَعْضَ ٱلسُّلُوكَاتِ وَ أَنْ تَتَّخِذَ مَوَاقِفَ جَدِيدَةً مِنْهَا :

• ٱلاِقْتِنَاعُ بِأَنَّ ٱلتَّدْخِينَ عَادَةٌ سَيِّئَةٌ وَ سُلُوكٌ ٱجْتِمَاعِيٌّ غَيْرُ طَبِيعِيٍّ وَبِأَنَّهُ نِقْمَةٌ عَلَى ٱلصِّحَةِ.
• تَفَادِي ٱللِّقَاءَاتِ وَ ٱلجَلَسَاتِ وَ أَوْقَاتِ ٱلفَرَاغِ ٱلْمُعَرِّضَةِ لِلتَّدْخِينِ.
• مُمَارَسَةُ أَنْشِطَةٍ وَ هِوَايَاتٍ مُفِيدَةٍ تُنْسِي التَّدْخِينَ كَٱلرِّيَاضَةِ أَوْ ٱلْبَسْتَنَةِ.
• ٱلتَّكْثِيفُ مِنَ ٱلخَرَجَاتِ إِلَى ٱلهَوَاءِ ٱلطَّلْقِ وَ ٱلتَّمَتُّعُ بِالطَّبِيعَةِ.
• تَعْوِيضُ ٱلسَّجَائِرِ بِبَعْضِ ٱلْمَوَادِّ ٱلغِذَائِيَّةِ النَّافِعَةِ .
• اِجْتِنَابُ ٱلْمُنَبِّهَاتِ وَ ٱلْمُنَشِّطَاتِ ٱلَّتِي تُذَكِّرُ بِٱلتَّدْخِينِ.
• ٱلإِيمَانُ بِأَنَّ ٱلعَزِيمَةَ ٱلصَّادِقَةَ هِيَ ٱلعَامِلُ ٱلأَسَاسِيُّ لِلْإِقْلاَعِ عَنِ ٱلتَّدْخِينِ.

...وَ غَادَرْنَا عِيَادَةَ ٱلطَّبِيبِ وَأَنَا أَتَسَاءَلُ: « عَجَبًا! كَيْفَ يَفْتَتِنُ ٱلإِنْسَانُ بِلَذَّةِ ٱلتَّدْخِينِ حَتَّى يَصِيرَ عَبْدًا لِلسِّيجَارَةِ، فَإِذَا أَرَادَ ٱلتَّخَلُّصَ مِنْهَا لَقِيَ مِنَ ٱلعَنَتِ أَشَدَّهُ! »

عن : وثيقة أعدّتها وزارة الصحّة العموميّة، بالتعاون مع الكشّافة التونسيّة
(معا ضدّ التدخين من أجل صحّة أفضل)،
المطبعة الرسميّة، تونس،2002

الشرح

- مَنَاصٌ : (ن و ص) – نَاصَ : فَرَّ. لاَ مَنَاصَ : لاَ مَفَرَّ.
- يَفْتَتِنُ : (ف ت ن) – اِفْتَتَنَ بالأَمْرِ : اِسْتَهْوَاهُ وَ أَعْجَبَهُ.
- العَنَتُ : (ع ن ت) – عَنِتَ فُلاَنٌ : وَقَعَ فِي مَشَقَّةٍ وَ شِدَّةٍ.

1 أكتشف النصّ

1- أَقْرَأُ ٱلْعُنْوَانَ وَٱلْجُمْلَتَيْنِ ٱلآتِيَتَيْنِ، ثُمَّ أُجِيبُ عَنْ ٱلأَسْئِلَةِ :
« لاَ أَحَدَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِدَّكَ بِحَلٍّ سِحْرِيٍّ، وَ إِنَّمَا كُلُّ مَا فِي الأَمْرِ أَنْ تُغَيِّرَ بَعْضَ ٱلسُّلُوكَاتِ »

- مَنْ يَكُونُ ٱلْمُتَكَلِّمُ ؟
- إِلَى مَنْ يَتَوَجَّهُ بِٱلْخِطَابِ ؟
- مَا مَوْضُوعُ ٱلْمُحَاوَرَةِ ؟

2- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ وَ أُعَدِّلُ إِجَابَتِي.

2 أحلّل النصّ

1- ظَهَرَتْ عَلَى ٱلأَبِ، عِنْدَ وُصُولِهِ إِلَى عِيَادَةِ ٱلطَّبِيبِ، عِدَّةُ أَعْرَاضٍ لِمَرَضٍ نَاجِمٍ عَنْ التَّدْخِينِ

أ- أُعَدِّدُ هَذِهِ ٱلأَعْرَاضَ.
ب- مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا ٱلْمَرَضُ ٱلّذِي أَصَابَ الأَبَ؟

2- سَبَقَ لِلْمَرِيضِ أَنْ زَارَ ٱلطَّبِيبَ لِنَفْسِ ٱلسَّبَبِ .

أ- أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَصِّ ٱلقَرِينَةَ ٱلدَّالَّةَ.
ب- بِمَ فَسَّرَ ٱلْمَرِيضُ عَوْدَتَهُ إِلَى ٱلطَّبِيبِ ؟

3- أ- بِمَ بَرَّرَ ٱلْمَرِيضُ ٱلاِسْتِمْرَارَ فِي ٱلتَدْخِينِ رَغْمَ تَحْذِيرِ ٱلطَّبِيبِ ؟
ب- هَلْ تَرَى هَذِهِ ٱلْمُبَرِّرَاتِ وَجِيهَةً ؟

4- حَاوَلَ ٱلْطَبِيبُ إِقْنَاعَ ٱلْمَرِيضِ بِٱلتَخَلِّي عَنْ ٱلتَّدْخِينِ بِٱعْتِمَادِ حُجَّتَيْنِ. مَا هُمَا ؟

5- عَرَضَ ٱلطَّبِيبُ عَلَى ٱلْمَرِيضِ عِدَّةَ حُلُولٍ تُسَاعِدُهُ فِي ٱلْإِقْلَاعِ عَنْ ٱلتَّدْخِينِ.

أ- هَلْ ٱلِاكْتِفَاءُ بِأَحَدِهَا مُجْدٍ؟

ب- أُحَاوِلُ تَجْمِيعَهَا فِي صِنْفَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ.

ج- مَا هُوَ ٱلْاِسْمُ ٱلْمُشْتَقُّ ٱلَّذِي بُدِئَتْ بِهِ كُلُّ تَعْلِيمَةٍ وَمَا هِيَ صِيغَتُهُ الصَّرْفِيَّةُ؟

د- أَصُوغُ كُلَّ تَعْلِيمَةٍ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى بِٱلِاعْتِمَادِ عَلَى مَا عَرَفْتُهُ فِي نُصُوصٍ سَابِقَةٍ.

3 أبدي رأيي

يَبْدُو ٱلرَّاوِي شَدِيدَ ٱلتَّعَلُّقِ بِأَبِيهِ وَ مُتَأَثِّرًا جِدًّا بِمَا أَصَابَهُ بِسَبَبِ ٱلتَّدْخِينِ.
مَاذَا تَقْتَرِحُ عَلَيْهِ لِيُنْقِذَ أَبَاهُ مِنْ هَذِهِ ٱلآفَةِ ؟

4 أتوسّع

اُلتَّدْخِينُ آفَةٌ تُهَدِّدُ صِحَّةَ ٱلجَمِيعِ وَ حَيَاتَهُمْ. أَتَحَاوَرُ مَعَ رِفَاقِي :

- عَنْ أَسْبَابِ ٱلتَّدْخِينِ وَ دَوَافِعِهِ .
- عَنْ مَضَّارِهِ ٱلصِّحِّيَّةِ وَ ٱلاقْتِصَادِيَّةِ وَ ٱلبِيئِيَّةِ.
- عَمَّا يَغْنَمُهُ ٱلْمُدَخِّنُ بِإِقْلَاعِهِ عَنِ ٱلتَّدْخِينِ.

للتقييم

63- لِنَحْفَظْ هَذِهِ ٱلثَّرْوَةَ



كُنْتُ عَائِدَةً مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ فَلَمَحْتُ ٱلْخَالَةَ سُعَادَ تُسْرِعُ ٱلْخُطَى. اِقْتَرَبْتُ مِنْهَا، فَبَدَا لِي أَنَّهَا تَتَحَدَّثُ إِلَى شَخْصٍ مَّا، لَكِنْ لاَ أَحَدَ يُرَافِقُهَا! عَجَبًا.. ! إِنَّهَا تُحَدِّثُ نَفْسَهَا. لاَ شَكَّ أَنَّ أَمْرًا هَامًّا يَشْغَلُ فِكْرَهَا. بَادَرْتُهَا بِٱلتَّحِيَّةِ فَقَبَّلَتْنِي ثُمَّ طَفِقَتْ تُحَدِّثُنِي فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلاِنْفِعَالِ: « غَرِيبٌ أَمْرُ هَذِهِ ٱلشَّرِكَةِ ! إِنَّهَا تُسَجِّلُ بِفَوَاتِيرِهَا مَبَالِغَ بَاهِضَةً وَ تُطَالِبُنَا بِأَنْ نَدْفَعَهَا لَهَا كَامِلَةً قَبْلَ أَنْ تَنْظُرَ فِي ٱعْتِرَاضِنَا وَ قَبْلَ أَنْ تَتَبَيَّنَ ٱلخَلَلَ فِي عَدَّادَاتِهَا ! أَتُصَدِّقِينَ أَنَّ عَائِلَتِي ٱلصَّغِيرَةَ تَسْتَهْلِكُ كُلَّ هَذِهِ ٱلْكَمِّيَّةِ مِنْ ٱلْمَاءِ ٱلْمُسَجَّلَةِ بِٱلفَاتُورَةِ ؟ ». ضَحِكْتُ فِي سِرِّي لِأَنِّي رَأَيْتُ حَفِيدَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ يَتَرَاشَقَانِ، فِي غَفْلَةٍ مِنْهَا، بِٱلْمَاءِ ٱلْمُتَدَفِّقِ مِنْ خُرْطُومٍ يَسْتَعْمِلُهُ جَدُّهُمَا لِرَيِّ أَشْجَارِ ٱلْحَدِيقَةِ. لَكِنِّي لَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ أُصَارِحَهَا بِٱلأَمْرِ خَوْفًا عَلَى ٱلصَّبِيَّيْنِ.

وَصَلْتُ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ فَأَخْبَرْتُ أُمِّي بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ ٱلْخَالَةِ سُعَادَ، فَقَالَتْ: «ٱلسَّيِّدَةُ سُعَادُ ٱمْرَأَةٌ نَبِيهَةٌ وَ نَشِيطَةٌ بِٱلرَّغْمِ مِنْ تَقَدُّمِهَا فِي ٱلسِّنِّ، لَكِنْ يَبْدُو أَنَّهَا تُحَاسِبُ شَرِكَةَ ٱلْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبَ نَفْسَهَا. إِنَّ بِإِمْكَانِهَا أَنْ تُرَاقِبَ ٱسْتِهْلاَكَهَا لِلْمَاءِ بِنَفْسِهَا إِذَا

ٱسْتَعَانَتْ بِبَعْضِ ٱلتَّعْلِيمَاتِ.» ثُمَّ أَخْرَجَتْ مِنْ أَحَدِ أَدْرَاجِ ٱلْمَكْتَبَةِ كُتَيِّبًا وَ وَضَعَتْهُ أَمَامِي. تَصَفَّحْتُ ٱلْكِتَابَ فَقَرَأْتُ فِيهِ :

- أَحْكِمْ غَلْقَ ٱلْحَنَفِيَّاتِ لِتَمْنَعَهَا مِنَ القَطْرِ، وَتَفَقَّدْ بِٱنْتِظَامٍ طَرَّادَةَ ٱلمَاءِ بِٱلْمِرْحَاضِ، وَ ٱعْلَمْ أَنَّ رَشْحًا وَاحِدًا يُمْكِنُ أَنْ يَتَسَبَّبَ فِي خَسَارَةِ آلاَفِ ٱللِّتْرَاتِ مِنَ المَاءِ سَنَوِيًّا.
- سَجِّلْ مِنْ حِينٍ إِلَى آخَرَ أَرْقَامَ عَدَّادِ ٱلْمَاءِ فِي آخِرِ ٱلْمَسَاءِ وَ فِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلمُوَالِي دُونَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ ٱلْحَنَفِيَّاتِ بَيْنَ ٱلْفَتْرَتَيْنِ. فَإِنْ لاَحَظْتَ فَارِقًا فَذَاكَ دَلِيلٌ عَلَى وُجُودِ رَشْحٍ يَنْبَغِي ٱكْتِشَافُهُ وَ إِصْلاَحُهُ.
- لاَ تَغْسِلْ أَرْضِيَّةَ ٱلبَيْتِ بِمَاءٍ غَزِيرٍ، بَلْ ٱقْتَصِرْ عَلَى مَسَّاحَةِ ٱلْكَنْسِ ٱلْعَادِيَّةِ مُبَلَّلَةً، فَهِيَ كَافِيَةٌ لِلتَّنْظِيفِ.
- اِسْتَعْمِلْ كَأْسًا مِنَ ٱلْمَاءِ لِمَضْمَضَةِ فَمِكَ بَدَلَ تَرْكِ ٱلْمَاءِ مُنْسَابًا مِنَ ٱلْحَنَفِيَّةِ.
- اِسْقِ حَدِيقَتَكَ فِي آخِرِ ٱلنَّهَارِ حِينَ تَنْخَفِضُ حَرَارَةُ ٱلشَّمْسِ، فَتَحْفَظَ ٱلْمَاءَ مِنَ ٱلتَّبَخُّرِ.

لَمْ أَصْبِرْ عَلَى قِرَاءَةِ كُلِّ ٱلتَّعْلِيمَاتِ، فَٱسْتَأْذَنْتُ أُمِّي وَ قَصَدْتُ أَقْرَبَ كُتْبِيَّةٍ وَٱسْتَنْسَخْتُ كَامِلَ ٱلصَّفْحَةِ ٱلَّتِي قَرَأْتُ فِيهَا ٱلتَّعْلِيمَاتِ. وَ بِسُرْعَةٍ طَرَقْتُ بَابَ ٱلْخَالَةِ سُعَادَ، فَإِذَا هِيَ أَفْضَلُ حَالاً مِنْ قَبْلُ.

سَلَّمْتُهَا ٱلنُّسْخَةَ قَائِلَةً : « لَقَدْ شَغَلَتْنِي فَاتُورَتُكِ، وَ أَرْجُو أَنْ تَقْبَلِي هَدِيَّتِي لَعَلَّهَا تَكُونُ لَكِ عَوْنًا.»

وزارة البيئة والتهيئة الترابيّة، خمسون نصيحة و نصيحة لحماية المحيط،
تونس، ط3 ، 1995 ص 20
(بتصرّف)

للإدماج

64- اِقْتِنَاصُ ٱلثُّعْبَانِ



كُنْتُ بِرِفْقَةِ ٱلْعَمِّ مَحْفُوظٍ فِي بَطْنِ وَادٍ عَمِيقٍ، وَهُوَ يُحَدِّثُنِي عَنْ بُطُولَاتِهِ فِي صَيْدِ ٱلْأَفَاعِي وَ ٱلثَّعَابِينِ. وَ فَجْأَةً تَوَقَّفَ ٱلْعَمُّ مَحْفُوظٌ وَ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ إِلَى آثَارِ ٱنْسِيَابِ زَاحِفٍ عَظِيمٍ لَمْ يَشُكَّ فِي أَنَّهُ ثُعْبَانٌ. فَتَتَبَّعْنَاهَا حَتَّى أَوْصَلَتْنَا إِلَى مَدْخَلِ غَارٍ أَمَامَهُ سَاحَةٌ فُرِشَتْ حَصًى. عِنْدَهَا طَلَبَ مِنِّي ٱلْعَمُّ مَحْفُوظٌ أَنْ أَخْتَبِئَ خَلْفَ جِذْعِ شَجَرَةٍ وَ أُرَاقِبَهُ فِي صَمْتٍ.

اِسْتَعَدَّ ٱلْعَمُّ مَحْفُوظٌ لِلاقْتِنَاصِ، فَوَضَعَ جِرَابَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَأَخْرَجَ مِنْهُ أَرْبَعَ بَيْضَاتٍ وَضَعَهَا عَلَى ٱلْحَصَى، ثُمَّ أَخَذَ دُفَّهُ وَقَامَ يَدُقُّهُ دَقًّا عَنِيفًا سَرِيعًا وَيَمْشِي أَمَامَ ٱلْغَارِ مِشْيَةً جَانِبِيَّةً وَعَيْنَاهُ مُحَدِّقَتَانِ فِيهِ فِي ٱنْتِبَاهٍ شَدِيدٍ. وَأَطَالَ ٱلدَقَّ عَلَى ٱلدُفِّ، وإِذَا بِرَأْسٍ أَسْوَدَ يُطِلُّ مِنَ ٱلْغَارِ يَتْبَعُهُ جِسْمٌ غَلِيظٌ طَوِيلٌ أَخَذَ يَنْسَلُّ فِي بُطْءٍ رَهِيبٍ. قَفَزَ ٱلْعَمُّ مَحْفُوظٌ إِلَى ٱلْوَرَاءِ دُونَ أَنْ يَكُفَّ عَلَى ٱلدَقِّ. وَسُرْعَانَ مَا أَخَذَ ٱلثُّعْبَانُ يَقْفِزُ فِي ٱلْهَوَاءِ فِي ٱتِّجَاهِ ٱلْعَمِّ مَحْفُوظٍ وٱلرَّجُلُ يَنْفَلِتُ مِنْهُ عَدْوًا وَقَفْزًا ولاَ يَنْفَكُّ يَضْرِبُ ٱلدُفَّ وَيُبَدِّلُ ٱلْأَوْزَانَ آمِلًا فِي إِتْعَابِ ٱلْحَيَوَانِ وَتَخْدِيرِ أَعْصَابِهِ.وَشَاهَدَ ٱلثُّعْبَانُ بَيْضَةً فَٱنْقَضَّ عَلَيْهَا وَٱزْدَرَدَهَا، وَ ٱنْتَصَبَ مُلَوِّحًا بِرَأْسِهِ، وقَدْ أَخْرَجَ لِسَانًا دَقِيقًا مِنْ فَمٍ كَانَ يَبْدُو كَمِنْقَارِ ٱلنُّسُورِ.

...وَتَوَاصَلَتْ ٱلْمُسَاوَرَةُ بَيْنَ ٱلْقَانِصِ وَٱلثُّعْبَانِ، وَلَمْ تَبْقَ إِلاَّ بَيْضَةٌ وَاحِدَةٌ. لَقَدْ بَدَا عَلَى ٱلثُّعْبَانِ ٱلتَّعَبُ وخَدَّرَ أَعْصَابَهُ دَقُّ ٱلدُّفِّ، وَلَمْ يُطِقْ تَحْدِيقَ نَظْرَةِ ٱلْقَانِصِ، فَٱنْطَفَأَ شَرَرُ عَيْنَيْهِ، وأَحَسَّ ٱلْعَمُّ مَحْفُوظٌ بِأَنَّ ٱللَّحْظَةَ ٱلَّتِي يَنْتَظِرُهَا قَدْ ٱقْتَرَبَتْ. وحِينَ أَرْسَلَ الثُّعْبَانُ أَعْلَى بَدَنِهِ فِي ٱتِّجَاهِ الْبَيْضَةِ أَسْقَطَ الْعَمُّ مَحْفُوظٌ ٱلدُّفَّ وَٱنْقَضَّ عَلَيْهِ بِمَجَامِعِ قُوَاهُ، وَأَصَابَ مِنْهُ الْقَفَا. ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ جِرَابِهِ عُوَيْدًا أَخْضَرَ طَرِيًّا وَأَدْخَلَهُ فِي فَمِ ٱلثُّعْبَانِ بِرِفْقٍ، فَعَضَّهُ وَأَفْرَغَ فِيهِ سُمَّهُ. وَعِنْدَئِذٍ دَسَّ الْعَمُّ مَحْفُوظٌ ٱلثُّعْبَانَ فِي جِرَابِهِ فِي ٱرْتِيَاحٍ وَغِبْطَةٍ.

وَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ ٱنْدَفَعْتُ نَحْوَ ٱلرَّجُلِ وَقَدْ ٱنْتَابَنِي شُعُورٌ غَامِضٌ ٱمْتَزَجَ فِيهِ ٱلْخَوْفُ بِٱلإِعْجَابِ، وَسَأَلْتُهُ فِي ٱضْطِرَابٍ :«مَاذَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ لَدَغَكَ هَذَا ٱلثُّعْبَانُ ؟» ، فَأَجَابَنِي فِي ثِقَةٍ وَٱعْتِدَادٍ : " أَنَا شَدِيدُ ٱلْحَذَرِ، أَحْرِصُ عَلَى أَنْ لاَ أَتْرُكَ لِخَصْمِي فُرْصَةَ إِصَابَتِي. وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنَا عَارِفٌ بِقَوَاعِدِ إِسْعَافِ ٱلْمُصَابِ بِلَدْغِ ٱلثُّعْبَانِ قَبْلَ نَقْلِهِ إِلَى ٱلْمُسْتَشْفَى، وإِلاَّ لَمَا سَمَحْتُ لَكَ بِمُرَافَقَتِي. وَيُمْكِنُ أَنْ نُلَخِّصَ هَذِهِ ٱلْقَوَاعِدَ فِي ثَلاَثِ عَمَلِيَّاتٍ أَسَاسِيَّةٍ :

- تَهْدِئَةِ ٱلْمُصَابِ وَتَشْجِيعِهِ وطَمْأَنَتِهِ حَتَّى يَتَخَلَّصَ مِنْ حَالَةِ ٱلاضْطِرَابِ ٱلَّتِي تَنْتَابُهُ عَادَةً.
- وَضْعِ رِبَاطٍ ضَاغِطٍ بَعْدَ مَوْضِعِ ٱللَّدْغَةِ مُبَاشَرَةً حَتَّى يُعَرْقِلَ ٱنْتِشَارَ السُّمِّ فِي بَاقِي أَجْزَاءِ ٱلْجِسْمِ.
- تَثْبِيتِ ٱلْعُضْوِ ٱلْمُصَابِ وَتَقْلِيلِ حَرَكَتِهِ قَدْرَ ٱلْمُسْتَطَاعِ. "

الطَّاهِر قيقة، نسور وضفادع،
الدّار التّونسيّة للنشر، 1973، ص ص 93–101
(بتصرّف)

الشرح

- ٱلْمُسَاوَرَةُ : (س و ر) – سَاوَرَ : صَارَعَ.
- ٱلْقَفَا : (ق ف و) – ٱلْقَفَا هُوَ مُؤَخَّرُ الْعُنُقِ.
- اِعْتِدَادٌ : (ع د د) – اِعْتَدَّ بِٱلشَّيْءِ : اِهْتَمَّ بِهِ.

فهرس الكتاب